مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

هدية
مجمع اللغة العربية بدمشق

إعتاب الكتّاب

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي
المعروف بابن الأبار
المتوفى سنة ٦٥٨ هـ

حققه وعلق عليه وقدم له
الدكتور صالح الأشتر
أستاذ الأدب العربي بجامعة دمشق

طبعة أولى عورضت بثلاث نسخ مخطوطة
١٣٨٠ هـ — ١٩٦١ م

إعتاب الكتّاب

لابن الأبّار

893.79
I-L54

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

١ ــ ابن الأبّار : عصره وحياته
٢ ــ آثار المؤلف المطبوعة والمخطوطة
٣ ــ إعتاب الكتّاب : وصفه وتحليله
٤ ــ النسخ المخطوطة وعملنا في التحقيق

— ١ —

ابن الأبّـــار

عصره وحياته

١ ــ في أواخر القرن الهجري السادس شهدت الأندلس ميلاد رجلٍ من كبار أعلامها ، مؤرخٍ محدّثٍ أديب شاعر ، يُعرف بابن الأبّار ، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي ، من قبيلة قضاعة اليمنية[1] التي استوطنت شرقي الأندلس ، وسكنت في « أُنْدَة[2] » في ضواحي بَلَنْسِيَة[3] ، وفي مدينة بلنسية ولد ابن الأبّار سنة ٥٩٥ هـ .

يمكننا أن نقسم حياة ابن الأبار إلى مرحلتين متميّزتين : أولاهما في الأندلس والثانية في تونس ، وسنفصّل القول في كلٍ منهما .

* * *

٢ ــ قضى ابن الأبار طفولته في مسقط رأسه بلنسية ، وهي مدينة مشهورة

---

١ ــ ويذهب بعض النسّابين إلى أنها عدنانية : المقري : ١ / ٢٧٨ والقلقشندي : ٤٠٠

٢ ــ المعلمة الاسلامية : ٢ / ٣٧٤ و (أندة) مدينة من كُوَر بلنسية : الحميري : ٣١

٣ ــ انظر : الحميري : ٤٧ ــ ٥٥ والمقري : ١ / ١٦٨ ــ ١٦٩ والمعجب للمراكشي : ٣٧٠ ومعجم البلدان لياقوت : ١ / ٤٩٠ ــ ٤٩١

بجمال موقعها وغنى أراضيها ، تقع على ثلاثة أميال من البحر ، في سهل منبسط ، «في غاية الخصب واعتدال الهواء[١]» ، ويشقها نهرٌ جارٍ ، يسقي بساتينها ومزارعها ، وعلى جانبيه جنّات وارفة الظلال ، وعمارات متصلة . هذا الموقع الجغرافي الممتاز جعل بلنسية مدينة غنية بتجارتها وزراعتها ، فالقوافل لاتني تمرّ بها ، وحركة الميناء البحري القريب منها لاتكاد تهدأ ، والخصب الأرض واعتدال الهواء تنوعت محصولاتها الزراعية ، وكثرت فواكهها وثمارها ، ورخصت أسعارها[٢] ، وأصبحت — كما يقول الحميري[٣] — جامعة لخيرات البر والبحر .

والمؤرخون يجمعون على الثناء على أهل بلنسية وأخلاقهم العربية الأصيلة[٤] ، فلهم «حسن زيٍ وكرمُ طباعٍ ، والغالب عليهم طيب النفوس[٥]» .

في هذا المحيط الخيّر الخصب نشأ ابن الأبار ، وإذا كنا لا نعرف الشيء الكثير عن طفولته وشبابه فإن مؤلفاته الكثيرة التي وصل بعضها إلينا تدل على أن صاحبها أمضى في التحصيل والدراسة زمناً ليس بالقصير قبل أن يكتمل تكوينه الثقافي وينشط إلى التأليف ، فهو قد درس على شيوخٍ كثيرين ، يردد أسماءهم في مؤلفاته ، وينقل عنهم ، من أمثال أبي عبد الله بن نوح ، وأبي جعفر الحصّار ، وأبي

---

١ — المعجب للمراكشي : ٣٧٠

٢ — يقول الحميري : «وهي في أكثر الأمور راخية الأسعار» ص ٤٧ ؛ ولكنّ المقري ينقل في نفح الطيب (١ / ١٦٩) شعراً لبعضهم يصف فيه بلنسية بأنها «محلّ غلاء سعر» !

٣ — صفة جزيرة الأندلس : ٤٧

٤ — يقول ياقوت : «وأهلها خير أهل الأندلس ، يُستثنون عرب الأندلس» معجم البلدان : ١ / ٤٩٠

٥ — الحميري : ٤٧

الخطاب بن واجب ، وأبي الحسن بن خيرة ، وأبي سليمان بن حوط ، وأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعدة[1] ؛ ويمكننا أن نعد أبا الربيع بن سالم في طليعة شيوخ ابن الأبار ، فقد لزمه قرابة عشرين عاماً ، وأبو الربيع أكبر محدث في عصره وأشهر علماء الأندلس في زمانه ، وهو الذي علّم ابن الأبار صناعة الكتابة، وأورثه إياها[2] .

لم يكتف ابن الأبار بالدراسة على علماء بلنسية ، بل قام برحلة طويلة جاب بها الأندلس[3] ، وأصبح يجمع إلى تضلعه في الحديث ثقافة جامعة لعلوم عصره ، ثم عاد أخيراً ، ولمّا يبلغ الثلاثين من عمره ، إلى بلنسية ، ليتخذه أميرها السيد أبو عبد الله محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن بن علي كاتباً له ، ثم أصبح كاتباً لابنه السيد أبي زيد من بعده[4] .

وعندما استطاع زيّان بن مردنيش أن يتغلب على بلنسية ، هرب أميرها السيد أبو زيد والتجأ إلى النصارى الاسبان ، وصحبه كاتبه ابن الأبار ، ولكنه لم يلبث أن تركه عندما اعتنق النصرانية ، وعاد إلى بلنسية ، ليكتب لأميرها الجديد ابن مردنيش[5] سنة ٦٢٦ هـ

كانت الأندلس آنذاك مسرحاً للحروب الأهلية الداخلية وللهجمات المعادية

---

١ – الحلة السيراء : ٢ / ٢٧٤

٢ – ابن الأبار يعترف بذلك في الترجمة التي يخص بها شيخه هذا : إعتاب الكتاب الترجمة رقم : ٧٥

٣ فوات الوفيات : ٢ / ٤٥٠

٤ – ابن خلدون : ١ / ٤٢٩ – ٤٣٠ ونفح الطيب : ٣ / ٣٤٦ – ٣٤٧

٥ – ابن خلدون : ١ / ٤٣٠ وأزهار الرياض : ٣ / ٢٠٥

الخارجية، وكانت بلنسية بخاصة هدفاً لهجمات ملك أراغون الدون جاقم (Dome Jayme) الذي تمكن من الاستيلاء على كثير من القلاع والحصون حول بلنسية وشقر سنة ٦٣٣ هـ، وبنى حصن أنيشة[1] قرب بلنسية ليعسكر فيه جنده استعداداً لحصار بلنسية. ولقد حاول ابن مردنيش أن يبذل آخر جهوده فاستنفر أهل شاطبة وشقر فخرجوا وانضموا إلى جند بلنسية، وهاجموا حصن أنيشة في العشرين من ذي الحجة سنة ٦٣٤، ولكنهم هُزموا، وقتل في المعركة عدد من كبار الفقهاء العلماء ومن بينهم الأديب المحدّث العلاّمة أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي شيخ ابن الأبار، فرثاه تلميذه بقصيدة طويلة أولها[2]:

ألمّا بأشلاء العُلا والمكارم تُقدّ بأطراف القنا والصوارم

كانت هزيمة المسلمين أمام حصن أنيشة دليلاً على قرب سقوط بلنسية فأخذ الناس في الانتقال عنها[3]. وفي رمضان سنة ٦٣٥ هاجم ملك أراغون بلنسية وضرب حولها حصاراً قوياً، وأدرك المسلمون فيها أن لا طاقة لهم بصد المحاصرين، وعزموا على الاستغاثة بسلطان الدولة الحفصية في المغرب، وعند ذلك أرسل ابن مردنيش وفداً من أهل بلنسية إلى سلطان تونس أبي زكريا يحيى، وأوفد معه كاتبه ابن الأبار في رجب سنة ٦٣٦، فحمل الوفد بيعة أهل بلنسية للسلطان الحفصي وطلبوا

١ - الحميري: ٣٢ وابن خلدون: ١٠/٣٩١

٢ - الحميري: ٣٢

٣ - ابن خلدون: ١/٣٩١ «وكان يوماً عظيماً وعنواناً على أحد بلنسية ظاهراً»

وبجدتهم [١] ، وقد أدى ابن الأبار مهمته خير تأدية ، وأنشد بين يدي السلطان في تونس قصيدة ضارعة طويلة بدأها بهذا المطلع اليائس المستغيث [٢] :

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا

فكان للقصيدة تأثيرها الكبير في نفس السلطان الحفصي ، فأمر من فوره بإرسال أسطول إلى المدينة المحاصرة محملاً بالعتاد والسلاح والقوت والمال، ولكن المدد وصل إلى ميناء بلنسية ليجد النصارى قد راقبوا الميناء وأحكموا حصارهم للمدينة ، فاضطر الأسطول الحفصي إلى الرسو في ميناء دانية ، ولم يجد سبيلاً إلى مساعدة المدينة المحاصرة وإنقاذها . . واشتدت وطأة الحصار على بلنسية ، وعدمت الأقوات ، وكثر الهلاك من الجوع ، فلم ير المسلمون فيها بدأ من المفاوضة لتسليم المدينة [٣] . ويصف لنا ابن الأبار نفسه سقوط بلده ، ذلك أنه حضر بنفسه تسليمه إلى المحاصرين يوم الثلاثاء في السابع عشر من صفر سنة ٦٣٦ ، فقي هذا اليوم خرج أبو جميل زيّان من المدينة — وهو يومئذ أميرها — في أهل بيته ووجوه الطلبة والجند ، وأقبل الطاغية وقد تزيّا بأحسن زي ، في عظماء قومه ، من حيث نزل بالرصافة أول هذه المنازلة ، فتلاقيا بالولجة ، واتفقا على أن يتسلم الطاغية البلد سلماً لعشرين يوماً ينتقل أهله أثناءها بأموالهم وأسبابهم ، وحضرت ذلك كله ، وتولت العقد عن أبي جميل في ذلك ... [٤] ، ثم ابتدأ الجلاء .

---

١ — تاريخ الدولتين للزركشي : ص ٢٠ ، وابن خلدون : ١ / ٣٩١

٢ — ابن خلدون : ١ / ٣٩٢ — ٣٩٤

٣ — ابن خلدون : ١ / ٣٩٤ وأزهار الرياض : ٣ / ٢٠٧ — ٢١٠

٤ — الحلة السيراء لابن الأبار : ١٩٠

كان حزن المسلمين على سقوط بلنسية عظيماً . وبكى ابن الأبار مسقط ر
بدمع حرّ ... « وطنه الأوطان » . فقد ودّع معهدها وداع الأبد ... أين با
ومعاهدها ، وأعاريدها ورقصها وشدوها ، أين حي رصافيها وجسرها ، ومنزلا
وقصرها ، أين قناطرها بدعن عصره ، وركائبها بدو من خضره ، أين حد
صفاحة وحمائها ، أين جانبها الفسيح وشاطئها . شدّ ما عضّ من قلائد أره
بحرها ... فتّة حبة لاحبة في صرفها مع صرف زمن ، وهل كانت حتى با
رونق الحق وشاشة الإسلام ! »

وكان ابن الأبار قد أدرك بعد سقوط بلنسية أن مصير سيواصل هجر
بلاد الأندلس الإسلامية الباقية في الأندلس ، واحدة بعد أخرى ، فعزم على الهج
أسرته إلى تونس ، لاجئاً إلى حمى السلطان الحفصي الذي أمّي منه خلال سف
سابقة بكل رعاية وتكريم . وكذلك غادر ابن الأبار في أواخر صفر من
٦٣٦ أرض الأندلس إلى غير عودة .

* * *

٣ ـ كانت تونس تستقبل أفواج المهاجرين اللاجئين من الأندلسيين الهار
من زحف النصارى الإسبان فتحتضن بلواءهم وتعزيهم ، وكان سلطان تونس
أنهى قبيل سقوط بلنسية إلى دعم مكانه فيها ، وتصفيته على ثورات القبائل العربية ضد
الأمر لبيت الحفصي في تونس ، وبدا السلطان أبو زكريا حاكماً مرهوب الجا

---

١ ـ جذوة ٤٢ ـ ٤٣

ن الأندلسيون آمالهم عليه ، و يقدمون له السعة معترفين بسلطانه عليهم ، طائعين له لهم ؛ وقد حذا حذو الأندلسيين عدد من ملوك مراكش ، وبذلك اتسع نفوذ الحفصيين ، وعد أبو زكريا سلطانًا على جميع المغرب الإسلامي ، وظهرت سياسة الحكيمة الحازمة في الداخل ، كما ظهرت حسنته في الخارج بعلاقاته مع الدول والمعاهدات التجارية التي عقدها .

في ظلال هذه الدولة القوية وسلطانها الحازم كان على ابن الأبار أن يلقى الدولة والثروة والنجاح ، لسابق كفايته وخبرته في الكتابة والعمل في الدواوين لدى السفارة والسفارة لهم ، والحق أن السلطان أبو زكريا أحسن استقباله وقدر علمه وعهد إليه بالكتابة في ديوانه ، ثم أسند إليه كتابة الإنشاء والعلامة ، لكن سوء الحظ شاء لابن الأبار الإخفاق الذريع في عمله الجديد !

كان ابن الأبار يكتب علامة السلطان بالخط المغربي ، وكان السلطان يؤثر أن تكتب بالخط المشرقي ، ولهذا طلب أن يعهد بكتابتها إلى أحمد بن إبراهيم الرسعني ، وطلب من ابن الأبار أن يقتصر على إنشاء الرسائل ، وكان سهلاً أن يدع ابن الأبار للعلامة فيها للخط الجديد ! فعصب ابن الأبار الكرامة وساءه إيثار غيره عليه ، ولم يطع ما أمره به فظل يخط العلامة بخطه المغربي ، فعوتب في ذلك وراجع ، فاشتط غضبًا ورمى بالقلم من يده وأنشد [٢] :

طلب العز في لظى وذر الذل ... ولو كان في جنان الخلود

(١) راجع ... ومن الزركشي ص ٢ ومن حلية ... ٢٣

(٢) من حلية ... ٢٤ وفوات ... ٣ ... ٢ ومن ... ، وروضة ... ديوانه ... ٣٢٢ ، ١

وحُمل الخبر إلى السلطان فصرفه عن العمل وأمره بلزوم بيته !

إحدق ابن الأبار في عمله الديواني في تونس مردّه إذاً إلى حدة في الطباع والخلق[1] أولاً ، ثم إلى سعاية بعض حساده من أهل تونس ، ممّن ساءهم أن يرى المهاجرين الأندلسيين يحتلون أرفع المناصب في الدولة الحفصية ويراحموهم عليها ، يملكون من ثقافات ومواهب ! ولقد أحسّ ابن الأبار سريعاً بعداوة حضنه فحاول أن يتلافاه ، والتجأ إلى بجل السلطان ، الأمير أبي عبد الله محمد ، يسأله الشفاعة له عند أبيه[2] ، (والأمير رجلٌ موصوف بالشجاعة والخبرة ، وهو الذي آل إليه ملك الدولة الحفصية بعد وفاة السلطان وولي عهده أبي يحيى ، ولقّب بالمستنصر[3]) ، وراح ابن الأبار ينظم القصائد الضارعة معتذراً راجياً عفو السلطان وصفحه عن زلّته[4] :

لمشتري رضاك أن تحكّمي لا المال أستثني عليه ولا الدما

ندمي على ما سلف مني دائمٌ وعلامة الأوّاب أن يتندّما

وعكف ابن الأبار خلال فترة التي كان مهدداً فيها بالنفي عن الحضرة على تأليف كتاب رفعه إلى السلطان ، وضرب له فيه الأمثال على عفو الملوك والأمراء عن ذنوب كتّابهم ، وقبولهم أعذارهم ، وسمّاه « إعتاب الكتّاب » ، وجاءت مساعي الأمير أبي عبد الله محمد مكلله بالنجاح ، بعد طول ترقب وانتظار ، ورضي

---

١ نفح الطيب ٤ / ٢٨٢ .

٢ انظر مقدمة ابن الأبار لإعتاب الكتاب ص ٤٧ ، وانظر شكره شفاعة الأمير محمد في حاشية الكتاب ص ٢٦١ ، ٢٦٢ .

٣ الأعلام ٨ / ٨ .

٤ انظر حاشية ابن الأبار لإعتاب الكتاب ص عدد من أعداد وفاته

ن عن ابن الأثار ، وعمر له رلته ، وقن عثره ، وعده إلى سابق حمله .
وفي سنة ٦٤٦ يموت أبو حي وفي العهد ، ويلحق به والده المخلوع به بعد
ن وفاته ، ويصير الأمر إلى ولد آخر للمنصور هو المستنصر [٢] .

كان السلطان الجديد في الثانية و عشرين من عمره [٣] . وكان عدلي اهمة يحب
والقصور ، وابن خلدون يسهب في وصف الآثار المنصورية التي شيدت في
. وقد تابع المستنصر سياسة أبيه في الداخل والخارج ، وجمع حوله طبقة
ماء والأدباء ، وكان ابن الأثار واحداً منهم [٥] . ذلك أن عده بعض شعراء
حضرة المستنصر ، ويمدح له رسائل في وصف مشآته العمرانية
أعماله [٦] . ولكن حساد ابن الأثار كثيرون لا تفأون يكيدون له ، وفي
مقدمة وزير ابن أبي الحسين . وكان من أشد أعدائه الحاقدين عليه [٧] . وقد تمكن
الوزير من أن يوغر صدر المستنصر على ابن الأثار ، ويحمله على نفيه إلى

ن خلدون ١ ٤٣

ن خلدون ١ ٨

خرج لدوزي من كتاب ص ٢٤ ٢٥ وما بعدها

ن خلدون ٤١٢ ٤١٤

ن خلدون ١ ٤٣٠ ٤٣١

أزهار الرياض المقري ٣ ٢١

ظر رسالته التي كتبها يصف فيها قصور أبي الحسين وبساتينه ٣

كان سبب حقد الوزير عليه أن ابن الأثار عندما كان في الأندلس من جملة من
ن أبي الحسين يعرض رسائله ويصف له في عنوان مكتوبة بخطه وعليه على ذلك
ابن الأثار لا يعرف خطه فلما ... الأمر ... في خطه ... ذلك في
له ابن خلدون ١ ٤٣١

بجاية . وكان ذلك سنة ٦٥٥ إذ يحدثنا علي بن محمد بن رزين التجيبي أنه سمع الأبار في هذه السنة في بجاية يقرأ معجمه[٢] . وكذلك مضى ابن الأبار هذه في هذه البلدة ، عاطلاً من الرتب ، حتى من حيث الأدب ، مشتغلاً بالتصنيف في فنونه ، كما وصفه ابن سعيد عندما لقيه في بجاية ، وحرت بينهما « مجالسات من اشتباك ، ونهج من بروض عند نزول السحاب !»[٣] ومهما يكن فإن ابن الأبار في بجاية هذه نفيه إليها تاحت لمعبر بني ليكتب ترجمة له في كتابه جمع فيه تراجم من عرف من العلماء في القرن السابع في بجاية[٤] .

لايمكننا تحديد التاريخ الذي استطاع فيه ابن الأبار أن يسترضي المستنصر ويعود إلى حظوته ، ولكن ابن الأبار استطاع أن يحتفظ برضى السلطان طيلة بعد عودته إلى تونس . ذلك أنه كان يدعو له بزوال نعمة المستنصر[٥] ، ثم يبدل دعاءه ، ويتدخل أحياناً في أمور لا تعنيه ! وأصبح السلطان إذا ورد عليه

---

١ [illegible]

٢ [illegible] ١٨٨ في [illegible]

٣ نفح الطيب ٢ / ٢٨٢

٤ [illegible] ٢٨٢ ، ٤

٥ [illegible] ٣٠ ، ٤٣٠ ، ١

معنى أو مترجم بعث به إلى ابن الأبار فيحله ، حتى إذا دخل عليه لم يكلمه ولم
ت إليه ، وكان ابن الأبار يتشكى من ذلك ويبأ . ويبقى على الزمان
، حطه [٢] .

علت سني وقدري في انخفاض وحكم الريب في المرء محض
إلى كم أسخط الأقدار حتى كأني لم أكن يوماً رئاضي

ولقد حاول ابن الأبار محاولة أخيرة أن يستعيد مكانه لدى السلطان فيه
دلان وعجل سكنته ! ذلك أنه حضر يوماً مجلس السلطان فسمعه يسأل بعض
حضر عن مولد ولده الواثق ، فقدا عليه ابن الأبار في اليوم الذي يرقعة فيها
خ الولادة وطالعها [٣] ، فلما رآه المستنصر استشاط غضباً من فضوله وتطفله ،
ت وشابت لحسد لابي يوعز صدر السلطان . ونبه ابن الأبار عنده موقع
كروه الدولة ، وشنع عليه لنظره في النجوم . فأمر السلطان بالقبض عليه ،
ص درة جميع كتبه ومؤلفاته ، وعهد إلى الكاتب أحمد بن ابراهيم العسقي بتفتيش
نه ودفاتره ، فعثر فيها — كما يزعم — على رقعة قد رفعت للسلطان كقوله :

طعى بنوس حلفت تمسوه طاماً حليفه

---

[١] نفح الطيب ٣/ ٢٤٩
[٢] زهر الرياض ٣/ ٢٢٢
[٣] ابن خلدون ٦/ ٤٣١ ، والمن بالامامة للزركشي ص ٢٧
[٤] ابن خلدون ٦/ ٤٣١ ، وحكى ابن عذاري الذي وجد له الخبر عند الخبر هو نفسه
عق أباه وحبس أمه ... من شاء منه
(المن بالامامة للزركشي ص ٢٧)

كما عثر في كتاب سماه « كتب التاريخ » على ما يسيء إلى السلطان[1]، فغضب المستنصر وأمر بضربه بالسياط وقتله وإحراق مؤلفاته، فقتل « قعصاً بالرماح صبيحة الثلاثاء في الحادي والعشرين من المحرم ٦٥٨ وأحرق شلوه. وأحد مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواته فأحرقت معه. وكانت نحواً من خمس وأربعين تأليفاً[2] !

هذه النهاية الفاجعة جعلت المؤرخين يعطفون على ابن الأثار ويتهمون قاتله بالظلم والجور[3]، حتى لقد أطلق عليه بعضهم اسم الشهيد. كما راح آخرون يصفون ندم السلطان بعد ذلك على قتله[4].

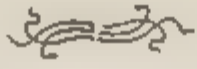

١ - نفح الطيب ٣/ ٢٤٩

٢ تاريخ الدولتين التركي ص ٢٧

٣ فوات الوفيات ٢ / ٤٠٠ (قيل مصوده أن من قتله أحرق وقتل أيضا

٤ تاريخ الدولتين التركي ص ٢٧

٢

آثـــار المؤلف

المطبوعة والمخطوطه

م نصل إلينا من مؤلفات ابن الأبار الخمسة و لأربعين غير ستة تصانيف ، أما
ت الأخرى فقد أكلتها نيران كما أكلت جثة مؤلفها ، أو ضاعت خلال
ن ، وأصبحت اليوم لا نعرف عنها سوى أسماء بعض منها ، يذكرها ابن الأبار
في تضاعيف كتبه التي وصلت إلينا ، أو يشير إليها بعض من اقتبسوا منها
مؤرخي الأندلس حيناً آخر ، وهذه الأسماء هي :

١ ـ تكملة الوفادة : ذكره المقري في نفح الطيب ، وموضوعه ذكر
فدين على الأندلس من المشرق .

٢ ـ كتاب إيماض البرق في أدباء الشرق : ذكره ابن شاكر في فوات
فيات [٢] .

٣ ـ كتاب التاريخ : وكان سبب مقتله وإحراق كتبه لما وُجد فيه من أمور
سيء إلى المستنصر [٣] .

---

[١] نفح الطيب ٤ / ١٣

[٢] فوات الوفيات ٢ / ٤٥٠

[٣] نفح الطيب ٣ / ٣٤٩

٤ كتاب التحفه : ولعله كتاب « تحفة القدم » الذي سنتحدث عنه بعد قليل .

٥ ــ قطع الرياض : وهو كتاب في محيّر الأشعار [٢] .

٦ ــ لمأحد الصالح في حديث معاوية بن صالح [٣] : وهو كتاب في الأحاديث التي رواها هذا العالم الحمصي الذي هاجر إلى الأندلس واستقصاه عند عبد الرحمن الداخل .

٧ معدن المحاسن في مراثي الحسين [٤] : والعبريني كثير الاعجاب بهذا الكتاب [٥] ، ولو لم يكن له من التأليف إلا كتابه هذا لكفاه في ارتفاع درجته وعلو منصبه ، وسمو رتبته [٦] .

٨ هدية المعتسف في المؤتلف والمختلف : أشار إليه ابن الأبار في معجمه ، ومن المحتمل أن يكون كتاباً آخر ، غير الكتاب التالي الذي يحمل اسماً مشابهاً .

٩ هدية المعترف في المؤتلف والمختلف : ويذكره المقري في نفح الطيب [٧] .

---

١ ينظر رياض ٢ ٢١٠

٢ نفح الطيب ٣ ٣٠٩

٣ ابن الأبار معجم في أصحاب قاضي صدفي ١٨

٤ ابن الأبار التكملة ١ ٣٠٣

٥ نفح الطيب ٦ ٥

٦ ابن الأبار معجم ٧٣

٧ نفح الطيب ٣ ٣٠٩

٦ ـ الكتب الستة التي وصلت إلينا وطبع أكثرها فهي :

١ ـ التكملة لكتاب الصلة . كتاب في تراجم علماء الأندلس ، يكمل كتاب (الصلة) لابن بشكوال ، وهو مصنف حسب الترتيب الأبجدي لأسماء الرجال . ألفه ابن الأبار في مدى خمسة عشر عاماً ، كما يذكر في مقدمته[1] . فقد بدأه سنة ٦٣١ وانتهى منه سنة ٦٤٦ ؛ والكتاب مطبوع بكامله : نشر القسم الكبير منه كوديرا ، من حرف (ج) إلى نهاية الكتاب ، في مجلدين في مدريد ، خلال عامي ١٨٨٨ ـ ١٨٨٩ ، ونشر القسم الأول الباقي منه ابن شنب وبل [illegible] في الجزائر عام ١٩٢٠

٢ ـ المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : كتاب في تراجم الأندلسيين الذين لقوا القاضي أبا علي الصدفي ، وقد صنفت أسماؤهم حسب الترتيب الأبجدي ، والكتاب مطبوع ، نشره كوديرا في مجلد واحد سنة ١٨٨٦ في مدريد .

٣ ـ الحلة السيراء في أشعار الأمراء . كتاب في الأدب ، أراد ابن الأبار أن يضع فيه النشاط الأدبي لمشاهير الأعلام في السياسة والحرب ، من رجال الأندلس والمغرب الذين أفريقية . قسم الكتاب إلى قسمين غير متساويين : أولهما في تراجم الرجال الذين لم تصل آثارهم إلى ابن الأبار ، وثانيهما ملحق يتعلق بهؤلاء الرجال . وقد رتب ابن الأبار التراجم تصنيفاً زمنياً فأفرد لكل قرن رجاله ، من القرن الأول

---

[1] انظر بروكلمان تاريخ الأدب العربي [illegible] وابن الأبار التكملة نشره ابن شنب وابن [illegible]

إلى القرن السابع ، وفي الملحق من القرن الأول إلى الثالث ، ورتب المؤلف الأعلام في كل قرن ترتيباً يجمع رجال كل أسرة معاً ، أو الرجال الذين تصل بينهم ميول سياسية متجانسة . نشر دوزي من الكتاب قطعاً متفرقة في فصول متعددة ، نجد أهمها في كتابه (تعليقات على بعض المخطوطات العربية ... (Notices sur quelques Manuscrits Arabes) المطبوع في ليدن سنة ١٨٤٧ — ١٨٥١ في مجلد واحد . وقد تابع مولر ... عمل دوزي فنشر قطعاً أخرى من الكتاب سنة ١٨٦٦ ، ولكنه وقف عند نهاية القرن الثاني من الملحق .

٤ — تحفة القادم في شعر الأندلس : كتاب في تراجم الشعراء ، يضم تراجم مائة من الشعراء وأربع من الشاعرات ، من أهل الأندلس ، من رجال القرن الخامس والسادس ، مع قطع مختارة من أشعارهم . وقد وصل إلينا مختصر لهذا الكتاب ، من عمل أبي إسحق ابراهيم بن محمد البلفيقي (المقتبس من كتاب تحفة القادم) ، طبعه الفريد بستاني في مجلة المشرق . وعن هذه الطبعة أخرجت فصلة من المحلة ، لا تحمل تاريخاً .

٥ — در السمط في خبر السبطين : وهو كتاب في أخبار الحسين بن علي ابن أبي طالب ، ويدل على تشيع ابن الأبار . ويقول عنه المقري في نهاية الصفحات التي ينقلها منه : « وهو كتاب عجيبة في بابه ، ولم أورد منه عيرما ذكرته ، لأن في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع ، والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه ولطفه »[1] . وقد

---

١ نفح الطيب ، ٢٠٣ .

سنت إلينا من هذا الكتاب نسخة خطية وحيدة تعود إلى القرن الثاني عشر
جري ، وكان السيد عامر عُذيرة قد حققها وترجمها للفرنسية وأعدها للطبع ،
دمها ليل دبلوم الدراسات العليا في باريس .

أما الكتاب السادس والأخير[1] فهو (إعنات لكتّاب) الذي يحققه
شره اليوم مجمع اللغة العربية بدمشق لأول مرة[2] .

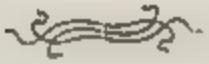

---

[1] يعتقد بعض المستشرقين أن لابن الأبار كتاباً آخر وصل إلينا وهو (التكملة) في تراجم شعراء
هذه الفترة . وانظر ترجمته في (الأعلام) ٧ / ١٠٠ ، ولكن هؤلاء لا يعلمون أن الأستاذ إبراهيم الإبياري
الذي حقق هذا الكتاب ونشره في سلسلة ذخائر العرب نشر أثناء ذلك إلى أن السيد علي بن موسى
الأندلسي (انظر مقدمته ص ك) .

[2] لم يستشرق فاسيليوف مرة إلى هناك محاولة لنشر كتاب (الإعتاب) في مصر ، لعل
السيد أحمد صقر ، ولكنه - لأسباب كثيرة - لم يتابع عمله

- ٣ -

إعتاب الكتاب

وصفه وتحليله

١ — يكاد يعرف المدينة التي شهدت تأليف كتاب (الإعتاب) بجميع جزئياتها ودقائقها، ذلك أن كتب التاريخ التي عُنيت بترجمة ابن الأبار أولت تلك الفترة العصيبة من حياته اهتمامها. وابن الأبار نفسه تحدث في مواطن كثيرة من كتابه هذا عن طبيعة الأحوال التي رافقت تأليفه إياه. فقد ارتكب ابن الأبار ذنباً أثار عليه غضب السلطان الحفصي أبي زكريا وغيّر قلبه عليه، ولكي يستعيد مكانته لديه تشفّع بنجله الأمير أبي عبد الله فما شفاعته عفو السلطان ورضاه. وإذا كان ابن الأبار سكت عن تحديد الذنب الذي جناه فلا يكشف عنه، فإن المؤرخين — كما قدّمنا — أشاروا إليه في قصة حياته[1].

---

١ — انظر ما تقدم ص ١٣ — ١٤

ألف ابن الأبار (إعتاب الكتّاب) وقدمه إلى السلطان الحفصي في حياة والده أبي يحيى ولي العهد . وليس في مقدمة المؤلف من دعاء لولي العهد بالتمجيد له وهذه الإشارة تعيننا على تحديد التاريخ التقريبي لزمن تأليف الكتاب . فقد أصبح الأمير أبو يحيى ولي للعهد سنة ٦٣٨ [١] وتوفي قبل أبيه سنة ٦٤٦ [٢] ، فبين هاتين السنتين إذاً ألف ابن الأبار كتاب الإعتاب .

* * *

٢ — سنستطيع أن نحدد بسهولة الغاية التي توخاها ابن الأبار من تأليف كتابه هذا ، ذلك أنه أراد أن يضرب للسلطان أبي زكريا الأمثال على حلم الملوك وعفوهم عن أخطاء كتّابهم . فراح يبحث عن هذه الأمثال في تراجم الكتاب ، في الشرق والغرب الاسلاميين ، ويتقصاها ويجمعها . ويبرز في كل مثل إقالة الدب . ليحث بذلك السلطان على إقالة دنبه ، ومن هنا كان الكتاب ، في هيكله العام ، تراجم مقتضبة لهؤلاء الكتّاب وأخطائهم وعفو أسيادهم عنها . ولما كانت « إقالة العثرة » هي المحور الأساسي في تأليف الكتاب فقد أهمل المؤلف في ترجمة كل كاتب ما ليس له صلة بذلك المحور في حياته ، ومن هنا أيضاً كانت تسمية الكتاب تومئ إلى العرض الذي ألف من أجله وتكشف عن موضوعه : فالإعتاب مصدر من « أعتب »

---

١ — انظر ما يأتي ، ص ٤٨

٢ — ابن خلدون : ١ / ٤٠٥ وتاريخ الدولة الحفصية ٢١

٣ — ابن خلدون ١ / ٤٠٨

وتقول «أعتبه» إذا أعطاه العُتبى أي الرضى وأزال لومه وأرضاه، فإعتاب الكتاب بدأ إعطاؤهم العُتبى بالرضى عنهم والعفو عن زلاتهم وإعادة الحظوة والحقوق إليهم. وبذلك يلخص عنوان الكتاب غرضه وموضوعه

ثم يبدأ الكتاب بمثل منهجي للأبواب المؤرخ على طريقة التراجم، وهي الطريقة الغالبة عليه في أكثر مؤلفاته.

* * *

٣ يمكننا أن نقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول المقدمة وفيها يستعرض المؤلف موضوع كتابه ويشرح الغرض منه.

القسم الثاني: تراجم الكتاب وعددهم خمس وسبعون ترجمة، تختلف طولاً وقصراً، فبعضها يتسع حتى يشغل أكثر من خمس صفحات (مثل ترجمة سهل بن هارون والعتابي وابن الزيات وسليمان بن وهب وابن زيدون وغيرهم) ويضيق بعضها ويقصر فلا يزيد على أسطر قليلة (كترجمة كاتب الهدي وعبد الله بن سوار ابن ميمون وأبي جعفر العدادي وغيرهم) أما تصنيف التراجم فقد قسمت إلى قسمين ظاهرين: أولهما لتراجم الكتاب المشارقة، وثانيهما لتراجم كتاب الغرب الاسلامي[1] (شمالي إفريقية والأندلس) وإن لم تكن مراعاة هذا التقسيم دقيقة

---

١ القسم الغربي يبدأ بالترجمة رقم ٥٣

. ذلك أننا نجد في قسم المشارقة أمثال داود الفيروزي[1] وعبد الله بن محمد
لي الأندلسي[2]، كما نجد في القسم الثاني ترجمة لكاتب صلاح الدين[3].

وتتسلسل التراجم في كل من القسمين تسلسلاً زمنياً، فتراجم المشارقة تبدأ
ب عثمان الخليفة الراشد الثالث فكتّاب الأمويين والعباسيين، خليفة بعد
، وفي القسم العربي تأتي ترجمة كاتب عبد الرحمن الناصر قبل كتّاب الحاجب
ور، وبعد هؤلاء تأتي تراجم كتّاب ملوك الطوائف.

وسكاد ابن الأبار يتبع منهجاً واحداً في كل ترجمة، في كتابه فهو يبدأ الترجمة
بد باسمه والسادة الذين كتب هو صاحب الترجمة. ونجد بعد ذلك مراسلاً سريعاً حتى
ن السيد الذي أغضبته زلة صاحب الترجمة. وعند ذلك يسهل ابن الأبار
علينا كيف تمكن الكاتب من استرضاء سيده، ويرينا الوسيلة التي تمكن
ن يستعيد بها مكانته لديه، من رسالة يكتبها إليه، أو قصيدة يمدحه بها، أو
فيها من ذنبه ويعلن توبته وندمه؛ وقد يستطرد ابن الأبار عند ذكر بعض
ن أو القصائد إلى إيراد رسائل أو قصائد مشابهة لأخرى: فرسالة هذا
ن تستدعي ذكر قول فلان.. وهذا المعنى يستدعي ذكر قوله فلان[4]..
. مهل ابن الأبار في تراجمه تحديد سني الولادة والوفاة، والحق أن الكتاب
ن سبوقاً حديداً في فن التراجم، أسلوباً ومنهجاً وحشواً.

---

[1] ذكر الترجمة ٢٣
[2] ذكر الترجمة ٤٨
[3] ذكر الترجمة ٧٢
[4] ذكر الترجمة ١٠٠، ١١٩، ٢٠٤

وشيء من الأثر في كتب الأخبار إلى مصادره التي ينقل منها . وقد كان أميا في هذه حتى ليدون في كتبه جماعة تجمع وينقل . ويحاول يربط وتضم أطراف ما جمعوه وينقد . ويضيف إلى ذلك ما وهبك . بشرات السلطان أبي زكريا ووفي عهده أبي يحيى . أما ابن الأثر المؤلف حقاً فلا ع إلا في التراجم في حصر ما بعض الكتب الأندلسيين لدين عرفهم في حد معرفة شخصية .

ويورد ابن الأثر أحياناً روايات مختلفة لحادثة واحدة من مصادر شتى د أن يقطع بتفضيل روايته على أخرى . ويذكر لنا ابن الأثر أسماء مصادره هي قرابة ثلاثين مصدراً مشرقية ومغربية وأندلسية ، وبعضها ليوم صنع ، ما بين مثل كتاب الأحكام لمنذر (لأبي بكر الصولي ، وأخبار الدولة لعبد لابن حيان ، وأصناف حكماء الأندلس لسكين بن أبي السكاتب ، وبعض هذه المصادر وأمثالها يرد ذكرها في كتب أخرى نشرت .

القسم الثالث خاتمة المؤلف وفيها يعتذر ابن الأثر عما يقدمه كتابه السلطان أبي زكريا ، فجميع تلك الأمثلة التي ضربها لعفو الملوك عن زلات كبار هي دون عفو السلطان أبي زكريا عن زلته . يقول : « كل ذلك بالنسبة إلى الحلم

---

١ انظر ترجمته في ...

٢ انظر ترجمته في ... ١٠٧

٣ انظر الترجمة رقم ...

٤ انظر ترجمة ابن الكتاني الواردة في ...

... و الإسحاق ، كالدولة بعثرت أنوار الصبح الوضاح ، ثم يُنهي الخاتمة ... بعده قصائد في مديح السلطان وولي عهده والاعتذار والحمد .

* * *

٤ — عندما نبحث في أسلوب ابن الأبار وطريقته الكتابية يجب أن نعود ... الصفحات التي تحوي مقدمة (إعتاب) وخاتمته ، أولئك التي تحوي تراجم ... عرفهم من الكتّاب معرفة شخصية في حياته ، دون سائر الكتاب . فهناك نجد ... من نثر ابن الأبار وشعره .

... نثره فكله مسجوع . وهو لا يكتفي بأن يعقد السجع بين كل جملتين ، فقد ... ذلك إلى الجمل الثلاث و الأربع . ومن أجل السجع يضطر الكاتب في كثير ... الأحيان إلى تقديم ألفاظ حقها التأخير في الجمل ، وتأخير ألفاظ حقها التقديم . ... يعتمد كثيراً على الصور والتشبيهات . ولعل ابن الأبار يحب أن يكرر ... الفكرة الواحدة في صور من التعبير متنوعة . وهو يضمن نثره كثيراً من ... النثور ، ينثره حيناً في ثنايا جمله ، أو يورده حيناً آخر دون أن ينثره . ... في نثره الأمثال الكثيرة و لآيات القرآنية وفواصلها . فأسلوبه في الجملة ... يحب لذوق عصره الذي يتصف بالإسراف في التزويق و الصنعة .

وأما شعره فهو من المدرسة المحافظة أيضاً . يقوم على تزيين المبنى فيكثر من ... من كثرة ملحوظة . ومن أوجه المحسنات البديعية الأخرى ، أما الأجرأ فهي

... عن حاشية ابن الأبار بكتاب الإعتاب

متوسطه أو قصيرة . ولا بد من الاعتراف بأن قصائده ومقطعاته التي مدح السلطان أو ذكر بأو ولي عهده لا ترتفع إلى مستوى شاعريته في قصيدته السينية التي أنشدها بين يدي السلطان لخصي نفسه واستصرحه فيها للنجدة للسبية ، قصيدة حماسة شهيرة عارضها جمع من الشعراء ، وأغرم الناس — كما يقول سعيد[1] — بحفظها وإنشادها .

* * *

٥ — لكتاب (الإعتاب) الذي نشره اليوم لأول مرة قيمة محققة : إنه مصدر تاريخي يكشف لنا عن حياة عدد كبير من الكتاب والوزراء في الدول العربية الإسلامية في الشرق والغرب ، وقد يقدم لنا أحياناً معلومات لا نجدها في مصدر آخر ، تزيدنا علماً بحياة تلك الشخصيات السياسية التي لعبت أدواراً هامة في تاريخ الحضارة الإسلامية ، وتثير لنا جوانب من النظم والتقاليد التي كانت متبعة في دواوين الدولة في عهده في دول العالم الإسلامي . وكتاب (الإعتاب) بذلك كله يأتي مكانه إلى جنب (كتاب الوزراء والكتاب) للجهشياري و (كتاب الهجري الآداب السلطانية) لابن الطقطقي و (كتاب الوزراء) للصابي . غير أن ابن الأبار يشق مع ذلك في كتابه طريقاً جديداً ، فهو لا يهتم بتقديم تراجم كاملة لمن يكتب عنهم ، ذلك أن هناك فكرة موجهة لعمله كله تتلخص في (إقالة العثرة وإعتاب

---

١ هذا الكلام في نفح الطيب ٢ وارجع في ترجمة ابن الأبار ٣ ، ٢٧٠ ، ٢ ، ٣٨٢ ، ١ ، ٣٠ ، هي نفح الطيب ٢ ، ٢٠٢

شيء، واهتمام ابن الأثير منصرف إلى تقصي كل مادة صنعة بهذه الفكرة في ترجمة الكتاب وقصص حياتهم قبل كل شيء آخر!

ثم إن لكتاب (الإعتاب) قيمة أدبية أخرى تتضمن من قصائد شعرية مختارة، وتما فيه من رسائل جل الكتاب في تحبيرها جهوداً لاحدّ لها، لكي يستطيعوا أن يرققوا بها قلوب أسيادهم المتعصبين ويدنوا عفوهم ورضاهم. أما نثر الكتاب فقد أشاد النقاد بحلاوته وجماله: يقول ابن رشيق: «الكتاب أرق حواشي الشعر طبعاً، وأمتنه نصيعاً، وأحلاهم لفظاً، وألطفهم معنى، وأقدرهم على صرف، وأبعدهم من تكلف، وقد فيه الكتاب دقائق الكلام»[1].

ولكتاب (الإعتاب) أخيراً قيمة تاريخية، ذلك أن موضوعه قريب من موضوع كتاب التنوخي في (الفرج بعد الشدة) وكتاب الشابشتي في (اليسر بعد العسر)[2]. وهذه المؤلفات كلها تعالج موضوع رد المحنة وانكشاف الشدة، وذلك تعين الإنسان على أن ينظر إلى الحياة ومصائبها الكثيرة نظرة تفيض بالأمل والتفاؤل والإشراق، وتحثه على الصبر والتحمل. وفي ذلك تحقيق من الإنسانية وحض لها على موالاة السير في طرق العيش والعمل والجد والتقدم.

هذه الفوائد التاريخية والإنسانية هي التي لفتت نظرنا إلى الكتاب وقيمته، وشجعتنا على تحقيقه والعناية به، ودفعت مجمع اللغة العربية بدمشق إلى نشره وتقديمه في جملة مطبوعاته.

---

[1] العمدة ٢ / ١٠٢

[2] انظر كتاب (الفارات) - المقدمة: ص ١٨

٤ -

النسخ المخطوطة

وعملنا في التحقيق

١ ـ عناية ما عرفناه بعد البحث عن مخطوطات الكتاب أنّ هنالك أ
نسخ مخطوطة له ، حصلنا على صور ثلاث منها وهي نسخة دار الكتب المص
بالقاهرة ، وهي التي نرمز لها بالحرف (ق) . ونسخة مكتبة الاسكوريال ، ونرم
لها بالحرف (س) ونسخة مكتبة الرباط . ونرمز لها بالحرف (ر) ، أ
النسخة الخطية الرابعة فقد رآها أحد أصدقائنا في مكتبة خاصة في المغرب
وحاول جهدنا أن نحصل على صوره فوتوغرافية لها دون جدوى ، وعند ذلك
رحنا نراجع الصفحات التي نقلها ذلك الصديق منها ، ونقارنها بما لدينا من نسخ
فاتضح لدينا أنّ المخطوطة الرابعة لا تزيد شيئاً عن الأصول التي وصلت إلينا
ولهذا بدأنا العمل معتمدين على هذه الأصول الثلاثة ، ونقدّم فيما يلي وصفاً لها .

* * *

٢ ـ النسخة الخطية (ق) : نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة (الخزانة

سمورية ــ تاريخ رقم ٧٧٨) . وهي نسخة تامة ، كتبت بخط مغربي واضح مروء ، وليس في استطاعتي أن نعرف تاريخ كتبتها . وعلى الصفحة الأولى نجد سماً بيضيّ الشكل يحوي هذه الجملة (وقف أحمد بن اسماعيل ... بن تيمور تصر) بي الصفحة الأخيرة مثل هذه العلامة ، وفي الصفحة الأولى ، وتحت عنوان كتاب ، نجد أسطراً بخط معير لخط النسخة ، تحوي ترجمة حاطفة المؤلف .

عدد أوراق هذه النسخة ٥١ ورقة ، ولكنها مرقمة بالصفحات (١٠٢ صفحة) وفي كل صفحة ٢٥ سطراً .

هذه النسخة سليمة ، والناسخ يبدو دقيقاً ، فأكثر الألفاظ مشكولة وعنوانات تراجم مكتوبة بخط متميز أكبر ، وعلى هامش الصفحات نجد تعليقات متأخرة ، خط مختلف ، لبعض من قرأ الكتاب ، وفي هذه التعليقات تصحيح لبعض لأخطاء ، أو نصيحة بالوقوف ملياً عند هذا الخبر أو ذاك : (قف على هذا الخبر..)

تبدأ هذه النسخة بالعنوان : « رسالة إعتاب الكتّاب للإمام الكاتب الحافظ بي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي ، عرف بابن الأبار ، رحمه الله تعالى » وفي الصفحة الأولى : « بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا ومولانا محمد قال شيخ الفقيه الحافظ الحفل ... » وتنتهي النسخة بما يلي : « تجزت الرسالة الموسومة بإعتاب الكتاب ، صنعة الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه » .

لصحة هذه النسخة ووضوح الكلمة فيها وسلامتها ، ولترجيحنا أنها أقدم النسخ الثلاث ، جعلناها المخطوطة الأم للطبعة التي حققناها.

* * *

٣ ــ النسخة الخطية (س) : نسخة مكتبة الاسكوريال بصاحبة مدريد وقد حصلنا على صورة فوتوغرافية لهذه النسخة ، نقلاً عن (ميكرو فيلم) يملكه « معهد الأبحاث » في باريس ، و مخطوطة الاسكوريال يحمل هذا الرقم (القسم العربي ١٧٣١) ، وعدد أوراقه ٧٨ ورقة ، وفي كل صفحة ٢١ سطراً ، والخط مغربي جميل واضح أعان على تصحيح كثير مما غمض علينا فهمه في النسخة السابقة

الصورة التي حصلنا عليها من معهد الأبحاث لاتحوي الصفحة الأخيرة من النسخة الأصلية ، ولقد ظننا حيناً أن نسخة الاسكوريال ناقصة ، لولا أننا رأيناها تامة في زيارتنا للاسكوريال ، وتأكدنا من أن (الميكرو فيلم) الذي أخذت صورته هو الناقص وحده ، وأن النسخة الأصلية كاملة سليمة .

تبدأ هذه النسخة بالعنوان : « إحتاب الكتاب للقاضي أبي عبد الله بن الأبار رحمه الله » وفي الصفحة الأولى : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم : قال الشيخ الأجل الفقيه العلامة . . . » وتنتهي النسخة بقوله « كمل الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً »

* * *

L'Institut de recherche et d'histoire des textes

٤ ــ النسخة الخطية (ر) : نسخة المكتبة العامة في الرباط ، تحمل الرقم ١٤٠ ، وهي نسخة تامة ولكن خطها المغربي ليس في حال خط النسخة السابقة ، ظهرت هنا متراكبة ، وقد تسربت الرطوبة إلى كثير من الصفحات فأفسدت بتها ، وأصبح من الصعب قراءتها .

عدد أوراق هذه النسخة ٦٠ ، وفي كل صفحة ٢٣ سطراً ، وقد أحيطت كل صفحة بخطوط تؤلف إطاراً مستطيلاً ، وقد توصل المستشرق ليفي بروفنسال إلى قراءة تاريخ كتابة النسخة : (٢٣ من ذي الحجة ١٢٦٤ هـ) فهي إذاً حديثة في أغلب الظن عن نسختي القاهرة والاسكوريال ، وهي إلى ذلك كثيرة الأخطاء النحوية والإملائية ، مما يدل على جهل الناسخ لها ، وذلك أنه يكتب منصوبة ومتعا ، مثلاً بدل « منسوبة ومبتغى » ، ثم إنك تلاحظ نقص كثير من الكلمات في هذه النسخة ، بينما حرص الناسخ على أن يثبت في رؤوس أكثر الصفحات ، إلى الزاوية اليمنى خارج الإطار المستطيل ، عبارة « اللهم صل على محمد وعلى آله » وجاء بعده آخرون فأضافوا بعض التعليقات على الهامش أيضاً .

تبدأ النسخة بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله . أما بعد حمد الله الذي يعفو عن السيئات ... » وتنتهي بقوله « تجزت

انظر فهرس مخطوطات الرباط : ص : ١٤٩ ــ ١٥٣

Les manuscrits arabes de Rabat de Mr Levi - Provencal

الرسالة الموسومة بإعتاب الكتاب ، صنعة الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن بكر القضاعي المعروف بابن الأبار . رحمه الله تعالى ورضي عنه . آمين »

* * *

٥ وتوجز فيما يلي ، الطريقة التي اتبعتها في تحقيق الكتاب : فقد اتخذت نسخة القاهرة الخطية (ق) أساساً للعمل ، فنقلت منها متن الكتاب ، مستفيدين الوقت نفسه من الروايات المختلفة التي قد تجيء في النسختين الأخريين ، بحيث أنقل منهما إلى المتن ما يرجح صحته وتصويبه ، على أن أذكر في الحواشي هذه الروايات .

وقد رقمت التراجم الواردة في الكتاب ، فأعطيت كل ترجمة رقماً متسلسلاً ، وفصلت بين أقسام الكتاب : المقدمة والتراجم والخاتمة ، فصلاً ظاهراً ، يريح القارىء ، ويسهل عليه الرجوع إلى ما يبتغيه من الكتاب .

وقد شرحت الغريب وما قد يشكل من الأنماط والتراكيب ، وضبطت الشعر بالشكل التام وأشرت إلى بحور أبياته . ولما كان ابن الأبار في أغلب الأحيان حريصاً على ذكر مصادره التي استقى منها ، فقد رحت أسعى وراءها وصل إليه من تلك المصادر ، لنقارن بها النصوص التي نحققها ، حتى إذا ما يذكر ابن الأبار مصدراً ما اضطررنا إلى العودة إلى كتب الأدب والتاريخ في الشرق والغرب العربيين ، لنتقصى فيها المواطن التي نقل منها ابن الأبار ، أو اختصر ما نقله ، أو

ت في نحو ثلثي من اختلاف الروايات ما يعدو لها نفعاً ومعيناً على زيادة
ص ابن الأبار وصوحاً وبيانه .

وابن الأبار مهتم في تراجم لكتاب ببرادسي توفيات ، وقد حاول أن
ه هذه الثغرة ، لنصح حدود العصور التي عاش فيها لكتاب الذين ترجم
ولهذا أضاف حاشية خاصة عند بدء كل ترجمة ، لتحديد سنة الوفاة وذكر
ر الأخرى التي ترجمة للكتاب ، وإحالة القارىء على صفحاتها ، غير أننا
في كثير من الأحيان على الإحالة على كتب (الأعلام) مرة كلي وحده ،
ن طبعة الجديدة الحافلة من هذا الكتاب قد تكفلت بذكر المصادر التي
ه لكل علم من الأعلام ، ولهذا كانت الإحالة على كتاب (الاعلام) تتضمن
الإحالة على المصادر الأخرى المذكورة فيه .

ولقد عمدنا أخيراً إلى عمل فهارس كثيرة ومتنوعة للكتاب ، ييسر على
ئه الرجوع إلى التراجم والوصول إلى ما يريد منها .

وكتبنا مقدمة عن حياة ابن الأبار وعصره وآثاره ، وعن وصف كتاب

---

١ ترجمة ابن الأبار التراجم المصدر نفسه
٢ انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٣ : ٢ ٢٢٤
٣ نفح الطيب ٢ ٣٤٠ ٣٥٨ / ٣ ٢١٢ ، ٦٠ ، ٤١
٤ تاريخ ابن خلدون قسم الأخبار تاريخ بني الأحمر ، الإسلامية ، القاهرة ١ ٣٩ ١٣٩
٢٩ ٣١
٥ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي ٢٢
٦ عنوان الدراية للغبريني ١٨٣
٧ فوات الوفيات لابن شاكر ٢ ٤٠٠

(الإعتاب) وتحليله ، والنسخ الخطية التي وصلت إلينا منه ، وعملنا في تحق
والتعليق عليه .

* * *

٦ ــ وبعد فهذا الكتاب الذي نحققه اليوم ، ويتولى مجمع اللغة العر
بدمشق مشكوراً ــ نشره وتقديمه إلى الناس ، يُطبع أوّل مرة ، ورجا
أن يحتل مكانه بين كتب التراجم و لمصادر التاريخية والأدبية ..

والكتاب حين يجمع بين كتاب الشرق العربي والغرب العربي ، إنما يجم
في طياته من القرن الحادي السابع ، معنى سيلاً من معاني الرباط القومي الذ
يجمع الوطن العربي الكبير ، مهما تناءت أصقاعه ، في وحدة جامعة لا انفصام له
وإلى دعاة هذه الوحدة العربية الجامعة ، من أرباب الفكر في كل قطر عربي ، أهد
هذا الجهد المتواضع .

دمشق ــ كلية الآداب

صلاح الأشتر

---

٧ أعيان الوفيات للصفدي ٣ / ٣٥٥

٨ هدية العارفين لإسماعيل الباباني ٢ / ١٢٧

٩ تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣ / ٧٧ ــ ٧٨

١٠ الأعلام للزركلي ٧ / ١١ و ١٠ / ٣٠٩

١١ ــ ن لآثار حياته وكتبه أحمد عبد العزيز محمد

١٢ ــ الطب الإسلامية (مقالة لمحمد بن سب) ٢ / ٣٧١ ــ ٣٧٥

١٣ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ ٣٠ ــ ٣٤١ والملحق : ١ / ٥٨٠ ــ ٥٨١

بيان الرموز المستعملة

(ق) : إعتاب بكتب ، مخطوطة القاهره

(س) : إعتب الكتاب ، مخطوطه الاسكوريال

(ر) : إعتب الكتب ، مخطوطه الرباط

ص : صفحة

/ : خط مائل يثبت على يمينه رقم الأجزاء وعلى يساره رقم الصفحات

لأصول : مجموعة النسخ الخطية : (ق) و (س) و (ر)

: نهاية الصفحة من المخطوطة (ق) وابتداء الأخرى ، وعلى هامش الصفحة من الكتاب رقمها داخل قوسين معقوفين [ ]

[ ] : في المتن لإضافة مأخوذة في (ق) مع الإشارة في الحواشي إلى مصادر الإضافات

أما مختصرات الفهارس من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها فقد أرجأنا بيانها إلى فهرسي الأعلام والمراجع .

نماذج مصورة

لأصول الخطبة للكتاب

١ مخطوطة القاهرة

٢ مخطوطة الاسكوريال

٣ مخطوطة الرباط

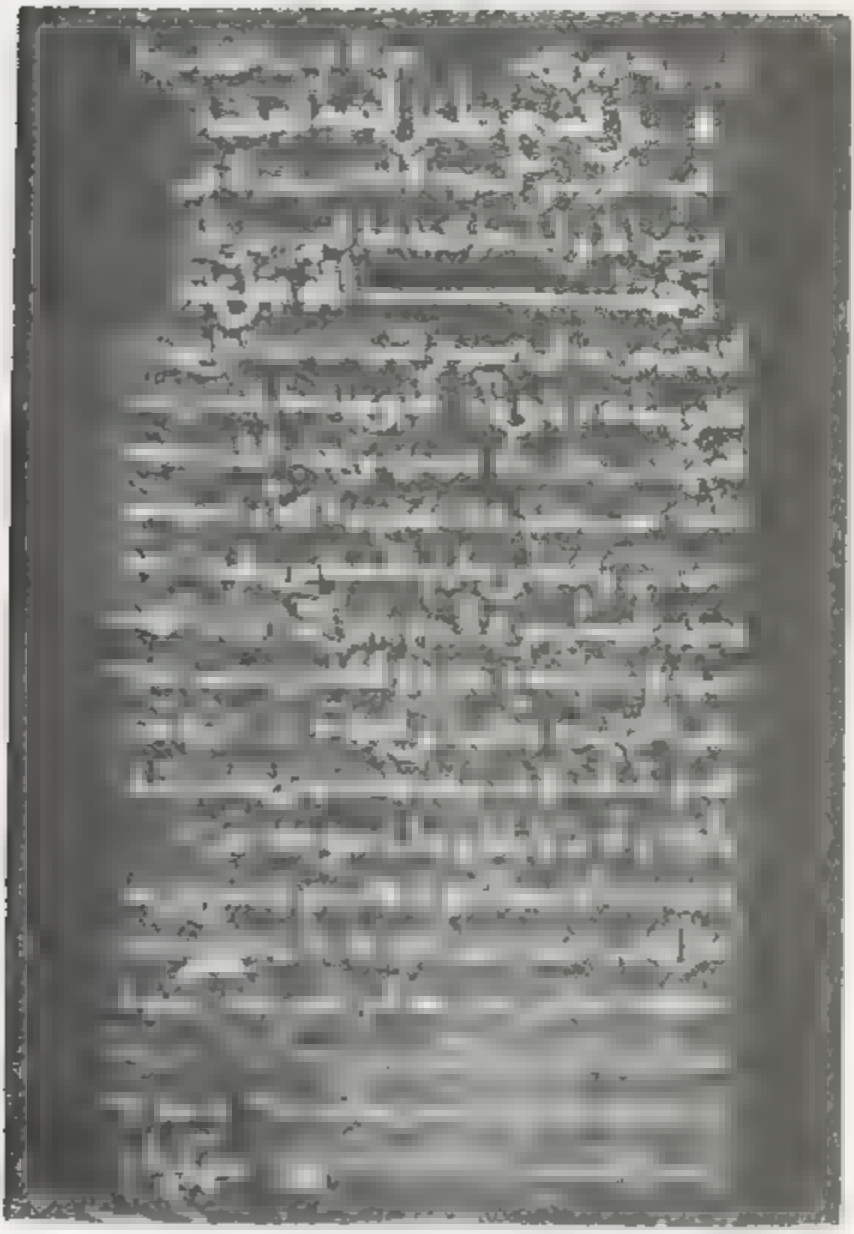

ورقة ١ من نسخة لأسفار [illegible] بالمعرف بـ
[illegible]
[illegible]

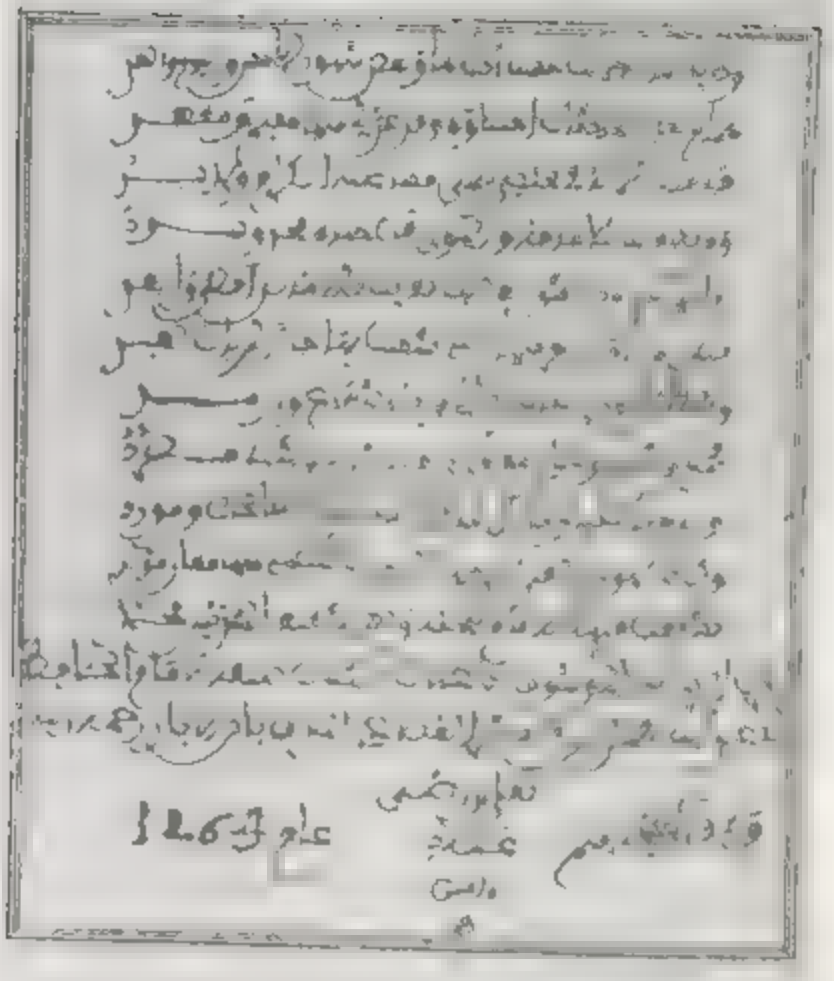

إعْتابُ الكُتّابِ

لأبي عبدِ اللهِ محمدِ بن عبدِ اللهِ بن أبي بكرٍ القُضاعيِ
المعروفِ بابنِ الأبّارِ
المتوفى سنة ٦٥٨ هـ

[مقدمة المؤلف]

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد[1]

قال الشيخ الفقيه الحافظ الحافل المصنف المحدث الأديب البارع[2] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار، رحمه الله:

الحمد لله بعد حمد الله الذي يعفو عن السيئات، والصلاة على محمد رسوله الخاص بكل ماص وآت، الحاض على اغتفار الهنات[3]، وإقالة عثرات[4] ذوي الهفوات، فهذه نبذة من إعتناء الكتاب، وتشييع الآداب، تشهر كما لهم في الاضطلاع والاكتفاء، وتشهد بمالهم عند الأمراء والخلفاء، من كريم الاختصاص ولطيف الإحتفاء؛ وكيف لا يكونون كذلك، وهم مقاول

---

(١) (ر) صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

(٢) (س) قال الشيخ الأجل الفقيه العلامة المحدث المرجع المصنف الحافظ؛ وفي (ر) كل ذلك معدوس وفي (س) و(ر) وفي (ق) على الهامش: لله على الأناة.

(٣) (ر) وفي (ق) و(س) الهنات

الدول وألسنة الممالك، مفردهم في الإفصاح، بعدل جمع الكفاح، وقبالة الصعيف بقاوي ضنة الرماح. ويقاوم دلق الصفاح درع كتيبة فضها كفيه وخطب صرعه خطاب فنجاب، وأمل دعاه إملاء فأجاب، ولله در قائلهم يذكر بعض فضائلهم:

إذا ما جرّدنا وانتضينا صوارماً ... يكادُ يُصمُّ السامعين صريرُها

تظل المنايا والعطايا شوارعاً ... تدور بما شئت وتمضي أمورها

تُساقط في القرطاس منها بدائعاً ... كمثل اللآلي نظمُها ونثيرُها

تقودُ أبياتِ البيانِ بعطفةٍ ... تكشف عن وجه البلاغة نورُها

إذا ما خطوب الدهر أرخت ستورَها ... جلت بها عمّا يُحبّ سطورُها[٣]

وقال الشعبي[٤]: أربعة كانوا كتّاباً صدروا خلفه: علي وعبد الله وعبيد الملك بن مروان.

وحكى سكن بن إبراهيم الكاتب[٥] في كتابه المؤلف في طبقات [illegible]

---

١ الفاضل هو [illegible] الكاتب [illegible] في الصبح ٢ ٥٥ وورد مصروعاً [illegible] في أدب الكتاب للصولي ٨٩ على اختلاف في رواية بعض ألفاظه وفي الإعتاب [illegible] ترجمة له وهب المترجم ٣٩

٢ في الأصل: كاتبوا وفي أدب الكتاب: ستوره وكلتا العبارتين تفسد المعنى والوزن والمقصود هنا ما ورد في هذا الصحيح

٣ هو محمد بن عبد الله بن عمر بن شرحبيل [illegible] ٣ ٨٦ ٥ وروايته في الأبيات وهي من الخفيف الثاني [illegible] واستدركه عمر بن محمد بن فهد في الأعلام ١٨ ١٩ الإسلامية ٤ ٢٥٢ ٢٥٣

٤ كان كاتباً مصرياً [illegible] ابن الفرات ٣ ١٠٤

...) أن عبد الملك بن مروان قال يوماً لابنه الوليد : لوعدك ما أنت كنت مفعولاً عليه من دهرك ؟ قال : درس حزب ! ثم قال لسليمان : فأنت؟ قال : كاتب سطرين ! ثم قال ليزيد : فأنت ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ماتركنا شيئاً

وعالَمٌ لاتحصى أسماؤهم سَمَوْا بالبيان . ونوا بيوت مجدهم بالأقلام أوثق ... ، ثم إلى هذه الحسنى زيادة ، هي شرف الصناعة بشدة ، وهي ما عنني لاستقصاء بالاستقراء ، من تقصي عصر بعد العصر ، عن فرد من ... ، وأعداد من الشعراء ، ثم الصفر مفلاة بزور [٢] ، وقلما تلاقى ... ، مصوم ومشور ، فإذا جمعت في واحد ، ... بحد لفصله من جاحده ، ... منهم حسابٌ ، لاتقع بغير كفايتهم أحساب ، بينهم من حَمَلَ الذراع [٣] ... طباع أنساب واصلة وأنساب ... فلا مايخلو من صدورهم صدرُ ديوان ، ... عنه محبسه إلا تلا إحسانهم وجه أوان ، وكثيراً ما احتملت بوادرهم ، واستحليت ... رهم ، وقبلت حيناتهم وثباتهم ، واستدركت أحداثهم وسكناتهم ، إلى ماسُدل ... من ثوب الرعايات ، وسُدّ عنهم من أبواب السعايات . وقد عفا رسول الله

... من هذه الكلمات إليها ... وان جعلت ينقل عن مؤلفه في كتاب القبس ٣ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ... القبس ص ٤ س

... ث الصغر الكبراء ... وأما صغر هذه الأمة ... بسطور

... من بور القلاة التي لا كثير فيها ، وبور من البور وهو الفاسد ، ومعنى البيت أن شرار الطير ... لا شيء فيه كحديث ... ع أنه لصغر في ... فيه لأولاد ... صغر جسمه أو سنه ٢ ، ٢١

ﷺ عن كاتبه ابن أبي سَرْح [1] ، وقصة ارتداده لا يفتقر إيضاحُه شرح [2] .

ولما كانت المخطوطة من الأدب والعلم ، المخصوصة بما يحب الله ورسوله الأناة والحلم ، التي نَظمت الندى إلى الناس ، وكظمت الغيظ وعفت الناس ، حضرة مولانا الخليفة الإمام الهادي ، المبارك المرتضى ، أبو زكر أدام الله بها استظهار الإيمان والإسلام ، وافتخار الأسياف والأقلام ، ولا أعد استمرار نصر الألوية والأعلام ، وكنت ممن فاض على إساءته إحسانها عد وأدّه تأمينها وامتنانها وقد جاء شيئاً إدّاً ، وسمت هذه الرسالة [باسمها العالي ورسمت من إغضائها في إغضائها ما لم يقع في العصر الحالي ، راجراً ميامين طر وناظراً أفانين حبرها ، لأكون كيزيد بن مزيد [3] ، عندما رضي هرون الرشيد عنه [4] ، وأذن له في الدخول عليه ، فما مثل بين يديه قال : الحمد لله الذي سهل لي سبيل الكرامة بلقائك ، وردّ عليّ النعمة بوجه الرضا منك ، وجزاك الله عن المؤمنين في حال سخطك جزاء المتثبتين المراقبين ، [و [7] في حال ر

---

١ عبد الله بن محمد بن أبي سرح القرشي العامري ، أخو هشام بن عفان من الرضاع ، أسلم قبل فتح مكة وهو أحد كتّاب الوحي فيما ، وولي مصر وفتح إفريقية ، ومات سنة ٣٧ هـ . الأعلام ٤/٢٢٠ .

٢ انظر قصته على النحو الذي عن كاتبه عبد الله بن أبي سرح في العقد : ٤ / ٢٤٧ — ٢٤٨

٣ سلطان الحاجب : انظر مقدمة المحقق ص ١٠ — ١٥

٤ زيادة من (س و ر)

٥ يزيد بن مزيد الشيباني أحد القادة الشجعان الأكرمين ، وجهه الرشيد إلى قتال الخوارج فأوقع بهم وتوفي في الدربندان عام ١٨٨ هـ . الأعلام ٩ / ٢٤٤

٦ — انظر الخبر في العقد : ٢ / ٢٢ — ٢٣

٧ زيادة من (ر)

...نعمين المتحوّلين، فقد جعلك الله — وله الحمد — تتثبّت تحرّجاً ...ب، وتمتنّ تطوّلاً بالنعم، وتستسقي المعروف عند الصنائع، ...لعفو. فإني لأن كالدي وجد عليه عبد الملك بن مروان[1] فحفاه ...ه، ثم دعاه ليسأله عن شيء، فرآه شاحباً ناحلاً، فقال له: منذ متى ...ذا؟ : ما مسني سقم، ولكني جفوت نفسي، إذ حفني أمير المؤمنين، ...لا أرضى عنها حتى يرضى أمير المؤمنين عني! فأعاده إلى حسن رأيه فيه.

...كف شفيعاً في نفسي، ودفعاً براحة رجائي في صدر يأسي، وألحق ...شأو رجلٍ من أهل الكوفة دخل على أبي جعفر المنصور، يشفع في ...عليه، فشفعه فيه، فقال: يا أمير المؤمنين، ائذن لي في تقبيل يدك، ...ي يد بالتقبيل، لعلوّها في المكارم، وطهورها من المآثم، وإنك يا أمير ...تقبيل التقريب، كثيرُ الصفح عن الذنوب، فمن أرادك بسوء فجعله ...عند سيفك، وطريد حوفك، وعجب به المنصور وقرّبه.

...ا — أيّد الله أمره — أسبحُ طباعاً، وأفسحُ في الفضائل باعاً، ...شرُف احتراماً واصطناعاً، ويعرف إحساناً وإقناعاً، وحقّ لمن عوّل [٤]
...عليه المأمول، وتوسّل بفضله المضمون، ثم نجله المبارك الميمون، أن ...وجه القنوط المأمول سافراً، ويصبحَ مقيماً بدار النجح مسافراً، فإنه دعا

---

١ ... الخبر في العقد ٢ ٣

٢ البيت الثاني من قوله شعراً من البسيط

... نفسي ... سقم ... وجفوت نفسي إذ حفني الأمير

للتَّوْبِ قابلاً ، وللذنب غافراً ، وسعي للعَوْد بالخلاص الدائب ظَفَرِ الحادث وناب النائب ظافراً ، لازالت أهاصيبُ نواله دائمـــة الس والهتون [٢] ، وأحاديثُ كماله صحيحةَ الأسانيد والمتون ، ودام وليُّ بهـ وخلاصةُ مُحمده ، المهنّأ بمعالي الأمور ، والمهيأ لافتتاح المعمور ، وهذه وعـ نظامُ الدين والدنيا ، الأميرُ الأسعدُ الأعلى ، الأطهرُ الأرضى ، أبو يحيى يقتفي مذاهبه ، ويصطفي مناقبه ، حتى يفرّع [٤] النجم [٥] جلالاً جلياً ، و العلم مكاناً علياً . وهذا ابتداء المقصود . وإنجاز الموعود .

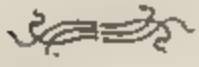

١ رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) الذائب

٢ سمح وهتن سموحة وهتوناً سال وانصب انصبابه

٣ الأمر ركوه ، و يحيى وفي عهد أبيه سلطانا وشفيع اس الأمر لديه ، انصر مقدمه المحقق من

٤ يعلو نجمه شرفاً ومجداً وجلالاً

٥ — رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) النجم

[تراجم الكتاب]

١ مروان بن الحكم

كتب لعثمان رضي الله عنه، واستولى عليه . وكان عثمان يولي بني أمية، فيحي
منكر، ويستعتب فيهم فلا يعزلهم . فلما شكا أهل مصر عبدَ الله بن
أبي سرح ، وتظلموا منه . عزله وسخط مكانه محمد بن أبي بكر
من ، فعثر في طريقه . هو وأصحابه . بعد مسيرة ثلاث . على غلام
عيره ، كأنه هارب ، وصدقه ، ووجهه إلى مصر . أخبرهم مرة أنه
، وأخرى لمروان . ولم يجدوا معه إلا إداوة قد يبست . فيها شيء

حديث الأموي ... مع ... وهو في مكة ... وأمر ... بي وهو صبي ... وفي ... عند ...
... ى ... وبيع ... عثمان ... ولي ... وولي في ... الصحابة ...
... حلة الأعلام ... والمعارف الإسلامية ... ٣٥ ... ٣٥٠

... عند ابن عساكر ... حديث ١ و ٢

... عند ... ١٠ ... ٣٨ ... ابن الجعبة ... أشد لأن ... شديد مع ... في وعلي الجمل وصفين ...
... مصر، وعمل عليها حتى ... وولاه ... ثم ركبه في دم عثمان . الأعلام ٧ ٨٩
... إلا ... من حلة

يتقلقل . فشقوه وإذا كتاب على بن أبي سرح بالقرار على عمله وبإمضاء كتاب محمد بن أبي بكر . ولإحتيال لقتله ومن معه [1] ، فرجعوا إلى المدينة وعرفوا عثمان ، فحلف ما كتب لكتب ولا أمر به ، ولا علم ، وعرفوا خط مروان ، فسألوه أن يدفعه إليهم ليمحنوه ويبطروا في أمره ، فأبى عليهم أن يخرج مروان ، وحتى عليه القتل ، فكان ذلك سبب حصره .

وحكى الواقدي [2] عن يزيد بن عياض : لما تهدم الناس على عثمان ، خرج يتوكأ على مروان وهو يقول : « لكل أمة آفة ، ولكل نعمة عاهة ، وإن آفة هذه الأمة عيابون طعانون ، يظهرون لكم ما تحبون ، ويسرون ما تكرهون ، صعدم مثل النعام ، يتبعون أول ناعق . لقد تقدموا على عمر ، ولكن قمعهم ووقمهم [3] ، والله إني لأقرب نصرا وأعز نفرا ، فصل فصل من مضى . فإني لا أفعل في الفضل ما أشاء [4] » .

وشهد مروان يوم الدار ثم يوم الجمل ، وولي المدينة لمعاوية مرتين ثم توفي له بالشام ، بعد معاوية بن يزيد بن معاوية .

---

١ انظر خبر ورد من الكتاب على ابن أبي سرح في ٢٢ ٢٢ وعقد ... ٤٥

٢ انظر ... ٣٥٣

٣ أي قهرهم وأذلهم ، وفي الأصل ... ووقمهم ... وقمة وقمة ... ومعناه

٤ يشير إلى ما ... الذي ... مروان من ... كم ، وكان ذلك من بعد الثورة عليه

٥ معاوية الثاني ... ثالث خلفاء الأمويين ... بعد أبيه ... يوم من ... ٦٨

والصحيح ... الأصل فقد ... على ... خلافته ... وفاة ... الأعلام ٨ ١٧٥ ٧٦

٢ زياد بن أبي سفيان

كتب المغيرة بن شعبة [٢]، ثم لأبي موسى الأشعري [٣]، في استعماله [٥]
الكوفة. وذكر خويز منداد أن أبا موسى [الأشعري [٤]] كتب إلى
النبي صلى الله عليه وسلم كثر من يأخذه، فسأله تخصيصه لا بالأعاجم، فكتب
إليه عمر [٥]: لا تعدوهم في شيء سلمهم الله إياه،
وهم في دينكم، وولوهم حيث ولاهم الله، وتعلموا فيئهم هي الرجال [٦].

كتاب زياد

وروى أن عمر استقدمه يا موسى، واستحلف زيادا على عمله، فقال
حلفت علامًا حدثًا أفضل: يا أمير المؤمنين، به ضبط لما ولي،
وكمال خبر، فكتب عمر إلى زياد يأمره بالقدوم عليه، وباستخلافه على

---

[٢] ... المغيرة ... سنة ٤٠ ... الأعلام ...

[٣] ... الأشعري ... سنة ٤٢ ... الأعلام ...

[٤] ... الأشعري ... سنة ٤٢ ... الأعلام ...

[٥] ... عمر ... سنة ٢٠ ... الأعلام ...

[٦] ... الأشعري ... سنة ٤٢ ... الأعلام ...

[٧] ... عمر ... سنة ٢٠ ... الأعلام ...

[٨] ... عمر ... سنة ٢٠ ... الأعلام ...

[٩] ... عمر ... سنة ٢٠ ... الأعلام ...

[١٠] ... عمر ... سنة ٢٠ ... الأعلام ...

[١١] ... عمر ... سنة ٢٠ ... الأعلام ...

العمل من يقوم به ، فاستخلف زياد عمران بن حصين ، وقدم عليه ، فقال له عمر : لئن كان أبو موسى استخلف حدثاً ، لقد استخلف الحدث كهلاً ! ثم دعا زياداً فقال له : ينبغي أن تكتب إلى خليفتك بما يجب أن يعمل به ، فكتب إليه كتاباً ، ودفعه إلى عمر ، فنظر فيه ، ثم قال : أعد ! فكتب غيره ، فقال : أعد ! فكتب الثالث ، فقال عمر : لقد بلغ ما أردت في الكتاب الأول ، ولكني علمت أنه قد روّى[1] فيه ، ثم بلغ في الثاني ما أردت ، فكرهت أن أعمه[2] بما أردت[3] أن أضع منه لئلا يدخله الغبن فيهلك !

ولما عزله عمر عن كتابة أبي موسى قال له : أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا عن واحد منهما ، ولكن كرهت أن أحمل على الناس فضل عقلك[4] .

ثم كتب لعبد الله بن عامر ، وهو الذي قال له ، وقد حصر على منبر البصرة وشق ذلك عليه : ثيب الأمير ، بلغك بأي قوت عامة مر أتى ، أصابه أم أصابك !

وكتب أيضاً لعبد الله بن عباس ، ذكر ذلك أبو عمر بن عبد ربه في كتاب (العقد الفريد) من تأليفه ، ثم ولي لعلي رضي الله عنه فارس ، وكان من

١ في مكثر كثيراً وبثث

٢ ورواية (...) وفي ... فرأت

٣ انظر الخبر بأتم مما هنا في عيون الأخبار لابن قتيبة ١٠ ٢

٤ العقد ٣ ٣٥٣

ه ، إلى أن استدعاه معاوية ، وولاه الكوفة والبصرة ، وهو أول والٍ
د لعرف .

٣ يحيى بن يعمر [1]

وى ابن أبي حثمه في تاريخه [2] ، عن أبي سعيد الحميري ، قال : كان
ن يعمر من عدوان ، وكان كاتب المهلب [3] بخراسان ، قال : فجعل الحجاج
كله يعجب ، فقال : ما هذا ؟ وجر ، فكتب فيه ، فقدمه ، فرآه فصيحاً جداً ،
أن ولدت [4] فصل بالأهواز ، فقال : فما هذه الفصاحة ؟ قال : كان أبي
ج ، فحدث ذلك عنه ، قال : أخبرني عن سنسنة بن سعيد يا يحيى ؟

---

[1] ...

[2] ... ٢٢٩ هـ ... من ... الأعلام ...
... ٢٢٥

[3] ... ٢١٤ هـ ... تاريخه ... الأعلام ...
١٢٣

[4] ...
... ١٣ ... الأعلام ٢٢٥ ... ١٣ ... الأعلام ٩
٢٠٩ ... ٢٢٧

[5] ... ٢٦

[6] ... حدثت ... أحدث ذلك عنه ، وانظر
... ٣٥

قال : كثيراً ! قال : فما لحن ؟ قال : لحناً خفيفاً . قال : أين ؟ قال : تجعل أن وأنّ بمعنى واحد ذلك .. قال : لأنت كنتي بلدة ، أخرج !.

قال : وعدوان من قيس [٥].

[٦] وروي أن الحجاج بعث به إلى خراسان ، وهو يريد بن المهلب ، فكتب إلى الحجاج : إنا لقينا العدوّ ، فصففنا وصفّ ، واصطففنا هو إلى عنزة الجمل [٦] ، فقال الحجاج : مالابن المؤتم وهذا الكلام ! ويقال إنه قال ليس يرأبي عذرة هذا الكلام ! فقيل له إن ابن يعمر قال ذلك . قال : ذلك إ

وذكر يونس بن حبيب النحوي [٧] قال : قال الحجاج لابن يَعْمَر : أتسمع لحن على المنبر ؟ قال : الأمر أفصح من ذلك ، فألح عليه ، فقال : حرفاً ، ف أيّاً ؟ قال : في القرآن . قال : ذلك أشنع له فهو ؟ قال : تقول : ﴿ قل إن آباؤكم وأبنؤكم ﴾ إلى قوله ﴿ وجهاد في سبيله ﴾ فتقرؤها : ﴿ وأحبّ

---

١ ...

٢ ...

٣ ... وأنشد ...

٤ ... من البصريين ...

٥ انظر الخبر في صفات النحويين ١٣ ... ٢٢٣

٦ الآية ٢٤ من سورة التوبة

. والوجه أن تقرأ بالنصب . على خبر كان ، قال . لأخرجه لا تسمع لي أبداً . فألحقه بحراسان ، وعليه يزيد بن المهلب ، قال فكتب يزيد إلى ج بن يلقى العدو ، فيحمله بكتبه ، فيسرع صلته ، وقتد صلته ، سيره إلى غرغرة الجبل ، وشاء الأبعد ، فلما قرأ الحجاج الكتاب ، لابن المهلب ولهذا الكلام أحسد له ، فقيل له : إن ابن يعمر هناك ، فذلك بدأ .

وعكس أبو العباس المبرد في الكامل) مساق هذا الخبر ، فجعل كتاب المهلب سبباً في إشخاص ابن يعمر إلى الحجاج ، فقال في تفسير قول :

من معوله وسدر تحت لونه شجر الغرى وعراعر الأقوام

واحدته غرغرة ، وغرغرة كل شيء أعلاه . و | من ذلك كتاب المهلب إلى الحجاج من يوسف ، إن العدو نزل بغرغرة الجبل ، ونزل بحص ا ، فقال الحجاج : ليس هذا من كلام يزيد ، فمن هناك ؟ قيل : يحيى بن

. . . . . في الأصل . . . . . على رأسه . . . . . وهو . . . . . عن الأصل
. . . . . ٢٤ . . . . . ٢
. . . . . في حاشية . . . . . الأصل
. . . . . ٣٠
. . . . . في الكامل

يعمر . فكتب إلى يزيد يأمر بشخصه إليه . قال : وزعم التوزي قال : ك
الحجاج ليحيى بن يعمر [يوماً] : تسمعني ألحن ؟ قال : الأمير أفصح من ذ
قال : فأعد عليه القول ، وأقم [عليه] . فعل . نعم ، جعل (أنّ) مكان
(إنّ) فقال له : ارحل عني ولا تحورني .

وحكى ابن عبد ربه [٢] أن الحجاج بعث فيه فقال : أنت الذي تقول
الحسين [٣] بن علي بن رسول الله صلى الله [عليه وسلم] [٤] والله لتبيّنن لي هذا
أو لأضربن عنقك ! فقال له : فإن أتيت فأنا آمن ؟ قال : نعم ، قال له : اقر
﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء
إلى قوله تعالى ﴿ ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين ﴿ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من
الصالحين [٥] ﴾ فمن قِبَل عيسى إلى إبراهيم . وإنما هو ابن بنت فبأيه
أو الحسين [٦] إلى محمد ؟ فقال الحجاج لولا أنك الكذني لقد قرأت هذه الآية قط
وولاه قضاء بلده ، فلم يزل بالبصرة قاضيا حتى مات .

---

١ زيادة من الكامل
٢ العقد ج ٥ ص ٣٢٢ وانظر الكامل للمبرد ج ٢ ص ٢٢٢
٣ في العقد الحسن بن الحسن بن الحسين
٤ زيادة من ش و ن والعقد
٥ الآيات ٨٣ - ٨٥ من سورة الأنعام
٦ في العقد ابن بنته
٧ زيادة من ش و ن وفي ن الحسن وفي العقد ابن الحسن

٤ ــ يزيد بن أبي مسلم [1]

[٧] سد للحجاج ديوان الرسائل ، وكان عالماً عليه ، أثيراً لديه ، يعوده في
ونقل به كان أخاه من الرضاعة ، وقد توفي الحجاج في آخر أيام الوليد
ست [2] ، ولي مكانه يزيد هذا ، فاكتفى وجور ، حتى قال سليمان :مات
ن يوسف ، فوليت مكانه يزيد بن أبي مسلم . فكنت كمن سقط منه
صاب دينارا ! وقال ليزيد : قال لك الحجاج : أنت جلدة ما بين عيني ،
ال لك : أنت جلدة وجهي كله !

دخل في مكيدته على سليمان بن عبد الملك ، وهو موثق في الحديد ،
ست عينيه عنه ، وكان دميماً ، وقال : ما رأيت كاليوم قط ! لعن الله
حرك رسنه ، وحكمك في أمره الفضل ، يا أمير المؤمنين ، اردد بصري
ي و لأمر عني مدبر ، ولو رأسي والأمر عني مقبل ، لاستعظمت مني
عرت ، ولا ستحملت ما استحقرت ! فقال سليمان : صدقت ثكلتك أمك ،
جلس ! فجلس ، فقال له : عزمت عليك يابن أبي مسلم لتخبرني عن الحجاج ،
ي في نار جهنم ، أم في سقر ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لا تقل هذا في

---

١ ... من سير الأعيان ... من سقط ... سير لابن ... الحجاج كما يرى
... ترجمة ... ذكر ... ترجمة ... وفاته ... الأعلام
٢ ... وهو خبر آخر ... عنه في ... ٥٧ ٢
٣ ... الحجاج سنة ٩٥ ... وحج به ... عبد الملك سنة واحدة

الحجاج . وقد بذل لكم النصيحة ، وحفر دونكم الخندق ، وأمن وليه وأخاف عدوكم ، وكفي به يوم القيامة على يمين أخيك ويسار أخيك ، وفوق حيث شئت ! .

وفي رواية قال سليمان . أترى الحجاج بلغ قعر جهنم بعد ؟ قال : لا مؤمنين . يجيء الحجاج يوم القيامة بين أخيك وأخيك ، فيأخذ على يمين وشمال أخيك ، فيضعه من النار حيث شئت ! فقال له سليمان عزب إلى الله أبا محمد . فالتفت سليمان إلى جلسائه فقال : قاتله الله ما أحسن بديهته وأعرفه لنفسه ولصاحبه ! وقد أحسن المكافأة لحسن الصنيعة ، حلوا عنه ، فذكر أن المهلب لسليمان عهده على الدينار والدرهم ، فهو لا يستكفيه منهما من أمور فصرفه عن ذلك عمر بن عبد العزيز . فلما ولي بعده يزيد بن عبد الملك ، أعاد على طريقه [٢] .

ومتحى يزيد بن أبي مسلم مع سليمان بن عبد الملك ، حتى بعض الكتاب وقد دخل على أمير بعد تكنة نالته ، فرأى من الأمير بعض الازدراء ، فقال [له] لا تصغين عدك حول الدوه وروان الثروة ، فإن السيف عيسى منه كثير الصدأ ، ستغني قليل الجلاء ، حتى يعود حده ، وتصير فريده

---

١ خبر رواه أخرى لمحمد عبد الجبار الجهشياري .

٢ [illegible] وكان [illegible] فقتله سنة ٩٩ هـ ، ذكر الجهشياري .

٣ [illegible] للجهشياري ص ٥٨

ب نفسي عُجْباً، بل شكراً، وقد قال ﷺ «أنا سيّد[1] ولد آدم ولا فخر» بالشكر، وترك الاستطالة بالكبر.

٥ كاتب آخر للحجاج

[٨] روى لغتي في الكتب الجواهر[2] له، عن اسماعيل بن أبي أويس، سنده ويحذفه: أن كاتباً للحجاج — ولم يسمه — عتق جارية كانت له، وعمر بين يديه، وعانقته، فكانت سنة عليه بحاجب إذا عمل شيئاً، فكتب يوماً بين يديه كتاباً إلى عامل له، ومرّت الجارية ولم تسلّم، فأمر به يفطن الحجاج، فأحدثت في نفس الكتاب ما أدهله، حتى كتب عند آخر الكتاب: «مرّت ولم تسلّم!» وختمه بخاتم الحجاج على العادة، فصدر الكتاب على العمل أحدث عن فصوله [كلها[3]] ولم يدر ما معنى قوله «مرّت»، فأنكره أن يدع الجواب عنه، ثم رأى أن يكتب: «دعها ولا تسلّم!» إلى الحجاج، فأنكر ذلك لما وقف عليه. ودعا الكاتب فقال: لا أدري ما صدق لم يعرف شدته. فقال: أسمعني عندك الصدق أيها الأمر؟ قال: أخبره الخبر، ودعا الحجاج بالجارية فسألها، فصدقه أيضاً ووافقته، فعجب ووهبها له.

---

[1] في الأصل: «وفي رواية أشرف ... وأنا حبيبه ... محمد ... ولا فخر» وما بين القوسين ساقط من (س) و (د)

[2] في (س) و (د)

٦ الأبرش الكلبي

ذكر ابن سدوس[1] أن هشاماً لما أفضت إليه الخلافة بعد يزيد، وهو في سعة من رأيه[2]، ومعه جلة من أصحابه، فيهم سعيد بن بهدل الكلبي الأبرش، وكان كاتباً له وغالباً عليه، فسأل هشام الكتاب، وسعيد من كان معه من أصحابه، خلا الأبرش، فقال له هشام: ما لا تسعد أصحابك؟ فقال: وعلام أسعد؟ على أنك كنت معي فصرت [فصرت] في السوء! قال [له]: فما طار بك معنا؟ قال: الآن طاب السجع. قال: وأنكر هشام عليه شيئاً بعد ذلك، واشتد غضبه فشتمه، فقال الأبرش: استحييتك لك، بيني وبينك وبين الله واسطة، وأنت خليفته في عباده وأرضه تقول يا بن اللخناء! والله لو قال هذا عبد من عبيدك لآخر مثله لكان قبيحاً، فاستحيا هشام منه وقال: اقتص مني وقل لي كما قلت لك، فقال: إذن أكون سفيهاً مثلك! قال له: هبني لي، فقال: قد فعلت، فقال هشام: والله لا أعود مثلها أبداً.

---

١ [illegible] بن سدوس [illegible] ذكر [illegible] مع [illegible] والد [illegible] من [illegible] مع [illegible] خلافة [illegible] ٦٩

٢ هو [illegible] ري صاحب [illegible] وكتاب [illegible] وهو [illegible] ٦٩ [illegible] ٣٢ [illegible] ٣

٣ [illegible] عبد [illegible] عربي [illegible] كان يكنى في الصيف، معجم البلدان: ٣ / ٤٧ - ٤٨

٤ [illegible] من [illegible] ري

٥ [illegible] ري [illegible]

٦ [illegible] عبد الحميد [illegible] مع [illegible] جدي [illegible] مرج الديباج لابن غانم: ص ٢٧

من هذا النحو قولُ الحجاج وقد ظفر بعمران بن حِطّان الشاري :
عمّن أين لهاجرة ! فقال : نفس ما دلّك به أهلك يا حجّاج ! كيف
ترى صُنعَ الله بك ؟ فقال : ما لقيتني به . بعد الموت منزلة ستصنعك عليه ! فأطرق
مستحيياً وقال : خلّوا عنه . فخرج من أصحابه فقالوا له : ويحك ! ما صنعك
به ؟ فارجع إلى حربه معنا . فقال . هيهات ! غلبني بدأ مصدقها . واسترق
معتقها ، ثم قال [٣] :

لُ الحجّاجَ عن سُلطانِهِ ... بيدٍ تُقِرُّ بأنّها مولاتُهُ
إذاً لأخو الدناءةِ والذي ... عفتْ على عرّاتِهِ حَهلاتُهُ
أقولُ إذ وقفتْ مُوَرِّدَةً ... في صفّ وحثحثتْ له فعلاتُهُ [٩]
ب الأكفّ ألستَ صانعَ ... عرستَ بمن فحّصتَ خلاتُهُ [٤]
ثَ حارَ عليّ ، بل فيكمْ [٥] ... لأحنُ من حنّتْ عليه وُلاتُهُ
لا كدتُ لأميرِ نادِهِ ... وحوى وسلاحُ ب لاتُهُ

---

[١] ... من حطان الخارجي ... [٢] ... وعمرو بن ... وعمرو بن ...
... في عيون الأخبار ... [٣] ... بن الأثير ...
... في المستطرف من كل فن الأحوذي للأبشيهي ص ٢٤٤
... في المكافأة وقد وردت في ... لعيون ص ... وزهر الآداب للحصري ٣ ٩ ١٧٠
... الشعراء ... لحطان
... في الأصول كلها وزهر الآداب ... للحصري
... حارَ عليّ ... لأحق من

ذكر عمران بن حطّان في هذه الحكاية وهمٌ[1]، وكذا وقعت في (... الآداب) للحصري، وفي غيره. لأن عمران كان من القعدة، ولم يكن من القتال، وإنّما هو عامرٌ أخو عمران.

٧ - سالم مولى هشام بن عبد الملك[2]

كان يتقلّد له ديوان الرسائل، وهو ممّن به بالكتابة، حكى أبو بكر الصولي[3] أنّ أبا سَلَمة الخلّال، وزير أبي العبّاس السفّاح، أنكر شيئاً عن أبي العبّاس في وقت. فأنكر أبو العبّاس [السفح[5]] ذلك، وسكّن أبي سلمة وقال له إنّ هشام بن عبد الملك حمل على مولاه وكاتبه سالم، وسعى به، فقال له[6]:

يدبّر ونني عن سلمه وأدبرهمه ... وحلدة بين العين والأنف سالم

وأنت جِلْدَةٌ وجهي كله.

---

١ ... وهو الذي جعله ... لأبي هلال ... ذكر عمران بن حطان ...
خبره من خوارج من ... وهو من ... وعدّ من ... وصله وجعل ... قصر ... عاوداً فقال عدوّ الله ... هذا ...
... ٢

٢ ... أبا هلال ... عبد الحميد ... الفصحاء ... ١٧١

٣ ... الأغاني ... الصولي ... على أبي هذا الكتاب ... الورسق ٢١٥

٤ هو خلف بن ... ٢٣٢ ... في الإسلام، ويعرف بالخلّال لـ ... بالخلّالين، لكونه ... ٢٤٤

٥ - زيادة من (س)

٦ البيت من الطويل، وهو ... الأغاني ...

ورد أبو العباس المبرّد في (الكامل) من تأليفه، رسالة هشام بن عبد الملك
ن عبد الله القسري، وفي آخرها «وكتب عبد الله بن سلمة سنة سبع
ئة». فلعلّه بن له، وكتب جميعاً لهشام. والمعروف منهما سالم، وأراه
ب لعبد الملك بن مروان ذكره ابن عبدربه[2] وغيره. وبيت لأبي
لدؤلي[3] في سنة ملوكه وبعده بيت. ولذلك قصة محكية. وقيل إنه
ن معاوية الضراري في ابنه سالم بن عبد الله. ولعله تمثل به كما تمثل هشام.
ومن[4] لأبي علي البغدادي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجّاج:
عندي كساء، يريد هذا البيت.

٨ إبرهيم بن أبي عبلة

كنى ابن عبدوس[5] أبا هشام بن عبد الملك[6] حضره قتل وتقلد

---

[1] الكامل، طبعة ٣ ٢٠٣
[2] عقد ٢٠٩
[3] عبد الله بن عمرو بن العاص الأموي الكوفي ... الإصابة
٣٤٠
[4] نشر الطي ١٥/١
[5] عمرو بن مسعده إن من أصحابه في حق هشام بن عبد الملك قوله ...
[6] ... وأبو هشام بن عبد الملك ... ٣ ١١٠
... سنة ١٠٢ هـ، تطر ... للسيوطي ١٨٩، حسن المحاضرة ٢٤٣ ٢٥
[7] البيان ١٣٧
[8] هذا خبر في طرفه من كتاب الأمراء والكتاب لابن عبدوس الجهشياري، وهو في فهرست ... النديم ٨٥ ٨٦

الخاتم لمروان بن محمد بعدُ - فقال له : إنا عرفناك صغيراً ، وخبرناك كبيراً ، وأريد أن أحوطك بحاشيتي ، وقد ولّيتك خراج مصر ، فأبى عليه ، وقال : لست الخراج من عملي ولا أبصره[2] ! فغضب هشام ، فأمسك عنه حتى حبس غضبه ثم قال أتكلم يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : قل ، فقال : يقول الله عز وجل [١٠] ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال . . ﴾ الآية[3] ، وما أكرهها ، ولا سخط عليها ، فما حملتَ إلا دفعاً ، وأعفاه ورضي عنه .

وروى أبو نعيم الأصبهاني الحافظ هذا الخبر بإسناده إلى إبراهيم بن أبي عبلة قال : بعث إليّ هشام بن عبد الملك فقال لي[5] : يا إبراهيم عرفناك صغيراً واختبرناك كبيراً فوصفت سيرتك وحالك . وقد رأيت أن أحلطك بنفسي وحاشيتي وأشركك في عملي ، وقد ولّيتك خراج مصر ، قال : فقلت أمّا الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين ، فالله يجزيك ويثيبك ، ولا أراك حزناً ومثيباً ، وأمّا الذي أبيته عليك ، فإني لا أخرج بصري ، ومالي عليه همة ، قال . فغضب حتى احتقن وجهه ، وكان في عينيه قبل[6] ، فطر إلى بصري مكسر

---

١ روايته ذكرها ابن [illegible] في الخبر [illegible]

٢ كذا في الأصل ، وفي الخراج [illegible] ولا أبصره

٣ آية ٧٢ من سورة الأحزاب

٤ انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني [illegible]

٥ [illegible] زيادة من عندنا للأولى

٦ القبل في العين هو [illegible] وهو ضد العور الآتي

... لتلين طائعاً ولتلين كارهاً . فأمسكت عن الكلام ، حتى رأيت ... قد انكسر ، وسورته قد طفئت . فقلت : يا أمير المؤمنين . أتكلم ؟ ... نعم ؛ قلت : إن الله ــ بسبحانه وبحمده " ــ قال في كتابه ﴿ إنا عرضنا ... على السموات والأرض والجبال ... إلى ... منه ﴾ فوالله يا أمير المؤمنين ... عليهن إذ أبين ، ولا أكرههن إذ كرهن . وما أحقيق أن تعصب ... إذ أبيت ، ولا تكرهني إذ كرهت ! قال : فصحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : يا إبراهيم قد أبيت إلا فقهاً ! قد رضيا عنك وأعتقك .

وابراهيم هذا شامي تابعي . لم يرو عنه حديث واحد في (الموطأ) ... له كما ورد أصح من إسناده .

٩ خالد بن برمك

كان في أول أمره يختلف إلى محمد بن علي ، ثم إلى إبراهيم بن محمد الإمام [٥] ... وقد استخلف أبو العباس السفاح ، أدناه محمد بن صول محمولاً ، لعلة كانت

... في الأصل ، وفي حاشيته الأولى ...

... غير إسناد الموطأ للسيوطي ٢٩٢

... الوفيات ٥٠ ... ٥١٦٣) وانظر الأعلام : ٢/٣٣٤-٣٣٥ وابن خلكان : ١/٢٩٥-٢٩٦

... محمد بن علي

... محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ... بن عبد المطلب ... ٦٢ ... ٥١٢٥) وهو والد السفاح ... المنصور ... وقد ... هاشمية مرت في أواخر ... نظر الأعلام : ٧ / ١٥٣

... الإمام (٨٢ ... ٥١٣١) هو ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس ... المنصور ... بن محمد ثم قتله ... الأعلام ...

لخالد . فبايعه . وأعجبته فصاحته . وظنه من العرب . فقال : ممن الرجل
فقال : مولاك يا أمير المؤمنين ! قال ممن أنت رحمك الله ؟ قال : من العجم .
خالد بن برمك . وإني وأهلي في موالاتكم والجهد لكم قد الكميت[1]

وما بي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مشعب الحق مشعب

فأعجب به أبو العباس ، وقرره على ما كان يتقلده من الغنائم . ثم جعل إليه
ذلك ديوان الخراج . وديوان الجند ، فكثر حامده وحسن ثناؤه[2] . وصار
الحسن يتراقى به إلى أن صار وزيراً لأبي العباس ، بعد أبي سلمة الخلال . وكان
يعرض الكتب عليه ، ويكاتب عنه . وينظر في أعمال أصحاب الدواوين .

وحكى الجاحظ في رسالته (في الوعد والإنجاز[3]) قال : وحدثت عن
خالد بن برمك وكان كاتباً لأبي العباس أنه كتب في أول ما أنشئت الكتب
العثمانية : « وكتب في سنة الخير » يعني أنه خير للإسلام وأهله في انقضاء الحرب
[١١] إلى أهلها . وكان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . يؤرخ سنة
الحرب ، وهي سنة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقيل له
لو تركت هذا التاريخ ورجعت إلى ما عليه الناس ! فقال : إني رأيت الناس

---

١ انظر هاشم الكميت ٣٣ ، ٣٤ من هذا الجزء

٢ خبر أبدعه مسعودي في مروج الذهب ٨٩

٣ ضمن هذه الرسالة صفحات نشرها الدكتور طه الحاجري في مجلة كلية الآداب بالقاهرة المجلد الثاني ١٧٣ ١٧١

... خلف المواعيد. يريد في آخر دولة بني أمية. فأحبت أن يسكنوا إلى ... تريح، وترجع إليهم نفوسهم[1].

... الصوفي[2]. وتوفي أبو العباس، وخالد وزيره، وتمادى على ذلك ... من خلافة المنصور، ثم استوزر أبا أيوب المورياني[3]، وبقي خالد والياً ... الخراج فقط. ويقال إنه أول من وليه. ثم وفي حرب فرس وحروبها، ... ت له الولايات بعد أن توفي المنصور، وخلد على الموصل ونواحيها، ... المهدي عليها، وراده ثم ولاه فرس وأعمالها، فأحرج خالد يحيى ابنه إليه. ... بي به إلى المهدي فضله تمال عظيم رفع إليه، فبلغ أكثر ما يملك فيه، ثم بعثه ... في آمره، فأسقط عنه البقية، وأشخصه مع الرشيد إلى غزو، فصرف ... ، فوجه المهدي إليه ابنه الهادي يعوده

١٠ – كتاب المنصور

ذكر أبو الحسن المدوردي[4]: أن أبا جعفر المنصور بلغه عن جماعة من ... كتاب دواوينه أنهم زوروا فيه وغيروا، فأمر بإحضارهم، وتقدم بتأديبهم[5]

---

[1] نقل عن كتاب ... المدوردي.

[2] ... سنة ١٥٣ هـ ... نظر الجهشياري ٩٧ وابن خلكان ٢/١١٣ ... ١١٤.

[3] نظر الأغاني ... ٧٧.

[4] ... نقل عن ... المدوردي.

[5] ... بتأديبهم

فقال حدث منهم وهو مضروب .

أطال الله عمرك في ملاح ... وعز بك أمير المؤمنين
عفوك ستحيي فإن تحرك ... فإنك عصمة للعالمين
ونحن الكاتبون وقد أسأنا ... فهبنا للكرام الكاتبين

فأمر بحلهم . ووصل الفتى وأحسن إليه .

وقال ابن عبد ربه[2] : عتب أبو جعفر المنصور على قوم من الكتاب فأمر بحبسهم . فرفعوا إليه رقعة ليس فيها إلا هذا البيت :

ونحن الكاتبون وقد أسأنا ... فهبنا للكرام الكاتبينا

فعفا عنهم ، وأمر بتخلية سبيلهم .

وذكرت بهذا شعر قول أبي نواس ، وهو في حبس الرشيد يستعطفه[3] :

بعدلك لا بجودك[4] عدت لا لي ... حبست بباب أمير المؤمنينا
فلا يتعذرن علي عتو ... وسعت به جميع العالمينا
فإني لم أحنك بضر عيب ... ولا حدثت نفسي أن أخونا

---

١ الأبيات من شعر ... وهي في ... الخشني (ص ١٣٦) نقلا عن كتاب (الخلفاء) للحارث ابن أسامه

٢ عقد الفريد ... ٣٦٥ ... في أدب الكتاب) الجزء ٢٤

٣ ديوان أبي نواس ... ٢٠ ... الأبيات من قوافيه .

٤ رواية ديوان ... عبدت

[illegible] للإسلام عز … وحصن دون بيضته حصين

[illegible] أهل الأرض حتى … [illegible] وما [illegible](١) [١٢]

[illegible] كل [illegible] … [illegible] وصلبي بقصيب(٢)

[illegible] سترحت إلى [illegible] … وفي الأمر دونك [illegible]

[illegible] وجهك في أسير … بدين نحبت الرحمن [illegible]

ما [illegible] من مستجير(٣) … فليس [illegible] بيتك [illegible]

[illegible] الرشيد شفاعة الفضل، كما [illegible] شفاعته [illegible] الأمين، وقد قال [illegible] بن [illegible] ثابتة :

[illegible] أمين الله والعهد يذكر … [illegible] و [illegible] والسن [illegible]

[illegible] عيث [illegible] هاشم … [illegible](٤) [illegible]

[illegible] شهور [illegible] ثلاثة … كأني قد أذنبت ما ليس يغفر

[illegible] أذنبت فيم [illegible](٥) … وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) الديوان [illegible]

١١ ـ كاتب الحسن بن زيد [1]

روى أبو سليمان الخطابي في (المعالم [2]) أن الحسن بن زيد ـ وهو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ وكان أمير المدينة من قبل أبي جعفر المنصور عتب على كاتب له، فحبسه وأحد منه. فكتب إليه من الحبس [3]

أشكو إلى الله ما لقيتُ ... حبيتُ قوماً بهم شقيتُ [4]

لا أشتمُ الصالحين حراً ... ولا تشيّعتُ ما بقيتُ

فمسحُ خفي بطن كفي ... ولو على حيفةٍ وطيتُ [5]

قال: فدعا به من الحبس، وردّ عليه ماله وأكرمه.

قال الخطابي: ولعجب من لزوم النص، تركوا المسح على الخفين، مع تظاهر الأخبار فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، واستفاضة علمه [6] على ألسنة الأمة.

قال: ثم أخذوه شعراً حتى بلغ واحد من علمائهم رتبة تأتّى فقال: بدأت من ولاية أمير المؤمنين ومسحت على خفي إن فعلت كذا..

---

١ الحسن بن زيد ... أمير المدينة من قبل المنصور ... وهو شيخ في علم الرجال.
الأعلام ... للزركلي ٢/٢٢٩.

٢ المعالم ... لحمد بن محمد الخطابي ١/٢١٠.

٣ الأبيات من المعالم ... بعد.

٤ رواية المعالم ... بهم شقيت.

٥ رواية المعالم، وفي الأصول: عليه.

١٢ أمية بن يزيد

[١٣] ... يزيد مولى معاوية ... الحكم. ودخل أمية الأندلس في صفر سنة ... بن عياض الفهري [1] ... سنة ثلاث وعشرين ومائة من الهجرة. في آخر ... هشام بن عبد الملك، فلاطفه بنفسه خالد بن يزيد. كان يوسف بن عبد ... الفهري [2] أمير الأندلس، وكان كاتباً معه، ... تغلب عبد الرحمن بن معاوية ... ف، واستقر بدار الملك قرطبة، صار خالد إلى كنانته أيام، ثم سار عن ... الأندلس ومنع الناس من الخروج إلى المشرق. وقد ضم عبد الرحمن بن ... أمية بن يزيد إليه، واشتمل عليه لكونه من مواليه. وأمر لخالد بكتب ... فجمع أمية الكتب بين يدي خالد وقال: معهمي وولي الإحسان فيّ يكون ... بي، يجري له على يدي الكتب بجروحه عن ولده ومواليه. وامتنع من ذلك، ... عبد الرحمن خالداً بالكتب لنفسه، فكتب إلى عمال جزيرة: أما بعد، ... يا خالداً فخصّه وفضّله، فوجّه الراحلة له والرحلة معه. والسلام!

---

[1] ... وهو ... هشام بن عبد ... الأندلس من قبل ... الأعلام، ٨، ١٧٥.

[2] ... يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري، أرسله هشام بن عبد الملك إلى الأندلس واليًا عليها بعد أن ... على ثورة البربر ... الأندلس ... الأعلام ... ٦٣٠ ... وصف القرن ٢ ... ولاة الأندلس ... حكام الأندلس ... عليه ... الأعلام ... ٣١٢ ... ٣٥ ... ٣٥ وتاريخ الإسلام ... ٥١ ... ٥٣

وكان عبد الرحمن عظيم الهيبة محوف لسدره . لايقدم على رد مايصدر عنه ، ثم لم على أمية في ذلك ، بل أثره بعد وحظه ، وكان في عدد من شدوره ، حاصته ، بقباء دولته ، وفصل آرائه ، ثم توارث عقبه شرف مكانة لمروان بالأندلس ، واتصلت السعة فيهم دهراً طويلاً [٢] .

١٣ ـ أبو عبيد الله موى الأشعريين [٣]

كتب للمهدي قبل الخلافة ، وجاور حد الكتابة ، لأنه رباه وكفله واستقبل به الأمور فكان يكرمه ولا يخالفه في شيء يشير به عليه ، إلى أن ولي الخلافة فاستوزره . وحكي أنه عزله بعد ذلك عن الدواوين ، فكتب اليه لم ينكر أمير المؤمنين حقي في قرب المؤانسة وخصوص الخلطة من حالي عند قبل ، في قدمي بواجب خدمته التي أدنتني من نعمته ، ووطدت لقدمي في مهـ كرامته ، فلم أبدل أعز الله أمير المؤمنين ـ حال التبعيد ، ويقرب لي ـ الإقصاء ، وما يعلم الله مني فيما قلته ، إلا ما يعلم أمير المؤمنين ! فإن رأى ـ أكرمه الله ـ أن يعرض قولي بعمله ، بدءاً وعودة ، فعل إن شاء الله ، فلما قرأ الكتاب شهد بتصديقه قبله ، وقال : طلعت أبو عبيد الله فليرد إلى حاله .

---

١ برأه وبرّ عنه لأمه وقبح عنه عمله

٢ انظر خبر نشوئه في دوري ٩٤ ـ ٩٥

٣ أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري ... ـ ١٧٠ هـ ، أصله من صنعاء ، كتب للمهدي وورثه ، وكان أوحد الناس في عصره حفظاً وحزماً وعقلاً . الأعلام ٨ / ١٧٠ وتاريخ بغداد ١٣ / ٩٧ والمقفى للمقريزي ٤ ـ ١

ذكر أبو الفرج الأصبهاني قال[1]: دخل أبو عبيد الله على المهدي، وكان
عليه في أمر بلغه عنه، وأبو العتاهية حاضر [المجلس[2]]، فجعل المهدي
عبد الله ويتغلظ عليه، ثم أمر به فحرّوا رجله وحبس، ثم أطرق
طويلاً، فلما سكن أنشده أبو العتاهية[3]:

[١٤] الدنيا لمن هي في يديه عذاب كلما كثرت لديه
تكدرها لمن لها تضرر وتكرم كلّ من هانت عليه
تستعبد عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم[4] المهدي، وقال لأبي العتاهية: أحسنت! فقام أبو العتاهية ثم قال:
يا أمير المؤمنين، ما رأيت أحداً أشد إكراماً للدين، ولا أصون[5] لها، ولا
أرغب، من هذا الذي جرّ رجله الساعة، ولقد دخلت على أمير المؤمنين،
وهو أعزّ الناس، فما برحت حتى رأيته أذلّ الناس، ولو رضي من
حلمه، لاستوت[6] حوله، وما تفرقت! فتبسم المهدي ودعا بأبي
عبيد فرضي عنه، فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لأبي العتاهية.

---

[1] الأغاني ٣، ٥٢
[2] ليس في الأغاني
[3] ديوان أبي العتاهية ٢٨٨، وفي الشعر والشعراء ٥٠٨
[4] فضحك من ورائه وقد سري عنه الأغاني
[5] ما رأيت أعف ولا أصون الأغاني، وفي الأصل: لا أصون
[6] رواية الأغاني، وفي الأصل: استوت

ولما قتل المهدي ابنه محمداً [illegible] أبي عُبيد الله على الزندقة [2]، قال له:
لا أستعفيك [illegible] في ولدك من ثلمة صدرك، وتقديم النصح
في لا أعرض لك [illegible] ولا أحرمك قدماً عن مرتبة! [illegible]
المؤمنين، [illegible] حسنة، من بعد [illegible]، وتفقدك [illegible]
[illegible] وعد [illegible]، [illegible] حسن الخلف عندي. ويقال
المهدي قال له: إنه لو كان في صالح خدمتك، وما تعرفناه من طاعتك، ما يجب
مثله الصفح عن ولدك، لما تجاوز أمير المؤمنين ذلك إلى غيره، ولكنه نكص على
عقبه، وكفر بربه! فقال أبو عبيد الله: رضانا عن أنفسنا، وسخطنا عليها [illegible]
المؤمنين موصول برضاك وسخطك، ونحن خدم نعمتك، نثيب على الإحسان
ونشكر، ونعفو عن الإساءة فنصبر! فاحتال الربيع بن يونس [3] حتى غيّر [illegible]
المهدي، وزين له استعمال يعقوب بن داود [4]، فجعلت حال أبي عبيد الله
تنقص، وحال يعقوب تزيد، إلى أن سماه المهدي أخاً في الله ووزيراً، وأخرج
بذلك توقيعات أثبتت في الدواوين. فقال في ذلك سَلْمٌ الخاسر [5]:

1 [illegible] الجهشياري [illegible]
2 [illegible] الجهشياري [illegible]
3 [illegible] الجهشياري [illegible]
4 [illegible] على الأمور كلها [illegible]
5 [illegible]

عن الإمام الذي حازت خلافته هدى إلهٍ نحوٍ غير مردود
... ممن على الذي عنيت به(١) أحواك في انه يعقوب بن داود

... عرف أن عبيد الله عن الوزارة، وقد أستحيي منه لقتي ولده، واقتصر به
... لرسائل. وكان يصل إليه على رسمه.

١٤ كاتب الهادي(٢)

... ابن عبدوس(٣) حكي أن موسى الهادي سخط على بعض كتّابه، [١٥]
... [اسكاف(٤)]، فجعل يقرعه بذنوبه، ويهدّده ويتوعده، فقال له:
... مين، إن اعتذاري مما تقرعني به ردٌّ عليك، وإقراري بما بلغك يوجب
... ذنبه. ولكني أقول [شعراً(٥)]:

... ن تُرجو في العقوبة راحة(٦) فلا تَزهدنَّ عند معافاة في الأجر

... يعرض له، وصفح عنه وأحسن إليه.

... س و حشري ، وفي ...
... ... هادي موسى بن محمد ... ١٤٠ ... الأعلام ... ٢٧٦
... ... ٢٦٩ ... أحمد ... ١٩٢
... س ... والجهشياري
... ... والتصحيح من ...
... ... وفي الجهشياري ... وفي ...

١٥ ـ يوسف بن الحجاج الصيقل الكوفي [1]

كان كاتباً صرفاً . يعتني في كثير من أشعاره . ذكر ذلك أبو العباس الأصمعي ، واختص بالمهدي إلى أن توفي ، وصاغ له ورد الرشيدُ الرقة حرّ يوسف هذا [2] ، وكان له في بعض الحروف على طريقه ، وكان للرشيد خدمٌ صغار تسميهم اسمك ، يقدمونه ، يأتونه قبل الندوق [3] ، يرمون بها من يعترضه في طريقه ، فلم يتحرك يوسف حتى وافت قذفته على ناقته ، فوثب إليه يوسف وأقبل الخدم يصيحون برموته ، فصاح بهم الرشيد : كفّوا عنه ! فكفّوا ، وصاح به يوسف يقول [4] :

أعيذك تجميلُ الوسيمة أم [تحمين] [4] هدرونا
أم الشمس أم البدر أم الدُّمى أم الدِّيمة الهطلا
ألا كنّ اللواتي عددتُ م تُ قد أصبح مقرونا
على مفرق هدرونا فداه الآدميّونا

---

١ ترجمته في الأغاني ٢ : ٢٨٠ ، وأخباره في الأغاني ٢ : ٢٩٤ ، ٩٦ ونشر اللآلئ ٢٩٧ ، ٢٩

٢ انظر الخبر في الأغاني ٢٠ : ٩٠

٣ رواية ابن عباس في الأغاني : الدندوق

٤ رواية البيت في الأغاني : ... من الفرج

رشيد يده إليه ، وقال : مرحبًا بك يا يوسف ، كيف كنت بعدي ؟
مي . فدنا ، وأمر له بفرس فركبه ، وسار إلى جانب قبته ينشده والرشيد
، وكان طيّبَ الحديث ، ثم أمر له بمال ، وأمر أن يغنّي في الأبيات.

١٦ أبان بن عبد الحميد اللاحقي[٢]

خرج[٣] من البصرة يطلب الاتصال بالبرامكة ، وكان الفضل بن يحيى[٤]
فقصده وأقام ببابه | مدة[٥] | مديدة ، لا يصل إليه ، فتوسل[٦] إلى بعض
، من شخص مع الفضل في أن يوصل إليه شعراً ، وقال فيه[٧] :

ير[٨] الذي وبحوهر الجو هر من آل هاشم في البطاح[٩]
عني ولستُ تخافُ صَ ثَ [في[١١]] حاجتي سيئَ الظنِّ [١٦]

---

٢ ابن اللاحقي ... شعر ... مقدم ... وكثير من
... الفضل ... الأغاني ... وفيات ...
... كثير في الأوراق ، أصوب
٣ ... في الأوراق ... أصوب ... ولأعلام ...
... بن يحيى ... وفيات ... في ...
... الأعلام ...
٤ ... من الأوراق)
٥ ... في الأوراق ولأعلام وفي ... أوصل
٦ ... من الخليع وفي الأوراق ... أخرى عنه
٧ ... الأصوب ... في الأوراق والأغاني ...
٨ ... وفي الصادر الأخرى ...
... الأصوب ... وفي الصادر الأخرى ...
٩ ... في ...

إذ مِن دُونِنا[1] لمُصْمَتَ بابِ أنت من دُونِه فعبد مقتني

فقال له: هات مدحك، فأنشده شعراً في الفصل في هذا الوزن وقافيته منه[2]:

أنت من نُعبة الأمير وكثرٌ من كثيرِ البيادِ[3] دو أُدرَّاج
كاتبٌ حاسبٌ حصيفٌ أديبٌ ناصحٌ زائدٌ على النُّصَّاح
شاعرٌ مُفلِقٌ أخفُّ من ترْ شَةِ مِسْكٍ يكون تحت الحِراح
لو دعاني الأميرُ أبصرَ مني شِمِّراً كالخُنْفُلِ الصيَّاح

فدعا به ووصله، وقدم معه.

وحكى ابنُ عبدربه[5]، عن ابراهيم بن محمد الشيباني أبي اليَسْر الكاتب، قال: رفع [أبان[7]] بن عبد الحميد اللاحقي إلى الفضل بن يحيى بن خالد

١ رواية الأصول: ولي بعض الأحرار شعراً
٢ أكتب من حصيف وهي في أزهار الفصول: شعراء الفصول؛ والعقد الفريد والأغاني ٧: ٧٥
٣ رواية الأصول: ولي بعض الأحرار أدبٌ
٤ رواية الأصول: ولي بعض الأحرار
[illegible]
وشعري ناصحي في أدبٍ حرٍّ وعلمٍ ... حصيف الفضل حرّ الصدر، والحصيف: الرزين في عمله.
٥ العقد ٤: ٢٨٩، ٢٩١
[illegible] ٢٩٦ ... [illegible] وتوأم ديوان الإنشاء
الأغاني ٢٠: ٢٢٠
٧ [illegible] وهو في بعض الأحرار

... له ، وذكر منها ما تقدم وزاد (١) :

... بالصحو في ... ولا ... م ... ولا بالأجدر الأخداح (٢)

... كثة ... طويل ... و ... كشمه ... اح

... المشمر ... ه ... ولا ... الجميع ... توقح

... ه ، فلما دخل عليه ، أتاه كتاب من أرمينية ... له . وقال له :

... . فأحسن في عرضه ، فأمر له بألف | ألف (٤) | درهم . وكان ... حل

... خارج ، ... وركانه مع ركانه ، ... الشعراء ...

:

... أول ... في ... المسمى ... الصبح

... كل ... عن شيئين ... قد ...

---

(١) ... في ... الأغاني ...

... الأوراق ...

... الأوراق ...

لحيةٌ كثّة وأنف طويل ... وسوى ذلك ذاهب في الريح

فيك ما يخمِلُ الملوكَ على الشُّحْـ ... ـح ويُزري بالمدحة الجحجاح

ماردُ لطرفٍ مُظْلِمٍ الكذب تيـ ... ـه معيدُ الحديث تمْجُجُ المزح

فبعث إليه أن لا تدعب وخذ [الألف [1]] الف درهم. فبعث أبو نواس: لو أعطيتني مئة ألف [الف [2]] ما كان بُدٌ من إذاعتها. فيقال إنّ الفضل بن يحيى لمّا سمع شعر أبي نواس قال: لا حاجةَ لي في أبانَ، قد رثى بخمس في بيتٍ. لا تفضله على واحدة منهن إلا جدهن! فقيل له: كذب عليه فقال: قد قيل ذلك. فأفضه. كذا قال الشيباني[3]. فإن يكُ صحيحاً، فقد سها وعاود فيه مذهبه.

قال أبو الفرج الأصبهاني[4]، وذكر آخر: خُصّ بالفضل وقدم عليه فقرب من قلب يحيى بن خالد، وصار صاحب الجماعة، وذا[5] أمرهم، وله [١٧] إنّه عاتبَ[6] البرامكة على تركهم إيصاله إلى الرشيد وتفضيل مديحه به فقالوا له: وما تريد من ذلك؟ قال: أريد أن أحظى عنده بمثل ما حظي به مروان

---

١ زيادة من ب

٢ زيادة من ب وفي ب: مئة ألف

٣ الأغاني ٢٠/١٠٧ وما بعدها وانظر الشعر والشعراء ٣٠٤

٤ في الأوراق والأغاني: وزعم غيره

٥ زيادة الأوراق والأغاني وفي الأصل: ذا

... حفصة[1]، فقالوا: إنّ لذلك مذهباً في هجاء آل أبي طالب ودمهم، به ... وعليه يُعْطى، فاسلكْهُ حتى نفعل، قال: لا أستحلُّ ذلك، قالوا: فما ... لا يحيي طلبُ الدنيا إلا بفعل ما لا يَحِلُّ[2]. فقال أبان من قصيدة[3]:

... تُ بحقِّ الله من كان مُسلماً ... أعُدَّ له [قد] فيه لُحْمٌ والعرَبْ

... ثمَّ رسولِ اللهِ أقربُ زُلفةً ... إليه أمِ ابنُ العمِّ في رُتْبَةِ النسبْ

... هم أولى به وبمهدِهِ ... ومَنْ دلَّه حقُّ التُراث فما وجَبْ

... كان عباسٌ أحقَّ بكمُ ... وكان حي بعد دلَّ على سببْ

... عباسٍ فما يرثونه ... كما لا يرثُ العمّ لابن العمِّ إن قد حَجَبْ

... فصل، ما يردُ اليوم على أمير المؤمنين أعجبُ من بيانك! وركب ... الرشيد. فأمر لأبان عشرين ألف درهم، واتصل مدحه للرشيد بعد ... خصّ به.

... هجاء أبي نواس لأبان، فإنّ يحيى بن خالد كان قد جعل أمر الشعراء ... شعرهم ورتبتهم في الجوائز إلى أبان، فلم ترض أبا نواس المرتبةُ

... ان ... في حفصة ... عن محمد ... هدي هاشمي وارشد ومن ... وكان ... ارشد نهجه ... الأعلام ... وشرح ... ١٢/١٣ ... وأخلاقه والصولي ... ٨١

... من الصولي وبعدها أبيات كثيرة في الأوراق ... الصولي

... الصولي ... وهي في مصادر أخرى

التي جعله فيها ، فقال يهجوه من أبيات[1] :

جلستُ يوماً أُدَّةَ لا دَرَّ دُرُّ أُدَّ

فحاوره أبو تمام فأقذع له[2]

ولم يذكر أبو الفرج في الورد من خبره تغيُّر البرامكة عليه ، ولا ب
عندهم لحاله ، بل حكى أن مروان بن أبي حفصة شكا إلى بعض جلوانه تغيّ
الرشيد عليه وإمساكه يده عنه ، فقال له : ويحك تشكو الرشيد بعد ما أعط
وأغنك ! قال : ويحك تعجبُ من ذلك ، هذا أبانُ اللاحقي قد أخذ من
البرامكة بقصيدة قالها واحدة ، مثل ما أخذتُه من الرشيد في دهري كله ، و
ما أخذه منهم ومن أشباههم بعدهم .

وكان أبو نصر بن منصور كتب (كليلة ودمنة) فجعل شعراً يستهل حفظ
عليهم ، وهو معروف ، فأعطاه خمسين عشرة آلاف دينار ، وأعطاه الفضل خمس
آلاف دينار ، فقال لصوابي : فتصدق بثلث المال ، [خمسة آلاف دينار
لأنه كان حسن السريرة حافظاً للقرآن

---

١ الأبيات من بحث ، وهي في ديوانه ص ٢٤٥

٢ الأبيات وردت في الأغاني في أخبار أبي تمام ١١-١٢ والأغاني ٧٣/٧

٣ الحكاية في الأغاني ٧ ١٣ ، وأوردها الصولي ٦

٤ الأغاني ٧

٥ زيادة من ص ١٠

١٧ ــ عبد الله بن سوار بن ميمون

كان يكتب ليحيى بن خالد[1] ، قال[2] : فدعاني يوماً لأكتب . فقال [لي[3]] حبر فكتبت . فقلت ليس معي دواة ، فقال لي : [[4]] رأيت صاحب صنعة قط آلته ! واعظ لي في حرف أراد به حضي على الأدب . ثم دعا بدواة [١٨] فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، في شيء من أموره . فقضيت أني مشتغل عن كتب تلك المحطة ، فأراد إزالة ذلك عني ، فقال لي : [[5]] عليك دين ؟ فقلت نعم ، قال : كم ؟ قلت[6] : ثلاث مائة ألف درهم . فأخذ الكتاب ووقع فيه بخطه[7] :

كم قد نال شخص نفسه ... وشفع الفتى لؤمُ إذاعة صاحبه

ثم دعا الله وذكر أن عليه ديناً يخرجه منه ثلاث مائة ألف درهم ، فقبّل الكتاب من يده ، فأقبلت عليه خدمه فقال لهم : حملوا [إلى[8]] وما علمت أن في الدنيا غير تلك الكلمة .

---

١ خالد البرمكي ١٢ ١٨٩ هـ ... وهو ... خالد ... وهو
٢ ... والقصة الأعلام ٩ ١٧٥ ١٧
٣ ... في جهشياري ١٩٨ ١٩٩
٤ ... من جهشياري
٥ ... جهشياري فضل
٦ ... من الصولي ، وهو مشترك ... جهشياري ١٩٩

١٨ – حجر بن سليمان

حكى يزيد المهلبي أن يحيى بن خالد بن برمك كتب إليه عن حُجْر بن سليمان الكاتب الحراني أمورًا، فكان فيه ما معناه: فلما وجه الرشيد يحيى إلى خراسان ليفصل من هنالك من الزنادقة، ضاق بحُجْر صدره، فكتب إلى يحيى: أما بعد، فإنك لما حللت بأرض، وقرب منها ديارك ومالك، اعتلج بقلبي أمران، أما أحدهما فالاستبشار بملك وحفض الشخص في عسكرك، وأما الآخر فالإصحار لك وارحا بحكومتك، وعظمت الرجاء لعفوك الخوف من مقدرتك، وعلمت أنك أعجزك في مصر من سالف أيامه، ولأنت أعظم شأنًا من الذي تعهد قد به الحيرة، إذ يقول له النابغة:

ولستَ كالليل الذي هو مُدرِكي ... وإن خِلتُ أن المنتأى عنك واسعُ

فأنا أسألك مسألة، يعظُم منه عندك أجرك، وتحمد عليه ذخرك، وأسألك بحق نعم الله إلا بلّلت رمقي بعفوك، وفرّجت الضيقة التي لزمتني بعطفك. فكتب إليه يحيى بالأمان له وبعفوه عنه.

وفي الكتاب المعروف بالمعونة[٢]، أن حجر بن سليمان هذا، كان من أفصح الناس، مع أدب كثير وصرف، فولي يزيد بن مزيد الشيباني[٣]

---

١ ديوان النابغة ٧٧ وبعده من القصيدة

٢ ذكر بروكلمان في ذيله ١ : ١٩٢ كتاب المعونة لابن أبي هلال العسكري وقد نشر إلى الآن قطعة منه، وكتبه عن المعونة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة ٣٣ : ٣

٣ ستأتي ترجمته ص ٤٠٠ من هذه الطبعة

... ة ، بعث إليه ، فأمر فشفت بينه ، وقال : والله لأردن لحمك وعصبك ... عصبك . لا والله ما طلبتُ ولايته رغبة إلا لأشفي نفسي منك ! فقال : لا ... ن أيها الأمير ، فإن تكن بدأت علينا فقد الله أعلى . وانظر إلى من ... وقك ، ولا تنظر إلى من تحتك ، فكلُّ ذي نعمة محسود . لذي القوة المتين ... ستقم ، فما شاء في عجل ! أعيذك بالله أيها الأمير أن تستعد عضبك فتندم ... و ... مور في الدين والدنيا بالعفو ، فإن الله يقول : ﴿ وليعفوا وليصفحوا ... تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ . قال عوانة بن الحكم [١٩] ... ي ولدُ عياض بن عوانة : شهدتُه تكلمُ بهذا الكلام ، وهو مبتلٌ بالريق ... الكلام ، [سقط] من السقط . كأنه يقرأ في صحيفة . فقال يزيدُ : ... غفرُ الله ، والله إن لمرتكبون للذنب العظيم ، وإنه ينبغي لنا إذا أُطلب على ... ... أن نذكر من فوقنا . حتى ما عنه وهو له كسوة ! يا حجر بن ... ... قد عدلك إلى من هو منك .

١٩ سهل بن هارون [٣]

كتب ليحيى بن خالد ، وكان منه بمكان ، ولزمه إلى حين مقتل عليه .

---

١ الآية ٢٢ من سورة النور

٢ [illegible]

٣ [illegible] ... ذكر [illegible] ... وفاته سنة ٢١٥ هـ ... [illegible] ... ترجمته في الأغاني ٣ : ١٠٦ ... وفيات الأعيان ٢ : ٢٤٠ ... وفوات الوفيات ١ : ١٥٩ ... ١٦٠

حكى عنه قال : دخلت على الأحمر[1] وراق العامة بين يدي يحيى بن خالد بن برمك فلما دخل سر ذقه ، وهو مع الرشيد بالرقة ، وهو يعقد له خملاً بكفه ، وقد عشته سآمه ، وأخذه سنة فعلبته عينه ، فقال : ويلك ياسهل ، طرق بابي شهري[2] ، وأنا في سنة حاجتي ، فما ذا ؟ قلت : صيف كريم ، إن قريته رحبك ، وإن منعته عينك ، وإن طردته طلبك ، وإن قضيته أدركه وإن غلبته غلبك ! قال : فساءه قول من هواه بكيفه ، ثم نزع ركيبة ، وانتبه مذعوراً ، فقال : ياسهل لأمر ما كان ، ذهب والله ملكنا ، ودنا عزه [وانقضت أيام دولته[3]] قلت : وما ذاك ، أصلح الله الوزير ؟ قال : رأيت كأن منشداً أنشدني :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر

فأجبته على غير رويه ، ولا إجاله فكرة :

بلى نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الليالي والجدود العواثر

قال : فوالله ما زلت أعرفه منه ، وأراه ظاهرة فيه ، إلى أن مات من يومه[4]

---

١ جعفر بن محمد بن الأشعث ، ولي مصر لأخيه ...

٢ رواية الأصمعي : ولي بعده لأخيه ...

٣ الشهر : جمع أشهر ، وهي من ... حتى ...

٤ ذكر ابن عبد ربه قصة مشابهة حدثت لعبد الله بن طاهر ، ولكنه جعله أيام المأمون ...

٥ زيادة من بعض ...

٦ هذه الحادثة ذكرها الطبري في حوادث سنة ٢٥٣ هـ من ...

٧ رواية الأصمعي : ولي الجزيرة بعد ...

وفي لفي معقد[ي] بين يديه . كتب توقيعات في سفن كتبه لطلاب
[ ] يه . فد كلفني ، كل معقد بقدمه ورن فيه ، إذ وجدت رجلاً سعى
[ ] ، حتى أوتى مكناً عليه ، فقال مهلاً وحك ، ما كنتم حبير ، ولا
[ ] شراً ! قال : قلت أمير المؤمنين لعله جعفر [ ] قال . و [قد] فعل ! [قال :
[ ] قال : فما رد على أن رمى القلم من يده [و] قال : هكذا تقوم
[ ] به بعينه ! قال سهل : فلو انكفأت السماء على الأرض ما رأيت . تبرأ منهم الحميم ،
[ ] عد عن نسبهم العرب . وحسد ولاءهم الموالي ، واستعبرت لفقدهم الدين ، فلا
[ ] حطلى بذكرهم . ولا طرف [ناصر] يشير إليهم . وضم يحيى بن خالد ،
[ ] ذلك [1] ، والفضل ومحمد وجعفر ، بنوه وسواهم ، مع بني جعفر بن يحيى ، ومن
[ ] منهم ، وهجس بصدره أمل فيهم . وبعث في أثر الرشيد ، فوالله لقد أعجلت [٢٠]
[ ] عصر ، فلبست ثياب إحرامي وأعطم رجائي بالله في الإراحة بسيفه ،
[ ] وبعثت في غيبة جعفر [2] . فلم تحبس عنه ، ومثلت بين يديه ، عرف
[ ] في محرض ريقي ، وشخوصي إلى [3] سيف المشهور بصري ، فقال :
[ ] سهل ، من غمط نعمتي ، وتعدى وصيتي وجب موافقتي ، أعجلته
[ ] عنه ؟ قال : فوالله ما رددت جوابه حتى قال لي : ليفرح روعك ،

---

[1] [ ] بعد ذلك
[2] [ ] بعد في الأصل ، وحسبما جاء في [ ]
[3] [ ] بعد [ ] في
[4] [ ] بعد [ ] ولا بعثت في أثر جعفر

ويسكن جأشك ، ويطب نفسك ، وتصدق حوسك ، فإن الحاجة إلى قرّبت منك ، وأبقت عليك ما يبسط منبسطك ، ويصدق معقولك . وأنشد مصرع جعفر وقال [1] :

من لا يؤدبه الحمـ ـل فغي عقوبته صلاحه

فقال سهل : والله ما علمت أني عيبت عن جواب آخر قطّ ، غير جوا الرشيد يومئذ ، فإنه دعوت في الشكر إلا على تفصيل باطن رجليه ! . ثم ق ادهب فقد أحللتك محل يحيى ، ووهبت لك مصمتة بنيته وحواه مرادها وقمص الموردين ، واخص جعفر لأمرك بقصه إلى شاء الله . قال سهل فكنت كمن نشر من كفن وخرج من حنط

ثم حلت حال سهل عند الرشيد وخص به ، فدخل عليه يوماً وهو يقصد انه بأموال ، فقال [2] : انهه ردده من الخيرات ، وابسط له في البركات ، ح يكون كل يوم من نعمه موفياً على أمسه ، مقصراً عن غده ! فقال الرشيد : يا سهل من روى من الشعر أحسنه وأجوده ، ومن الحديث أصحه وأنبعه ، ومن الس أفصحه وأوضحه ، إذا رام أن يقول لم يعجزه ، فقال ، يا أمير المؤمنين

---

١ [illegible] الحمل [illegible] في [illegible] نص [illegible] الحمد [illegible] وحسن وحسني .

٢ [illegible] في العقد ٢ ١٣

ن أن أحداً تقدّمني إلى مثل هذا المعنى ! قال : بلى ، أعشى همْدان حيث

هو :

ك أمس خير لي أوَيَّ وأنت اليوم خيرٌ منك أمس
ب عداً يريدُ الخيرَ صفقَ كذلكَ يريدُ سادهُ عبدِ شمس

استثقل المأمونُ سهل بن هرون[٢] ، فدخل عليه يوماً والناسُ على
. فتكلّم المأمون بكلام دهب فيه كلّ مذهب . فلما فرغ قبل سهل على
ذلك صبح فقال : مالكم تسمعون ولا تعُون ! وتشاهدون ولا تفهمون ،
ه ون ولا تعجبون ، وتعجبون ولا تفهمون ! أما والله إنه ليقولُ ويفعلُ
في ه التقصير مثل ما قالت وفعلت نوّارون في الدهر الطويل ، عربهم
كعجمهم وعجمهم كعربهم ، ولكن كيف يعرفُ الدواء من لا يشعر بالداء .
فرجع المأمون فيه الى الرأي الأوّل .

هذا كاستثقال الحجّاج زياد بن عمرو العتكي[٣] . فقد وفد على عبد الملك
بن مروان ، والحجاج حاضر . فقال . يا أمير المؤمنين ، إنّ الحجاج سيفك الذي
لا يُنبّ وسهمك الذي لا يطيش ، وحادمك الذي لا يأخذه فيك لومةُ لائم ،
فمن بعد ذلك أحدٌ أخفّ عليه منه .

١ ذكر في الوفيات ٢ : ١٤ وقد ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٣١٨ ، ٣٢١ ، وعقد له ابن عبد ربه فصلاً في العقد ٢ : ١٣ ، ١٤ ، وانظر عيون الرسائل
٢ ترجمته في الوفيات ٢ : ١٣ ، ١٤ ، وانظر في العقد ٢ : ١٤
٣ ترجمته في البيان والتبيين ١ : ٣١٨ ، ٣٢١ ، وعقد له ابن عبد ربه فصلاً في العقد ٢ : ١٣ ، ١٤

[٢١] وشيعه شاعر زمانه حين خرج شاهراً في دولة العجلي[1] على عبد صاهر[2] عند المأمون، حين دخل عليه بعد ابن عليه، فسأله عن عبدالله بن طاهر فقال: خليفة، أمير المؤمنين أمين عدل، نصيح حليم، سعيد فيما قام على برهة يسعده ويمكنه، ويشفي به غدوة، ويحط الفناء لأهل طاعته، دانٍ من شاسع عن قصد محجته، قد فقهه حزمه ونفضه العزم، فقام في بحر الأمر على ساق التشمير، يبرمها بأيده وكيده، ويفتش بجده وجده، وما شبه الحرب إلا كقول عباس بن مرداس[3]:

أكر على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

والمأمون في حلمه عن العباس أعز منهم نفساً، وأشهرهم حساً، وكان يقول: لو علم الناس لذة العفو لتقربوا إليها بالجرائم! وقال لعمه إبراهيم المهدي: لقد حببت إلي العفو حتى خفت ألا أؤجر عليه!

---

١ هو الأمير ... [illegible] ... وبشير ... الأعلام ...

٢ عبد الله بن طاهر ... [illegible] ... الأعلام ...

٣ ... [illegible] ... الأعلام ...

٤ ... [illegible] ... الأعلام ...

هو تقدم عصرُ مولانا الذي فَضَلَ العصورَ الخالية ، وأحالَ على العَطَل
لحلية ، لقلتْ إياه تفضيل ، معرفَ وعوارفَ ، وعلاه تَسَرْبَلَ ، من
وصوارف [1] . وإلاّ فهاء مع الاصطناع تطاهر ، والاستشفاع بالبجل
تظاهر ، كالذي قال للحسن بن سهل [2] . وقد أتى ما أنبتَ عن حهل [3] :
عظم من السماء ، وأوسعُ من اهواء ، وحَرْبي أكثرُ من الماء ! فقال له
على رسْلك . [قد] تقدّمت لك طاعة ، وحدثتْ منك توبة ،
وليس بينهما مكان . وما ذنبُكَ في الذنوب بأعظمَ من عفو أمير المؤمنين في
هذه ! وفيه يقول الحسن بن رجاء الكاتب [4] :

صفح عن الإجرام حتى كأنّه ... من العفو لم يعْرف من الناس مُجرما
وما يأبى أن يكون له الأذى ... دواما لأذى يَعْش بالكُرْه مُسْدما

وقد تضمنت هذه الرسالة من أبوابه ، ما يدل على كماله ، ويحلو للأحداق صور
أخلاقه في سماحه واحتماله .

---

١ أنظر وعارف

٢ الحسن بن سهل ... ورد أنوشروان ... لاه ... ولاه في عصره ... وأخاه المؤمن ...

٣ في الأغاني لأعلاه ٢ ٧ ٢

٤ في العقد ٢ ٣٠٠ والقائل هو سهل بن هرون

٥ في ز

٦ من الصولي ، وهو ورد في ... بعد شدة ... ٨٠ ، والحسن بن رجاء بن حيوة الكاتب ... ، وهو من كتاب الدولة العباسية ، وابن أخي يحيى بن رجاء (الأغاني) الترجمة رقم ٦ .

٣٠ - كلثوم بن عمرو العتابي (١)

كان ممن جمع له النثر والخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة.

قال ابن عبد ربه (٢): زعم أن صديقاً لكلثوم العتابي أتاه يوماً فقال له: اصنع لي رسالة، فاستمد مدة، ثم علق القلم، فقال له صاحبه: ما أرى بلاغتك إلا شاردة [عنك (٣)] فقال له العتابي: إني لما تناولت القلم تداعت علي المعاني من كل جهة، فأحببت أن أترك كل معنى حتى [يرجع إلى موضعه ثم (٤)] أجتني لك أحسنها.

[٢٢] وهذا كما روي أن ابن المقفع كان كثيراً ما يقف قلمه، فقيل له في ذلك، فقال: إن الكلام يزدحم في صدري، فيقف قلمي لتخيره!

وسعي بالعتابي إلى الرشيد فخافه، فهرب إلى بلاد الروم (٥)، فقال يعتذر، وهو مشبه في حسن الاعتذار بالنابغة الذبياني (٦):

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) زيادة من العقد.

(٤) زيادة من [illegible].

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

ـنْ رجاء العفو عُذراً وشِبْهُه		بهيبة إمّا عفوٍ أَوْ معاقب

وـنْ إذا ما خفتُ حدثَ نبوةٍ		جعلتُكَ حصناً من حذارِ النوائبِ

ـ في هجرانك اليأس بعده		خفتُ بوادِ ميتٍ رحْبِ مشارب

ومرعاي الجديبُ مكانه		وقوى بما خفتُ أكْدرَ ناضب

ـنَى عن نفسي الردى غيرَ أنّها		تنوبُ الباقي من رحالك ناشب

لنفسٌ محبوسٌ عليك رجاؤها		مقيدةُ الآمال دون مصاحب

ـ ثيابَ الصبر مني ابنُ لوعة		ـض ونفسي مستكينُ الجوانب

ـ حذرتُ منه انتهائي ربةً		فقلتُ منه دميات [illegible]

ـيانَ بني لم أكن منك غِرّة		[illegible] وأحرزتُ [illegible] بالمواهب

ـ سمتني الهجران حتى أذقتني		عقوبة رأيي وسوء مذاهبي

ـ مقصىً في رضاك وداخض		[illegible] حدّ مصقولِ [illegible]

ومـرح عنك كرهت وحاجي		هوىً مثلاً بين عيني وحاجبي

وقال أيضاً[2]:

[illegible] الرجاء إليك مُقترِناً		خُشدت عليه نوائبُ الدهرِ

---

[1] [illegible]

[2] [illegible] من الكامل

ردت إليكَ ندامتي أمري ... وثنى إليك عنانه شكري

وجعلتُ عتبكَ عتبَ موعظةٍ ... ورجاء عفوكَ مُنتهى عُذري

فعفا عنه الرشيدُ ؛ ومن جيدِ مدحه فيه

إمامٌ له كفٌّ يَصمُّ سحابُها ... عصا لذين مسوعاً من البرّي عودُه

وعينٌ مُحيطٌ بالبريّةِ طرفُها ... سواءٌ عليها قُربُها وبَعيدُه

وله فيه أيضاً[٢] :

رعى أُمّةَ الإسلام فهو إمامُها ... وأدّى إليها الحقَّ فهو أميرُها

مُقيمُ سُنَنِ[٣] العُلا حيثُ تنتمي ... طوارقَ أبكارِ الخطوب وعونُها

ومن بديع الاعتذار قولُ إبراهيم بن المهدي للمأمون[٤] :

[٣٣] يا خيرَ من وخدَتْ به شَدَنِيّةٌ[٥] ... بعد الرسولِ لآيسٍ أو صارمِ

م تُرِ أنّ لمثل جُرمي عافراً ... فظللتُ أرقبُ أيَّ حتفٍ صارمِ

والله يعلمُ ما أقولُ فيهما ... جهدُ الأليّةِ من مُقِرٍّ باثمِ

ما إنْ عصيتُكَ والهُوَيْنا تُمذني ... أسبابُها إلاّ ببيّنةِ طالمِ

---

١ البيتان من القصيدة التي مطلعها [illegible] ٣ ٢٩٨ وزهر الآداب ١ ٤٠ ، ٣ ٤١

٢ البيت من القصيدة التي مطلعها [illegible] زهر الآداب ١ ٤٠ ، ٣ ٤٢

٣ سنن الطريق : حجته وصحته .

٤ الأبيات من الكامل ، وهي من قصيدة مطلعها [illegible] مروج الذهب ٦ ٦٢

٥ الشدنية : ناقة إلى شدن وهو موضع باليمن ، وقيل : فعل باليمن

وقوله[1] :

ذنبي إليك عظيم ... وأنت أعظمُ منه
فخذْ بحقك أولا ... فاصفحْ بفضلك عنه
إنْ لم أكنْ في فعلي ... من الكرام فكنْه

قولُ إسحاق بن إبراهيم الموصلي[2] المأمون نصّ[3] :

لا شيء أعظم من جرمي ومن أمي ... إلا عفوك عن جرمي وعن زلّي
ولكن داودا في القدر قد علما ... أنك أعظم من جرمي ومن أمي

قول علي بن الجهم للمتوكل[4]، وقد تمثل به جعفر بن عتّاب المصحفي بين يديه وهما[5] :

[illegible] عنك الا جرمه[6] ... تعود بعفوك أن تعدّا
[illegible] ذنب وما أعتمده ... وأنت أجلّ وأعلى [illegible]
[illegible] تر عبداً عدا طوره ... ومولى عفا ورشد هدى

---

[1] [illegible] من قصيدة وهي في [illegible] ٢١١ [illegible] ٢٤٢ :
البديع الوصي [illegible] من شعر [illegible] والموسى الأعلام
٢٨٣ [illegible] ١٨٢ ، ٨٤

[2] [illegible] من [illegible]

[3] [illegible] من القصيدة وهي في ديوان علي بن جبلة [illegible] ١١ ، ١٧١ [illegible] من قصيدة [illegible] شعر [illegible]
وكل [illegible] هو محبوس [illegible] شعر في قصيدة ديوان [illegible] ٢٨٦ ، ٢٨٨
[illegible] المأمون بن جعفر المصحفي في [illegible] ٢٢٠ و [illegible]
[illegible] ٢ / ٢٦٨
[illegible] رحمة

ومُفسِدَ أمرٍ تلافيتَه فعادَ فأصلحَ ما أفسدا
أفنى أولاك مَنْ لا يرَى يَقيكَ ويَصرِفُ عنكَ الرَّدى

وما أحسن قول أبي بكر بن عمّار[1] لمعتمد محمد بن عبّاد رحمه الله[2]

سجاياكَ إنْ عافيتَ أندى وأسجحُ وعُدرك إنْ عاقبتَ أحلى وأوضحُ
وإنْ كان بين الحظّتين مرتّبٌ فأنتَ إلى الأدنى من الله أجنحُ

ويُشبه قول العتّابي

رددتُ إليك دامتي أمري البيت

ما كتب به سعيد بنُ حميد[3] إلى بعض الرؤساء معتذراً. وقد نسب إلى أبو اسحق الحصري الى ابن مكرم وأتى به مختصراً. «بَدَت لي عنك بر الحَداثة فوردتني إليك الحكمة، وباعدتني منك ثقةٌ بالأيام، فأدتني إليك الصبوة فسدتُ فلم أصلح لغيرك، وبحسنتك معروفك فلم أهمّ بظلمك، وهأنا قد ألقيت بيدي إليك لمّا صدقتْ عنّي المدامعُ، وتقطّعت بي السُّبُل، وأدركتني سوء ما أسلفتُ، وارتهنتُ بسوء البيّة ما قدّمتُ، وتركتُ ما أنكر، وانصرفتُ إلى ما أعرف، ثقةً بإسراعك إليّ وإن أبطأتُ عنك، وقبولك المعذرة وإن قصّرت [٢٤]

---

١ محمد بن عمار [illegible] شاعر أندلسي [illegible] المعتمد بن عباد وعاش في [illegible] استتابه على [illegible] مرسية [illegible] المغرب ٣ القسم الخاص بعلماء [illegible] ٢٨٤ ٧ ... والحلة السيراء ٢ / ٢٨٣

٢ — [illegible] من تصويب وتحرير قصيدة عنها في (نفح الطيب) ٧/١٠٨-١٠٩ والمعجب للمراكشي ٨

٣ سعيد بن حميد [illegible] ٥٢٨ [illegible] شاعر، قلده المستعين العباسي ديوان رسائله الأعلام ٣ ١٤٦

حبك ، وإن كانت ذنوبي قد سدت علي مسالك الصفح عني فراجع في
وسؤددك ، وأي موقف هو أدنى من هذا الموقف ، لولا أن الاعتذار فيه
والمخاطبة عند صحته كتابي إليك ؟ ثم اني خطة هي أرزى لصاحبها من خطة
كهو ، لولا أنه في صلب رضاك ، فإن رأيت أن تستقيل الصنيعة بقبول العذر ،
وتد النعمة باطراح الحقد ، وتستأنف المنة بسبب الزلة ، وتردني إلى
موضعي في قلبك ، وإن كنت أعلم أني لم أدع إلى ذلك سبيلاً ، فإن رأيك قديم
الحلم وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الإساءة ويمسحانه ، فعلت ، فإن أيام
العقوبة وإن طالت قصيرة ، والمنة بها وإن كثرت فيه ، والمعروف وإن
عاد عوداً على بدئه إلى من يكفره — مشكور على كل حال بلسان غيره » .

وكان العتابي أيام هارون الرشيد في ناحية المأمون ، وشيعه عند خروجه
إلى خراسان ، حتى وقف معه على سندان [1] كسرى ، فلما حاول وداعه قال له
المأمون : سألتك بالله يا عتابي إلا عملت علي وصية بن حضر لنا من هذا الأمر
الذي نحن فيه العتابي ، فتعذر عليه لقاؤه ، فتعرض ليحيى بن أكثم [2] فقال : أيها
القاضي إن رأيت أن تذكرني لأمير المؤمنين [3] فقال له يحيى : ما أنا بحاجب !

---

١ ذكره في زهر الآداب ... ٣ / ٤٠ ، وعنصره في العقد ... ٣ / ٣٢٤ .
هذا في الأصول وزهر الآداب ، وفي العقد ... وانظر معجم البلدان : ٣ / ٢٩٥ - ٢٩٦ ،
وقد ذكر في خبر الخبرة بين الأمين

٢ يحيى بن أكثم ... ٢٤٢ هـ ... قاضي قضاة بغداد في خلافة المأمون والمعتصم والواثق ، وتوفي على خلافة المتوكل ، وكان على خلافة المأمون حين لم
يتجاوز عمره العشرين . الأعلام : ٩ / ١٦٧
٣ زيادة من العقد وزهر الآداب

فقال العتبي: قد علمت، ولكنك ذو فضل، وذو الفضل معون، قال: سلكت بي غير طريقي! فقال: إن شاء الله أجعلك بحاه ونعمة، وهما مقيمان عليك بالزيادة إن شكرت، والنعيم إن كفرت، وأنا اليوم خير لك لنفسك، أدعوك إلى ما فيه زيادة نعمتك، وأنت تأبى ذلك. ولكل شيء زكاة، وزكاة الجاه بذل للمستعين! فدخل إلى المأمون فقال: يا أمير المؤمنين أجرني من العتبي ولم أسأله فلم يأذن له وشغل عنه، فلما رأى العتبي حماده قد تعدى كتب إليه[1]:

ما على ذي كرمة قد سمت ... نّ ولا هكذا رأيتُ الإخا
لم أكن أحسبُ الخلافة يرد ... دُ بها ذو الصفاء إلاّ صفا
نصرتُ الناسَ بالهبة لمّا ... رَ على عدلهم وتسخو وقا

يعرّض بفتنه لأخيه على عدله ولكنه لما عقد الرشيد، فلما قرأ المأمو
كتابه دعا به، فمزقه وسلّم بالخلافة، ثم وقف بين يديه، فقال: يا عمّ
[بلغتني[2]] وفاتك نعمتي، ثم شهت بي ووددتك مسرّتي، وبي لحزني نعم
[٢٥] لبعدك والسرور بقربك. فقال: يا أمير المؤمنين لو قسّم عدل بين أهل مم
وعرفت لوسعهم عدلاً، ولأعجزهم شكراً، وبي رصك بعين الحق لأنه لا ي
إلا لك، ولا دُمت إلا معك! قال: سل حاجتك، قال: يدك بالعطية أطلق
من لساني بالمسألة، فأمر له بخمسين ألفاً.

---

١ - الأبيات من الخفيف وهي من مقطوعة لأبي العتاهية في ديوانه ص ٢١٥ ويذكر الصولي أنها مصنوعة لأبي العتاهية أيضاً

٢ - زيادة من ر وبرهر الآداب

٢١ ـ الفضل بن الربيع[1]

قال ابن عبد ربه[2] : كتب للرشيد يحيى بن خالد بن برمك ، ثم الفضل بن الربيع ، ثم اسماعيل بن صبيح[3] . وللأمين الفضل بن الربيع . وقد مضى في موضع آخر : وممن نسبه بالكتابة بعد الحمول الربيع والفضل بن الربيع ، وسمي بعده جماعة .

وقال الصولي : لما قبض الرشيد على البرامكة استوزر الفضل . وقد كان على [illegible] ، وبقي ، فربما استخلف من ينوب فيها عنه . ويحكى[4] أنه دخل قبل [illegible] على يحيى بن خالد فلم يُوسّع له ، ولاهش . ثم قال : ما حالك يا أبا العباس ؟ [illegible] قطع معي ! فرده عن جميعها ، فوثب الفضل يقول[5] :

عسى ولعلّ الدهرَ يأتي بعائدٍ ... عليّ وإن الدهرَ يأتي بعائدٍ

---

[1] [illegible] الربيع بن يونس [illegible] ... [illegible] ... ولأبيه وزارة ... وفاته [illegible] ... الأعلام ... [illegible] ... ٣٩

[2] [illegible] ٤٠ / ٤

[3] [illegible] ٢٠٢

[4] [illegible] ٢٥٦

[5] [illegible] ٢٥١ ، والفرج بعد الشدة [illegible] ، وتوابل الحاضرة ٨ / ١١٦ ، وابن خلكان ٣ / ٢٠٦

[6] [illegible] ... خلاف كبير في روايته ... في الجهشياري والتنوخي

عسى ولعلّ [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

فيدرك آمالَه وتقضى مآربه وتحدث من بعد الأمور أمور

فرده ووقع له ما أراد.

واتصلت وزارته للرشيد، إلى أن توفي بطوس[1]. وهو معه، فأحدر الرشيد الأمين على بغداد وسائر المملكة، وأجّل الناس ثلاثاً، ثم قفل بهم إلى بغداد، فوصل الأمين إليه لأمر، وجعله وزيره والآمر والناهي في كل شيء. وكان يرى انهماك الأمين ونقصه فيسوءه ذلك، وتبلغ به الحفيظة والنصيحة أحياناً إلى أن يُسمعه ما لا يحتمل فيحلم عنه. وحكى بن عبدوس[2]: أن الأمين عزم يوماً على الاصطباح، وأحضر نديمه وأمر كلّ واحد منهم أن يطبخ قدراً بيده، وأحضر المغنين، ووضعت الموائد، فلما ابتدأ يأكل، دخل إليه اسماعيل بن صبيح فقال: يا أمير المؤمنين هذا [هو][3] اليوم الذي وعدتني أن تنظر في أعمال الخراج والضياع وجمعت العمال، وقد اجتمعت على أعمالك منذ سنة، لم تنظر في شيء منها، ولم تأمر فيها، وفي هذا دخول الضرر في الأعمال، فقال له محمد[4]: [٢٦] إن اصطباحي لا يحول بيني وبين نظري، وفي مجلسي من لا أقتصر عنه، من عمي وابن عمي، وهم أهل هذه النعمة التي يجب أن نحوطها، فأحضر ما تريد عرضه فاعرضه عليّ وأنا آكل، لأتقدم فيه بما يحضرني، إلى أن يرفع الطعام، ثم أتم النظر فيما بقي، ولا أسمع سماعاً حتى أتمم ما بقي وأفرغ منه، فحضر كتّاب

١ طوس: مدينة عراقية عامرة بين نيسابور نحو عشرة فراسخ. معجم البلدان ٤/ ٤٩

٢ ابن الجهشياري ٢٩٩

٣ - زيادة من الجهشياري

٤ رواية الأمين، وفي الجهشياري حتى يرد

... وبين يديه أكثر [مائتي] دواوينهم، وقيل اسم عمل بن صبيح بقرطبة على الأمين، وهو ... وسبعين حبس الأمين وسبي [وأسده][2]، وربما شاور من حوله في شيء بعد ... ء، وكلما وقع في شيء وضع بالقرب من اسم عمل بن صبيح، ورفعت الموائد، ... يد، وكان لا يشرب في القدح أقل من رطل واحد، وأحد في تتميم العمل، ... يخدم له، فداخه شيء أسرّه إليه، فمضى ثم عاد، فعاد فنهض واستنهض ... بن المهدي وسليمان بن علي، فمشوا عشرة أذرع، حتى قتل جماعة من ... ، فضربوا تلك الكتب والأعمال بالدور، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ... بالأمين و[قد[1]] شق ثوبه، وهو يقول: الله أعدل من أن يرضى أن ... مهدي أمة محمد [صلى الله عليه وسلم] من هذه أفعاله وهو ... ك ولا ننكر قول الفضل.

ولما قتل الأمين ستر الفضل، وصان استحفظه، إلى أن دخل المأمون ... د، فسأل عنه، فشفع فيه طاهر بن الحسين، وقد قيل إن المأمون وجده قبل ... عه ثم شفع فيه طاهر، فعفا عنه ويقال: إن الفضل نفى طاهراً في موكبه، ... حسن فرسه معه، وقال: يا أبا الطيب ما تنيت عني مع أحد قبلك قط، ... مع جليلة، وفي عهد أقل له طاهر: صدقت ولكن قل حاجتك، فقال: ... أمير المؤمنين عني وتذكيره جرمي! فقال المأمون: قد صفحت عنه، على

---

١ زيادة من الجهشياري

٢ زيادة من ابن والجهشياري

٣ زيادة لأمون، وفي الجهشياري ... زيادة من ابن والجهشياري

أن تذكيره بجرمه ذنب ثان ، وكان الفضل قد أمسك في حجره ، في حنو أبي رضاعه ، وأمر بإحضاره ، فلما وقعت عينه عليه سجد وقال : يا سيدي الله شكراً لما ألهمني من العفو عنه ، ثم قال : يا فضل كان في حقي عليك ، وفي أبائي أن تثلمني وتشمتني وتحرص على دمي ؟ أتريد أن أفعل بك مع القدرة مثل ما أردت بي ؟ فقال الفضل : يا أمير المؤمنين إن عذري يعتقدك إذا كان واضحاً جميلاً ، فكيف إذا أعفته العيوب ، وقبحته الذنوب ، فلا يضيق عني من عفوك ما وسع غيري منه ، وهذا كما قال الحسن بن رجاء فيك

صفوح عن الإجرام حتى كأنه ... من العفو لا يعرف من الناس مجرمه

وليس يعيبه أن يكون به الأذى ... إذا ما أذى يمشي بالكرامة مسلمه

وقد تقدم إنشادهما ، فأمسك عن عتابه ، وأذن له في حضور داره .

[٣٧] ٢٢ - اسماعيل بن صبيح

كتب للرشيد ، وخص به ، وله يقول إبقاءً عليه ، وإيصاءً بما يحفظ لصنيعه

١ وروى ابن قتيبة أن الأمين سعد أخاه لأن أمه العفو عن عمه إبراهيم بن المهدي . عيون الأخبار ٤ : ٩٤ ، وانظر الأغاني ٦ : ٩٤

٢ انظر الفرج بعد الشدة ١ : ٣٠٨

٣ عيون الأخبار ٤ : ٩٤

٤ اسماعيل بن صبيح العبسي الكوفي ، أصله من الأنبار ، وبها نشأ ، وإليها نسب ، وكان من أحسن الكتاب خطاً ، وأجودهم قلماً ، وأكثرهم أدباً ، وأوسعهم علماً ، وأشدهم تشيعاً على الرشيد . الفهرست ٩٣ ، ٩٤

٥ وفي ب : يحفظ لصنيعه ، وفي س : يحفظ الصنيعة

إلماث والدالة ، وهي نفسد الحرمة ، ومنه قي الزامكة .

ويروى أن أعرابيا دخل على الرشيد فأنشده وحورة مدحه فيها ، فقال بن صبيح يكتب بين يديه كتابا ، وكان من أحسن الناس خطا وأسرعهم

فقال الرشيد للأعرابي : صف هذا الكاتب ! فقال :

من حوشي لحم[1] [حين تثور[2]] يدلك لهو به ولام[3] [ور[4]] صير

ما أوسى وسعى كلامه سحابته في الجالسين درور

ذيك عمدا في صميرك خصلة[5] ومنح الثناء وهو عسير

لرشيد ، قد وجب لك يا أعرابي عليه حق كما وجب عنه ، يا غلام ادفع الخمر اقصال اسماعيل ، وعلى عبدك دية العبد .

. كتب للأمين في خلافه فسعى به إليه ، وحمل على القبض عليه ، وقال في الحسن بن هانئ يخاطب الأمين معرضا به :

ن الأمين نبه سيفك نقمة دماق يوما في خلافك مائق

ت بإسماعيل يسلم مثله ذيك ولم يسلم عبيك مناطق

لرحمن من شر كاتب به فلج وآخر سارق

---

[1] [2] [3] [4] [5]

خير عادٍ إنّ للسيف وقعةً ... يُشك في نظر عندها من تواقل

تحيّرُ حيار ليرمكيين و ... تغيبُ حيه بني ضحكة شك لاحق

وقال أيضاً [1].

ألا يا أمينَ الله كيف نحبّنا ... فموتُ بني مروان و لأمرُ ما تدرين

فما مالكُ مولاهم لسرّكَ موصعٌ ... وما بيعةُ أمسى شاركُ في لأم

تمينّ أمين الله في حظّ نفسه ... شبابٍ بي العاصي وحقّد بي صخر

وقال أيضاً يتوعّده [2].

لا في لإسمعيل انك شامتٌ ... بكثّي بي مروان[3] صرعه لا

[٢٨] يتسمّن أولادُ الطريد و رهطه ... بهرن[4] [آل] الله من آل هاك

و ن ذكر الحمدي أدركت غيره ... وعبد قاد[5] الله من كل حد

وتحبر من لاقيت أنّك صائم ... وتغدو مرح مقطر غير صا

فإن يشر إسمعيلُ في محرّمه ... فمثل أميرُ المؤمنين شا

فما عيّر له لأمينُ حالاً، ولا قيل فيه مقالاً.

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

٤ في الأصول [illegible]

٥ رواية الديوان: وفي الأصول [illegible]

٦ وردت البيت في [illegible]

٧ رواية الأصول: وفي الديوان [illegible] والحمدي هو ابن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية

٢٣ ـ داود القيرواني

كتب محمد بن مقاتل العكّي ، ثم لابراهيم بن الأغلب[٢] ، في إمارتهما
يهية من قبل هرون الرشيد، باستمراره على ولايته بعد عزله بن الأغلب[٣]،
سبب ذلك من ابراهيم ، عند انتصاح الأمر واتضاح ما تمالأ عليه من
، مستحفي إلى أن كتب إليه مستعطفه : « أما بعدُ أعزّ الله الأمير — فلو
حد يبلغ نحرصه رضا نشر ، نصحه مودة وتفقد حق ، وإيثار نصيحة
أن أكون ، تماجبلني الله عليه ، من تفقد ما يلزمني من ذلك . أكرمَ الناس
لأمير منزلةً ، وألصقهم لديه حالاً ، وأبسطهم أملاً . ولكن الأمور تجري على
ما يروي العباد في أنفسهم ، وإن من سعادة الدهر حظي في أموره كلها ،
حسن القبيح منه ، وظهرت محاسنه ، وسترت مساوئه ، ومن خالفه القضاء ،
عليه الدهر ، لم ينتفع بحرص ، ولم يسلم من سعي . وقد كنتُ إذا افتخر
بسعاداتهم للأمير أطال الله بقاءه ذاكراً ، ويومه مسروراً ، ولعده
إلى أن أتاه الله من ذلك بما كنتُ أبسط له أملي ، وأعظم فيه رجائي ، وكان

---

١ هو أبو محمد مقاتل بن حكيم العكي ... ولي ... وعزله ... ثم عاد ... وتوفي ... سنة ٢٠٨ هـ. انظر ترجمته في الولاة ... وابن عذارى ... والأعلام ... ٣٢٨.

٢ هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي ... ولاه الرشيد ولاية إفريقية بعد عزل أخيه عبد الله ... وكان محمود السيرة والتدبير. الأعلام ... ٢٠.

٣ في ... مقيمة ، ومن المصحح ... مستمر على ولايته بعد عزله

مي في إجهاد نفسي بالقيام بما يرضي من نصيحة لأمير ـ أيده الله ـ حسب ما يجب عليه فيما أشرف عليه من أمر الرعية، وطلع عليه من خلل، وبادر إلى إصلاحه قبل تفاقمه، ورمي من ذلك بأشد الناس وزرية عليه، فوجد نفسي هي وتقريره إلي سبباً وقد صرت أعز أنه لأمير ـ لمكان الخوف ـ من مكاني ربح أمكنه، وعرض ألسنة. فلو حقق الأمير سوء حالي، وكثرة عدوه، لاشفق علي، ورثى لي، وودني ـ أيده الله ـ عظيم. وحقي صعب وحجتي صعيفة، وعفو الأمير وطوله أعظم من ذلك كله، فإن تداركني الأمير بما أؤمن فيه لمثلي نشبه وينسب إليه ويرجوه منه، وإن يلحقني فبالذنب الذي اجترمته، وهو أحق من مشى من رجلي، وقالي [من] عثرتي، ورجاء يرجوه مثله من أهل المنة والطول من مثل ما عصمت المنة عليه، والأمير أولى بي وأطر مني بنفسي، وأعلى عما سألته ورغبت إليه فيه عيناً ويداً، والله ولي توفيقه في عزمه عليه من ذلك، وخيرته سبحانه له، وأنا أرجو ـ أطال الله بقاءه ـ [أن يكون] ممن يتعطف بالتحرمة، وتقيس مورد أموره بمصدرها، ولا يرى تصحيح الظن لنفسه، في بعض منه إن شاء الله، أثراً لله على الأمير بعد وشده كرامته، وألبسه أمنه وعفيته في الدنيا والآخرة. فأمنه واستكفه وكان مشاوره في أموره

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

حكى صاحب كتاب (المعرب عن المغرب[1]) أن [ابراهيم بن[2]] الأغلب شاور القواد في الخروج إلى ابن رستم الإباضي، فأشار عليه أكثرهم بالخروج، فشاور داود الكاتب، وقال: ما ترى — وهو أول يوم كناه فيه — فقال له: هؤلاء الجند قد تحنّث عنهم وتحصّنت منهم، قد يؤمنك من هؤلاء إذا خرجت معهم! وإنما بينك وبينهم حرق المصرة، فتبيّن له الحق. فأقام وبعث ابنه أبا العباس عبد الله والجيوش إلى طرابلس.

وقال محمد بن مدبغ لداود: إنما أنت صاحب قلم، فمالك وهذا! فقال له: أنا أعلم منى حلفاً مثلك! ثم كتب الله ابراهيم بن داود لمحمد بن [ابراهيم[2]] بن الأغلب، وبعده لابن أخيه أبي ابراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب.

٢٤ الحسن بن سهل[3]

كتب للمأمون، هو وأخوه الفضل[4] قبله، واستوزره بعد سنة ثلاث [ومائتين]، وقد كان وجّهه من خراسان والياً على بعض والكوفة والبصرة وما

---

[1] [illegible] ص ٨٤ [illegible]

[illegible]

[illegible] ص ٩٦ [illegible] الأعلام ٢ ٢٧٠ [illegible] ٣٩٠ ١ [illegible] ٣٩١

[illegible] ١٥٤ [illegible] وهو [illegible] الأعلام [illegible] ٣٤٥ [illegible] ٣٩ ٢

والاهما ، ثم صهر إليه ، وعدّهما من عدده في أسبابه بالكتابة بعد
كالربيع وابنه الفضل ويحيى بن خالد وابنه جعفر وغيرهم . وكان من
والسادة بمكان .

كان الفضل يذاكر عنه الكاتب فيحسن ، شكره على رؤوس الملأ وأسنى
وداً أحظى . وضع مكتب تحت مصلاه ، وسكت إلى أن يخلو به ، فيريه خ
ويعرفه الصواب . وكان الحسن أيضاً على سنته في إيثار كتابه وإكرامهم ، فد
أشار على المأمون بأحمد بن يوسف بعده ، فاستوزرهما ، وأمر كلتيهما وتوقيع
قرونة محفوظة . وكتب الحسن إلى المأمون [٢] :

ما أحسن العفو من القادر ... لا سيما من غير ذي ذنب
إن كان لي ذنب ولا ذنب لي ... فما الذي غيرك من حالي
أعود بالودّ الذي كنتُ ... أن تفسد الأوّل بالآخر

وحكى ابن عدوس [٣] : أن المأمون شرب يوماً ، والحسن معه ، فقال له
[٣٠] يا أبا محمد لعلك تصوب دمي قتلتُ الفضل بن سهل . لا والله [٤] ما قتلتُه ! فقال
بلى والله لقد قتلته ، فقال المأمون : والله ما قتلته ! قال الحسن : بلى والله
قتلته ، ثلاثاً ، وأمر المأمون من يحسه فقال : قم لكما ، وانصرف الحسن إلى م

---

١ ... ذكر مقتله ... ٢٠٣
٢ ... الأبيات من البسيط
٣ ... الخبر فقط ... في كتاب ... المروزي
٤ ... في ن ... لا والله ... مكررة مرتين

الخبر بالمعلّى بن أيوب وغسّان بن عبّاد، وهما اللذان حملاني الحسن والفضل بن سهل إلى الحسن فعذلاه ووبّخاه وخطّآه بالركوب والاعتذار إلى المأمون، فقال له غسان: نحن عبدك يا أمير المؤمنين وصنيعتك، بك عُرفنا، وعليك شرّفنا، كنا ذلاء فرفعتنا، وكنا فقراء فأغنيتنا، وكنا خصيانًا فجعلتنا رجالًا، قال: ويحك ما صنعتَ، وجعلت له ثلاثًا؟ فقال المنعي: يا أمير المؤمنين، نُسبتُه إلى النّاس، وسقيته فانتشى، وعذرته فعذره، فقال المأمون: يا غلام، سر إلى أبي محمد فقل له، إمّا جيئتك وإمّا حيتك!

٢٥ أحمد بن أبي خالد

كان للحسن بن سهل، ثم ورر للمأمون، وكان كَوْلًا سهمًا ملتهب المعدة، الأطعمة في تأخير الغداء، فرفع إلى المأمون أن ابن أبي خالد يعمل المطلوء ويُعين السوء كلّه، فأجرى عليه ألف درهم كل يوم لمائدته، ثم كان يدّ وجهه في صحة أمره بأن يتغدّى قبل ويأكل.

ولّى الصولي ولّى المأمون دينار بن عبد الله الحمل، ثم صرفه ووجد عليه، فرسم عليه أحمد بن أبي خالد، بعد ذيوعه وصلب ماله، وقال لياسر

---

١ ... بن عبدون أبي الفرج ... سنة ٢١٦ هـ ... وزير من ولاة المأمون ... الأعلام ... عبد الفضل بن سهل الأعلام ٥/٢١٠.

٢ ... وزير سنة ... وأوحشه

٣ ... بن أبي خالد الأحول، توفي ... سنة ٢١٠ هـ ... سير أعلام النبلاء ١٠/٩١ ... ١٩٢

٤ ... وزير ... وفي ... من ... وزيره

الخادم : امض معه وانظر فإن تعدّى أحمد عنده كان معه عليك ، وإن لم يتعدّ كان معنا عليه ! فلما أحس دينار بمجيئه ، أعدّ له طعاماً ثم جاء ابن أبي خالد ، ودار رسالة المأمون حتى كملت . ثم حضر عشرون فروجاً فأكلها ، ثم جيء بسمك فلم يرث منه شيئاً . ولما توسط الأكل ، قال له دينار : مالكم عندي إلا ستة آلاف ألف ، ما أعرف غيرها ! فلما أكمل الأكل ، قال لأحمد : احمل إلى أمير المؤمنين ما صمت ! فقال : ما عندي إلا ستة آلاف ألف ! فقال له ياسر : ما قلت إلا ستة آلاف ألف ، وقد سمع ذلك أبو العباس . فقال ابن أبي خالد : ما أحفظ ما أكل ولكن قل الآن تسمع ! فقال دينار : ما قلت إلا ستة آلاف ألف . [وسبق ياسر المأمون ، وجاء أحمد فقال : إنه قد أقرّ بخمسة آلاف ألف .] فضحك المأمون وقال : ما قام على أحد غداء بأعين مما قام عليّ غداء أحمد بن أبي خالد بألفي ألف درهم !

وكان المأمون قد استبطأ عمرو بن مسعدة[1] ، وفي مجلسه علي وأحمد ابنا يوسف . وأحمد بن أبي خالد ، فقال : يحسب عمرو أني لا أعرف أخباره ، وهو جوابه إليه ، وما يعامل به العباس ! بلى والله ، ثم لعله لا يسقط عني منه شيء ! فصار أحمد ابن أبي خالد إلى عمرو بن مسعدة ، فخبره بما جرى وأنسبه أن يستكتمه ، فمرّ عمرو إلى المأمون ، وطرح سيفه وقال : أنا عائذ بالله من سخط أمير المؤمنين [٣١]

---

١ — زيادة من ب و ر

٢ — في الأصل يحمد له ، وهو خطأ — ص ٢٧

... من أن يشكوني إلى أحمد، وأن يسرّ علي صنعاً، فقال له: ويحك وما ... فحبره بما بلغه، ولم يسم له من حبره، فقال له: لم يكن الأمر كما سمعت، ... ثرت حملة من تفضيل كنت على حملك به وهو فقدك عليه، فحرى شيء ... به، فليحسن طلك! وما زال يؤنسه ويسكنه حتى طابت نفسه، وحمل ما ... ل عليه، ثم صمته وقتاً عمرو ... وتصرف ... أحمد بن أبي خالد ... عند ... على المأمون فقال: يا أحمد ما مجلسي حرمه؟ فقلت: يا أمير المؤمنين [وهل حرمت[1]] إلا لما فصل من مجلسك! فقال: ما رأيكم ترضون بهذه المعاملة في ... لكم! فقلت له: وأي معاملة؟ فقال: ذهب بعض بني هشام، فحكى عمرو ... من في المجلس، فجاء في مستصلاً مضهراً وجب أن يضهره، فاعتذرت ... به من الخجل في، كأني اعتذرت من شيء قبله، وقد أعطيته ما يقنعه مني ... له ... دخلني من الحياء منه ... فقلت: أعيذك بالله من سوء ظن يا أمير المؤمنين، ... له بعض ما جرى، [لا بعض[2]] بني هشام ... وما حملت على ذلك ... فقال: شكراً لك والنصح ومحبة لأن تمكنك من أويائك وخدمك، ولعمي ... المؤمنين يجب أن يصلح له الأعداء، فضلاً عن الأولياء والأوداء لأني ... مل عمرو في دنوه من خدمه وموقعه من العمل ومكانه من رأي أمير المؤمنين، ... حسرته بما كان منه ليصلحه، ويقيم من نفسه وده لسيده ومولاه، ويتلافى ما

---

[1] ... [2] ...

فرط منه ، ولا فسد فيه ويبطل العناء الذي فيه ، وإنما كنت أكون غنياً ، أدعت سراً على الناس فيه بدعم أو نقص بدبير . وأما هذا فما كان عندي إلا صواباً فقال لي : أحسنت والله يا أحمد !.. وأمر لي بمال كثير

ولم يزل المأمون يسعه درعه وكرم طبعه يحتمله ، على سهمه وحدته وسوء خلقه وعبوس وجهه المصروف به المثل في زمانه . حكى الجاحظ[1] : أن بعض الكتاب سأل عبد الله بن طاهر [حاجة [2]] ، فوعده قضاءها ، وطالت أيام مسألته الانجاز ، فكتب إليه : أما بعد . فقد كان وعدك تلقاني [مكتئباً [3]] بشر شديد عمرو بن مسعدة ، وأرى إخره يأخر تأخر من خلع عليه عبوس أحمد بن أبي خالد ! وكتب في آخره " :

ولقد علمتُ وأنت تعلم أنني ... في الخاصة لا أُداوي بالمنى

فمتى وفيتَ لأهنئنَّ شكركا ... وإذا ظفرتَ لأحملن على القد

البذلُ يُضعف في السؤال ولا أرى ... للحُرّ إلحافاً ولو أكل الثرى

فأنجزها عبد الله بن طاهر .

وقال الصولي : ركب أحمد بن أبي خالد يوماً إلى المأمون ، فكثر عليه الناس فتنحّرهم ، فقال له رجل : عمرك الله ، اشكر الله فقد أعصاك ما لم يُعْطَ بشيء !! قال

---

١ يبدو أن الخبر هنا عن رسالة خاصة في الوعد والإخلاف أيضاً . وليس هذا الخبر في الصفحة من هذه الرسالة المطبوعة بل هو مقدم من ... ـ ـ

٢ ساقطة من ر !

٣ الأبيات من الكامل

وما هو؟ قال: إن الله يقول ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ وهأنت قط غليظ القلب، ونحن نتكاثر عليك! فقال له: [٣٢]
ما ترتيبك؟ قال: ترتيبي في دار أمير المؤمنين المأمون. قال: قد فعلت! قال: ونقصي
في هو ثلاثون ألف درهم! قال: قد فعلت.
وإنه اعتل من فساد مزاج، فتخلف عن المأمون إلى أن مات، فحضر المأمون
جنازته، وصلى عليه، ووقف على قبره، فقال دُلّي فيه قال. رحمك الله فلأنت كما
قال الشاعر[٢]:

لحد تحثو الرجال وشمرو ... ودُو ناصري إن شئت ألهاك ناصرُهْ

٢٦ - أحمد بن يوسف[٣]

زر للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد، وكان جميعاً مع عمرو بن مسعدة من
كتاب الحسن بن سهل، وهو أشار على المأمون بهما. فقدمهما لوزارته، ولم
يكن في زمن أحمد بن يوسف أكتب منه، وشعره يرتفع عن أشعار الكتاب،
وهو جد من رأس ببلاغته وبيانه.

---

(١) ١٥٩ من سورة آل عمران.
(٢) هو الحطيئة.
(٣) أحمد بن يوسف الكاتب ... ٢١٣ هـ ... وزير من أهل الكوفة ... ولي ديوان الرسائل للمأمون ... وزراءه ... معجم الأدباء ٦ / ١٦١ ... ١٨٣ وأمراء البيان ... ٢١٨ ... ٢٤٣ ... معجم الأدباء ٦ / ٢٥٦

وكان أول ظهوره وارتفاعه أن المخلوع محمد بن الرشيد لما قتل، أمر طاهر بن الحسين الكتّاب أن يكتبوا إلى المأمون، فأطالوا، فقال طاهر: وبعد أخصر من هذا! فوُصف له أحمدُ بنُ يوسف وموضعه من البلاغة، فأحضره لذلك فكتب: «أما بعد، فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة فقد فرق بينهما حُكْمُ الكتاب [والسنة[2]] في الولاية والحرمة، بمفارقته عصمة الدين وخروجه عن الأمر الجامع للمسلمين، لقول الله عز وجل فيما اقتص من نبأ نوح: ﴿يا نوحُ إنه ليس من أهلك إنه عمل غيرُ صالح[3]﴾، ولا صلة لأحدٍ في معصية الله، ولا قطيعة لمن كانت قطيعته في ذات الله، وكتبي إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ورد عليه وداءه نكثه، وأحصدَ[4] لأمير المؤمنين أمره، وأنجز له ما كان ينتظره من سبق وعده، والحمد لله رب العالمين، الراجع إلى أمير المؤمنين معروفه حتمه، الكائد له من غدر[5] عهده، ونقض عقده، حتى رد الله به الألفة بعد فرقته، وجمع به الأمة بعد شتاتها، وأحيا به أعلام الدين بعد دروسها، وقد بعثتُ إليك بالدبيس وهي رأس المخلوع، وبالآخرة

---

١ ـ وردت هذه الرسالة [illegible] في الصادر [illegible] وزهر الآداب ٢ ٣٠٣ ومعجم الأدباء ٥ ١٠٧ [illegible] ٢٢

٢ زيادة من الجهشياري

٣ الآية ٤٦ من سورة هود

٤ رواية الأصول وفي المصادر الأخرى [illegible]

٥ أحصد أحكم

٦ رواية زهر الآداب وأثر [illegible] فمن

٧ غدر [illegible] قبح الله الغدر وأهله

وهي البُردة والقضيب، و لحمدلله لآحد لأمير المؤمنين حقه، الراجع إليه تُراث
آبائه راشدين ». فرضي طاهر ووصله، وشهر أمره، ولم يكن قبلُ مذكوراً.

وكان المأمون يقول [1] بعد أن بلاه واختبره، اذا وصفه له أحمد بن أبي
خ يا عجبا لأحمد بن يوسف كيف استطاع أن يكتم نفسه!

قال أبو العيناء[2]: كان أحمد بن يوسف الكاتب قد تولّى صدقات البصرة[3]،
فيها وظلم، وكثر الشاكي به والداعي عليه، ووافى باب أمير المؤمنين المأمون
ه، خمسين من جلة البصريين، فعرله المأمون وحبس لهم مجلساً خاصاً، وأقام
ن يوسف لمناظرتهم، فكان مما حفظ من كلامه أن قال يا أمير المؤمنين لو [٣٣]
ن حداً ممن وفي الصدقات سلم من الحبس لسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال
له تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات، فإن أعطوا منها رضوا، وإن لم
عطوا منها إذا هم يسخطون﴾. فأعجب المأمون جوابُه، و ستعزل مقامه[5]،
وحبس سعيله.

وحكى الصولي خلاف هذا قال: شغب أهل الصدقات على المأمون

١ ظر زهر الآداب ٢ ٣١
٢ هو عبد الله بن القاسم بن سليمان بن حمزة بن بسار، وشهر بأبي العيناء، توفي سنة ٢٨٣ هـ ترجمته في جذكان
٣ ٤٦ ٤٧
٤ ظر في نقد ٢ / ٢ وأمراء البيان ١ / ٢٢٥ ٢٢٦
٥ آية ٥٩ من سورة التوبة
٦ في الأصل واستعزل مقامه
٧ ظر الأوراق وشعر أحمد الشيرازي ٢٠٨

وناظروه . فقال أحمد بن يوسف وهو إذ ذاك وزيره : إنهم طعنوا رسول الله ﷺ . فكيف من بعده ؟ قال الله عز وجل وتلا الآية .. فاستحسن ذلك المأمون .

٢٧ ــ عمرو بن مسعدة

كان أعلى الكتّاب منزلة عند المأمون ، وه[يكن ٢] وزيراً ، وقد تقدم إعتابُ المأمون إياه ، واعتذارُه إليه ومما الحياء يدور في وجهه ، واغتمامه لما أثار من وجده عليه ، في اسم ابن أبي خالد ٣ ، ومن توقيعات المأمون في قصة متظلّم منه : « يا عمرو اعمر بعملك ما بعدك وإن لحور يهدمها ٤ » . ثم بلغ من خصوته أنه كان في مجلس المأمون يقرأ عليه الرقاع ، فجاءته عطسة فردّها ، ولوى عنقه ، فراه المأمون فقال : يا عمرو لا تفعل . فبرد العطسة وتحويل الوجه يورثان انقصاعاً في العنق . فشكر له ذلك بعض ولد المهدي وقال : ما أحسن من مولى لعبده ، وإنه لرعيته ! فقال المأمون : وما في هذا ؟ إن هشام بن عبد الملك اصطرت عمامته ، فأدوى إليها ٥ الأبرش الكلبي ٦ ليصلحها . فقال هشام

---

١ عمرو بن مسعدة ... ٢١٧ هـ أخبار الكتاب ... عمرو بن مسعدة ... أمين المصر ووزير المأمون ... ابن الكتاب من ولده وتوصيفه ... الاعلام ... ٢٢٠ وابن خلكان ٣/ ١٠٥ ... وتاريخ بغداد ١٢ ... ٢٠٣ وفوات الوفيات ١/ ١٩٦ ... ٢١٧

٢ ساقطة من ش

٣ عمرو ما تقدم في ١ ... ٢ ١

٤ انظر المثل ٤ : ٣

٥ رواية ش ... وفي ابن و ... إليه

٦ انظر ترجمته فيما تقدم ص ٩٠

ر تتخذ الإخوانَ خَوَلاً ! فالذي فعل هشام أحسنُ مما فعلتُ ! فقال عمرو : ر المؤمنين إن هشاماً يتكلف ما صنعت عليه ، ويصل في تعدل فيه ، ليس له قر ك من رسول الله ﷺ ، ولا قيمك بحق الله ، وإنك والملوك كما قال النابغة له ي :

ر أن لمه أعطاك سُورةَ ... ترى كلَّ مَلْكٍ دونها يتذبذبُ
ك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ ... إذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كوكبُ

٢٨ علي بن الهيثم

كان المأمون يوماً جالساً وعنده أحمدُ بن الجنيد الاسكافي ، وجماعة من حاشيته ، إذ دخل عليٌّ هذا ويُعرف في الكتّاب بجُعْلان ، فلما قرب من المأمون قال : يا عدو الله لأقرفنّك بحملك وعظمك ، ولأفعلنّ بك ! .. ! فسكت قليلاً ، فقال أحمد بن الجنيد : يا أمير المؤمنين إنه وإنه ... ولم [٣٤] يذكر شيئاً من المكروه إلا ذكره ، فقال المأمون وقد هدأ غضبه : يا أحمدُ متى جرأت عليّ هذه الجرأة ؟ أرأيتني غضبت [هذه الغضبة] فأردت أن تزيد في

١ رواية ابن ... ٢ ... ٣ ... ٤ ...

غصبي ، أما سأؤدبك وأؤدب غيرك ! يا علي قد صفحتُ عنك ، ووهبتُ لك كل ما كنت طالبك به ثم رفع رأسه إلى الحاجب فقال لا يبرح أحمد بن الجنيد من الدار حتى يحمل إلى علي بن الهيثم مائة ألف درهم من ماله ليكون ذلك عقر فلم يبرح حتى حملها

وقال الصولي: كان علي بن الهيثم يكتب للفضل بن الربيع ، وخبره مع المأمون عن ابن عبدوس [٢] .

٢٩ صالح بن علي

كان من وجوه الكتّاب ، وكان يُعرف بالأصغر ، فصلت به العطلة في [١] المأمون والوزير إدراك أحمد بن أبي خالد ، فحدّث [٣] صالح أنه أضاق جداً واشتد احتلاله ، قال : فكرت يوماً إلى أحمد بن أبي خالد مغلّساً ، لأكلّمه في أمري ، فخرج من داره ، وبين يديه الشمعُ ، قاصداً إلى دار المأمون ، فنظر إليّ أنكر تكوري ، وعبس في وجهي ، وقال : في الدنيا أحدٌ يكترم بمثل اليكور ليشغله عن أمورنا ! قال فقلتُ له : أصلحك الله ، ليس العجبُ من تلقّيتني به ، إنما العجب مني إذ سهرتُ ليلي ، وأسهرتُ جميع من في منزلي توقعاً

---

١ الصقر الذي

٢ لأحمد خبر في طبع من كتاب الجليس

٣ الخبر في المستجاد من فعلات الأجواد ص ١٩٨

لصلح ، حتى أسير إليك ، أستعينك في أموري على صلاحها ، وعلي وعلي إن وقعت
بك سبب أو سألتك حاجة ، حتى تصير إلي معتذراً ، وانصرفت مغموماً لما لقيني
به مفكراً فيه ، متندماً على ما فرط مني من اليمين ، غير شاك في العطب ؛ فأنا
كذلك إذ دخل علي بعض الغلمان فقال : الوزير أحمد بن أبي خالد مقبل إليك في
الشارع ، ثم دخل آخر فقال : قد دخل دارك ، ثم دخل آخر وقال : قد قرب من
الباب ، ثم تدرج أحد الغلمان بين يديه فقال : قد دخل ، فخرجت مستقبلاً له ، فلما
استقر به المجلس قال لي : كان أمير المؤمنين قد أمرني بالبكور إليه في بعض مهماته ،
فدخلت إليه وقد غلبني البَهْر[1] مما فرط مني إليك حتى أنكر علي ، فقصصت عليه
القصة فقال لي : قد أسأت بالرجل ، امض إليه معتذراً مما فات . فقلت : فأمضي إليه
فارغ اليدين ؟ قال : فتريد ماذا ؟ فقلت : تقضي دينه . قال : وكا[هو ؟ قـ ٢]
قلت : ثلاث مائة ألف درهم . فأمرني بالتوقيع لك بها ، فوقعت بها ، ثم
قال : فإذا قضى دينه يرجع إلى مدينة كذا ؟ قلت : فوقع له ثلاث مائة ألف يُصلح
بها شأنه ، فقلت : فولاية يشرف بها ؟ قال : وله مصر أو غيرها مما يشبهها ،
فقلت : معونة يستعين بها على سفره ؟ فأمر بالتوقيع لك بمائة ألف ، وهذه
التوقيعات لك بسبع مائة ألف درهم ، والتوقيع بمصر ، قال : فدفعها إلي [٣٥]
وانصرف .

---

١ ... بكرت والقهر وفي المنتظم ... بكر والعم

٢ ... قصة من ب

٣٠ ــ علي بن عيسى القمي

ضمن للمأمون تحمل ضياع وخراج بلده، وبقيت عليه بقية مبلغها أربعون ألف دينار، أنكر المأمون أخيرها، وأبى في المطالبة بها، فأحضره يوماً وتقدم إلى علي بن صبيح حاجبه بإطراده ثلاثة أيام، فإن أحضر المال وإلا ضربه حتى يتلف، وكانت بينه وبين غسان بن عباد عداوة[1]، فانصرف من دار المأمون آيساً من نفسه، لا يقدر على شيء من المال، فقال له كاتبه: لو عرّجت على غسان بن عباد فسلمت عليه، وأخبرته أنا بين يديك بحبرك، لرجوت أن يعينك على بعض أمرك! فحملته حاله على قبول ذلك، ومضى إلى غسان، فاستؤذن له عليه فأذن له ورحب به، ولقاه ووفده حق قصده، وقص عليه الكاتب القصة فقال: أرجو أن يكفيه الله. ونهض علي بن عيسى كاسف البال، ساء من نفسه، نادماً على قصده، فلما خرج من دار غسان قال لكاتبه: ما زاد مقصد غسان شيئاً غير تعجيل امتهانه، ولدل قصد من كان بعدي! وعاد إلى منزله منصرفاً، بعد أن تشاغل في طريقه مع بعض إخوانه، فوافاه وكيله بقبل عليها أربعون ألف دينار مع رسول غسان، فبلّغه سلامه، وعزّاه عنه بما رفع إليه، وبعده إليه بحضور دار المأمون من غد ذلك اليوم مبكراً، فلما

---

١ ذكر في المستطرف من كل فن مشتهر الأحوال ٢٠ وفيات الأعيان ٢/ ٦٣ ٢
٢ رواه [illegible] وفي [illegible] نفع

ص الناس إلى المأمون ووصل فيهم علي بن عيسى . مثل عمان بين يدي الصفين
ق : يا أمير المؤمنين ، إن لعلي بن عيسى خدمة وحرمة وسالف أمل ، ولأمير
لمؤمنين عنده إحسان . وهو أولى برتبة [1] ، وقد لحقه من الخسران في ضمانه ما قد
م الناس ، وعليه من حدة [2] المصادرة وشدتها ، والوعيد بضرب السياط ما قد
حيه ، وقطعه عن الاحتيال في عليه ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يسعفني بعض
ما سأله ويضعه عنه فعل ، ولم يزل به الى أن حطه إلى النصف مما عليه ، واقتصر له
على عشرين ألفاً . فقال عمان : على أن يجدد له الضمان ، ويشرف بجبهة ،
فأجابه المأمون ، فقال : يؤدن لي أمير المؤمنين أن أحمل الدواة ليوقع منها
أمير المؤمنين بذلك ويبقى شرف حملها علي وعلي عقبي ! قال : افعل ،
ففعل ، وخرج علي بن عيسى والموقع معه بالاقتصار على النصف مما عليه ، وعقد
تجديد الضمان ، وعليه الخلع . فلما وصل إلى منزله رد العشرين ألفاً الباقية
على عمان وشكره [3] ، فردها إليه وقال : لا أستحطك [4] لعفو ، وإنما أحببت
تقديم عليك ، وليس والله يعود إلي من هذا المال حبة واحدة أبداً ، وترك
جميع له .

[٣٦]

١ ... في بلاغات ابن الأثير تتمة
٢ ... وفي ... حدته
٣ ... وفي ... تتمة
٤ استحطه الشيء : سأله أن يحط عنه

٣١ – كاتب طاهر بن الحسين

لما قتل طاهر بن الحسين علي بن عيسى بن ماهان[٢] في خروجه إليه من بغداد[٣]، دعا بكاتبه ليكتب إلى الفضل [بن سهل[٤]] بخبره. فلم يكن في الدار فضل من بقراط الجزع وشدة الرمع[٥]، مما شاهده، فكتب طاهر بيده إلى الفضل، وكان من عادته أن يخاطبه بالإمارة، فأسقط ذلك وكتب إليه: «أطال الله بقاءك، وكبت أعداءك، وجعل من شئونك فداءك، كتبت إليك ورأس علي ابن عيسى بين يدي وخاتمه في إصبعي، وعسكره تحت يدي. والحمد لله رب العالمين».

ثم لما ظفر بالأمين وأهدى رأسه إلى المأمون، قال الفضل بن سهل: «قد كنت أحب يا طاهر! أن تسل عليه سيوف الناس وألسنتهم، أمرناك أن تبعث به إلينا أسيراً فبعثت به عقيراً».

وكان لطاهر كاتب يعرف بعيسى بن عبد الرحمن[٦]، فأهداه إلى الفضل

---

١ طاهر بن الحسين ... وفد على المأمون ... في بغداد ... في خروجه ... الأعلام ... ابن خلكان ...

٢ ... سنة ١٩٥ هـ من كبار قواد ... في عصر ... والأمين ... حتى لأمين ...
الفضل والمعروف بحشمه الأعلام ... ١٣٢

٣ انظر الخبر في الجهشياري ٣٠٣

٤ ساقطة من (ب)

٥ الرمع الطعن والجزع وجع البطن أعده بعضهم لابن

٦ عيسى الجهشياري ٣٠٤

٧ عيسى الخبر في الجهشياري ٣٠٩ ... ٣١

... ظهر الإعتذار إليه ، ويشفي بمخاطبته إياه ، وطاهر مقيم بالحريرة والفضل ... ، وقد كان الشعب الذي حدث بينهما ظهراً ، فورد عسكر المأمون ... وكثير ممن بها من الوجوه عاتب على الفضل ، فحصره وحضرته عبد الله ... لك الخزاعي ، وهو أشدهم عتباً عليه ، فكلمه بكلام كثير عتب له فيه ، ... عرض له بكل ما يكرهه ، ثم قال له بعقبه : ولولا أني رسول مأمون ما قلت ... ما قلته ! فقال له الفضل : ما حشيت في تحمل مثل هذه الرسالة القتل ؟ فقال له عيسى : ماشككت في القتل ، إلا أني ميلت بين أن آتي على صاحبه تحملها ، وبين ... ها ، فرأيت أني إن لم أتحملها تحمل لي القتل ، وحصل لي مذمة بمخالفته ، ... قلت له كنت قد شكرت نعمته وضعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمير ... حمه الله — لمسافة التي قد عشتها ، ثم بقي أن أكون قد وردت من فضل ... وعهود على ما أرجو ألا تعدعه ، فقال له الفضل : لو أطعت فيك النصح ... منك ، ولم تكلمني في مخاطبة أمير المؤمنين ودار الخلافة بما كلمتني ... [، فقال له عيسى : ومن رآني لنصحك — أعز الله الأمير — ؟ فقال : أن ... كنت ضربت عنقك قبل أن تصل إلي ، وأردت رأسك في محلاة إلى صاحبك ، ... كنت قد قطعت يده ولسانه ! فقال له عيسى : يده ولسانه ؟ والله لو أن ... صاحبي أخرج يده من مصر له لوجد حوله سبعين من سيوفه بل سبعة آلاف كلهم

... من ... والخشبري : وفي ... عدة

... زيادة من الخشبري

أعمى وأحزن ... وكفى بي ... ومن ... فمن عصده الله تعالى به . وأعطا
كفه[2] فبقي هذا كلاماً من مقص كل مبغ . وقام معصباً .. فوجّه عبد
ملك الخراعي إن عبدي أن مسيري إليك لو كان يستتر لسرت إليك ولكني
[37] أن تسير إلي . فسر إليه . فلما رآه قال له : إني أردت إيتيك لشيء أحب
قال . فبعض الأمير ما أحب فنهض إليه وقبل بين عينيه ، وقال . شفيتني من
في كل ما كلمته به . ولكن الذي عطه وبلغ منه غاية المساءة آخر كلامك
ثم انصرف مكرماً .

وكان مقصل مهيباً حتى . وقال لبعض من استحجبه : يلك قد صرت
وسمع في سر وعلانية ، وربما ذكرت الرجل واسأت ذكره ، فلا يلقى
ذلك فيك . ولا تتغير له ، فعل ذلك غاية عقوبتك إياه .

٢٢ - ميمون بن إبراهيم

حكى الرشيدي في كتاب (صفات البخلاء[3]) من تأليفه عن أبي
ثعلب ، عن ابن قادم بإسناده قال : وجه إلي إسحق يعني ابن

في الحيواني : حر

٢ وفي الحيواني : وفي لأصبع كفه

٣ انظر صفات البخلاء والحمقى ١٤٢

انظر أدب الكتاب ١٢٩

٥ انظر صفات البخلاء والحمقى ١٥١ ١٥٣ ومعجم الأدباء ٨ ٩٢

... يوماً ، فأحضرني وما أدري ما السبب ، فلما قربت من مجلسه ، تلقاني ... بمكاتبه على الرسائل ، وهو [على] غاية الهلع والجزع ، فقال لي ... حقي : إنه إسحق !! ومن غير متلبث ولا موقف ، حتى رجع إلى ... إسحق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يقال : « وهذا ... » أو هذا المال مالاً ؟ قال فعلمت مراد ميمون ، فقلت له : الوجه ... هذا المال مالٌ » ، ويجوز : « وهذا المال مالاً » ، فأقبل إسحق على ميمون ... بلحظه ، فطاظأ ثم قال : الزم الوجه في كتابك ودعك من يجور ويجور ! ورمى إلي ... بكتاب كان في يده ، فسألت عن الخبر ، فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو ... ببلاد ... وم عن إسحق ، وذكر ما حمله إليه ، فكتب : « وهذا المال مالاً » ... فحص المأمون على الموضع من الكتاب ، ووقع بخطه في حاشيته : تُكاتبني بمحضر ! ... فقامت القيامة على إسحق ، فكان ميمون بعد ذلك يقول : لا أدري كيف أشكر ... الذي قد نفى عني رُوحي ونعمتي . قال أبو العباس ثعلب : فكان هذا مقدار ... العلم ، على حسب ذلك كانت الرعاية فيه والحذر من الزلل ، قال : « وهذا المال ... لا شيء ، ولكن أحسن ابن قادم في رأي الخاص ميمون » .

وشبيه هذا الخبر ما حكى الخاطط[1] أن الحصين بن أبي الحر[2] كتب إلى عمر

... الحصين (... ٢٣٥ هـ) صاحب شرطة بغداد أيام ... والمعتز والمهتدي والمعتضد والمكتفي ، وكان ... ري وشجاعته (الأعلام ١ ٢٨٣ ... ٢٨ ومعجم ... ٢٢ وقد جاء ذكره ... في عدة مواضع من كتابه

... منه من (ف)

... البيان والتبيين : ٢/٢٢٠

رضي الله عنه كتاباً ، فلحن في حرف منه ، فكتب إليه عمر أن قنّع كاتبك سوطاً . وفي كتاب ابن عبدوس : أن عمر وجد في كتب لأبي موسى الأشعري لحناً ، فكتب إليه بذلك . وحدّث ابن عبدوس أبو جعفر بن النحاس قال روى أن كاتباً لأبي موسى كتب إلى عمر : « من أبو موسى » ، فكتب إليه عمر أن اضرب كاتبك خمسين سوطاً واعزله عن عملك ؛ إلا أن تكون القصيتان لكاتب واحد .

وقال المأمون لبعض ولده ، وسمع منه لحناً : ما على أحدكم أن يتعلّم النحو فيقيم به لفظه ويزين مشهده ، ويعلّ حُجَج خصمه بمسكت حكمه ، ويملك [٣٨] مجلس سلطانه بظاهر بيانه ! أسير أحدكم أن يكون لسانه كلسان أمته أو عبده فلا يزين الدهر أسير كلمته ! . ويروى أنه كان يتفقد ما يكتب له الكتّاب فيسقط من لحن ، ويحط مقدار من ثمن بما عيره وجوده منه في العربية ؛ وكان يقول : إياكم وشويريّ في كتبكم ، يعني الغلط والإعجام . وقال محمد بن عبد الله ابن طاهر ، وقد رفعت إليه قصة أكثر ضحكه إعجامها : ما أحسن ما كتب به ! إلا أنه أكثر شويريها ! وكان سعيد بن حميد يقول : لأن يُشكل الحرفُ على القارئ أحبّ إليّ من أن يغلب الكاتب بالشكل . فإذا كرهوا الإعجام والشكل فما طلبك باللحن ! إلا أن ترك ذلك قد يورث إشكالاً .

---

١ من هذا الخبر ما صحح من كتاب ... والصولي رواه مختصراً له . انظر أدب الكتاب ٢٩

٢ الشر ... في الأصل ... وما بعدها ... مختصراً عن كراع النمل الغلط والإعجام في الكتاب القفطي ٤/٢٥٨ وما بعدها

حكى الماوردي عن قدامة بن جعفر أن بعض كتاب الدواوين حاسب [illegible] عبد[٣] الله بن سليمان بن وهب، فشكا منه إلى عبيد الله، وكتب رقعة [illegible] فيها بصحة دعواه ووضوح شكواه، فوقع فيها عبيد الله: «هذا هذا» [illegible] العامل وظن أن عبيد الله أراد: «عدا هذا» إثباتاً لصحة دعواه، كما [illegible] في إثبات الشيء: «هو هو» فحمل الرقعة إلى كاتب الديوان، وأراه خط [illegible] عبيد الله وقال: إنه صدق قولي وصحح ما ذكرت! فحقي على الكاتب ذلك، [illegible] به على كتاب الدواوين، فلم يقفوا على مراده، فشدد عبيد الله الكلمة [illegible] وكتب تحتها: «والله المستعان!» مستعصماً منه لتقصيرهم في استخراج [illegible] حتى احتاج إلى إيضاح مراده بالنقط والشكل.

وكان عبد الله بن طاهر يُفرط في تفقد محاسبات عماله وإليه، ويتوعد عليها، ويعاقب فيها. قال لكاتب له أمره بشيء يعمله: إحذر أن تحصيه، فأعاقبك بكذا وكذا. وذكر أمراً عظيماً. فقال له الكاتب: أيها الأمير فمن كانت همته معقودة على الخطأ في ثوابه على الإصابة؟.. وكتب إليه بعض عماله على العراق كتاباً صحائفه غليظة، فأمر عبيد الله بإشخاص كاتب العامل إليه، فلما ورد عليه

[illegible] في الأحكام السلطانية، والصواب ما أثبته كما جاء في نصر الله الكاتب ٥٩

[illegible] و(ر) عبد، والصحيح ما ذكرناه وهو عبد الله بن سليمان بن وهب الحربي ٢٢٠ ـ ٢٨٨

[illegible] من كبار الكتاب مشهور بالمعرفة والتقدم، وتولى وزارة المعتضد، وترجمته في وفيات الأعيان ٣١٩/١

[illegible] الموضح، وهذا هذا في كتاب [illegible] لموضح بن الهدياء

[illegible] ص، وفي ق(ر) [illegible]

قال له عبد الله : إن كان معك فأس فقطع حزم كتابك ثم ارجع إلى عملك ، وإلا عدتَ إلى مثلها غداً إلى إشحاصك لقطعها

وقد أوصى عبد الملك بن مروان أخاه عبد العزيز ، حين وجّهه إلى مصر فقال : تفقّد كاتبك وحاجبك وجليسك ، فإن العائب يُخبره عنك كاتبك والمتوسّم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يذكرك بمجلسك !

٣٣ ـ أبو بكر بن سليمان الزهري

[٣٩] أراده زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب أمير إفريقية على كتابته ، وكان عالماً أديباً شاعراً مترسلاً ، مع دين وصيانة ، فأبى عليه واستعفاه ، فلم يُعفه فاشترط عليه ثلاثة شروط ، قال زيادة الله : وما هي ؟ قال لا أخلع ردائي وأجلس في مجلسك بغير إذني ، ولا شيخ ومجلسك لا يُجلس فيه إلا بإذنك ، ولا أكتب في دم أحد ولا ماله . قال : لك ذلك ، ووفى له بهذه الشروط .

وروي أنه قال له يوماً : يا زهري أصليبة أنت أم مولى؟ فقال : صلّبني القدم أعزّ الله الأمير ! فقال زيادة الله : إني لأسرّ بصدقه مني بعلمه .

ومرّ به زيادة الله [يوماً] [٢] وهو يصلي فناداه : يا زهري يا زهري لم

---

١ زيادة الله الأغلبي (١٩٢-٢٠٣ هـ) ابن الأغلب بن سالم إفريقية وجده القديم من قبل والده الأعلام ٣ / ٥٣ ، ٩٤

٢ ـ ساقطة من (ق)

... وتمدى في صلاته ، فغضب عليه وقال ... دعوتك فلم تجبني ! فقال :
... بين يدي من هو أعظم منك ! قال : صدقت !

ويشبه هذا ما حدث به عبد الصمد بن المعذل قال : ركب أبي إلى ... عيسى بن جعفر [1] وكان على البصرة ، فوجد يتطهر ، فلما أبطأ عليه قال ... ي ، وكان المعذل إذ دخل في صلاة قطعها فجعل ... يصبح : يا معذل ! ... عمرو .. والمعذل على صلاته ، يفرغ منه ، فغضب عيسى ومضى ، فلما ... لحق عيسى وثب يقول [2] :

... دهف لأمير ... من ...
... كلاماً فيه ... وجه ...
... أن ... ... من ... ولا ...
... كل ... ... ولهف ...
... ليك ... ... من ...

... عيسى ، ولم يله عشرة آلاف درهم . ورواه ... القصة أبو علي ... في نوادره [3] عن أبي بكر الأنباري عن أبيه عن عبد الصمد بن المعذل ، ... حلاف يسير .

---

١ ... المعذل ... ٢٤٠ هـ ... ترجمته ... الأعلام ... ١٣٤
٢ ... ديوانه ... ١١٥ ... ديوان ... ترجمته ... الأعلام ... ٢٨٥
٣ ... كامل ... ... صحيح في بعض النسخ .
... الأمالي ... ١٤٢ ، ٣

٣٤ الفضل بن مروان

كان في أيام الرشيد على ديوان الخراج، ثم كتب للمعتصم قبل خلافته وتولى أخذ البيعة له بعد وفاة المأمون. والمعتصم إذ ذاك غازٍ معه، وكان الفضل في ذلك الوقت حيثه حتى بعد المأمون. فمضى الجند ورئيسهم أربعة أشهر، ووردَ المعتصم يوم السبت مستهل رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين، فستوزره يوم وروده. وورد الأمر كله إليه، فعلت حاله لترسمه إياه. [٤٠]

ولما ظهر من براهيم بن المهدي والفضل بن مروان من العداوة ما ظهر، قصد العباس وعلي ابنا المأمون وبيذ وهب بن علي، وادعوا أنهم قد عملوا على ذكر مساوئ الفضل للمعتصم، وسألوه معاونتهم والشهادة بتصديقهم في مستوفى كلامهم ولا حاجة بهم إلى حضور رسول المعتصم فطلبهم، فسروا به وبدأ العباس بكلام فيه، وكلمه عبد وهب وعلي بنحو مما شرحه، وقال علي بن المأمون على أثر ذلك: فقال له: مهلك يا عم لا تتكلم، ومن أحق بركوبه لمثل بأكثر مما ركبك به؟ فقال له براهيم: ليس كل ما ركبني به الفضل يعرف بهذه بأياديه لسود عندي لكثيرة، إلا أن مجالس الملوك لا يغصب فيها لغيرها. ثم قال علي للمعتصم فقال له: يا أمير المؤمنين قد رفعت الفضل إلى مرتبة لم ترفع إليها

---

١ ... الفضل بن مروان ... ٢ ... ٢١٣ ... ٢١٤

أحداً، ولا تكون محطته إلا لإحدى ثلاث خصال: إما خيانة [في] نفس المملكة، وإما خيانة في حرمة، وإما خيانة في نفسه يقشعر من يعود ضرره، ويعتقد الفضل ديناً يتعادى به بين العباس، فحول نقل الخلافة منهم إلى بني فقد سلم من الخيانة في المملكة. وليس الفضل بمستتر بحرمه ونفسه يقشعر من يعود منه ضرر ويتوقى منه، لأن المعروف منه أن يوثر ذلك على أمير المؤمنين وعلى نفسه وعلى آخرته أيضاً. فقال علي بن المأمون: فقد ظهرت خيانة الفضل في الأموال! فقال ابراهيم: ليس من حق أمير المؤمنين، لأنه يعد عدواً، لأن كلهم إلا من عصم الله يرغبون في الأموال، ويقوى بها على خدمة السلطان، ومن منع منزلة الفضل من نفسه! فسخط المعتصم ما كان من ابنه وشكره له الفضل بن مروان، وندم على ما كان أسلفه من المكروه

قول إبراهيم بن المهدي: ما تكون محطته إلا [إلى] إحدى ثلاث خصال، من قول المأمون يحتمل الملوك كل شيء إلا ثلاثة: القدح في الملك وإفشاء السر والتعرض للحرم.

ثم تحملت مصالحة الفضل والسعاية به، وقيل لمعتصم: إنه فعل وأنت خليفة ما لم يفعل وأنت أمير، لا يهولك! فسكته. وكان يقول: عصى الله وأطاعني فعصاني الله عليه، ومما قيل في نكبته[٢]:

---

[١] سقطت من ب.

[٢] لأبي نواس، وقد ورد بعضه في مروج الذهب للمسعودي ٧: ٢٨ منسوباً إلى حسين الصحاف مع بيت آخر، من قصيدة يرثي بها البرامكة، وهذا نصها:

إن الذي كان بين الناس كلهم
أمر يزيد على الإحصاء والعدد

لا تقصص أحد لديك [illegible] فيهون كل [illegible] وتصغر
يكفيك من عمر لأحداث دهر الفضل بن مروان
إن [illegible] الحسن بن أحمد [illegible]
والعيش حلو ومر لا [illegible] حتى ما [illegible]

[٤١] وندم المعتصم على غزاته، فكان يقول: قد نصر هؤلاء على الروم
ورث أموالهم، ثم قال: لا سبحان الله، أعمل بعد ذلك وتصدق
بوثق والمسوكل وبغرهم، وكان بن لربات بعده، فوقف يوماً في ورد
الواثق على باب دبوس خرج وهو بالنفس وقال [illegible]: يا أمير المؤمنين
يقول: بين الدعة لأسكن دمك، واحدر مالك قال، وأمرك
لجوب [illegible] لا، ولكن قد قال، لا تصرف، وأمر
بالنفس منه شيء ثم كثر من غير خلافه، فحجب، وفعل بعده بالأمس كذا
ثلاثة أيام، ثم دخل عليه بن الواثق، فبكى وقال: سقي دمي وقد
السبعين، وما دبر عليه حتى اعتصم وسقى به فقلا من ولده! ومالك و
جمعه غيري، فلم يستقم هنيئاً حتى حمله بي، وبين أن أرضع وقال كذا وكذا
قال له: وكلمك على رؤوس الناس؟ قال: نعم، قال: والله لأدفعنه إليك
فتستصفي ماله! فصرف الفضل إلى مكانه مدهوراً عليه شيء من السرور، وكان

---

١ [illegible] ص ١٢٣ [illegible] ١٣٠

٢ [illegible] من ن

أحمد بن عمّار المروزي. وسأله عن الكلأ فلم يعرفه، فقال: إنّا لله وإنّا إليه
[٤٢] راجعون! حيفة منّي. وكان منّي!! يعرف مكانة بن الزيّات من الأدب
فأمر بإدخاله عليه وقال له: ما الكلأ؟ فأخبره بما هو مشهور عنه. فاستحسن
المعتصم ذلك، وقال لابن عمّار: اسمع في الدواوين والأعمال، وهذا يعترض
على [الكتّاب][2]. فلم يزل يترقّى بن عمّار لقصوره. ولا يحسن أنّ الزيات
حقّ منظومه ومنثوره.

وحكي أنّ المعتصم شكا بعض خاصّته في محمد بن عبد الملك الزيات، فأمر
به، فعرض عليه، ثمّ ورد فتح بذلك على المعتصم، فسرّه وأحبّ أن ينشأ فيه كتاب
يبقى ذكره. فأشار ابن أبي دؤاد[3] عليه بتكليفه ابن الزيات، ففعل ذلك، فكتب
فيه كتابا مشهورا، أسرّ فيه على كلّ نسخة عملت في ذلك الفتح، ثمّ قلّده وزارة
وكان حاسداً عليه قبل قضاء الخلافة إليه، فقصّة ذكرها ابن عدوس[4]، وهو
أنّ المعتصم أمر محمد بن عبد الملك أن يعطي الواثق عشرة آلاف ألف درهم
يستعين بها على أموره ويصلح بها ما يحتاج إلى إصلاحه، فدافعه بذلك مدّة
متصلة. فخرجت الواثق إلى أن شكاه إلى المعتصم. فأنكر عليه تأخير المال عن

---

١ [illegible] ابن خلكان ١/ ١٨٢

٢ زيادة من المحرّر

٣ [illegible] ٢٤٠ هـ في خلافة [illegible] الأعلام [illegible]

[illegible] ابن حجاب [illegible] ١٥

٤ في قصيدة [illegible] المهتدي

٥ [illegible] الأخبار في سيرة [illegible] في خلافته في شهور الخمسة [illegible] ٤٨

... فقال يا أمير المؤمنين، عندك ... لك وأشبه بعقلك، ولك عدة أولاد، ... في أم هم ... حنين، ... تموت بسم في بضعة فتجحف ست لك ...، ... أن يخص بعضهم فيحيف على الباقي فقال له: قد رضيت لي شيء. فقد ... فيه؟ قال: تأمر لي أولادك بأشياء أخر من قصاعات وصلات، وتصدق ... صدرا من المال وتدفعه إليه. وتسمع مني قليلا وتدبر الأمر بعد ... تدبره أمير المؤمنين. قال: فقال له وفقك الله. ثم ولت تعرف الخيرات ... ث والسداد في مشورتك. وبأذن الخبر أن ... فحلف بعتق عدة ... عنده، وجلس عنده خيل، ووقف عنده صنع، وتصدق بمال جليل، أنه ... محمد بن عبد الملك قتله، وكتب اليمين بخطه في رقعة وجعلها في درج، ... يده، فمضى في المقصم، وفصل الأمر إلى موسى، وكان داهية، كره ... له فيقول ... به بدر لشيء بخطه، ثم عزمه على الإبقاع به، فتقدم ... جميع له من وجوه كتاب الدواوين من صنع ولاية الدواوين والوزارة، ... جميع له عشرة نفر، فأثبت أسماءهم وجلس وثق وذكر واحدهم، وقال له: ... كتب في كذا، في أمر رسمه له، فتقدم وكتب، وعرض الكتاب عليه، ... فلم يجده صنع شيئا، ثم دعا آخر وأمره أن يكتب كما في معنى أمره به، وعزل ... وكتب، وعرض الكتاب [عليه]، فلم يرضه، حتى امتحن العشرة، فلم يرض

---

١ ... س ... وفي ... ك ... عنده

٢ ... س ... ، وفي ... ك ... في بعضه

٣ ... س ... وفي ... ك ...

٤ ... س ...

[٤٣] ... كتبه كل واحد منهم، وأقبل على حاجته فقال: ... دخل من المنفذ مصفر ... وهو محمد بن عبد الملك الزيات، فحيّاه وهو واجم متغير مضطرب، ... وقف بين يديه فقال: كتب إليّ صاحب خراسان في كذا، فأخرج من ... قصته ومن جيبه دواته، وبسط فكتب بين يديه، حتى فرغ من الكتاب وأصلحه ... وختمه ودفعه، وقام فمضى في جميع ما في قصته، فلما قرأه شخب وجهه ... وقال: امضه، فأخرج من الخريطة صيناً فوضعه عليه، وناوله الخاتم، فختمه ... ودفعه من حضرته ووقف بين يديه، فمضى أوائل الخدم بين يديه امض ... دابته وقام هو حاجبه بالدرج الفلاني، فمضى الخادم، فوقف له، فلما ... وصل رفعه، فدفعه إلى محمد فقرأه وقال: يا أمير المؤمنين، إنا عندنا ... عيبتك، إن وليت سمعك فأنت محكم، وإن عصوت وصفحت كان أشبه ... فقال: لا والله لا يبقى من ولد سهل بن هارون من مشى ... ولم يعلق عبيد الله حالف بعتقهم، ويوقف لضياع وحبس الخيل وحدده الله

وكثرت في أيام الواثق الكتب بكتب، كسهل بن هارون، ومحمد ابن الجهم وغيرهما، فسعاية من ذهبت فعل ابراهيم بن العباس الصولي في ذلك خطه من أبيات[٣].

---

١ ... ٢ ... ٣ ... ١٦ ١٥٩

[illegible] أحمر والمنفر كرّ [illegible] وعم [illegible] مسع

[illegible] ليث على فرائسه [illegible] منه قاصر متى تقع

[illegible] قوته وبيت [illegible] شبع

وقد كان أحمد بن أبي دواد حمل [illegible] إلى [illegible] وذكر في كتابه فضل قدره وحوزه :

[illegible] ما ترى لأمور من ملاب

شكو البيت عند الكبده

ثم الواثق بالقبض عليه وقال : قد صدق فيما قد شعر . ثم بقي ل [illegible] يصرح عنه على إسحق بن إبراهيم . وكان محمد بن عداوه ابن أبي [illegible] قال للواثق : مُرْ بن ابرت مع حدمه أو كفه نفعل به هذا وهو [illegible] ولا حاجة بك . وإنما ذلك على حرمة أحمد بن [illegible] حرمته فهذا ذنبه أو بعد [illegible] بك أن نعرض أحداً حتى يعد لمكانه حرمته يقولون مثله . فلم يك بين [illegible] قد ما كان في نفسه عنه ورجع له

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحكي أن واثق أصبح بين ابن الزيات وبين أبي دواد، فكف محمد عن ذكر أبي دواد، وجعل هو يحمد واثق فيعرفه، وكان في نفسه أنه متى عزم على هلاك ابن الزيات عليه، إلى أن قبض على ابن الزيات. ثم أصفقه بعد [٤٤] وأعاده إلى حاله وقبض واثق عليه ليس تشهور، لأنه من خلفاء العباسيين لديس له يكنى وزيراً ومن فيس كالمتوكل والأمين قبله، والمعتضد والمكتفي بعده.

٣٦ سليمان بن وهب[1]

كان في دار المأمون حدث أحسن حظاً من سليمان، ولا آدب من حسن[2]، وكتب لإسحاق التركي في أيام المعتصم، فكان لسبب في عمله، فقلده وفوض إليه أمره كله. ومازال يعلو بعلوه، فسعى ابن الزيات إلى الواثق به وأحمد بن خصيب. وكان يكتب لأشناس التركي، ورفع قصيدة سمعها بعض أهل العسكر وقيل إنه صنعها في الإعراب عن أبياته[3].

---

١ سليمان بن وهب ... وزير من ... عصره في ... وأدبه وعلو ... ه ... وكان من مقدمي ... وله من ... وكان ... وله ... وزير ... الأعلام ... ٢٠١ و ... وفيات الأعيان ... ٢٤٧ و ... الإسلامية ...

٢ حسن بن ... عصره في ... شعره ... حسن ... أخبر مع أبي تمام والبحتري ... ابن جهشيار ... شعره ... مصر ... ١/ ١٤٤ وفوات الوفيات ... ٢ ... ٩ ... والأغاني ... ٢٠ ... ٤٤ ... ١٨٣ ... ٢١٠ ... الأعلام ... ٢ ... ٢٤ ... شعره مفرقاً في آخر جزء صدر من معجم الأدباء ... حسن صفته بن ... ٣٠)

٣ قصيدته من السيف وهي في الأغاني ... ٢٥٠ ... وديوان البحتري ... محمد بن عبد الله ... مصر (الجوائب)

... أربعة ... لعباد ... وكلهم جانب[1] في حبل مختلب
... في ... فتمت ... هو الرشيد ومن القسم للدول
... سليمان ما كان لأمين حين ... الخلافة والتبيع الأمل
... بن حصيب في إمارته ... كالقاسم بن رشيد الجمع الشمل
... قسم الرشيد لرتضى منه ... من الأمور التي تحي من الرلل
... فيه مثل ما عاثت يداه به ... على البرامك ادتهديم للقبل

... ألوائق الشعر غاطه وبلغ منه ، وصر بعض ذلك إلى أحمد بن الخصيب ... داره فتمثل[2] :

... لس إس ... ديي عليهما ... مبين[3] لوشاه ... قد بقي
... أمّ عمرو فمنهما ... وأمّ عن لأخرى فلا تسلاني

... ث سليمان بن وهب فقال : إن لله أحمد بن لخصيب والله أم عمرو ... لأخرى ! فكنهما بعد أيام ، وكتب من شعر ابعد ، وهو من قصيدة ... كعب الفيشي لمعروف بالمخبل . ذكر ذلك أبو الفرج ، ومنها :

... هو خطف في حبل فلان أي ... وفلان من حبل ... في حبله ...
... من بصريين وهو في الأغاني ... ١٢٧
... في الأغاني ... عن ...
... والأغاني ... في ...
... الدوحي ... وافق صالح بن ... وهو من حبل ... بصر بغير ... بعد الشدة
... ٦
... بن ... من ... بصر لأموي ... أحمد ... من شعراء ... وصالح ... في ... وصالح القيني ... وفي معجم شعراء ... بصر للمرزباني ... والأغاني ... ٨٦

أبي كل يوم [illegible] عويص يسائلها عرفان
دأب و[illegible] مذ ولعت عيناك [illegible]
وكان الحسن بن وهب يهوى كتمه[2].
[illegible] حرمت من الخصوص فمن
[٤٥] [illegible] وعذلت [illegible]

وكان الحسن بن وهب يهوى كتمه، ولا يشهر، ثم أحب فتحه أخوه، فهوى كتمانه، وقال في كتمه[3]:

وكتمك [illegible] وما يوجب [illegible][4]
فقد ذقت [illegible] كتمك عيشي التي مرون
[illegible] ولا [illegible] لأن من [illegible]

كذا قال محمد بن خيره، وقال أبو الحسن المدوردي[5]، عن ثعلب، عن دحان، عن عبد الله بن [illegible] بن وهب، وغيره جميع [illegible] كتمه، فمنهم من يقول: [illegible] عباس [illegible]، ومنهم من يقول [illegible]:

وكتمك [illegible]

١ [illegible]
٢ [illegible] المدوردي ٢٢٤
٣ [illegible] ص ١١٦ [illegible]
٤ [illegible]
٥ [illegible] ٢٢٤
٦ [illegible]

ود لأبيات، وزاد رابعاً في آخرها:

ك ... من صاحب الديوان ... تمرُّوهُ في مرتع الخصوب[1]

ب ليس هذه لأبيات! قال: لي.

م استعمل سليمان وحفص من بعده، وما هي بعد ذلك ترتضي حاله، فتقلد ... الحسبة، وكتب لعظمائه بذلك، وولاه المتوكل مظالم ابن زيات لما ... عليه، ثم ورر المهدي في خلافته، ... محمد، وذكر سحرجي في رتبته ... سبعين حولاً في التدبير".

واستعمل ابن الخصيب نصاً، فكتب مختصر في حداثته للمتوكل، ثم ورر ... بعد الخلافة، وورر لمستعين بعده.

ومن عجب ما اتفق لسليمان في كتبه مع ... ما حكاه محمد بن داود ... ح، وهو حسب كتب ورقاء، قال ... من عجيب ما اتفق لسليمان في

---

[1] ... في ... وهو ... ص ... ٢٨٥ ... ذكور بعد ... الشدة ...

لعظام يعني في وزارته للمعتضد — فقام إليه عمر بن محمد بن عبد الملك ا
مصطاماً من أحمد بن اسرائيل في ضيعة، فنصر في أمره، وقال: أنت عُمَر بن مح
قال له نعم! قال أنت ابن سكران يعني أمّه فأين كنت؟ فقصر عن
أمره وحيره، فلمّا كان في عشي ذلك اليوم، جلس إليه وابن الجراح بن
فتحدث عبيد الله وابن الجراح وقال: سبحان الله العظيم، ما أعجب شيئاً كنت
اليوم! قال ابن الجراح: فلم أسأله إجلالاً، ثم قال، قال لي أبو أيوب — يعني أ
إنه كان في أيام الواثق في ذلك البلاء والضرب والقيد، وإنه حمل يوماً إلى مح
عبد الملك ليسطوه ويرد إلى مجلسه، فوضع بين يديه على تلك الحال، فجع
يسطوه، والحسن بن وهب كاتبه، وبدواته بين يديه، فربما تكلم يرقّقه عليه، و
أمسك، ومحمد دائم في تعنيفه على أبي أيوب والتشفي منه، إذ مر بعض خدم محمد
[٤٦] ومعه صبي خصيه وعليه ـ من مثله من أولاد الملوك، فلما رآه محمد صاح به
فأتاه به، فقرّبه وقبّله، ومرّ شعره وصفحه به وجعل يُذاعبه، وحانت منه
إلى أبي أيوب، وإذا دمعته قد سبقته وهو يمسح عينيه بكمّة الصوف التي كان عليه
فقال له: ما الذي أبكاك؟ قال: خير، أضحك الله! فقال له: لا تبرح أو تخبر
بالأمر على جهته! فلما رأى ذلك الحسن بن وهب قال له: أنا أصدقك أعزك الله
لما رأى أنا محمد — أمتّعك الله بنفسه وجعلني جميعاً فداءه — ذكر لي أنه، وله و

---

١ صحف الأصل في ... إلى سعيد ... والصواب الأعلى ٢
والصواب ٢ ٢

... ت واحد، وهو في مثل سنه! قال: وما سنه؟ قلت: عشرون سنة. قال: فالتفت ... إليه كالمازح به، ثم قال: يقدر أن يكون ابنه هذا وزيراً! قال الحسن ... ر يحمله إلى محبسه. فقلت إني لم أقل: لولا أن هذا من أمور السلطان ... سبيل إلى التقصير فيما سألتني فيه، ولو عرفني على نفسه لخلصته. ... أبو علي: والله ما رأيته، فهل رأيت أنت فأشير به إلى بعض المحالس، ... لي في القيام إليه والخلوة به؛ فأشير عليه بمثل أمرك فعلت! فأمر ... قال: فقمت إلى أبي أيوب، فعانقته وبكيت. فقال لي: أعجب من بعيه ... هزء والتصنع[1]: أتراه يقدر أن يكون ابنه هذا وزيراً؟ والله إني ... أن يبلغه الله الوزارة ويتقدم إليه جميع متصرفيه، فلما كان في يوم هذا ... عمر يتصنع كما رأيته، فذكرت ذلك الحديث وقول أبي أيوب له، ... كنت رأيته من ذلك. وقال لصولي في هذه الحكاية: جلس عبد الله يوماً ... فوقعت بيده رقعة، فقال: عمر بن محمد بن عبد الملك! أدخل إليه، فقال: ... عمر! قال: نعم! ثم جعل ينصرف إليه ويفكر، ثم وقع الخادم[2] ونزل، ... الناس حدثت من بأس به قال: ثم فكرتي في الرجل وما فعلت[3] ... رأيا، فقال: حدثني أبو أيوب أني قال: كنت في مجلس محمد بن عبد الملك

---

[1] ... سخر ... وهو مثل قولهم: سخر بعضهم من بعض

[2] ... وقال لي ... وقال لي الخادم

[3] ... وقال لي: لعله عشرة، وقال لي: ... عشرة

الرياب، وهو طالبي عند، وأنا مقيد منكوب بين يديه، في جبة صوف، وكل
أحي الحس، لكنت له، وهو لكن متهيأ له شيء في أمر، إلا أنه كان إذا رآني
مقبلاً سقطني، وإذا رآني قد رجعت إلى موضعي شيعني، إذ أقبل خادم له من
ابن له صغير، فقام إليه كل من في المجلس، وجعلوا يقبلونه ويدنونه له،
أتحرك لما كنت فيه، فقلت في نفسي: لم لم تفعل هذا الصبي ما فعل
كان في المجلس؟ فقلت له: لشغلي بحالي! فقال: لا ولكن لعداوتك له ولأبيه
وكأني بك وقد تمنيت في نفسك غيبة الله الآمال، والله لا رأيت ما تؤمله
أبداً. وزاد في الحس علي ولدعائه [٤٧] عليّ، فقلت في نفسي: إنه قد عر
علي، وإني أتى بالله! لم يبق لي حتى يحقد عليه الموكل، وقلدني م
وإحضاره عنده، فوافقت أمره، وأخذت ذلك الصبي مع ذلك الخادم
والصبي يبكي، فقلت للخادم: ما أجرة الحمال؟ قد منع من جميع ماله! فقلت
بأس عليه؛ ودخلت فسلمت إليه كل ما كان معه، ثم قال لي: يبقى إن
لك حال ورأيت ذلك في وجه الحس، إليه لقد بقي بقية من عندي وعند
فحدثته بحديث أم أيوب، وما كنت فيه أمرها، ثم صرفه عني
وأقبل عليه إلى أن استحقه في دراهم.

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

٣٧ – إبراهيم بن رياح

كان على ديوان الصياع فعزله الواثق ،ودفعه إلى عمر بن فرج الرُّخَجي فحبسه، وكان جواداً مُمدَّحاً ، وفيه يقول عبد الصمد[1] بن المُعَدَّل[2] :

تركتَ الرياحَ يا ابنَ رياح ... وهي حَسْرى إنْ هبَّ منها نسيمُ
تركتْ مالَك الحقوقُ فأضحى ... لك مالٌ نَضْوٌ وفعلٌ جسيمُ

وصنع أبو العيناء خبراً[3] في إبراهيم هذا وجماعة من رجال السلطان رجاء أن يترقى إلى الواثق فينتفع به . ومن ألفاظه: « قلت[4] : ما عندك من خبر إبراهيم ابن رياح ؟ قال : ذلك رجل أوثقه كرمه ، وإن يفز للكرام قدح فآخر بمنجاته ، ومعه رجاء لا يخذله ، وربٌّ لا يسلمه ، وفوقه خليقة لا يطمعه ! » فما قرئ عليه لونٌ ضحك واستظرفه وقال : « صنع هذا كله أبو العيناء إلا في سبب إبراهيم ابن رياح ، وأمر تخليته .

---

١ رواية (س) و(ر) : وفي [illegible] الرحمن بن عبد

٢ [illegible] من الخفيف

٣ ورد الخبر مبتوراً في ابن عام في (أخبار أبي عبد [illegible] الصولي ٨٩ – ٩٢

٤ رواية أبي عبد [illegible] قال : قلت لأبي العيناء : ما عندك في خبر إبراهيم بن رياح ؟ قال : أوثقه كرمه ، وأسلمه حسبه ، وله معروف لا يسلمه ، وربٌّ لا يخذله ، وخليقة لا يطمعه »

٣٨ إبراهيم بن العباس الصولي[1]

ولي الأهواز في أيام الواثق، فطالبه ابنُ الزيات وقصده بكل مكروه، حتى صُرف [عنها][2] وكان قبل ذلك أشد الناس اتصالاً به وصداقةً له، ثم تغير عليه لأن رآه مع ابن أبي دُواد[3]، فكتب إليه إبراهيم[4]:

إني منى أُحقِد بحقـ ـدك[5] لا أُصرّ له سواكا

[٤٨] ومتى أُصعتك في أخيـ ـك أطعتُ فيك[6] عدواً أكا

حتى أُرى متقسّمـ ـا يوماً[7] لذا وغداً لذاكا

---

١ كان شاعراً في عصره (١٧٠ - ٢٤٣ هـ)، أصله من خراسان، نشأ في بغداد وكان أديباً واسع الرواية، وكان يُدعى الشاعر بن الكاتب، وكان يقول الشعر على البديهة، وكان أبوه كاتباً مشهوراً، وكان إبراهيم يقول الشعر في غير نوع، له ديوان شعر صنعه علي بن حمزة البصري وشرحه في مجلدين، العرائس لأدبائه ١٨٥، والنظر مصادر ترجمته في الفهرست ١٨٥، والأعلام ١ / ٣٨ وأشار إليه ١ / ٤٤١، ٢٧٧.

٢ زيادة من س و ر.

٣ يعلل أبو بكر الصولي وهو حفيد أخي إبراهيم سبب العداوة بين عم والده وابن الزيات بأن الوزير نقص إبراهيم عما يستحقه من الجراية، فلم يحتمل ذلك نفسه وترياسته وهو صبي من الصناعة والدولة، فحاشه في ذلك عن رتبته، فأنف له نار حساده لا يصطلي لها. انظر (أدب الكتاب) ١٥٩ ١٦٠.

٤ الأبيات من مجزوء الكامل، وهي في ديوان الصولي، العرائس لأدبائه ١٦٧.

٥ في الديوان: بحقدك.

٦ في الديوان: فيه.

٧ في الديوان: يومي لذا وغدي لذاكا

وحُكي عن حاجب محمد بن عبد الملك الزيات قال : لما انصرف إبراهيم ابو العباس معزولاً عن الأهواز ، وقف ببب عبد الملك يطلب الإذن ، فاستأذنتُ له ثلاث مرات ، فلم يأذن . فخرجت إليه فقلت : يا أبا إسحق قد حملتُ نفسي على ما لم أذن بأن كررتُ الاستئذان على الوزير فلم يأذن ! فسألني إيصال رقعة إليه . فقلت : هاتها ، فثنى رجله على سرجه وكتب : « من كان واحدك إذ حسبتَ لنفسك واحداً ، وواحدي إذ حسبتُ من زماني سوة ؟ أما والله [1] لو أمكنك لقتلتُ ، ولكني أحاف منك عيباً لا تنصفني فيه ، وأخشى من نفسي لائمةً لا تحملها لي ، وما قدّر فقد كان ويكون وكان ، وعن كل حادثة أحدوثة ، وما أنا إلا تبدّلتُ بحالةٍ كنتُ بها معتبطاً حالةً أنا في مكروهها ، بل أقول إني قهرت ، فلما فرغتُ إلى ناصري ، وجدتُ من ظلمني أخفّ نيّةً [2] في ممن انتصرتُ منه ، وأحمد الله كثيراً وأشكره » ، وكتب في آخر الرقعة [3] :

وكنتَ أخي بإخاء الزمان ... فلما نبت صرت حرْبًا عوانا

وكنتُ إليكَ أدم [4] الزمان ... فأصبحتُ فيك أدمُ الزمانا

---

١ انظر معجم الأدباء : ١ / ١٧١ والأغاني : ٩ / ٢٧ .

٢ رواية معجم الأدباء ، وفي الأصول : منه

٣ - الأبيات من المتقارب ، وهي في الدو [illegible] تصرائف لأدبه ، ١٦٦ - ١٦٧ وانظر الأغاني ٩ / ٢٧ ومعجم الأدباء : ١ / ١٧١ ، [illegible] ١ / ٢٩ .

٤ في المصادر الأخرى : وكنت أدم إليك . .

وكستُ أعدُّك للنائبـــاتِ فهأنا أطلبُ منك الأمانا

قال : فأوصلت الرقعة ، فقرأها وفكّر ساعة ثم وقّع في آخرها : « ارجع مذموماً ، لا حاجة بنا إلى حوْلتك ولا صداقتك ولا الاستعانة بك » :

إذا ما بدُت امرأً جهلاً ... بَرَ فقصَّر عن حمله
ولم تُلفه قائلاً بالجميل ... ولا عارفَ العزّ من ذلّهِ
فسُمْهُ الهوانَ فإنّ الهوانَ ... دواءٌ لذي الجهل من جهله

ـ كذا في رسائل ماجد الأصبهاني [٢] ـ وحسبك ما أحلدتَ إليه صفحاً وقصاً . وفي كفاية الله غنى عنك ! » قال : فلما قرأ إبراهيم التوقيع جعل يتحرق على دابته ساعة وقال لي : إنّ انفصالي [اليوم] [٣] إلى الله ثم إليك ! فقلت : قل ما شئت ! قال : تُوصل لي رقعةً أخرى ؟ قلتُ : قد رأيتَ التوقيع ! قال : أكتبُ الرقعة وتكونُ في يدك فإنه سيسأل ما فعل إبراهيم ، فقلت : اكتب ، فمدّ رجله على سرجه وكتب : « من شكرك على درجةٍ رفعتها ، أو نعمةٍ أوليتَها ، أو زيادةٍ منتَ بها ، فإني أشكرك على مُهجةٍ أحييتَها ، وحُشاشةٍ أبقيتَها ، ورمقٍ

---

١ ـ الأبيات من الكامل ، وليست في ديوان ابن زيدون المطبوع ، فلعلها لغيره وهو يستشهد بها

٢ ـ هو ماجد بن حفظه الأصبهاني ، وفي و وليب الأعلم ، وهذا من تصحيف أبي عمران موسى بن عبد الله الأصبهاني ، توفي سنة ٤٠٦ ، وترجمته في جذوة ابن حيان من فضلاء الكتاب ، وتذكر له ديوان رسائل ، يقص شيئاً من أخباره مع ابراهيم بن سعيد العنوي [١] ، انظر ابن خلكان : ٤ / ٤١٩ ـ ٤٢٣ .

٣ ـ زيادة من (س)

قد به ، وحلت بين التلف وبينه ، فلا تسقطني عندك هنة إن كانت ، فإني
[٤٩] و ، واحدك بالأسباب التي تجمع فيك ولك ، ولا تجتمع لك في غيري من أخ
و صاحب ، وكنت أعدك الوفاء ، فقد والله فعلت ، وكنت تعدني ألا أصام
في ولتك وأيامك ، فلا تحدلي في حال إن أحليتني فيها من نصرتك لم يلحقني مقدار
في عسي ومودتي إلا لحقك مثله والسلام ! ، وقد في آخره [٢] :

أبا جعفرٍ عرّج على حُسطائكا وأقصر قليلاً من مدى عُلوائكا
فإن كنتَ قد أُوتيت في اليوم رفعةً فإنّ رَحائي في غدٍ كرحائكا

فلما قرأ الرقعة أذن له في الدخول ، وقرّبه مجلسه ، وبادمه يومه ، وصرفه
محبوّاً [٣] مكرماً .

وقال الصولي : لم يزل محمد بن عبد الملك بالواثق إلى أن وجّه أحمد بن
سيف للنظر في عمل إبراهيم ، فكتب إبراهيم إلى الواثق : أتقبل علي قول
رجل كافر قال كذا ... وذكر شعراً يخاطب ملك الموت به عند موت علامه ،

رواية (ف و س) وفي (ر) هفة .

٢ بياض في الطويل ، وقد سقط من (س) و (ر) ، وهو في الديوان . الطرائف الأدبية ١٦٦ ، ١٦٧ ؛ ومعجم الأدباء : ١٩ / ١٧٢ وابن خلكان : ٤ / ١٨٥ مع اختلاف في رواية الشطر الأول من كل بيت ، ورواية الديوان

أبا جعفر خفف بوقك بعد موقٍ وقصّر قليلاً عن مدى غلوائكا
فإن يك هذا اليوم يوماً حويته فإن رحائي في غدٍ كرحائكا

٣ رواية (س) و (ف) ، وفي (ر) محبوراً .

فوجه الواثق من يحقق له الخبر ، وعلم سعي محمد بن عبد الملك بإبراهيم ، فحسن مذهبه فيه .

وسعى أحمد بن المدبر إلى المتوكل بإبراهيم بن العباس ، وكان بينهما تباعد فقال للمتوكل : قلدت إبراهيم ديوان الضياع وهو متخلف آية[٢] من الآيات ما يحسن قليلاً ولا كثيراً ، وطعن عليه طعناً قبيحاً ، فقال له المتوكل في غد أحمله بيننا ، واتصل الخبر بإبراهيم فأيقن بحلول البلاء ، وعلم أنه لا يفي بأحمد بن المدبر في صناعته ، وغدا إلى دار السلطان آيساً من نفسه ونعمته ، وحضر أحمد فقال المتوكل . قد حضر إبراهيم وحضرت ، ومن أجلكما قعدت ، فهات وادكر ما كنت فيه أمس ، فقال أحمد أي شيء أذكر عنه ، وما أقول فيه ! أول ما أذكر ما لا يذهب على أحد . أنه لا يعرف أسماء عماله في النواحي ، ولا يعلم ما يثبت في ديوانه من تقديراتهم وحزورهم وكفولهم[٣] ، ولا يحفظ أسماء النواحي التي يتقلدها ، ومر في أبواب نعدها وحشة سمجة مكروه ، فالتفت المتوكل إلى إبراهيم فقال - ما سكوتك ؟ تكلم ! فقال يا أمير [المؤمنين[٤]] : جوابي في بيتين إن أدى أمير المؤمنين أن أذكرهما فعلت ، قال اذكرهما ، فأنشأ يقول[٥] :

---

١ لم في معجم الأدباء ١٠ : ١٩٤ ، ١٩٦

٢ في معجم الأدباء ١٠ : ١٩٤ ، ١٩٦ : من الآيات ، وفي ... آية من الآداب ، وفي ... الكلام هكذا ... وهو متخلف في آية من الآداب إلخ

٣ في معجم الأدباء ١٠ : ١٩٤ ، ١٩٦ : ولا يعرف في دستوره من تقديراتهم وكفولهم

٤ زيادة من ... ، ... ومعجم الأدباء

٥ البيتان من الخفيف ، وهما في الديوان (انظر تحقيق الأغاني ٩ : ٢٨ ومعجم الأدباء : ١٧٩

ردَّ فوبي وصدَّقَ أقوالا وأطماع الوُشاة والعذّالا
أترَه يكون شهرَ صُدودٍ وعَلَى وَجْهِهِ رأيتُ الهِلالا

فقال المتوكل : زه زه أحسنت و لله [أحسنت [1]] ! إئتوني بمن يعمل في هذا لحناً وهاتوا ما تأكل، وأتوني بالدماء والمغنين، ودعوا من فصول ابن المدبر، وا هو على إبراهيم بن العباس ! فخلع عليه ، وانصرف إلى منزله . قال الحسن [٥٠] بن مخلد وكان يخلف إبراهيم على ديوان الضياع : فمكث يومه مفكراً مغموماً ساهماً ، فقلت : يا سيدي هـذا يوم سرور وجذل مما جدّده الله لك وعندك من بعد ، وحصلك من كفايته . فما هذا الغم؟ فقال : يا بني ، الحق أولى بمشي وأشبه ، وبي . أدفع أحمد بن المدبر بحجة ، ولا كذب في شيء مما ذكري به ، ولا أنا من يعذر به [2] في الخراج ، كما أنه لا يعشرني في الملاعة ، وإنما فلجتُ [3] بمخرقةٍ وهزل ، أفلا أبكي فضلاً عن أن أعتم — من زمن يدفع فيه ذلك الحق كله بما دفعه من الباطل ، وسيكون لهذا وشبهه بأ بعد !

وحسنت حال إبراهيم عند المتوكل ، واختص بمكانته ، وله عنه الرسالة بعد الرسالة في تأخير النيروز [4] ، ولما قرأها عليه أعجب بها كلٌّ من حضر ، فكان

---

١ زيادة عن ب و ر ومعجم الأدباء
٢ عنه : بمنع معشاره
٣ فلجت وفزت .
٤ النيروز : معرب معناه اليوم الجديد ، وهو أحد عيدي الفرس وله يفتتح الخراج ، وتأخير النيروز إصلاح ورعاية كبيرة أراد المتوكل أن يقوم به بتأخير وعد جبايه فلا يجبى الخراج في فصل الزرع، انظر آثار البحتري ٤ : ٩٥ والطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٤٥ .

الفتح بن خاقان يقول للمتوكل : إبراهيم فصلة حباها الله لك [١] ! وكان إبراهيم إذا دخل على المتوكل أمر ألا يهزأ أحد بين يديه [٢] حتى يقوم .

٣٩ ـ محمد بن الفضل الجرجرائي [٣]

كتب للفضل بن مروان ، ثم وزر للمتوكل [٤] بعد ابن الزيات [٥] ، وكان يسمع الفضل يقول : نجاح بن سلمة [٦] أشد الناس إقداماً على إهلاك الأموال ، فلما ولي حامد نجاح ، وعدد إليه يوماً من شيء بلغه فقال له الجرجرائي [٧] :

إن من الإخوان من وُدُّهُ آلٌ على ديمومةٍ يلمعُ
يحالفه الضمآن ماءً ولا ماء به من ظمإٍ يقمعُ

---

١ في معجم الأدباء ٧ : ١٨٨ « وزر المتوكل بعد الله بن يحيى بن خاقان يقول له ... أخبر ابن الزيات ... عن فصيحة حباك الله بها ، واختصك على جماعة » .

٢ يريد لا يهزل أحد ... أو المعنى لم يكن أحد من سلف من حاشيته في المجلس عن تحاشيه بمثله وهزل ، والصحيح ... إلا المتوكل (مروج الذهب ٧ : ١٩٧) ويقول بعضهم : كان أصحاب المتوكل يضحكون ويسمون بحضرته ، وكان يهزل حشمه (زهر الآداب ١ : ٢٠٣) وغير المتوكل من أصحاب النوادر والهزل ... لا يزال لك شيء ٢١

٣ ترجمته ٢٥ انظر ابن الأثير ٧ : ٨٩ والعبري ١ : ١٧٧

٤ انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٣٧٩ ومروج الذهب ٧ : ١٩٧ .

٥ بعد مقتل ابن الزيات تملك المتوكل أحمد بك به واجه أبو الوزير من غير أن يسميه بالوزارة ، وكتب له عهده ثم تكلمه و ستوزر آخر حتى ... تاريخ الطبري ٣ : ١٣٧٨ وابن الأثير ٧ : ٢٧ والعبري ١٧٧

٦ انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٤٤٠ ، ١٤٠٧

٧ الأبيات من البسيط .

وأنت منهم غيرَ شك فلا ترجعُ عن عيٍّ ولا تُقلعُ

ولم يزل نجاح يطالبه حتى عزل، وأسلم إليه ليحسبه، فكتب إلى صديق له:

مع أمير المؤمنين وتسليمه إياي لنجاح كما قال أبو تمام[1]:

رأيتُك من حُبّك ذا بعـاد ومن لا يُحبك دا دُوَّ

ومع نجاح كما قال في البيت الآخر:

وحَسْبُك حسرةً لك من صديقٍ يكون رمامه بيدي عدوُّ

وكتب إلى المتوكل[2]:

[٥١] يا ملكاً أملكَ بي مني اصفحْ فدتْك النفسُ [بي][3] عني

والله ما حنثُك في حالةٍ عالمُ ما أبدي وما أكني

ففيمَ سُلِّمتُ إلى حاسدٍ مُنيَتُه راحتُـه مني

فأمر المتوكل أن يصالح فيما كان يطالب به، تحقيقاً عنه، وكان صالح الرأي فيه ويذكر أنه قال له قبل عزله: يعني أنك تتشاغل بالغناء عن الأمور! فقال: ما أكثر يا أمير المؤمنين أبي أستعين بهزلٍ على جد، وبراحة على تعب، وأما الإصعة فلو لم أقض حقك وحق الله لقصيت حق نفسي فيما يلزمني من ذلك!

---

١ مقتبس من أبو تمام: ديوانه ٢٦٧ وعن الشاعر انظر الملة الاسلامية: ١ / ١١١ - ١١٢

٢ لأبيات من السريع

٣ زيادة من (س).

ثم كتب إليه أسماء جواريه العوامل، وعرضها عليه، فأبى أن يقبلهن، وو
بعشرة آلاف دينار، ثم صرفه في تلك السنه.

وقال أبو محمد بن السيد البطليوسي في شرح [قول[٣]] ابن قتيبة
«وأيّ موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتّاب» قال ابن القوص
هذا الرجل هو محمد بن الفضل [وهذا غلط لأن محمد بن الفضل[٤]] إنما
للمتوكل، وكان شاعراً كاتباً حلو الشمائل، عالماً بالغناء.

وولي الوزارة أيضاً في أيام المستعين[٥].

٤٠ عمرو بن بحر الجاحظ[٦]

كان مائلاً إلى ابن الزيات، منحطاً في هواه، فلما نكبه المتوكل أد
الجاحظ على أحمد بن أبي دواد مقيداً، فقال له[٧]: والله ما أعلمك إلا منّا

---

١ انظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي، ٢٥

٢ زيادة من (س)

٣ هو ابن قتيبة هو «وأيّ موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتّاب» هو
الخلفاء لتقدمه وارتفاعه لديه، فقرأ عليه يوماً كتاباً، وفي الكتاب «ومنصوراً مظفراً أكثر عدد الملا
فقال له الخليفة تمسحاً له «ومن الكلأ؟ فتردد في الجواب وتشوش منه ثم قال لا أدري فقال
عليه» انظر: أدب الكتاب لابن قتيبة: ٧

٤ - زيادة من (س) و (و) والاقتضاب

٥ - انظر تاريخ الطبري: ٣/ ١٠١٤

٦ الجاحظ، (٢٥٥ هـ) انظر دائرة المعارف الإسلامية ٩، ٢٨، ١٠٢٩ وأمراء البيان
٢١١ - ٤٨٧

٧ انظر زهر الآداب: ٢/ ١٠٠ - ١٠١ والفرج بعد الشدة: ١/ ٧٩

كفوراً للصنيعة ، معدماً للهدى ، وما فُتني باستصلاحي لك ، ولكن
لأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ، ورداءة جبلتك[1] ، وسوء اختيارك ،
لكن طباعك ! فقال الجاحظ : حفظ عليك صلحك الله ، فوالله لأن
يكون لك الأمر عليّ خيرٌ من أن يكون [لي[2]] عليك ، ولأن أسيء وتُحسن
في الأحدوثة من أن أحسن فتسيء . ولأن تعفو عني في حال قدرتك
عليّ[3] ، أجملُ بك من الانتقام مني ! .. فعفا عنه .

ورق من هذا الاستعطاف على أن بلاغة الجاحظ في رسائله وخطبه لا
يبلغ الفحول ذوو الإدراك . وكتب به بعضُ الكتّاب إلى أبي عالب ، ابن
أخي إبراهيم بن المدبر وهو : « وجدتُ استصغارك لعظيم ذنبي أعظم لقدر
ذنوبي عني ، ولعمري ما جلّ ذنبٌ يُقاس إلى فضلك ، ولا عظم جرم يُقاس
إلى صفحك ، ويُعوّل فيه على كرم عفوك ، ولئن كان قد وسعه حلمك فأصبح [٥٢]
جانيه عندك محتقراً وعظيمه لديك مستصغراً ، به عندي لفي أفيح صور الذنوب ،
وأعفى رتب العيوب ؛ غير أنه لولا نوادر الجهلاء لم يُعرف فضل الحلماء ، ولولا
قصور بعض الأتباع لم يبن كمال الرؤساء ، ولولا إلمام الملمّين بالذنب لبطل تطوّل
المتطوّلين بالصفح ، وإني لأرجو أن يمنحك الله السلامة بطيبك منها ، ويُقيلك

---

[1] في زهر الآداب « جبلتك » .
[2] ما بين حاصرتين من زهر الآداب .
[3] ما بين حاصرتين ساقطة من (ف) وهي في بقية الأصول وزهر الآداب .

العثرات بإقالتك لها ، وما علمتُ أني وقفتُ على نعمة أتدبرها إلاّ وجدتُها تشتمل على عائدة فضل ، معها فائدة عقل فيها ؛ إني وجدتني قد وصلت إلى تفصيلك بي غير مسألة ، ودللت إلى إحسانك من بابه ، ووصلت إلى تقلّد عملك بمن أشكرك في الشكر معك ، إن لم أكن جعلته دونك ، فتقلتني مما استكرهتك عليه إلى ما تطوعت لي به ، ومما كان لي فيه سبب إليك ، إلى ما لا سبب لي فيه غيرك ، ويطالبني بالشكر عليه سواك ، إلى ما تنفرد معه بشكري إياك ، ثم جعلت ما تقلدني إليه أجلّ قدراً ، وأخصّ من خدمتك محلاً مما تقلتني عنه ، كنت في ذلك كما قال الشاعر[1] :

لأُسأرُ[2] النفس إكراهاً إلى أحدٍ ... وشرُّ ودّك ما يأتي وقد تُهكا

من مجتهُ[3] قوتٌ لم تعمه آصرةٌ ... والنفسُ محتاجةٌ ما مجّه ذكا

ولم أرَ تأديباً ألطف ولا فعلاً أشرف ، ولا تقويماً أنفع ، ولا استصلاحاً أنجع ، ولا كرماً أبرع مما توصلت إليه فيّ ، وتعللت في الإنعام به عليّ ، وإني لأرجو بمنّ الله وستره ألاّ تقف مني على أختٍ لهذه الفعلة ، ولا نظيرٍ لهذه البرة ما اختلف الجديدان ، وتحاور الفرقدان .

---

١ البيت من البسيط

٢ سأره يسأره كذا عصمه عليه .

٣ مجه قذفه ورمى به واستكرهه

٤١ ـ أحمد بن محمد بن المدبر [١]

حكي عنه أنه قال : كنت [أكتبُ] لمحمد بن عبد الملك الزيات على الجيش ، فخرج إلى توجيه بعض القواد في أمر مهم ، فعملت باستحقاقه ورجاله عملاً بعضه ، ثم أجملتُ التفصيل فغلطتُ فيه ، وصككتُ به ، وحُمل المال إلى القائد وبعضه وشخص ، ثم رجعتُ إلى العمل فتتبعتُه فوقعت على الغلط ، فاستحييتُ من محمد عبد الملك ، فجلست عنه ثلاثة أيام فوجّه إليّ فاستحضرني [٢] ، فكتبت إليه صدقُه عن القصة ، وأعترف بالخطأ ، وأعلمتُه أن الحياء منعني من الحضور ، وحكّمه على نفسي في العقوبة ، فوقّع إليّ : « لا جُرمَ لك فيما تعمّد فارجع [٥٣] إلى مكانك وتحرّر من وقوع ما كان منك » . وقصّ الرجل وأصحابه على قصصهم عند مستحقاقهم .

ثم تولى أيامَ المتوكل الأعمال الجليلة وكان له إدلال : قال له يحيى بن أكثم ، يعيّره المتوكل : أنت كاتبٌ تتفقّه ، وتذكر أنك لا تلزم الناس إلا بحجج فقهية ، أو كما قال ، فمن كتب للنبي ﷺ ؟ فقال أحمد : ليس على الكاتب أن يعلم ذلك

---

١ ـ مات سنة ٢٧٠ هـ . انظر ترجمته في وفيات ابن الرومي ، وفيات ٦ ، ٥٥ والأغاني ٩ ، ٣٤ ، ١٨ / ٩٠ ، ١١٥ وتهذيب ١٢٣

٢ ـ زيادة من (س)

٣ ـ رواية (س) فاحضرني

٤ ـ قاضي القصة في عهدي المأمون والمتوكل . تولى سنة ٢٤٢ هـ . انظر ابن خلكان ٤ ، ١٩٧ ، ٢١٤

ولا يتعلمه ، ولا على الفقيه أيضاً . لأنه ليس مما يُحل حلالاً ولا يُحرّم حراماً ولا يزيد بصراً في صناعة ، وقد روى الناس أن عثمان وعياً وزيد بن ثابت ومعاوية وغيرهم كتبوا للنبي ﷺ ، [ولكن أخبرني] من عمل عند النبي ﷺ عملك [و] أمر النبي ﷺ بقتله ؟ يعرّض له باللواط ، فأفحم يحيى واستغرب المتوكل عليه ضحكاً .

واحتال الفضل بن مروان في تغيير المتوكل عليه حتى عزله عن قهرمة دار الرقيق وادعى الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان [٣] عليه مالاً جليلاً تسبّب من أجله أخيه ابراهيم حتى نُكب [٤] ، وكان أحمد أسنّ منه وأعلم بالأعمال ، إلا أن سعداً أقلّ من سعد ابراهيم ، وهما من جلة الكتّاب . قال ابن عبد ربه [٥] ، ثم جماعة ممن تبه بالكتابة بعد الخول فيهم أحمد بن محمد بن المدبر : فهؤلاء سمّوا بالكتابة واستحقوا اسمها .

ولأحمد يخاطب أخاه إبراهيم في نكبته وقد أهدى إليه شعره مجموعاً فقرأه وكتب عليه بخطه [٦] :

---

١ زيادة من (س) .

٢ استغرب في الضحك : بالغ فيه .

٣ ورد المتوكل والمنتصر . انظر الطبري ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ وتاريخ يعقوبي ٢ / ١٩٧ .

٤ يذكر النوبختي نجاح سعد سعيد ابراهيم في عهد المتوكل مخالفاً لأخيه . انظر الفرج بعد الشدة ١ / ١١٧ - ١١٨ .

٥ - انظر العقد : ٤ / ٢٥٦ .

٦ البيتان من الوافر . انظر الأغاني : ١٩ / ١٢٣

إسحقَ إن تكنِ اللَّيـــالي عطفن عليكَ بالخطب الجسيمِ
فإن أصرفَ هذا الدهرِ يجري بمكروهٍ عَلَى غير الكريمِ

ولي أحمد هـــذا جراح دمشق، وامتدحه البحتري[1] وديك الجن[2]، وغيرهما، فقال فيه رجل من بني هشم[3]:

يا مدبّرَ أنتَ أكرمُ ماجدٍ عادتْ به السادات عندَ عثارِ
إن امتدحتكَ مدحةً شرّفتُها شرفينِ من أصلي ومن أشعاري

واحتمل عنه ما يبلغه مائة ألف درهم

٤٢ ـ إبراهيم[4] [بن محمد بن المدبّر] أخوه

قال الصولي: كان إبراهيم بن المدبر رجلاً جليلاً عالماً شاعراً، لا يُدانيه في ذلك فيه أحدٌ، وخدم المتوكل وكانت له عنده حظوة.

وقال أبو الفرج الأصبهاني[5]: سعى به عبيد الله بن يحيى لانحرافه عنه، [٥٤]

---

١ هو ديوان البحتري ١ / ١٣٧، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠.
٢ هو الشاعر الحسين عبد السلام بن رغبان، من شعراء الدولة العباسية (ـ ٢٣٥ هـ) انظر ابن خلكان: ١ / ٣٥٦، ٣٩٦ والأعلام ٤ / ١٢٨.
٣ لم نقف على اسمه في الكامل.
٤ إبراهيم بن المدبر (٢٢٩ هـ) من وجوه كتاب العراق، تولى الولايات الجليلة في أيام المتوكل، وله المقصد والمنتصف، وصل إلينا من رسائله (الرسالة الدرياقية). أخباره في الأغاني: ١٩ / ١١٤، ١٢٠ ومعجم الأدباء ١ / ٢٢٦ ـ ٢٣٢ والفهرست ١٢٣ والأعلام ١ / ٥٦.
٥ انظر الأغاني: ١٩ / ١١٥.

ونفاسته عليه ومخالفته فيه رأي المتوكل ، فادّعى على أخيه أحمد بن المدبر مـ
جليلاً ، ذكر أنه عند إبراهيم ، وأوغر صدر المتوكل عليه ، حتى أذن له في حبسه
وكان من وجوه كُتّاب العراق ومتقدميهم، فقال من قصيدة يخاطب بها أبا عبـ
ابن حمدون [1] ويستنهضه لتذكير الفتح بن خاقان بأمره [2] :

يا ابن حمدونٍ فتى الجود لدي ... أنـا منه في حَمى وردٍ جـ
ما الذي ترقبه ثم مـا ترى ... في أخٍ مضطهدٍ مرتهن
وأبو عمرانَ موسى [3] حنقٌ ... حاقدٌ يطلبني بالإحن
وعبيـد الله أمسى مثلُـه ... ونحـــاخ [4] فمُحِدٌّ لا ينـ
ليس يشفيه سوى سفك دمي ... أو يراني مُدرجاً في كفن
والأمير الفتحُ إن أذكرتـه ... حُرمتي قـام بأمري وغني
فأُلُ صدقٍ حينَ أدعو باسمه ... وسرورٍ حينَ يعرو حزني
طَهِرَ الأعداءُ بي عن حيلةٍ ... ولعل الله أنْ يُظفرَني

---

١ أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن حمدون النديم ... (ت ٢٥٥ هـ) عالم بالأدب والأخبار ، قادم من واختص به ، ثم نادم المعتمد انظر معجم الأدباء ٢ / ٢ ٢١٨ والأعلام ١ / ٨١

٢ الأبيات من الرمل وهي في الأغاني ١٩ / ١ ١٢ .

٣ أبو عمران هو موسى بن عبد الملك وكان على دير الخراج في عهد المتوكل . انظر الفرج بعد الشدة ١ ، ٥٠ وابن خلكان ١ / ٤١٩ ٤٢٣ و مصر ٥ المقدم ص : ١٤٨ حاشية ٢ .

٤ - هو نحاح بن سلمة الذي تقدم ذكره انظر ص ١٥٢ .

ولجّ عبيدُ الله فلم يكن لأحد في خلاصه معه حيلة حتى استغاث بمحمد بن عبد الله بن طاهر، وقال فيه من قصيدة[1]

دعوتَ فلبّتْ في كرب ولبّيت دعوتي ... ولم تعترضي دون دعوتُ المعاذرُ

وقد حُثّتْ وردتُ همّتي ... وقد أخّرتني عن همومي مصادرُ

تورّثك عبدُ الله في الفخر والعلا ... وحقّ لك المجد المؤثّل صاهرُ

فأنتم هو لدنيا وأملاكُ شرقها[2] ... وساستُها والأصمون الأكابرُ

فتى كانت للحسنى ومصعب ... وطلعته لا يحوى مداها مفاخرُ

يبادلون من العيوشُ لواكرُ ... وتغشاه قبل العيوشُ لهواصرُ

تهنكم[3] يوم التقى الوازع ... وتهنى بكم يوم القتال المبرزُ

فما لكم غير الأسرّة مجلس ... وما لكم غير السيوف مآزرُ[4]

ابن الأبار[5] تقول فيها:

وإن شئتَ حرّرتَ مجدها ... وسطّر منها أول ثم آخرُ

---

١ الأبيات من القصيدة، وهي في الأغاني ١٨

٢ في الأغاني: ... وقد جئتَ وردت همتي، وقد أخرتني عن همومي مصادره

٣ في الأغاني: ... تورثك عبد الله في الفخر والعلا، وحق لك المجد المؤثل صاهره

٤ في الأغاني: تهنكم

٥ هذه الجملة ما يرد عليه من عجز بيت جميل سبق ذكره وهو قوله

٦ زيادة من ا، ر

كلام أمير المؤمنين وعطفُه فمالي مدَّ الله غيرَك ناصرُ
فإن ساعد المقدار[1] فالصفحُ واقع وإلاّ فإني مخلص الودِّ شاكرُ

فعزم على تخليصه، ولم يلتفت إلى عُبيد الله، وبذل أن يتحمّل في ماله كل
[٥٥] ما يطالب، فأعفاه المتوكل من ذلك ووهبه له. وكان إبراهيم يقول: نُكبنا نكبةً من نكبتنا، فسقط من حوائنا من كنا نجعل من أهل الود، فكتب إلى بعضهم[2]:

وصديقي تراه حلواً أنيقا مؤنساً ملطفاً حفيّاً شفيقا
ثم لما رماني الدهر بالنعـ ـظة منه صار البعيدَ السحيقا

وولي إبراهيم بعد ذلك البصرة والأهواز، وأسره صاحبُ الزنج، فهرب منه[3]، وورر للمعتمد، ثم طُلب، واستخفى، فظفر به وحُبس، إلى أن رضي الموفق عنه. وكان المعتمد يقول: ما استوزرت بعد عبيد الله بن يحيى وزيراً أرضاه غير الحسن بن مخلد[4] وإبراهيم بن المدبّر.

وقصتُه مع المتوكل شبيه قصة عثمان بن عمارة بن حريم المري، خرج عليه

---

١ في الأغاني: المقدور.
٢ ستأتي في خفف
٣ انظر خبر هربه من سجن صاحب الزنج في الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٧ وانظر أخبار البحتري ١٣ ١١٤
٤ تقدم ذكره في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي، وانظر عنه الفخري ١٨٧ والمسعودي ٧ ٢٤٥ ٢٤٦ وابن الأثير ٧ ٢١٥

حمل مائة ألف وسبعون ألفاً ، فحُبس ، فدخل عليه يزيد بن مزيد فقال : أحملها
يك ؟ فقال : يعدل حمله إليّ أبيات شعر تحملها إلى أمير المؤمنين الرشيد عني !
فقال : وما هي ؟ فأنشده [1] :

عنّي أميرَ المؤمنين بنظرةٍ ... يرول بها عني مخافةُ والأزلْ [2]
فعسى أرجو لا البراءة جهداً ... أني عنه لا يكون لك الفشلْ
ولا أكن أهلاً لما نلتَ ما عاش ... فأنتَ أميرَ المؤمنين له أهلْ

قال : فعرضها على الرشيد ، فأسقط ما كان عليه .

٤٣ أبو الجهم الكاتب

كان من صنائع ابن الزيات ، وعادى من أجله إبراهيم بن العباس الصولي
وضر به [3] ، فلما ولي الحسن بن مخلد بعض الأعمال ، أشار عليه إبراهيم
بأن يلي أبا الجهم في عمل كان يتولاه للتشدد عليه فيه ، وكان الحسن كاتب
إبراهيم [4] والعامل عليه ، فكتب أبو الجهم إلى المتوكل أبياتاً منها [5] :

---

١ الأبيات من الطويل
٢ الأزل : الضيق والشدة
٣ رواية (ا) و (س) و (ق) و (ر) وأضراه
٤ وفيه (ق) و (س) و (ق) و (ر) بالتشدد .
٥ ما بين من (س) و (ر) .
٦ البيتان من الطويل

فلا تُسلِمني يا ابن عمّ محمدٍ إلى حسنٍ أعدى العداةِ ابن خالِهِ
ومالي ذنبٌ عنده غيرَ أنّني عديمُ ما يحتالُ في اليوم والغدِ

فوصلت الأبيات إلى الحسن قبل وصولها إلى المتوكل، فأحضر عليها أبا الجهم فأنكرها، ثم تقاربا وعمل الحسن في ذلك بمقتضى قوله:

من صادر الناسَ صادروه وأعتوه وما كروه[٢]
وجاحدوه[٣] الحقوقَ بُهْتًا وبالأباطيلِ نصروه
[٥٦] ومَن[٤] ما رَحَ من قبيحٍ أوحشَ منه ما كسروه

ولأبي الجهم تحت طلب نجاح بن سلمة معتذراً وهو محموم وقد تمثل بهذا الشعر سهل بن هرون[٥] في كتابه إلى صاحبٍ له وجد عليه[٦]:

إنْ تعفُ عن عبدك المسيء ففي عفوك مأوى الفضل والكرمِ
أتيتُ ما تستحقّ من حصرٍ فخُذْ بما تستحقّ من حسنِ

---

١ الأبيات من جملة قصيدة وهي في ديوانه المخطوط ٨٠
٢ الشطر الثاني في ديوانه المخطوط وكابروا بدل كسروه
٣ رواية الأصل وفي ديوانه المخطوط وجحدوه
٤ رواية الأصل [illegible] بدل ومن
٥ تقدمت ترجمته انظر ص ٨٠
٦ البيتان من الشرح

٤٤ - عبد الله بن محمد بن يزداد [١]

كتب أبوه [٢] للمأمون ووزر له . وكان هو أيضاً كاتباً ، لكن يغلب عليه القصور . ولأبيه الشعوف المعروف حظاً وياناً ، يملأان السمع والبصر حسناً وإحساناً .

حكى الصولي قال : جلس المأمون للمظالم ، ومحمد بن يزداد بين يديه ، فأحب بعض من عنده أن يغض منه ، فقال : يا أمير المؤمنين لو أمرت محمداً فكتب | كتاباً [٣] في أمر الزكاة ، نقرأ على الناس ، فكتب من غير فكرة : « أما بعد فإن الله جعل عمود الدين إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، فمن رسول الله ﷺ أنه لا شيء في الفضة حتى تبلغ مائتي درهم ، فحينئذ يكون فيها خمسة دراهم ، وما زاد فبحساب ذلك ، وأن لا شيء في الذهب حتى يبلغ عشرين ديناراً ، ففيها نصف دينار ، ثم إذا بلغ الأربعين ففيها دينار ، ثم ما زاد فبحساب ذلك ، ولا زكاة على أحد في ماله حتى يحول عليه الحول ، فإن هلك بعضه ، وكمل ما ذكرناه في وقت كان ابتداء الحول من يوم كمل فيه ما حدّ ، ﴿ يبيّن الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم ﴾ [٤] » . وكتب ذلك بأحسن

---

١ انظر المحبر ١٨ والمعارف ١٢٤

٢ هو محمد بن يزداد ٢٣٠ ، وفي الأصل : وهو على وزيره ، وكان كاتب الشعر المعجم الشعراء للمرزباني ٤٢٤ والأعلام ٨ ، ١

٣ زيادة من ر س ا و د

٤ الآية ١٧٥ من سورة النساء

حط ، فقال المأمون : يا محمد إن [إن[1]] شركك في الخط فقد فارقك في الخط ! فقال : يا أمير المؤمنين إنك أقرب الناس برسول الله ﷺ ، والمتعبد لأمره ، فمن هناك جاءت المشابهة . وعن غير الصولي أنه قال له : يا أمير المؤمنين إن من أعظم آيات النبي ﷺ أنه أدى عن الله رسالته ، وحفظ عنه وحيه ، وهو أمي لا يعرف من فنون الخط فناً ، ولا يقرأ من سائره حرفاً ، فبقي عمود ذلك
[٥٧] في أهله فهم يشرفون بالشبه الكريم في نقص الخط كما يشرف غيرهم بزيادته ، وإن أمير المؤمنين أخص الناس برسول الله ﷺ والوارث موضعه والمتعبد لأمره ونهيه ، فعلقت به المشابهة لحيلة ، وتناهت إليه الفضيلة ! فقال المأمون يا محمد لقد تركتني لا آسى على الكتابة ولو كنت نبياً .

وسعى عبد الله إلى المتوكل وقد ولاه عملاً ، وذكر له أنه اختان له ألف ، فلم يصله بها ولم يزل بعد يقصر به[2] ، وكان بمرس إذ ولي المستعين الخلافة فاستقدمه ابن الخصيب وزيره ، فاختاره المستعين لوزارته ، وصرف ابن الخصيب فضبط الأموال واشتد على الموالي ، ثم حرفهم ، فهرب إلى بغداد ، وولي شجاع ابن القاسم[3] الوزارة ، ثم عاد إليها عبد الله بن محمد ثانية .

---

١ زيادة من س و ر

٢ قصر به في الأمر : وقفه به

٣ شجاع بن القاسم بن أبو ناشر المروزي ، قدم الأنبار مع سيده سنة ٢٤٩ هـ . ينظر اليعقوبي : ٣ ، ٢ وتاريخ بغداد ١ : ١٥٠ ، ١٥٢ والمنتظم لابن الجوزي ٢٧ : ٢٨

٤٥ ـ أحمد بن محمد بن ثوابة [1]

حاف من المهتدي لما اتُّهم به من اعتقاد الرفض ، وكان يكتب لبعض وُلْده لأتراك [2] ، فستر وتُودي عليه ، ثم شُفع فيه ، فرضي المهتدي عنه ، وجمع عليه أربع جلع ، وقلده سيفاً ، ورجع إلى حاله

وجرى بين ابن ثوابة وبين أبي الصقر [3] اسماعيل بن بلبل كلام [4] في دار سعيد بن مخلد الوزير [5] ، فقال اسماعيل لابن ثوابة : حُكمك والله بن تُشدّ وحدّ ، فقال له : يا جاهل أما علمتَ أنه من يشدُّ لا يُحدّ ، ومن يُحدّ لا تُشدّ ! وجرى له معه أضعاف غير هذا ، فحمي أبو العيناء لاسماعيل و نصر له من ابن ثوابة فقال : ما سبتَ اثنان إلا علت الأمهما ! فقال أبو العيناء : فلهذا غلبت بالأمس أبا صقر [6] ! فلما ولي الوزارة أبو لصقر ، دخل عليه ابن ثوابة ووقف بين يديه ،

---

[1] أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب ... ٢٧٧ هـ ... ولاه المهتدي ديوان الخراج ... انظر معجم الأدباء ٤ / ٢٠٠ ...

[2] هو فيكلان التركي ... انظر معجم الأدباء ٤ / ١٠٠ ...

[3] اسماعيل بن بلبل الشاعر ... ومدحه البحتري وابن الرومي ... انظر الخبر في زهر الآداب ٣ / ٩٠ ومعجم الأدباء ٤ / ١٥٠ ...

[4] انظر الخبر في زهر الآداب ٣ / ٩٠ ومعجم الأدباء ٤ / ١٥٠ ...

[5] سعيد بن مخلد ... ٢٧٦ هـ ... من مشاهير الوزراء في الدولة العباسية ... انظر مروج الذهب للمسعودي ٨ / ٦٣ والشابشتي ١٧٥ والمنتظم ٥ / ٦٦ و ١٠ وفيات الأعيان ٢٣٣ ٢٣٤

[6] انظر معجم الأدباء ٤ / ١٥٢

وجعل يقول [illegible] وزير ﴿ تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين ﴾ فقال أبو الصقر ﴿ لا تثريب عليكم اليوم ﴾ [illegible] عباس — يغفر الله لنا ثم رفع محنه وولاه . ومن قصر في الإحسان إليه والإبقاء عليه مدة وزارته

٤٦ الحسن بن رجاء

كان من جلة الكتاب ، ونشأ في خلافة المأمون ، فدخل يوماً بعض الدواوين فنظر إليه وهو غلام [جميل] وعلى أذنه قلم ، فقال : من أنت يا غلام فقال : أنا يا أمير المؤمنين [illegible] شيء في دولتك ، المنقلب في نعمتك ، المؤمل لخدمتك الحسن بن رجاء ، جدتك وعندك [illegible] المأمون : أحسنت يا غلام وبالإحسان في البديهة تفاضلت العقول . وأمر أن يرفع عن مرتبة الدواوين [٥٨]

وحكى الصولي في [illegible] الكتاب لأحمد بن المثورة [٧] من تأليفه ، قال : كان الحسن بن رجاء الكاتب يهوى جارية من القيان ، وكان اسماعيل بن بلبل يهواها

---

١ [illegible] معجم الأدباء ٤ / ١٥

٢ الآية ٩١ من سورة يوسف

٣ الآية ٩٢ من سورة يوسف

٤ الحسن بن رجاء [illegible] من ٩ [illegible] ومختصر العبري ٣ ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ / ١٩٩ و ٢٠٠ و تاريخ مختصر الدول ١٦٥ و ١٦٦

٥ — رواية [illegible] وفي [illegible]

زيادة من [illegible]

٧ — لم نصل هذا الكتاب [illegible] ولم يذكره ابن النديم في [illegible] مختصر الدول ١٥ [illegible]

[illegible] يتنافسون فيها، فما تفقد اسمعيل الوزارة ملك الجارية وأحسن إليها، ثم [illegible] يوماً: هل في نفسك شيء لم تبعيه؟ فقالت: قد بلغتُ كل ما أحب وزيادة، [illegible] ق في نفسي إلا قدح بلور مصنوع مورّد كان عند الحسن بن رجاء، وكنت [illegible] تُه ناولتنيه، فتقدّم أبو الصقر إلى أبي بكر بن أخته بإحضار الحسن [illegible] بته بالقدح عفواً أو عسفاً، فركب أبو بكر إليه، وجلس عنده، فحادثه [illegible] له: قد جئتك في حاجة وما حسبك تردني عنها، فقال له: كل ما عندي [illegible] قال: قدح البلور المورّد تمحي به. قال: قد انكسر! قال: فأعطني كسره! [illegible] ما صنعت أبي أحمل بزجاج قد انكسر فأحتفظ به! فقال: إن هذا الرجل [illegible] رت له يد وسلطان، ولأن تهديه إليه وتمنّ عليه أحسن من أن تكاشفه [illegible] ه! فقال: أما السؤال فأفعل. ولكن على شريطة، تتوصل لي معه أيضاً، [illegible] فعل، فأهدى إليه القدح ومعه رقعة فيها بيتان:

[illegible] على رُغم بالكرخ قلاها ... من أجل جارية فهنّ أهواها

[illegible] كتْ نَوَبُ الأيام ملكَ بها ... والدهرُ إن أسعف الحسنى تقاصاها

[illegible] ؤس قلبك ما أقصى مراميه ... وشكْو [illegible] ساك ما أدنى بلاياها

[illegible] عيش مضى ما كان أحسنه ... لو أنّ أيامه منه تُملاّها

[illegible] يتَ أشكو أبا بكرٍ هوىً يجوىً ... أطعتُه مُرْضياً نفسي فعاصاها

[illegible] من الغيط

فاسعد الصبَّ إنْ كنت امرأً عرلا واعطف على دي البلا إن كنت أوّاه
قد جاءك القدحُ المسلوبُ بهجتَه مُذ حِيل دون التي أدنتْ له عاه
خذه إليكَ عريراً أن يُجاد به لو أن إحدى ليالينا كذولاه

فلما قرأ اسماعيلُ الأبيات وأخذ القدح رقّ له ، فقبّله أصبهان [وأهداها إليها[1]] .

٤٧ — عيسى بن الفاسي

[٥٩] كتب لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل في وزارته للمعتمد ، وكان قد امتحر بصاعد بن مخلد الوزير قبل أبي الصقر ، ورجا الحسن بنَ مخلد ، فلما ولي [منه أكثر مما لقي[2]] من صاعد فقال في ذلك[3] .

أقيك نفسي سوء عادة الدهرِ ألست ترى صرفَ الزمان كما يجري
يُصاب الفتى في اليوم يأمنُ بؤسه وتُسعده الأيامُ من حيث لا يدري
وقد كنت أبكي من تحامل صاعدٍ وأشكو أموراً منه ضاق بها صدري
فلمّا انقضت أيّامه وتبدلتْ بأيّامِ ميمون النقيبةِ والذكر

١ زيادة من (س) و (ر) .
٢ زيادة من (س) و (ر) .
٣ الأبيات من الطويل .

ـ ـتْ أسهُمُ منه إيَّ أمتُهـــا ولو خفتُها داريتُها قبل أنْ تسري
و كرني ـتْ من الشعر سائرٌ وقد تُضرَبُ الأمثالُ في سائر الشعر
ـ ـتُ عَلَى عمرو وهنَّ فقدْنَهُ وحرَبتُ قوامًا بكيْت عَلَى عمرو

قال أيضاً في صاعد وقد قرأ كتاباً على الموفق فلم يفهم [بعض [1]] ما فيه، وفهمه الموفق [2]:

ى الدهر يسمعُ من جاهلٍ ويُهدي الخطوط إلى عالمْ
من عَجب الدهر أنَّ الأميـــــر أصبح أكتبَ من كاتبهْ

كذا في كتاب ابن عبدوس [3]، وفي (اليتيمة) لأبي منصور الثعالبي: أن أبا بكر الخوارزمي نسب هذا الشعر الى البحتري [4] في محاورة جرت بينه وبين صاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد أثناء مسامرة. فقال الصاحب للخوارزمي وقد أعجبه تطييره [بذلك [5]] جودت وأحسنت، هكذا يكون الحفظ!

وروى يموتُ بن المزرّع عن أبيه قال: كان عيسى بن الفرخي يكتب لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن طاهر، وكانت له جارية يحبها. فاصطبح معها ذات يوم فهو في

---

١ زيادة من (س) و (د)

٢ البيتان من المقارب وهما في ديوان البحتري ٢ / ١٧٩ وفي اليتيمة ٣ / ٢٥٠

٣ لم نجد له ذكراً فيما طبع من كتب الجهشياري

٤ البيت الثاني من قصيدة في ديوان البحتري يمدح بها أبا غانم ٢ / ١٧٩.

صوحه حتى واده رسول اسماعيل في مُهِمّ له ، فكتب إليه [1] :

هني لحاريي وأرحه تفرّدها بالوجد إنْ غبتُ عنها أيها الملك

فقد عدونا وستر الله مُنسدلٌ وألتم ما يبدو وأحلت الشك

فحلف اسماعيل أنه يقيمُ عندها ثلاثة أيام ، ووجّه إليه بطيبٍ ومالٍ وكسوة

٤٨ - عبد الله بن محمد الرّجالي [2]

قال أبو مروان بن حيّان بن خلف بن حيّان في كتابه « المقتبس من [٦٠] أهل الأندلس [3] » : كان الأمير [عبد الله ، يعني] عبد الله بن محمد بن الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مروان ، قد عزل عبد الله بن محمد الرجّالي عن حُطّتي الوزارة والكتابة في بعض أوقاته لموجدة وجدها عليه ، ثم أقاله بعد مُدّيدة ، وأعاده إلى حطته ، وكان محمود في الناس فأبدوا فرحاً لرجعته ، وقال في ذلك أحمد بن محمد بن عبد ربه شيئاً من أبيات [6] :

---

١ الثلاثة من البسط

٢ مات سنة ٣٠٠ هـ (انظر الذخيرة ٢ / ٦٥)

٣ طبع من الكتاب الجزء الثالث ، وهو لا يحوي هذا الخبر .

٤ زيادة من ر ، س ، و (د) .

٥ انظر شعره وأخباره في البيان المغرب ٢ / ١٢ ، ١٥٦

٦ الأبيات من المنسرح

مسكاً يزدهي به المنبرْ والمسجد الجامع الذي عمّرْ
نعمةُ الله في بريّته يُسرٌ للنـاس مثل ما يخبّرْ
ثمرَ الأرضِ إن تغبْ فقد أضحتَ للناسِ كوكباً يزهرْ
فرح الناسُ مثلَ فرحتهم لمّا أتى الأديبُ واستُورِرْ
وتهج المُلكُ حين دبّره عينُ الإمام التي بها يُبْصِرْ
قد عليه المدارُ أجمعُهُ في الأمر والرأي كلما دبّرْ
نزل البيتُ حولَ عيشتِه أعمى فلمّا استوى به أبصرْ

وقال ابن عبد ربه في ذلك أيضاً مما لم يذكره ابن حيان[1] :

حدثت الدنيا وأبدتْ جمالها وردّت إليها شمسها وهلالها
شفيت يوم الستين حادث بنعمةٍ[2] من الله لا يرجو العدوّ زوالها
به نصر الله الكثير من الملا وأدرك منه عثرةً فأقالها
فاشرقت الآفاقُ نوراً وبهجةً ومدت عيش العالمين ظلالها
تعهد عبد الله أعظمَ دولةٍ لمولاهُ عبد الله كان أزالها[3]
ولمّا تولت نصرة العيش ردّها فآلت إلى العهد القديم مآلها

---

(١) الأبيات من الطويل .
(٢) رواية (س) و (د) : بنعمة .
(٣) رواية (س) و (ق) ، وفي (د) : أنالها .

فتىً نشأت من كفه ديمةُ الندى ... فصلت سحالُ الرزق تجري خلالها

ترى الجودَ يجري من يديه كصفحة ... هنديٍّ أرتك صِقالها

ولو نيط من نجم السماء فضيلةً ... لمدَّ إليها الكفَّ حتى ينالها

ومحمد بن سعيد الزجالي والدُ عبد الله هذا هو أول من رأس من هذا البيت وجلَّ بالكتابة وأورثها عقبه. وكانت نباهته ورياسته بعلمه وبيانه، كأحمد بن يوسف وابن الرياب وطبقتهما، ويُعرف بالأصمعي لعنايته بالأدب وحفظ اللغة.

ويُذكر في سبب اتصاله بالسلطان أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم[٢] عثر به دابتُه، وهو في غزاة، فأنشد مستلاً[٣]:

[٦] وما لا ترى مما يقي اللهُ أكثرُ

وطلب صدر البيت فعزب عنه، فسأل أصحابه عنه فأضلوه، وأمر بسؤال كل من اتسم بمعرفة في عسكره، فلم يُلف أحد يقف عليه غير محمد بن سعيد هذا، فقال: أصلح الله الأمير، أول البيت:

ترى الشيء تمشي نتقي[٤] فيها رُكبه

فأعجب الأميرَ عبد الرحمن ما كان منه، وراقه بيانه، فاستخدمه.

---

١ رواية (س ور ...) وفي (ق ...) وسقط

٢ انظر البيان المغرب ٢/ ٨ ... ٩٣

٣ شطر بيت من الطويل.

٤ رواية (ق) و(س) وفي (ر) يتقي

٤٩ ـ عبيد الله بن سليمان بن وهب [1]

لما تقلد المعتضد أبو العباس أحمد ولاية العهد بعد وفاة أبيه الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل، وذلك يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين في آخر خلافة المعتمد بن المتوكل، أقرّ أبا الصقر اسماعيل بن بلبل على ما كان عليه من الوزارة والتدبير، إلى يوم الاثنين بعده، ثم قبض عليه وعلى أبنائه [2] وحاشيته، وانتُهبت منازلهم، وصلب ابن الفرات [3]، فاستتر، وبعث إلى أبي العباس عبيد الله بن سليمان، وكان قبل ذلك بمدة متكوماً من قبل المعتمد، وأمره بالانصراف إلى منزله والكور إليه، ليجتمع عليه، فانصرف في طيّاره [4]، وبكر من الغد إلى المعتضد، فخلع عليه، وانصرف وبين يديه جميع القواد والغلمان.

ولما توفي المعتمد في آخر رجب من سنة تسع وسبعين [5] أحد البيعة للمعتضد عبيد الله بن سليمان على الناس، فأحسن التدبير، ونظم سياسة الأمور، واستكتب

---

١ ـ مر ما تقدم من ١٢٧ الحاشية ٢ وهو وزير من كتاب الكتاب (ر ٢٨٨ ه) نظر الدولة الاسلامية: ٤ / ٥٦٠ والمسعودي: ٨ / ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٦٤.

٢ ـ في (ف) و (س ١): وفي (ر): أسبابه.

٣ ـ انظر خبر ذلك في الترجمة رقم ٥١.

٤ ـ الطيّار: نوع من الزوارق أو كوخ الملاح، كان كثير الاستعمال في دجلة.

٥ ـ في المعتمد سنة ٢٧٩

ابنه القاسم [1] بن عبيد الله لدار المعتضد [ي ٢] ، وجلّت حاله ، فاستناه في العَرْض على المعتضد ، وسعى به بعضُ حسدته . فلم يقبل المعتضد سعايته وحضر عبيد الله ، فدفع إليه السعاية ، فأنشده [٣] :

كفايةُ اللهِ خيرٌ من توقيه ... وعبدهُ اللهَ بالإحسانِ تعنيه
كادَ الوشاةُ ولا والله ما تركو ... قولاً وفعلاً وأسماءً وتهجينه
فم تزدْ نحنُ في بِرٍ وفي عَمَلٍ ... على مقالتهم اللهُ يكفيه

وحُكي أن المعتضد عدم إليه بأن يوعز إلى القوّاد وسائر الجند بالخروج إلى الصيد معه ، وذلك في فصل الشتاء ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، لهؤلاء القوم استحقاقٌ والمالُ عزيزٌ . ومتى صرفوا عندك طالبونا بما يجدّدون به التهم ! فأمسك عنه إلى أن خرج من حضرته ، ثم تقدم إلى خفيف السمرقندي حاجبه بالقبض عليه وأخذ سيفه ومنطقته ، ففعل ذلك . وتصرف القاسم بن عبيد الله من داره فسأل عن أبيه ، فعرف الخبر . فعدل من وقته إلى بدر ، فتلطّف في الوصول إليه . وبكى بين يديه ، فركب بدر إلى الدار . واستأذن على المعتضد ، فتبسم وعلم ما جاء له . فوجّه إليه : « لي شغل مع الحرم [٤] » ، فقال بدر : إن معي خبرًا [٦٢]

١ يخلص له من الأمر ... ترجمة في ... الإسلام ٢٠ ٢
٢ زيادة من (و) وتقدم ذكر بدر على الصفحة قبل الأخيرة من (و) ١٢
٣ الأبيات من البسيط
٤ رواية (ب) و (س) : وقل له ... الحرم

د يجوز تأخيره ، فوجه إليه : « قد عرفت الخبر فتصرف » فوجه إليه : إني قد تعجلت في هذه الحال مالا يحبُّ من الأدب ، ولا بدّ أن أحتطبه ! فأذن له .

و مثل بين يديه حتى سيفه وقال : يا أمير المؤمنين دمي معقود بدم عبيد الله ، م همت في أمره بشيء أمرت في مثله فقد المعتضد : يبلغ من مقداره أن آمره بأمر فيعارضني [فيه [1]] ، ما أنا محتاج إلى رأيه . وإنما مجراه مجرى من يسد ما آمره به ؛ فقال بدر : ليس يعود ولا يجور ما تأمره به ؛ فقال : امض فحسه ! فخرج بدر ، فكسر عنق الحجرة وأخذه . وتقدم إليه بترك المعارضة و بأمره به

وكان المعتضد يصف عبيد الله بالدهاء والرُّحْنة ، فلما أشار إليه بإخراجه مع بدر إلى الجبل ، وقع له أنه إنما أراد التخلص و بعد منه ، فقال لبدر : قد خشيتُ من عبيد الله لالتماسه الخروج . وقد عزمتُ على أن أقبض عليه ، و فلذلك حراجه مكانه ، فدافعه عن ذلك وراجعه ، وكان أحمد بن طيب قريباً م ، وكان المعتضد يأنس به ، فوقف على كلامهما ، فقصّ من فوره فعرف عبيد الله م جرى ، بعد أن أحلفه أن يستره . فطلق عبيد الله ، ولم يسمح نفسه بكتمانه ، فصار من غد إلى المعتضد ومعه ثلث جميع ما يملك من ضيعة وعقار ومال ، فوضعه بين يديه وقال له : قد جعلتُ لك يا أمير المؤمنين جميع ملكي حلالاً طيباً

---

١ زيادة من .

وتؤمنني على نفسي وولدي! فأنكر المعتضد ذلك وسأل عن سبب ما بلغه، فدافعه، فأمسك المعتضد وصرفه، وأحضر بدراً فأسمعه كل مكروه وقال: أنت أخبرت عبيد الله، ولم يحصل إلا على فساد نيته لك! فحلف له بدر بأيمان صدقه فيها، ولما كان من غد حضر عند المعتضد فحلا به وألح عليه أن يعرفه من الذي رقى إليه ذلك فقال: أخبرني به أحمد بن الطيب. فقال: كذب وإنما أراد التشوق[1] عندك فكن على ثقة، وليس لك عندي إلا ما تحبه. ثم قبض على أحمد بن الطيب وحبسه [٦٣] في المطامير إلى أن مات.

وقيل إن أحمد بن الطيب المذكور كان يقول للمعتضد: كثيراً من الأمور يخفى عليك ويستر دونك! فقال له يوماً وما الدواء؟ فقال: تولّيني الخبر على بدر وعبيد الله، فقال قد فعلت ما قلت: فإذا قد فعلت فاكتب لي رقعة! فكتب له بذلك، فأخذ التوقيع ودخل به إلى عبيد الله ليتقرب إليه، فأخذه عبيد الله ثم وثب، فقبله ابن الطيب فقال أنا أخرجه إليك، ووكل به في داره وركب إلى بدر، فأقرأه إياه، فدخلا إلى المعتضد، فرمى عبيد الله نفسه بين يديه وقال له أنت نعمتي وابتدأتني بما لم أؤمله، وكل نعمة لي منك وبك وتفعل هذا بفلان، فقال: إنه يسعى عليكما عندي فأكره [ذلك][2] فقتلاه وخذا ماله، فأدخل في وقته إلى المطامير.

---

١ التشوّف إظهار الشوق

٢ زيادة من س و ب.

٥٠ – علي بن محمد بن الفياض

كتب للمعتضد، وكان يؤمل وزارته، فلما وجه المعتضد إلى عبيد الله وأمره بالحضور إليه ليخلع عليه ويقلده الوزارة، دخل[٢] في انصرافه إلى علي هذا وأعلمه ما عرض إليه المعتضد، وسأله معاضدته ومشاركته في أمره، فأجابه إلى ذلك، ووعده عليه، ثم قصد مجلس علي. فلما جاءه عبيد الله حصره المعتضد وقال له: لمن كتبت حتى تدعي الفصاحة؟ فقال: أي تقول هذا وأنت كنت موسى بن بغا، وقد كتبت للأمير المؤمنين، فأنت أولى بالهجر!

ويقال إن الفواد قالوا للبدر: مولاك – رضي الله عنه – على ما تعرفه وما له في صدور الناس من الهيبة، وقد أحب أن تستورد ابن الفياض. وهو من تعلم في حقه، فلا يجد الناس بين الحديثة وكاتبه فرقاً[٣]. فلم يزل البدر يعتصف به حتى صرفه عن ذلك الرأي.

وكان لابن الفياض كاتب يكتب لأبي عيسى بن المتوكل، فلما حدثت الحادثة على أبي عيسى قبض على كاتبه، فاستتر ابن الفياض، فدخل يوماً عبيد الله بن سليمان إلى المعتضد، وكره أن يهجم عليه من ابن الفياض ما يكرهه، ولا يدري ما يكون جوابه، ولا ما يجده عنده، فقال له: يا أمير المؤمنين، قد استوحش

---

١ هو الحسن بن مخلد الجعفري، وهو من أصحاب الجاحظ. انظر الفهرست ١١٧.

٢ وفي (ق) و(س) «وفي انصرافه».

٣ رواية (ق) و(د) «وفي (س) فرحاً».

ابن الفياض لمّا اعتقل كاتبُ أبي عيسى، لأنه كان يكتب له، وتأمل وجه المعتضد عند ذلك، فقال له: ابعث إليه وآنسه وأزل وحشته! فقال: السمع والطاعة وأحضره الدار. فدخل والناس وقوف ينظرون إليه، فقال المعتضد لما رآه
[٦٤] يا عمي بأمر يخص كاتبك، لشيء بيننا وبينه من غير جهتك فتستوحش! فقال ابن الفياض متمثلاً:

ودلك من تلقاء مثلك رائعُ

فتبسم المعتضد، وألان جانبه له رفقاً [به، ولقاءه] عليه.

٥١. علي بن محمد بن الفرات [٣]

لما قبض المعتضد على أبي الصقر استتر علي هذا وأخوه أحمد [١] وكان من كتّابه ومتقدمين في الأعمال، ثم ظفر بهما وحبسهما، ودعا بعلي منهما يوماً عبيد الله ابن سليمان، فجيء به وهو مقيدٌ وعليه جبّة دبسية [٥]، فقال: الله الله في

---

١ ... [illegible] ...

٢ زيادة من ... و ا ر ا

٣ ابن الفرات أبو الحسن ... ٢٢٠ - ٣١٢ هـ ... وترجم له لدقة عصفور الأدباء ... وفيات الأعيان ... ٢٠٦ وتاريخ بغداد ... ٢٠٦ والأعلام ... ٢٢

٤ أبو العباس أحمد بن محمد ... كاتب ... وأخبارهم للعلوم والآداب ... ٢٢٠ هـ ... ابن خلكان ... ٢ ... والأعلام ... ١٠

٥ غير مع بعض الاختلاف في نحو الأمر ... ٩

و ير ا وجعل يشكو[1] ما لحقه وحه ، فهدّه وسكّنه ، وأمره بالجلوس ، فما عنه الروع أخذ معه في أمر العمل وما يصلح إليه ، فتصل كلامه وانبسط في ك لأموال والعمال انبساط رجل جالس في صدر ، وجعل يقول : ناحية كذا مس ها كذا ، وهي كذا ، وعمله فلان من حاله كذا ، وناحية كذا عملها لان ، ينبغي أن يُشَدّ بمُشْرف أو شريك ، حتى ن على الآفاق .. فتهلّل وجه عد الله وقال له : اعتزل واعمل عملاً بما قلت له واعتزل علي ومعه أحد الكتّاب ، فم عليه ما طلب وجاء بالعمل ، ثم كلّمه وزير في أمره وأمر أخيه . فأمر بحمل مو ض والتوسعة عليهم ، وقال لهم : لن يبعد خلاصكما ، ولكنا أسأل المعتضد في أم ، ارجعا إلى موضعكما ، والتفت إلى من حضر فقال : أرأيتم مثل هذا الفتى قصّ يعني ابن الفرات والله لا فارقتُ الأمير أو ستوهبهم منه ، فإني أعلم أن سك لا يقوم إلا بهم . فأطلقهم بعد أيام واستعملهما

ويقال إن عبيد الله قيل له : إن أردت أن يتمشى أمرك فأطلق بني الفرات و ستعن بهما ، فمضى إلى المعتضد وزعم أن هؤلاء القوم قد داسوا الدنيا وعلموا أعم ، قال : وكيف تصنع لذيابتهم ، وقد نكبتهم ؟ فقال : إذا رددت ضياعهم و ستخلصتهم صلحوا ! فقال : إنهم غير مأمونين في السعي عليك والإفساد بيني وبينك ، وأمرُهم إليك ، فخرج و[ا][2] حصر أحمد بن محمد ، فأدبه وآنسه ،

---

١ - رواية (س) : وفي (ن) و (ر) : شكو .

٢ زيادة من (س) و (ر) .

وقال له: قد استوهبتك من المعتضد لأسعين بك، وقصّ عليه القصة. فقال: يتقدم لوزير يحضر الطائي وعلي بن محمد أخي؛ فقال: افعل، فأحضرهما فأحد دوة، واعتزل بهما، فلم يزل هو وأخوه يناظران الطائي على ضمان الكوفة وسوادها وما يتصل بها، وعلى أن يحمل من مالها كلّ شهر ستين ألف درهم [١] وفي كل يوم سبعة آلاف درهم، ففعل ذلك وضمناه، وأحدا خطّه وجاءا به إلى
[٦٥] عبيد الله فسرّه، وكان ذلك سبب ارتفاعهما إلى أن ولي [علي [٢]] منهما وزير المقتدر ثلاث مرات بعد نكبات عظيمة [٣]. ولما حسن للمظفر في وزارته الثانية رُميت إليه رقعة فيها [٤]:

أنا حسبي عرضي وأحتسب ... إذ سهمُ من الحدثان صاب

فإنّ لله أخذ ثم يعطي ... وإنْ أخذ الذي أعطى أثابا

٥٢ القاسم بن عبيد الله [٥]

عرض على المعتضد في حياة أبيه عبيد الله بن سليمان بن وهب، فلما توفي

---

١ زيادة من ب و ر

٢ زيادة من س و ر

٣ تفصيل ذلك في نهاية الأرب: ٢٢ – ٣٨ وابن خلكان ٣ / ٩٧.

٤ سقطت من ب و ر

٥ القاسم بن عبيد الله ٢٤٨ – ٢٩١ هـ وزير المعتضد والمكتفي وهو من الكتّاب الشعراء عصر النهضة الإسلامية ... ٥٦ ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٣٧ والأعلام ٦ / ١١.

بد الله كتب إلى المعتضد رقعة يعرفه بذلك منها : « ولما أفضت[1] من هذه سدمة التي وقعت عليّ ، لم آمن أن يدخل عليّ الخلل الواقع في أوائل الحوادث ، وكرهتُ أن أحدث شيئاً من الأعمال دون علم رأي أمير المؤمنين سيدي ، ووقفتُ ليأتيني من أمره ما يكون عملي بحسبه ! » فأجابه المعتضد : « أستمتعُ به النعمة ببقائك ، وصلَ كتابُك بالحدث العظيم — والله — عندي ، فورد علي ما أقلقني وأرمضني وأبكاني وسح مني . إنّا لله وإنّا إليه راجعون . وعند الله نحتسب أبا القاسم . وإياه أسأل أن يعفر له . وما مضى من مثلك ورده ، وليستُ أشك فيما نزل بك ، وحقيق عليك ، ولست ممن يحتاج إلى وصية ، فيحيطك لما تعمل نفسك عملاً يصير بيدك[2] . وأخرج اللوعة بالبكاء ، فإن فيه راحةً وفرجاً ، ودع تجاوز ذلك إلى غيره . وأما الأعمال التي استأدتك فيها فتقلدها ونفذها ، وأخر الأمور على ما كان أنت يُجريها عليه ، وأحذ حذوه ، واسلك طريقه ، فإني أرجو زيادتك ، ولا أحشى إصعادك إن شاء الله ! » وبعث المعتضد من صار إليه من خدمه بالقاسم في عد ذلك اليوم ، وكان نازلاً بقرب ، فلما رآه عزاه عن نفسه ، ونفسه[3] وآنسه ، وقال : ثق بمنزلك عندي فإن ثقة[4] بذلك تُوفي على المصيبة وإن عظمت ! ثم خلع عليه للوزارة ، فخرج معه

---

١ رواية ق ، وفي ر ... وهو

٢ رواية س ، وفي ر ... يحدث

٣ نفسه حزنه وسره

٤ رواية ق و س ، وفي ر ... نفسه .

بدر وجميع القواد والجيش حتى صار إلى منزله .

ولما توفي المعتضد في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين [ومائتين][1] هـ سنة كاملة من وزارة القاسم ، أخذ البيعة للمكتفي ابن المعتضد على الناس ، واستقامت الأمور وعصمت هيبته وجلّ شأنه .

وكان من رأي بدر توليه عبد الواحد[2] بن الموفق ، فحلفه القاسم ، ثم حاله [٦٦] فأغرى به المكتفي حتى قتله[3] .

وذكر أن المعتضد أحب أن يستكتب أحمد بن محمد المعروف بجرادة ، فعرّ ووفد عبيد الله بن سليمان ، فألح [عليه][4] بدر بقبل الأرض بين يديه ويقول : تربيتك وصيغتك للقاسم ! فقال له المعتضد : القاسم حدث غرّ وجرادة شيخ محرّب ! فلم يزل به حتى قال : اختر عشرة آلاف دينار أو القاسم ! فاختار أمر القاسم ، فقال له المعتضد : والله لأقتلنك غيره ! فكان كما قال .

واستثقل المكتفي بعد ذلك القاسم ، وأنكر قتله وقتله لبدر ، وعزم على صرفه وتقليد غيره ، فبلغه ذلك ، فصار إلى المكتفي ، ورمى بنفسه بين يديه ، وقال : قد قمت ببيعتك وأنت عندي . . وذكر أشياء من خدمته توجب حرمته ،

---

١ زيادة من (أ ، ر) .

٢ في ر : عبد الرحمن بن الموفق وهو خطأ ، وانظر الطبري ٣ / ٢٢٠٩ .

٣ ذكر تفصيل خبر مقتل بدر على المعتضد في حوادث سنة ٢٨٩ في الطبري ٣ / ٢٢١٠ .

٤ زيادة من (س) و (ر) .

... وهذه رقعة بجميع ما أملك ، لك كله ، ومني ، ولا تسلمني إلى عدوي!
... لمكتفي : وما السبب في هذا الكلام ؟ فأخبره بمن حكى عنه ذلك ،
... صحته وعاطه وقال : ما من ذلك شيء . وإنما أردت تولية الدواوين !
... القاسم في إتلاف المرشح لمكانه من كتب لمكتفي ، فتم
... لك

... الصولي : تعهدي بالقاسم قد حل سيفه ومنطقته بين يدي المكتفي
... بالأرض ويقبلها ، والمكتفي يطيب نفسه . قال : ثم مضى المكتفي
... القرمطي والقاسم معه ، فكانت له في ذلك آراء مشهورة أدت إلى الظفر
... مع المكتفي يوم دخولهم بالقرمطي ، وكان من أيام الدنيا ، وذلك
... سنة إحدى وتسعين ومئتين [1] . قال : وسأل القاسم المكتفي أن يشرفه
... بنته محمد بنته [2] ، فأجابه ومهرها مئة ألف دينار ، فجاع عليه القاسم وعلى
... ولده . ونقش مولى الدولة ، وكان يكتب عن نفسه : « من ولي الدولة أبي
... القاسم بن عبيد الله » وأمر أن تؤرخ [3] الكتب عنه بأسماء أصحاب
... الدواوين ، وهذا ما كان قط إلا لخليفة .

---

(١) ... ق) و ... س) وفي (د) ... لاث
(٢) ... في حوادث هذه السنة عند الصولي
(٣) ... ق) و (س) ، وفي (د) ... بنته
(٤) ... س) و (د) ، وفي (ق) ... تؤرخ

علي بن عيسى بن الجرّاح[1]

كتب للقاسم بن عبيد الله هو والعباس بن الحسن[2]، وأشار القاسم وه
آخر عنه على المكتفي باستكتاب أحدهما، فقدّم العباس للوزارة، وكان
راهداً متواضعاً حافظاً للقرآن، عالماً بمعانيه وإعرابه، وله في ذلك تأليف[3]
وقد حمّل عن أبيه الحديث، وله بلاغات لا تُعرف لغيره من الكتّا
وورد للمقتدر غير مرة في أول خلافته وآخرها. ولم يكن يهوى ذلك، بل
[٦٧] يحب الاعتزال، ويقول: ما كنت أحتسب بمقامي في هذا الأمر إلاّ أني
في سبيل الله، خوفاً من فتنة لا تُبقي ولا تذر

ولما ضبط أمر الملك، ومنع الأيدي من الظلم، اشتد ذلك على من اعتاده
فطول ولم يعبه أعداؤه بشيء سوى قولهم: إن شغله بمحقرات الأمور تشغله
جليلها. لأن زمانه لا يفي بذلك؛ إلى أن صُرف وحُبس حبساً كريماً. فكتب
في نكبته عدة مصاحف، وكان يحمل في وزارته إلى بيت المال ما يرد عليه

---

١ علي بن عيسى بن داود بن الجراح (٢٤٤ - ٣٣٤ هـ) وزير المقتدر والقاهر، فارسي الأص
أهل بغداد، شهر بحدته وعقله وعلمه. انظر النهضة الإسلامية ٢/ ٣٩٤ وتاريخ بغد
١٤ - ١٦ والأعلام ٥/ ١٣٣ ـ ١٣٤.

٢ العباس بن الحسن (٢٤٧ - ٣٢٦ هـ) أديب بغدادي، وزر للمكتفي بعد وفاة القاسم بن عبد
انظر الأعلام ١/ ٣٢ والفخري ١٩٢

٣ له كتاب في معاني القرآن، أشار عليه ابن مجاهد بتأليفه. انظر الأعلام: ٥/ ١٣٣

٤ - رواية (س) و(ر)، وفي (ق) اعتد.

الوزراء قبله يرتفقون به ، فقال المقتدر : قد استحييت من الله في مال علي بن عيسى ، فإني أخذته ظلماً ، وأحاله به على مال مصر ، فاشترى به صياغاً ووقفها على مكة والمدينة .

ولما استقدم من مكة بعد إحراجه إليها [1] ، والوزير إذ ذاك أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان [2] ، وقد تبين عجزه ، خلع عليه وقدم للوزارة ، وأمر بالقبض على محمد وابنيه عبيد الله وعبد الواحد ، وكانوا قد ركبوا إلى دار الخلافة ووعدوا أن يسلم إليهم فسلموا إليه ، فأطلق عبد الواحد وقال : إنه مظلوم ، وعامل محمداً وعبيد الله أحسن معاملة ، ورفق بهما ، وكانا قد أرادا قتله في طريق مكة ، فلم يمكنهما فيه حيلة .

ورُفع إليه أن رجلاً من جلساء عبيد الله قال : إن علي بن أبي طالب قُتل ، فليس علي بن عيسى حتى لا يُقتل ! فزاد علي أن قال : أما اتقى الله ولا خافه !! وكان يقصي جوائح ذلك الرجل ويُثني عليه ، فلما جلس للناس ورأى كثرتهم تمثل [3] :

ما الناسُ إلاّ مع الدنيا وصاحبها ... فكيفما انقلبت يوماً به انقلبوا

يُعظمون أخا الدنيا فإن وثبت ... يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

---

[1] انظر بعض أخباره في هجرة عبيد الله إلى مكة في تاريخ بغداد ١٢ / ١٤ ـ ١٥

[2] انظر أخباره في تاريخ الوزراء الصابي ٢٢ ـ ٢٨٠

[3] البيتان من البسيط .

وكان علي بن سلام [1] قد هجاه لما نُفي إلى مكة ، فلما رُدت إليه الو
جلس يوماً للعظة فمرت به في حمله القصص رقعة مكتوب فيها [2] :

وافى ابنُ عيسى وكنت أصفعُهُ شذ شيء عليَّ أهونُهُ
ما قدَّر اللهُ ليس يدفعه ومن سواه فليس يمكنهُ

فقال علي بن عيسى ، صدق هذا ابن سلام ، والله لا بالله مني مكروه قد
وأنشد الصولي مما هُجي به علي بن عيسى في نكبته [3] .

يامكم يا بني الجرّاح قد حرحتْ كلَّ القلوب ففيها منكمُ نارُ
لا متّع اللهُ بالإقبال دولتكم فإنّ إقبالكم للناس إدبارُ

وذكر أنه استشير بعد عزله في حامد بن العباس [4] فقال : حامدٌ لا
لا يصلح للوزارة ! فقيل له : قدّم ! فقال : تارك الله لأمير المؤمنين فيما أمسه
[٦٨] ثم عزم عليه أن يتقلدها فأبى ، لما نصح [فيها [5]] ، فلم ينفعه ذلك ، فقيل له
فاحرُج تُعاون حامداً . فيكون له الاسم ولك العمل ! فأجاب بعد امتناع شد
وقيل لحامد . إنّا جعلنا علي بن عيسى عوناً لك ، فشكر ذلك ، وذكره خير
ومشى أمر المملكة على هذا خمسة أعوام في حسن سيرة وإنصاف من ظلم . وعز

١ – علي بن محمد بن سلام (٢٠٢ هـ) وأخباره في معجم الأدباء ١٤ / ١٣٩ ١٥٢ .
٢ البيتان من البسيط مع تحريف في معجم الأدباء ١٤ / ١٤١ .
٣ – البيتان من البسيط .
٤ – انظر الشعري : ١٩٩
٥ – زيادة من (س) .

... يدبّر ذلك كله . وطمع حامد في الاستبداد . وتضمّن علياً بمال عظيم ... ر على ذلك .

٥٤ ـ أبو جعفر البغدادي [1]

حق بالمهدي عبيد الله الشيعي [2] في أول تغلّبه على إفريقية وأثّر البيعة له ... [3] ، فولاّه أموراً جسيمة . ثم صار البريدُ وكتابةُ السلطان إليه ، وفسد ... بينه وبين عروبة الكتامي ، وهو حينئذ المستولي على المملكة العُبيدية ، وأغراه ... جسيمة . فصار البغدادي إلى خوف شديد ، وكان يتوقع الموت في كل يوم ، إلى ... الكتامي مسافقاً ، وجيء برأسه إلى رقّادة ، وقُتل أخوه وأهل بيته [3] ، ... تمكن البغدادي من أعدائه ، وجلّت حاله عند عُبيد الله حين انتقاله إلى المهدية ، ... تقطعت السعاية به ، وتمادت حظوته إلى آخر أيامه . وولي ابنه القائم [4] ، فأبقاه ... على حاله مدة .

---

١ ... جعفر محمد بن أحمد البغدادي ... مصر ... ٣٠١ ... ٩٠٠ ... ٢٠٩٠

٢ ... عبد الله بن محمد بن ... جعفر الصادق ... ٢٥٩ ... ٣٢٢) مؤسس دولة العلويين في المغرب ... وعبد المهديين الفاطميين الخلفاء ... مصر ، وأحد الدعاة ... مصر الأعلام ... ٣ / ٢٥٣ وتاريخ المغرب ... ١٥٨ ... ١٥٩

٣ ... دعاه عبيد الله وأخاه ملوك لأعدائه ، فسجن بين القيروان أربعة أشهر ، وسكنا المهدية سنة ٢٩٧ ... انتقال دولته إلى المهدية سنة ٨ ٣ ... انظر معجم البلدان ٣ / ٥٥ ... ٥٦ ... مزيد تفصيل ذلك في البيان المغرب ١ : ١ / ١٢٢ .

٤ ... القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله الفاطمي ... ٢٧٠ ... ٣٣٤) بويع بعد موت أبيه سنة ٣٢٢ هـ وهو ... ملوك الدولة الفاطمية العبيدية . الأعلام ... ٧ ... ١٤٠ وتاريخ المغرب ... ١ / ٢٠٨ ... ٢١٠

٥٥ ــ عيسى بن فطيس[1]

كان عبد الرحمن بن محمد الناصر[2] أمير الأندلس قد ولاّه الكتابة العلية في حياة أبيه فطيس[3]، وأبوه إذ ذاك صدر في وزرائه، فلما عزل الناصر للنصف من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة جميع وزرائه بسبب أمر أنكر عليهم، إلا رجلين منهم: أحمد بن عبد الملك بن شهيد[4] ذا الوزارتين[5]، وهو أول من ثُنّيت له بالأندلس، وأحمد بن محمد بن إلياس القائد، ولّى في هذه السنة عيسى بن فطيس لوزارته مكان أبيه، مضيفاً إلى الكتابة، ثم عزله عنهما جميعاً بعد خمسة أيام من جمعهما له. وولّى الكتابة عبد الرحمن بن محمد الرجالي، ثم وجّه فيه وقد برز مع الناس لشهود الاستسقاء، وذلك يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأخرى سنة ثلاثين فجيء به من المصلى، [٦٩] وقُعد في بيت الوزارة، وتمادى له ذلك مع زيادة الحُظوة إلى آخر خلافة الناصر.

---

١ عيسى بن أحمد بن فطيس، وهو فطيس أبوه مشهورة وله الكتابة والوزارة بالأندلس. انظر الأعلام ٥ / ٣٠٦.

٢ الناصر لأموي ٢ / ٢٧٧ ... ٣٥٠ أول من تلقب بالخلافة في الأندلس حكم حسن ... وانظر الأعلام ٤ / ٩٠ ... ١ وفيات الأعيان ٢ / ١٣٣ ... ١٣٦

٣ ــ انظر البيان المغرب ٢ / ١٩٥، ١٩٧.

٤ يخصص له ابن الأبار الترجمة ذات الرقم ٦٢

٥ ــ وولاه [illegible] ذو الوزارتين.

٥٦ ـ أحمد بن سعيد بن حزم [1]

... ر أبو مروان بن حيان أن المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر [2] ... ور قبل سائر أصحابه في سنة إحدى وثمانين يعني وثلاثمائة في خلافة ... د [3] بالأندلس، واستحواذه أوقات مغيبه على المملكة. وصير في يده ... تناهت حاله في الجلالة، وأملته الخاصة والعامة، اتهمه المنصور بأنه قد ... عن رأيه، وأنس منه عجباً بشأنه، فصرفه عن الوزارة وأقصاه عن ... دون أن يغير عليه نعمة، وكان يقول: والله إن ابن حزم للتصح جيباً، ... عاً، ولكنه زهي برأيه، وظن أن سيصغي مضطر إلى تدبيره! فتردد في ... مدة، ثم أحرجه لينظر في كور الغرب باسم الأمانة، فرأى المذلة ... من الدالة، فما زكن المنصور ذلك منه، أعاده إلى حسن رأيه فيه، ... له ابن حظته.

... الدولة العامرية ٢ ٤ ه من أهل ... والأدب والخبر ... وهو ... عبد المنصور أبي عامر، ولأب ذكر في ترجمة ابنه في الحلة السيراء ٢ ... ٥ ؛ وابن خاقان ٣ ١٥ ١٦ ... عبد المنصور ابن أبي عامر (٣٢٦ ٣٩٢ ه) أمير الأندلس في دولة هشام الأموي المعروف ... الحلة السيراء ٢ ٤٨ والذخيرة، القسم الأول من المجلد الرابع ٣٩ ٨٨ والبيان المغرب ٢ / ٢ ولأعلام ٧ / ٩٩ ١٠٠ .

... بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر. انظر تفصيل أحواله والحديث عن حركة المنصور العامري في البيان المغرب ٢ / ٢٥٣ - ٢٨٣ .

ورم المنة: ألف، ويقال هو رؤوم الضيم أي لا يعبأ به، ويضرب لراضي بالخسف ... عليه ويقطن إليه.

وذكر أبو عبيد الله الحميدي [١] وقال فيه: والدُ الفقيه أبي محمد، كان و
في الدولة العامرية ومن أهل العلم والأدب والخير. وكان له في البلاغة يد قو
وحدّث عن ابنه أبي محمد علي بن أحمد الفقيه قال [٢]: أخبرني هشام بن أحم
هشام بن محمد بن عثمان المعروف بابن المشتّي [٣] من آل الوزير أبي الحسن عب
ابن عثمان المصحفي عن الوزير أبي رحمة الله عليه، أنه كان بين يدي المنص
أبي عامر محمد بن أبي عامر في بعض مجالسه للعامة، فرُفعت له رقعة استعطاف
رجل مسجون كان ابن أبي عامر حنقاً عليه لجرم استعظمه منه، فلما قرأه
غضبه وقال: ذكّرتني والله به! وأحد القلم يوقع. وأراد أن يكتب: «يُطلق»
فكتب: «يُطلق» ورمى الكتاب إلى الوزير، قال: فأخذ أبوك القلم وتنا
رقعةً وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرطة، فقال له ابن أبي عام
ما هذا الذي تكتب؟ قال: بإطلاق فلان إلى صاحب الشرطة، قال: فصر
وقال: من أمرك [٤] بهذا؟ فدولة التوقيع، فلما رآه قال: وهمتُ! و
ليصلبنّ! ثم حطّ على ما كتب. وأراد أن يكتب «يُصلب» فكتب «يُطلق

---

١ صاحب كتاب (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس) وترجمة الحميدي (- ٤٨٨ هـ) في
المقتبس رقم ٢٥٧ ص ١١٣ ونفح الطيب ٣/ ٣١٠ - ٣١٦.

٢ انظر في جذوة المقتبس ١١٧ و ١١٩ وفي نسبة المقتبس في ترجمة ابن حزم رقم ٤١١ ص ١٩
و ٢٧٦ وفي وفيات الأعيان ٣ ١٠ نقلاً عن جذوة المقتبس.

٣ انظر ترجمته في جذوة المقتبس رقم ١٤٢ ص ٤٧ والمشتي نسبة إلى قرية مشتش.

٤ رواية المصادر ومعناها: عصب، وفي (ت) و(د): فخرج، وهو تصحيف.

٥ - في الأصول: أمر

ق : وأخذ والدك الرقعة فلم رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور متمادياً على الكتابة ، فقال : ما تكتب ؟ قال : بإطلاق [٧٠] رجل ، فغضب غضباً شديداً أشدّ من الأول ، وقال : من أمرك بهذا ؟ فناوله الرقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ، وأراد أن يكتب « يُصلب » فكتب « يُطلق » فأخذ والدك الكتاب فنظر ما وقع به ، ثم تمادى على ما كان بدأ به ، فقال له : مما تكتب ؟ قال : بإطلاق الرجل . وهذا الخطّ ثالثاً ، فلما رآه غضب وقال : نعم يُطلق على رغمي[٢] . فمن أراد الله إطلاقه لا أقدر أنا على منعه ! أو كما قال .

٥٧ عبد الملك بن إدريس الجزيري[٣]

عتب عليه المنصور أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر ، وكان في الغاية من البيان والخطابة ، فصرفه عن الكتابة ، ثم أخرجه من قرطبة واعتقله بإحدى القلاع المتيعة بشرق الأندلس ، فقال في ذلك[٤] :

---

١ في الأصول وحذوة المقتبس : أمر

٢ - في (ر) : على رغم أنفي .

٣ أبو مروان الجزيري (- ٣٩٤) وزير أندلسي من الكتاب ، اعتقله المنصور بن أبي عامر حتى مات ، انظر الذخيرة القسم الرابع من المجلد الأول ٣١ - ٣٧) والمصحح ١٣ - ١٤ والصلة لابن بشكوال رقم ٧٥٧ (١ / ٣٥٠ وجذوة المقتبس : ٣٠١ وبغية الملتمس رقم ١٠٥٨ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ونفح الطيب : ٢ / ١١٩ - ١٢١ والأعلام : ٤ / ٣٠١ .

٤ الأبيات من البسيط

قالوا جفاه ثلاثاً ثم عزّله ... وليس يرجو لديه حُظوةً أبدا
حاروا وما عدلوا في القول إن حكموا ... على المقادير جهلاً لا هُدوا رشدا
أليس يوقِدُ نصل السيف صارمُه ... فلِ الصقيل مراراً جمّةً عددا
حتى إذا ما سقى حدّيه ربّهما ... واهتزّ لداً دعاه الصارمَ الفردا
وما المهنّدُ الا من مرقّهِ ... زمانه محطئاً طوراً ومعتمدا
من لم يذُق صعب بؤسه وشدتها[1] ... لم يدرِ لذة عيشه ولا وجد
ودون هذا الذي قلناه أقصيهُ ... لله في حكمه لم يُؤتِهِ أحد
لابد للقدر المقدور من أمرٍ ... يبقاك فيه على حتم وان بعُد

وكتب من معتقله قصيدته المشهورة في اساس وأولها[2] :

أَلوى بعزم تحدّثني وتخبرني ... عن الأحبة واعتيادُ[3] تذكر

يقول فيها :

واعلمْ بأن العلم أفضل زلفةٍ ... وأجل مكسبٍ وأسنى مفخر
فاسلكْ سبيل مقتبسٍ له تجدْ ... إنّ السيادة تقتنى بالدفتر
وتصفّر الأقلام ينبعُ أهلها ... ما ليس يُنبعُ بالحديد[5] المضمر

---

١ رواية ش : ... وشقوتها
٢ القصيدة من الكامل ، وتضم ٥٠ بيتاً ، وخرجوه في ضمن جزء الأساس للعنبري ص ١٢٩
٣ رواية الأصول : وعهد حبي ... وعهد
٤ الأبيات الثلاثة في ص ٢٦٢ من الخمس
٥ رواية الأصول : وفي نصه نص الساس

وفيها يقول أيضاً يصف المعقل الذي حُبس فيه [1] :

في رأس أجرد شاهق عالي الذرى ... ما بعده لموحّدٍ من مَعْمَر [2]

يأوي إليه كل أعور ناعب [3] ... وتهبّ فيه كل ريح صرصر

ويكادُ من يرقَ إليه مرةً ... في عمره شكر انقضاء الأشهر

وفي آخرها يخاطب بنيه :

لا تسأموا إحصاره رعياتكمْ ... فبقاؤه مأسوفةٌ لا تحصر

وعسى رضى المنصور يُنفِرُ وجهه ... فيديل من وجه انطراق الأعسر

فرقّ له المنصور لما سمع هذا البيت، وكان سبباً إلى العفو عنه والإحسان إليه.

وقال ابنُ حيان، وذكر قصة ابن حزم الوزير مع ابن أبي عامر في إدلاله لما سعى به إلى إدلاله: وفي مثل هذا السبيل كان غضبه على كاتبه عبد الملك بن إدريس المعروف بالحزيري وإقصاؤه لعمره بعد مرة وتسييره له إلى طرطوشة [5] وكان أكثر من يشركه أعطافاً من الآداب العربية لتوفرهم على علم العدد، وانتهاكهم في تعليم الديوانية التي استدرّوا بها الحسنة وحصّلوا بها المراتب العالية، فكان

١ الأبيات الثلاثة في عبد الحزري ١٢٥

٢ اسم مكان من عمّر ... عمّر ربّه عمره وعمّر عمره وعبد الحزري يؤثر من عمر

٣ هذا البيت والذي يليه في أبي في نفح الطيب ٣ / ١٣ ومع الغصن ٢ / ١١٢، وفي الأصول ... في المصدر الأخرى كما هنا

٤ في ر ١ و ر ٢ عمره، والمثبت من ر ٣ وبؤيدن

٥ ترجمته في شرق الأندلس ... وعبد الحزري ١٢٤ ... ١٢٥

الجزيري يُزري بهم ويحب الاشتمال على ابن [أبي] عامر. ويتصور فرط حاجته إليه في الإنشاء، ولم يكن من شأنهم[1]، فحظ عليه المنصور، وأقصاه عن حضرته على فرط حاجته إلى خدمته. وقلّد كاتبه علي الخشم ديوان الرسائل، واستجزل له الذهاب مشيخة كُتّاب الرسائل في الوقت، وورصي بعد ذلك عن عبد الملك بحمد حاله في الرياضة. ولم يزل يتولى له ديوان الرسائل إلى أن هلك المنصور[2].

ويقال: إن المنصور سجنه في مطبق[3] الزاهرة مدة، واستعطفه من الرسائل والأشعار بما أثمر تسريحه، فكتب إليه[4]:

عجبتُ من عفوِ[7] أبي عامر ... لا بدّ أن تنعمَ منه

كذلك الله إذا ما عفا ... عن عبده أدخله الجنة

فسرّ المنصور بذلك. وأعاده إلى حاله، وأطلق له ما اعتقل من ماله ثم استوزره بعده المظفر[8] عبدُ الملك بن محمد بن أبي عامر.

---

١ رواية س و (ر)، وفي ف: مشيه

٢ الكتبي

٣ صاحب المعجب يعده ٤٠ ووزيراً لصاحب المنصور. انظر ص ١٩

٤ انظر الخبر في الذخيرة القسم الرابع من المجلد الأول ص ٣٢

٥ المطبق السجن تحت الأرض

٦ البيتان من البسيط، وهما في نفح الطيب ١: ٣٩٤، ٥: ٢٠٧.

٧ رواية الأصول، وفي نفح الطيب ٥: ترى عمر

٨ انظر ترجمته في بغية الملتمس رقم ١٠٣٣ ص ٣٦١.

٥٨ — عيسى بن سعيد القطاع [1]

قال ابن حيان [2] : حتف عيسى إلى الديوان ، وصحب محمد بن أبي عامر في حركته في دولة الحكم ، فبلغ به المنازل الجليلة ، وكان مشهوراً عنده بالنقيبة .

[٧٣] وحكي أن ابن أبي عامر كان في مجلس نسه بما يعمله من كيده ويغرمه من ثمنه أكلف به مما يقدر عليه من طيب العقار ويعلل ، من سحر الأوتار ، وقد أكثر في ذلك ليلة على كاتبه الأخص عيسى بن سعيد ، وكان أول كاتب كتب له قبل ملكه ، فكان يبسط عليه سالف [3] حرمته وقديم صحبته ، فلم يأعد بينه وبين شهوته ، وقطع به مدة الليلة عن لدته قال : اللهم غفراً ! إما شراب ولذة بلا خدمة ومشقة ، وها قد عزمت على صلة النهار بالليل ، فأسكت المسمعة وانحصر الخريطة ، ثم أمر بما شئت نقم به على الحقيقة ، وخلط الجد بالهزل مفسدة ، وإنما يستجم بهذه لساعة الضيقة لقطع الأوقات الطويلة ! فضحك المنصور وقال : أصبحرتنا عيسى ، وليس منا في شيء ، ومن عدل بالأمر والنهي لذة فقد انتهى من المذكورة ! ثم توفر نهية الوقت على المبادمة .

---

١ توفي المنصور عبد الملك بن أبي عامر سنة ٣٩٧ هـ . انظر أخباره في الذخيرة : القسم الأول من المجلد الأول ١٠٢ — ١٠٨ .

٢ خبر في الذخيرة ينقله ابن بسام عن ابن حيان أحد مصادر القسم الأول من المجلد الأول من الذخيرة ، ١٠٣ .

٣ رواية (ق) و (ر) ، وفي (س) لسالف

٥٩ خلف بن حسين بن حيان

كان من كتاب المنصور [ابن] أبي عامر، وهو والد أبي مروان حيان بن خلف صاحب التاريخ، وأخبر عن نفسه قال: عتبني المنصور يوماً على بعض ما أنكره مني فتكلمت بشيء من فرعي ما اضطررت إليه، فأشفق عليّ وخاف عني، وأعدني للوجه الذي استنكر فيه خطئي، فعدت إليه بعد أيام فسوفني وأخذ بحاسبه. ثم أدناني فقال: رأيتُ من ذعرك ما استنكرت، ومن وثق بالله يرى من الحول والقوة لله، وإنما أنا آلة من آلاته، أسطو بقدرته وأعفو عن إذنه، ولا أملك لنفسي إلا ما أملك من نفسي لسواي، فضامن جانبك فإنما أنا ابن امرأة من تميم، طالما تقوّتت من عزها، أغدو به إلى السوق وأنا أفرح الناس بمكانه، ثم جاء من أمر الله ما تراه، ومن أنا عند الله لولا عصمي على المستضعف المظلوم. وقهري للجبار الطاغي. ذكر هذه الحكاية ابنه أبو مروان في (أخبار الدولة العامرية [٣]) من تأليفه. وفي مناقب المنصور محمد بن أبي عامر وهيبته التي لا يسامح في نقصانها أحداً من والد ولا ذي خاصة، حتى خشيت خشيته الناس دعراً، ثم يأتي من كرم الإعتاب بهذا العجب العجاب.

---

١ [illegible]

٢ رواية ابن [illegible]

٣ لم يصل إلينا [illegible] ولكن ابن بسام ينقل عنه في الذخيرة [illegible] ولابن الكردبوس كتاب بعنوان [illegible]

٦٠ أحمد بن علي الجرجرائي أبو القاسم [١]

[٧٣] تكبه الحاكم بن العزيز بعبيدي [٢] صاحب مصر وأمره فقطعت يداه جميعاً لحدية جنى أو تحامل هو عليه ، فارتاع لما أصابه وحكى [٣] عنه أنه عصب يديه إثر قطعهما وانصرف إلى ديوانه فجلس لخدمته على عادته وقال : إن المؤمنين لم يعزلني وإنما حدثني لحديثي [٤] فجعل الناس يتحدثون منه ، وكان حينا حازماً ضابطاً داهية فصيحاً ، فلما بلغ ذلك الحاكم [استعظمه [٥]] له ، وشرف به لديه ، وعرق على قصته لما نزل به ، فرده إلى الوزارة ، وإنه كان قبل في أحد الدواوين ، فورد له بقية أيامه ، ثم لابنه الظاهر [٦] مدة [ولايته [٥]] ثم لابنه المستنصر [٧] ابن الظاهر نحواً من ثماني سنين .

وأراد المعز بن باديس الصنهاجي [٨] صاحب القيروان مكايدته ، فجعل يكاتبه

الجرجرائي : ت ٤٣٦ هـ ، وترجمته في الأعلام للزركلي أنه أحمد أبو القاسم بن حجر بن ... الجرجرائي ، سكن مصر ، وورد الشام في أيام الحاكم العبيدي وتقدم عنده ، وتوفي بمصر . الأعلام ١ / ٢٨٠ ، وانظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢ / ٢٧٦ ، وفي أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لابن حماد ص ٤٨ ، هامش ص ٥٧

٢ انظر أخبار ملوك بني عبيد ص ٤٩ ، ٥٨

٣ انظر المصدر السابق ص ٥٧

٤ ورد في الأصل : وفي أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم

٥ زيادة من ص

٦ انظر سيرته في أخبار ملوك بني عبيد ص ٥٨

٧ انظر المصدر السابق ص ٥٩

٨ انظر أخباره في ابن الأثير ١٠ / ٢٧٣ ، ٢٩٦

مستميلاً له ومعرضاً بالتحدث معه على بني عبيد الله . وكتب له بخطه قطعة يتمثل بها ، منها [1] :

وفيك صحبت قوماً لا خلاق لهم ... لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا

فقال الجرجرائي : ألا تعجبون من هذا الأمر ؟ هذا صبي معربي زرزور يحب أن يخدع شيخاً بغدادياً عربياً ! وإنه اتهمه بعض [2] ذلك ليوقع بين القوم ووزيرهم إن عثر على هذه الأمور ، ثم قال : والله لا جيشت إليه جيشاً ، ولا حملت في إهلاكه [3] نصلاً ، وأباح للعرب العبور بمجاز النيل من جهة قبائل الأعراب [4] ، وكان ذلك محظوراً ممنوعاً ، وجعل لكل عابر منهم فروة ودينارا ، فأجاز منهم خلقاً عظيماً من غير أن يأمرهم بشيء لعلمه أنهم لا يحتاجون إلى وصاة ، وأقاموا ناحية برقة وما جاورها ، ولم يكن لهم أثر أمداً طويلاً . ثم قدم منهم مؤنس بن يحيى الرياحي إلى القيروان فسكنها أعواماً ، وآل أمرهم إلى أن هزموا المعز بن باديس ثاني عيد الأضحى سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة في ثلاثة آلاف فارس ، وهو في أعداد عظيمة وجموع كثيفة ، وأخربوا القيروان وتغلبوا على نواحيها ، وتكاثروا بعد ذلك بإفريقية والمغرب إلى اليوم .

١ بيت من البسيط .

٢ رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) سد

٣ رواه الأصول (اهلاكه) ولعل الصحيح ما أثبتناه .

٤ انظر تفصيل ذلك في البيان المغرب : ١ / ٢٨٨ - ٢٩٣ وأعمال الأعلام : ٣٠

٦١ محمد بن سعيد التاكرني أبو عامر[1]

ذكر أبو محمد بن حزم فقيه[2] أنه كان أحد القادمين مع المهدي[3] محمد
بن هشام بن عبد الجبار على عبد الرحمن بن أبي عامر والسعيين عنه. قال: ثم [٧٤]
إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن بنسبة، فكان محمد بن سعيد من أخص الناس
به، ومتولي تدبير أموره إلى أن مات.

وقال ابن بسام وذكر أبا عامر هذا في الذخيرة[4]: لما انفرصت الدولة
العامرية وشقت عصاها، وأدبرت لمة لميرة رجاها، كان أحد من مرق من
غمارها، وآوى إلى حيل عصمه من مدلهمها، واستقر في بسيطة وأميرها حينئذ[5]
المنتصر ومبارك[6] صاحبه وكانا من عبيد العامرية، فانتظم في سلكهما، وشد كفهما

---

[1] التاكرني ترجمته في جذوة المقتبس: ٥٠ وبغية الملتمس: رقم ١٣٧ ص ٧٠.

[2] علي بن أحمد، وتقدمت الإشارة إليه: انظر ص ١٩٩ حاشية ١، وترجمته في الصلة لابن بشكوال ٢: ٤٠٧ وابن حيان ٤/١٣: ١٧.

[3] انظر أخباره في البيان المغرب ٣: ٥٠ و١٠٠ والذخيرة ٢٨: ٢٩.

[4] أخباره في البيان المغرب ٣: ١٠٤ و١٦٥ وفيه أن التاكرني كاتب وسائله، وهو قريب مما تجده هنا في نص جوذرية مثل حسنة من ذخيرة.

[5] ذكر ابن بسام في القسم الأول من المجلد الثاني ص ١٠٥) أن أخبار أبي عامر هذا تأتي في القسم الثالث من هذا المجموع يعني كتابه الذخيرة، ولم يطبع هذا القسم بعد.

[6] رواية (ق)، وفي (س) و(ر) يومئذ.

[7] أخبارهما في البيان المغرب ٣/ ١٥٨: ١٦٣.

في مرات ملكهم . إلى أن أجابا صوت المدني . وحلا منهما سدي . قال : وأن
ملكهما ومسك من كل صيد الأفق الشرقي يعني من الأندلس — من
الطائفة العبدي المحتسب عبد العزيز وهو الملقب بالمنصور . فهل أو عد
في دوله وعل . ومصر بأعباء مملكته و ستقل .

وحكي أن محاهدا كتب يوما إلى المنصور عند تحرير رقعة [illegible]
بيت الحصة حيث يقول [2]

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فلما وردت على المنصور أدمته وأقعدته . وكاد يبرق من عنده فصلا عن
واستحضر الشاعر المذكور . فقال له : تصفح الحصة واسمع المراجعة عنه
وعنون وتسمل وكتب هذا البيت [3] .

شتمت مواليها عبدُ نزار هب شيبُ العبيد شتيمةَ الأحرار

فسلا المنصور عما كان فيه . ولحق أنا عامر بوزرائه . فنال جسيم
دنياه

١ [illegible]
٢ [illegible] الحصة
٣ [illegible]
٤ البيت من [illegible]
٥ في [illegible] وهو تصحيف

٦٢ أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد

شغي به بن المغني يحيى بن علي بن حمود [٢] في حـ لاقته بقرطبة ، فكتبه
عنه . فقال في ذلك ما أورده أبو مروان عبد الملك بن عصن الحجاري [٣] في
في صفة السجن والمسجونين التي كتب بها إلى المأمون [٤] يحيى بن ذي النون
يستعطف ابن حمود ويعتذر إليه [٥] :

وربَّ مُحسَنٍ لهوان عبدٍ ... يجودُ بشكوى حُرٍّ به فيُجيدُ
فما ضرّه عند الإمام فعاله ... عدوٌّ لأسباب الكرام حسودُ
وما ضرّه إلا مزاحُ ورقّةٌ ... تُنبّهُ سفيه الذكر وهو رشيدُ [٧٥]
حبي ما حبي في قُبّة الملك غيرُه ... وضُوّق منه ملطفيه جيدُ

ترجمته في الذخيرة ٣ ، ٣٨٧ ، ٤ ، ٢٢٦ ، وهو أديب كاتب شاعر ، من كبار الأندلسيين ، ترجمته انظر
مفصلة في الذخيرة في القسم الأول من المجلد الأول ١٦١ ، ٢١٠ ، والمغرب لابن سعيد
٣٣٣ ، ٣١ و ٢ ، ١٥ ، ١٥٢ ، والمعجب ١٩ ، ٢٢ ، وخريدة القصر ١٢٧ ، ١٢٨
وابن حيان ١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، وجذوة المقتبس ١٢ ، ١٢٧ ، والأعلام ١ ، ١٥٧

انظر ترجمته في المغرب ٣ ، ١٣ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٨٨ ، والمعجب ٣٧ ، ٣٨

عبد الملك بن عصن الحجاري من أهل وادي الحجارة ، ٤ ، ٤٤٤ ، كتب المأمون بن ذي النون
صاحب طليطلة وبلنسية مدة صناعته فيه كتاب السجن والمسجونين وأخبار المأمون ، وابن الأبار
يعتمد له بترجمته ذات الرقم ٦٠٧ ، وانظر جذوة المقتبس ٢١١ ، والأعلام ٤ ، ٣٠٧

ترجمته في المغرب ٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣

قصيدة من الطويل ، والأبيات التسعة الأولى وتعريفه في المعجب ٣٠ ، ٣١

وما بي إلاّ الشعرُ أشتهُ الهوى ... فسار به في العالمين يَزيدُ
فقوهُ عالم أنه متعرّضا ... لحسن المعاني عندهم فيُزيدُ
فإنْ طار ذكري بالمحول فربما ... شقيَ بعلوم الكلام سعيدُ

يقول فيها :

إلى المعتني عانيتُ همّي صادفت ... لكرّته إنّ الكريم يَجودُ
همام أراه جودُه سُنّة العُلا ... وعلمهُ الإحسانُ كيف يَسودُ
بنى المجدَ عنه ن طيّ بُرُوده ... عفاف على سنّ الشباب وجُودُ
تؤدي ليبا أنه سَنَطُ أحمدٍ ... مجايلُ فيه للهُدى وشهودُ

ومنهـــا :

حسبتُكَ إن الماء قد عمّ الرُبى ... وأنحتْ وراياها لهُنّ عديدُ
طمعتُ بي صافي الهواء وصُنْعه ... فهل لي يوماً في رضاكَ وُرُودُ
ولي حُرمةٌ حاشا لِمُثلك أنْ يُرى ... مُضيعاً لها وهو الفداة شهيدُ
فلا يَعْرَ من رُحماكمُ مَنْ عميكمُ ... مطارفُ مما حاكهُ وبُرودُ
جواهرُ شعرٍ شاكلَ المجد دُرُّها ... كما شاكلت جيدَ الفتاةِ عُقودُ

فصفح عنه وحلّى سبيله ، فقال من قصيدة يشكره ويهنئه بفتح أولها [1]

---

١ القصيدة من الطويل وبعض أبياتها في الذخيرة (القسم الأول من المجلد الأول ٢٧٣ ٢٧٤

فريقُ العدا من حدّ عزمتك يَفْرَقُ وبالدهر تماحاف نطشاك وَلَقُ [1]

تمتّعْ والسعدُ حولك حَفْلٌ وقدرته والنصرُ دُونك خندقُ

له ل فيها :

أدتْ رحى الحرب لرّوْن بساحه وعالته والحوْ بالبيض يَعْبَقُ

وه حوتْ كفاك رمّةَ أمره وشدّ تكفّ الحصر منه لمحنق

وأسقيته من جَمّة [2] الأمن صافياً إذا داقه من دافه يتمطّقُ [3]

وكم لك مثني مُسْترقّ مكارم مفوك من رِقّ المنيّة يُعْتَقُ

كشفتَ سماء المجد عنك فلم أحدْ سوى كرم عن طيب جيمتك يَنْطِقُ [٧٦]

وردْتُ رياض العمو منك فحادني بأرجائها مِنْ مُزْنِ نُعماكَ مُغْدِقُ

فإنْ أنا لم أشكرْكَ أبيضَ مُمرقاً فلا هزّني للمجد أبيضُ مُمْرِقُ

ثم خدم المستظهر أبا المطرّف عبد الرحمن بن هشام المرواني [4] إذ بويع له بالخلافة بقرطبة بعد القاسم بن حمود ، وكان من كتّابه .

---

١ الأولى : حموت أو من حمه

٢ جمة الماء : معظمه ، والمكان الذي يجتمع فيه الماء

٣ يقول الأعشى في وصف الخمر :

كريمٌ يسقي من دنوبها وهي دونه إذا داقها من دافها يتمطّقُ

انظر ديوانه ١٤٧

٤ ترجمته في الحلة السيراء ١٦٤ ١٦٦ .

٦٣ أبو القاسم بن المغربي [1]

أوقع الحاكم بعبيدي بولده وأهل بيته وندر دم أبي القاسم هذا، فهرب إلى مكة. وكان في الرتبة العالية من الأدب والعلم، ثم صار إلى ميافارقين فتقلد وزارة أميرها، وانغمس في النعيم بعد إظهار الزهد ولبس [2] الصوف [3] وفي ذلك يقول [4]:

تبدّل من مُرفّعةٍ ولُبْسٍ ... نُواع الممسّك والشُّوف
وعَنَّ له عرَنٌ ليس يحوي ... هواه ولا رضاهُ بلُبْس صُوف
فعاد أشدّ ما كان انهماكاً ... كذاك الدهر يُخسف بالصُّروف

وبعد هذا راسله صاحب الموصل فصار إليه وتقلد وزارته، ومنها انتقل إلى وزارة بغداد في خلافة القاهر بالله أبي جعفر عبد الله بن المقتدر، وعنه كتب رسالته المشهورة في الرد على اليهود الحيارة وإلزامهم الجزية، ثم خاف من الأتراك

---

١ الحسين بن علي بن الحسن أبو القاسم المغربي ... ٣٧٠ ... ٤١٨ هـ ... وزير من كتاب الدولة الأ... تقلد الحكم بمصر أيام العزيز ... وتقلب في الأعمال حتى استوزره مشرف الدولة البا... بعد قتل أبيه ... ثم هرب إلى بغداد فتوفي بها وهو الذي وجه إليه أبو العلاء المعري ... رسالته المشهورة ... انظر الأعلام ٢ / ٢٦٠ ٢٦٧ وابن خلكان ١ ٤٢٨ ٤٣٣ ومعجم الأد... ١٠ ٧٩ ...

٢ ميافارقين اسم قديم لدوير بكر ... قريبة من ... معجم البلدان ٥ ٢٣٥ ٢٣٨

٣ وردت في ... وفي وفيات ... ولبس

٤ الأبيات من أبيات ...

ـ من بغداد مستتراً وقد لبس ثياباً رثة ، ولف على وجهه منديلاً لئلا يمتاز
ـ العامة ، وفي ذلك يقول :

ـرست مني العلا بامرىء قد عتق المجد بأمراسه
ـوع لا يرجع عن تيه والسيف مسلول على رأسه [٢]
ـتنجد النجدة من رأيه ويستقل الكثر من بأسه

وسقط إلى الموصل ثانية ، ثم لحق بميافارقين وأقام بها إلى أن استدعي من
ـد إلى الوزارة ثانية .

٦٤ - أبو الوليد بن زيدون [١]

ـال ابن حيان [٢] كان أبو الوليد من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة في أيام
ـة والفتنة ، وبرع في أدبه ، وجود شعره ، وعلا شأنه ، وانطلق لسانه ،
ـف به العُجب كل مذهب ، وهوى عنده كل مطلب ، وكان عشقه من عبد [٧٧]

ـ لا يعد من الترجمة
ـ عبد الله ساقط من ق ١
ـ بن زيدون أحمد بن عبد الله ٣٩٤ ـ ٤٦٣ هـ شهر شعراء الأندلس ، كان وزير بقرطبة
ـ خلكان ١ / ١٢٢ ـ ١٢٤ وأحد رجال مدرسة القسم الأول من عهد الأمين ٢٨٩ ـ
٣٧١ وجذوة المقتبس ١٢١ ـ ١٢٢ والإعلام ١ / ١٥١ ـ ١٥٣
ـ في ق الوجيه ٢٩٠ ـ ٢٩١
ـ رواية الأمين ، وفي الوجيه ورع

الله بن أحمد المكوي أحد حكام قرطبة طُفْرٌ أحجرُ أداه إلى السجن ، فأ
نفسه يومئذ على أبي الوليد ابن جهور في حياة والده أبي الحزم [٣] ، فشفع
وانتشله من نكبته ، وصيّره في صنائعه

وذكر غيرُه أنه خاطب ابن جهور من معتقله برسالة [٤] يقول فيها : « ب
سليتني — عمرك الله — ليس إنعامك . وعطلني من حلي إيناسك ، وعصمني
عني طرف حمايتك ، بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي لك ، وسمع الأصم ثنائي عليك
وأحس الجماد باستنادي إليك ، فلا غرو فقد يغص بيده شاربُه ، ويقتل بدوا
المستشفي به ، ويؤتى الحذرُ من مأمنه ، وإني لأتجلد فأقول : هل أنا إلا
أدمها سوارها ، وجبين عصّه إكليله ، ومشرفي أصمه بالأرض صاقله ، وسمهري
عرضه على النار مثقفه ، والعتب محمود عواقبه ، والنبوة عمرة ثم تنجلي ، ولكن
(سحابة صيف عن قريب تقشعُ [٥]) ، وسيدي وإن أبطأ معذور [٦] :

وإن يكن الفعل الذي ساء واحداً فأفعاله اللائي سرون ألوف

وليت شعري ما الذنب الذي أذنبتُ وم يسعه لعفو ! ولا أحلو من
أكون بريئاً فأين لعدل ؟ أو مسيئاً فأين الفضل ؟ و [ما أراني] إلا [لو

---

١ ذكره في الذيل المغرب ٣ ٢٣٢ ٢٣٤

٢ ذكره في المعجب ٣ ١٨٢ ١٨٧ وابنه نسبه ١٦٨ ١٧٢

٣ هي (الرسالة الحمدية) المشهورة وما يتعلق بها من الأمر منه موجود في الذخيرة ٢٩٢ ٢٩٣

٤ شعر ست من الطويل .

٥ البيت من الطويل .

٦ رواية من الذخيرة .

سجود [لآدم فأبت [1]] وعكفتُ على العجل، واعتديتُ في السبت، وعطيتُ فعقرتُ الناقة، وشربتُ من النهر الذي ابتُلي به جنودُ طالوت، وبدتْ مني فعلة لأبرهة، وعاهدتُ قريشاً على ما في الصحيفة، وتأولتُ في بيعة العقبة، وسرتُ إلى الغير ببدر، وتحزلتُ شكلَ ناسٍ يوم أُحُد، وتخلفتُ عن صلاة العصر في [بني] قريظة، وأفتيتُ من إماره أسامة، وزعمتُ أن خلافة الصديق فلتة، وروّيتُ رُمحي من كتيبة خالد [2]، وصحّيتُ بالأشعث الذي عُنوان السجود به [3]. لكان في جرى عليّ ما يحتملُ أن يُسمّى نكالاً، ويُدعى ولو على المجاز عقاباً [4]:

وحسبُكَ من حادثٍ بامرئٍ ترى حاسديه له راحمينا

فكيف ولا ذنب إلا نميمةُ أهداها كاشح، وبأ جاء به فاسق! ووالله ما غششتُك بعد النصيحة، ولا انحرفتُ عنك بعد الصاعية، ولا نصبتُ لك بعد التشيُّع [5] فيك، فليم عبثَ الحفاء بأدمتي، وعاث في مودتي، وأتى على

---

[1] زيادة من الحجرية.

[2] شعر نسب من الطبري.

[3] وهو من قول حسان بن ثابت في عثمان بن عفان:

صحوا وأشعث غبر يُ السجود به قد شدّ منه قفا وعرا

انظر نسب قريش ٢٤٤.

[4] بعث من دائرة ...

[5] رواية ر والحجرية، وفي ... التشيع

المُعلّمُ وفجر على الصغير[1]. ولصمتي غيرُ دت سوار! مالك لا تمتعني من أن أفترس، وتدركني ولمّ مزقي[2]. وقد زُيّي اسمُ خدمتك، وأبانت الجميل[3] في | سخطك، وقمت لهذا محمود في | سخطك[4]:

ألستُ المولي فيك نظمَ قصائدٍ ... هي الأنجمُ اقتدتَ مع الليل أنجما

[٧٨] وشبه قوله «ولا ذنب إلا نميمة ...» ما كتب به بعضهم إلى أمير أحس منه تغيراً: «ما زال الحسدُ لي عليك أيها السيد الأمير ينصب الحبائل، ويصلت العوائل حتى انتهز فرصة فأبعدك تشييعاً رحرفه، وكذباً زوّره، وكيف الاحتراس من يَحضُرُ وأغيبُ، ويقولُ وأُمسكُ، مرتصد لا يغفل، ومكر لا يفتر، وبه استُصْبِح العاشُ، وصُدّق الكاذبُ، والخُصوةُ لا تدرك بالحيلة، ولا يجري أكثرها على حسب السبب والوسيلة»، فأجابه الأمير مُعْتِباً: «حضورُ الثقة بك - أعزك الله - يُغني عن حضورك، وصدقُ حالك يحتج عنك، وما تمرّ عندنا من بِرّك وطويّتك يغني عن اعتذارك».

---

١ العبارة من المثل

وريتك لم تجز عنك حجامة ... صفعت وجه ابنك مثل مغاش

انظر المقد ٥ ٦٠

٢ من قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي

لولا الحياء وأني لا أكل ... ولا فاتوعدني والد أردى

انظر ابن ٣ ٢٧

٣ رواية الأصول: «في الدعوة وأبنت جميع»

٤ العبارة من ابن عبد ربه.

٥ البيت من الطويل، وهو من قصيدة للبحتري يمدح الفتح بن خاقان؛ انظر ديوانه: ١ / ٥٩

٦ رواية الأصول: «وفي ديوانه عز»

وذكر الحصري في (زهر الآداب[1]) أن ابن المعتز كتب إلى بعض وزراه بذلك، وبينهما يسير خلاف.

ورسالة ابن زيدون طويلة جليلة. وفي نكبته هذه يقول[2]:

يا للرزايا لقد شابهن منهمها ... عمراً فما أشبهُ المكروه بالعُمَرِ

لا يهنها الشمسَ لم تلتاح حاجرهُ ... أبي مُعَنّى الأماني صانعُ الخصرِ

هل الرياحُ تحم الأرض عاصفة ... أم الكسوفُ لغير الشمس والقمرِ

ان صال في سجن إيدعي فلا عجبٌ ... قد يُودع الحِلس حدُّ الصارم الذكرِ

وإنْ يُثبِّطْ أبا الحزم الرضا قدرٌ ... عن كشف ضُرّي فلا عتبٌ على القدرِ

لا تلمهُ عني فم أسألك مُعتسفاً ... ردَّ الصَّا غبَّ إبقاء على الكبرِ

وفيها يقول أيضاً من قصيدة فريدة[3]:

لعَمْرُ الليالي إنْ يَسُكنّ طالَ نَزْعُها ... لقد وطئت بالنَّبْل في مقتل النُّبْلِ

تحلّتْ بآدابي وإنّ مآربي ... لسانحةٌ في عَرْضِ أمنيةٍ عُطْلِ

أحصُّ لِفهمي بالقِلى وكأنما ... يَنيتُ لدي الفهم الزمانُ على دَخَلْ[4]

---

١ انظر زهر الآداب ٣/ ١٩٥ ١٩٦

٢ الأبيات من بسيط، وهي في ديوان ابن زيدون: ٩٢ - ٩٨ والذخيرة ٢٩٨ ٢٩٩ ونفح الطيب ٢، ١٥٧ ١٥٨

٣ الأبيات من الطويل وهي في ديوان ابن زيدون ١١٢ - ١١٧ والذخيرة ٣٠٢ ٣٠٣.

٤ رواية الأصول، وفي الديوان والذخيرة: دخل، والدخل: الخديعة، والدخل الدغولة والخبث

واخفى على بعض سكان بلاده ... فعدله السفلة منطق بعضل
ولو أنى أستطيع كي أرضى العدا ... شربت بعض امر حصة من الجمر
أن الحرم بني في عاشر ماك ... بن حبيب تولى به العلا سهلا
حماه شكرين[1] استخلف هرديلاً ... تلد بن أوس داني لهذب
حواد ... ستين الجيد بن مدين ... نظر قدون على عهد الحسن[2]
ثوى حسوناً في مرط الهوى شكل ... يتصبه من ذي الشكل
إذا رعه الواشون ما ليس مزعماً ... تعذر في صبر وتعذر في جدي
[٧٩] ولم استثر حرب الفجار ولم أطع ... مسيئة بذ بل بي من الرسل
وإني لنهاني نهاني عن الهوى ... أشار به الواشي ويعقدني عقلي
هي العمر ولت بي مهل أن مكذب ... اقل الأعادي إلا رلة الحسل[3]
ألا إن صبي بين معذبين وقفا ... وأوف لهوى من القطيعة والوصل

ثم تهيأ له الفرار من السجن إلى أن شفع فيه كما تقدم قطهر

ولما ولي أمر قرطبة أبو الوليد بن جهور بعد أبيه أبي الحزم بوأه به وأسنى خطته وقدمه في الذين اصطنع لدولته، وأوسع رتبته[4]، وعينه لنصر

---

١ ... شكري

٢ ... ستين الجيد ... عهد الحسن

٣ ... الحسل ... حسل

٤ ... العمر للحجوة ٢٩١ ...

[illegible] أهل الذمة في بعض الأمور المقترحة . وقصره بعد على مكانه من الخاصة [illegible] ينه وبين الرؤساء ، فأحسن التصرف في ذلك ، وغلب على قلوب الملوك.

واتفق أن عنّ له مطلب بحضرة إدريس بن يحيى بن علي الحسني[1] بمدينة[2] فحال شواء عن ذلك ، واقترب من إدريس حتى غلب على نفسه ، وأحضره مجالس [illegible] فعتب عليه ابن جهور . وصرفه عن ذلك التصرف قبل قفوله ، ثم عاد إلى حسن رأيه فيه .

وجدده المعتضد[3] عبد بن محمد ، فهاجر عن وصله إليه ، ونزل في كنفه ، وصار من خواصه ، يجالسه في خلواته ، ويسفر له في مهمّ رسائله[4] ، لفصل ما [illegible] من اللسن والعارضة ، ثم كتب له بعد أبي محمد بن عبد البر[5] فكانت [illegible] كتب تقدم من إشبيلية إلى شرق الأندلس ، ويقال : تأتي من إشبيلية كتب هي المطلوم أشبه منه بالمشرور ، وذلك المعتضد ، فأقرّه ابنه المعتمد محمد بن عباد على حاله ، وزاد في تكرمته ، وأعرض عن الساعين به ، واستعمل بعد [illegible] وفاته [ابنه][6] أبا بكر محمد بن أبي وليد .

---

١ من بيوت العلم في [illegible] وفاته [illegible] ٢٠٢ والأعلام ٢٠٩ .

٢ رواية الذخيرة : وفي الأصل : عدلة .

٣ المعتمد الذي أخبر في [illegible] ٢ ٢ [illegible] ٢ والمعجب ٦٦ .

٤ انظر الذخيرة ٢٩١ .

٥ خصص له الأمير [illegible] انظر [illegible] ٢٢ .

٦ أخباره في المعجب ١١ ١١٣ .

٧ زيادة عن [illegible]

٦٥ محمود بن علي بن أبي الرجال

نكبه المُعز بن باديس الصنهاجي ، وكان هو وأبوه [1] وأهلُ بيته برامكة إفريقية ، وفي عليٍّ منهم يقول أبو عبد الله محمد بن شرف [2] .

جاورْ عليّاً ولا تحفلْ بحسادتهِ ... إذا ادّرَعْتَ فلا تسألْ عن الأسَلِ
إسْم حكاه لمُسمّى في الفعال فقد ... حاز العليَّيْنِ من قولٍ ومن عمل
والماجدُ السيدُ الحرُّ الكريمُ له ... كالنعتِ والعطفِ والتوكيدِ والبدَلِ
زاد العُلا وسواه شأنها وكذا ... للشمس حالان في الميزان والحملِ [3]
وربما غاله ما يحذرون به ... يشفيهمن الخَصْرِ ما يُبْوى من الكفَلِ
[٨٠] ‖ سلْ عنهُ وانطقْ به وانظرْ إليه تجدْ ... ملءَ المسامعِ والأفواهِ والمُقَلِ

وتوفي عليٌّ مستوراً ، وكان في حياته يُنذر بنكبة ابنه محمود هذا [في [4]]

---

١ أبو الحسن علي بن أبي الرجال وزير المعز بن باديس ، وفي المعز في خبره انظر الذخيرة ١ / ٢٧٣ .

٢ ابن شرف القيرواني ٣٩ ، ٤٥ ، كان شاعر ، الحقه المعز بن باديس بديوان جيشه ثم جعله في بطانته وخاصته انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٩ ، ٣٧ ، ٤٣ وفوات الوفيات ٢ / ٢٩٠ ، ٤٠٢ والذخيرة (قسم الأول من القسم الرابع) ١٣٣ ، ١٨٥ والأعلام ٧ / ١٠ والأبيات من قصيدة وهي من قصيدة يمدح بها شاعر شيعة أبا الحسن علي بن أبي الرجال ، والأبيات في معجم الأدباء ٧ / ٤٠ ، ٤١ وبعضها في فوات الوفيات (٢ / ٤١)

٣ رواية الأصول ، وفي معجم الأدباء تشتهر الشمس في الميزان والحمل .

٤ زيادة عن (س)

السن التي نُكب فيها، فوافق ذلك ما قدّر! ثم قال: شفَعت أخت المعزّ فيه فعفا عنه وخلع عليه وأعطي للوقت بعض صباع أبيه. وفي هذه النكبة يقول محمود[1]:

وإخواني تخدّنهم دُروعاً ... فكانوها ولكنْ للأعادي
حسبتهمُ سهاماً صائباتٍ ... فكانوها ولكنْ في فؤادي
وقد قد صفتُ من قلوبٍ ... لقد صدقوا ولكن من ودادي

٦٦. أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى[2]

كتب لمنصور أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر صاحب الدولة، وكان معه على بلاغته وبيانه وتقدّمه في غير ذلك من العلوم كما وصف في رسالته إليه عند انفصاله عنه، يُرقّقه على أهله وأبنائه: «ولمّا تيقّنتُ أن حالي لا ترمُ، وأن شَعثي لا يُلمُّ، أعديتُ العزيمة وأكّدتُ الرغبة، وأخلقتُ بمن بُدِئَ نَبْذَ النوى، وطُرِحَ طرْحَ الفِدى، أن يشتدّ ستيحاشُه، ولا يطمئنّ جأشه؛ ووالله لولا اليأس ما تحرّكتُ، ولو انقصعَ الرجاء لتماسكتُ، وهو الذي تشهد به العقولُ ويقضي على به التحصيلُ، (ولن ترى طارداً للحر كالياس[3])».

---

١ الأبيات من بيتين وفي هامش ب: لأحمد بن [illegible] وهو
وهو [illegible] وكذا في [illegible]

٢ ترجمته في جذوة المقتبس رقم ٩٩٥ بغية الملتمس رقم ١٣٤٧.

٣ شطر من بيت مشهور لتمامه: من يهن يسهل الهوان عليه ... وما لجرح بميت إيلام وانظر ديوانه ١٣٤.

وقد قال الآخر[1]

وإنك لن ترى صرد الحزن كالصق به طرف الهوان

وأيم الله لقد صبرت حتى عذرت، وأقمت حتى تهدمت. (ومثلي بعد عذرها مثل منتحح[2]). وأنا أستودع[3] مولاي ودائع أقل بجرمه، واعتصم بذمته، وأوين إلى عصمه، ولست أتوانى فصله، وأستودعه استيداع من عصم وجده لبعده، وحلف بن يديه فرقاً من فؤاده، وإني حيث حيثت، وأين ثمت، لعبده شاكر ومعتقد نعمة بشر، لا أفتر ولا أني، ولا أرتدع ولا أثني[4]. وحسبي ما ينتضي لي مولاي عني. وينتمي إليه من قرب الدار وبعدها مني، وكذلك يعلم الله حسن ذكري لأكاره الجنة، وخلصائه العشة، وأسأل الله قبل وبعد أن يجزي بالنيات، ويقارض عن المقامات، وأقول قول المتوجع: بعد الزمن قطع متني عصمتي، وأدال لديك حرمتي؛ وأول هذه الرسالة[5]:

[٨١]

قدر الله وارد حين يقضى وروده
فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريده

---

١ البيت من وافر وهو في ديوان كثير ٢ : ٣٨

٢ شعر منتحح من نصوص

٣ وردت في ب: وفي ب: أستودعني

٤ زيادة من وفي ب و ني.

٥ البيت من عروة الخفيف.

ومن قصوده : « وغير ذاهب على مولاي جلية حالي وسوء مآلي ، وما منيت به من لجد العاثر والتأخر الظاهر ، (ومن فلت إلا بالذي عاقت سعد[1]) وفي [وفهمه][2] الذكي أن الإباء إذا أملأ يقيض ، و[أن[3]] الصبر على ما يعض ، وأن للاحتمال مدى ثم ينقطع ، وللتحمل منتهى ثم يرتفع ، وإن كان لمن عنه جدده ، وتدهى شأنه كمده ، وأظلم في عينيه ضوء النهار ، وضاق عليه طريق الاختيار ، لم يجد بداً من مضايقة العسرة من النفار ، حجلاً من الملاحق له ، وتألماً من لحمل المذلة عليه[4] :

لموتٌ حير من حياةٍ يرى لها ... على المرء ذي العياء مَسٌّ هوانِ
متى كلمٌ يلقَ حسنٌ كلامه ... وإنْ لم يقلْ قالوا عديمُ بيانِ

ثم ارتحاله من بلنسية إلى صليطلة ، فستورره المأمون يحيى بن ذي النون وألقى إليه بأموره كلها ، فشهر كفاءه وشكر عداه ، ولابن حيان في هذه إسهاب وبسط ، وأعتبه المنصور في بنيه ، فلحقوا به على ما أحب ، وزيد في حظوته عند ابن ذي النون ، وطهرت كفايته ، فما توفي المنصور عند بلنسية ، وقدم ابنه عبد الله ، أنفده ابن ذي النون مع قائد من خاصته في جيش كثيف أمرهم بالمقام معه ، وشد ركنه ، فسكنت الدهماء عليه .

---

[1] ... طوق
[2] ... من ابن طوق
[3] ... من طوق
[4] ... وفي ... طيفور بلنسية

٦٧ ـ عبد الملك بن غصن الحجاري

نكبه المأمون بن ذي النون ، واعتقله[٢] مع جماعة من النبهاء بوَبْذَة[٣] من أعمال حضرة طليطلة . فكتب إليه رسالة (في صفة السجن والمسجون ، والحبس والمحزون) دلّت على مكانه من [العلم و] والأدب والحفظ . وأودع أثنا بيت من شعره في الاستعطاف ، منها قوله[٥] :

أراح الدهرُ حُلوَ الماء عني على ظمأٍ وأسقاني أُعادِيه[٦]

[٨٢] ولا المرجُوّ إنْ أطمعْ به مِنْ رضا المأمون يُخلي لي مَدَبّه

وباس لقيتُ بهمُ شقائي ألمْ أرمَ في ساقي ساقه[٧]

ولم يبقَ لي بذاك العيرِ غيرٌ ولا يقطع ذلك الذَّوْدَ ذِبّه

ورُبّما أستحالَ السعدُ نحساً فدق المُعتدي ممّن دبّه

---

١ أبو مروان بن غصن الحجاري توفي سنة ٤٠٤ هـ . انظر ما تقدم ٣ : حاشية ٥ .

٢ سبب نقمة المأمون عليه صحبته لرئيس بلده ابن عبدة ، وبيع المأمون له بعد وفاته وكان قد نكبه وحبسه . انظر نفح الطيب ٤ / ٢٩٠ .

٣ مدينة بالأندلس وهي حصن على وادي يقرب أشبونة . انظر الحميري ١٩٤

٤ زيادة من و .

٥ الأبيات من الوافر .

٦ في الأصول : وسقاني زُعافه ، والزعاف الماء المر الذي لا يطاق شربه

٧ الساق : الرباط والقيد

رسى عين أهدى من قطاه ... وشدّ مثل مقصّب[1] وثاقه
إذا صار الهلال إلى كمال ... وتمّ سواؤه وتُرقّبَ محاقه
وعبوس هذا الدهر يأتي ... على أثر البشاشة والطلاقه
تدع الدهرُ مني عند فيهم ... إذا نظر المميّزُ منه راقه
وأبى وفى لتقديم لأيدي ... لديه وأيّ عبدٍ للعتاقه

وقوله[2]:

وحبٍّ يُسلّيني على بُعد داره ... ويكشف من كرب الشوق المتيّم
وإني موقوفٌ عليه وحُبّي ... ومسكريَ مشمولٌ به وتوهمي
على أنني من ضيق سجني وحيرتي ... بُليت كما حُدّثتَ عن جحش[3] أيّم
أحنّ فيه ذكرَ حبّي كرمةَ ... وأجعلَ من طيف الخيال مسلّم
أرد وثَبَ الدنيا تروح وتغتدي ... ثبٌ فرحٍ ناءٍ وهمّ مخيّم
إذا شئت إسعافَ الزمان وعطفه ... وبدرٌ بدا المنزع لتتمّم
وقل يا يحيى يحيك بأمي ... وثِقْ إسماعيلَ تسْمُ وتعظُم
بعصمة دي المجدين أرجو من الردى ... خلاصي ولو أُلقيتُ في شدق أرقم

---

[1] المقصب: الموضع الذي تحبس القصبة بالمزمار عند النفخ فيه.
[2] لأبي من القصيدة.
[3] جحش: البيت الصغير. وهذا البيت هو أقرب صورة إلى ما في الأصول!

وقـــوله :

نحنُ في حاجةٍ لأيسرِ منها ... يتّقي الردى وتكفي الحصونُ
مالَنا في وطءِ[٢] البسيطةِ حَظٌّ ... لا ولا في شظى الهواءِ نصيبُ
في محلٍّ كأنه جلدُ شدقٍ ... ليس فيه لدي دبسٍ دبيبُ
وكأنّ الكبيلَ الثقيلَ إذ ما ... بتّ في الساقِ للخطوبِ حسيبُ
إن رمتنا يدُ الخطوبِ بقوسٍ ... طالما كان سهمُها لا يُصيبُ
أو يكن عثّر[٣] الزمانُ فمرحو ... لا فإنّ العثارَ ليسَ المحيبُ
قد أجابَ إلهُ دعوةَ نوحٍ ... حينَ نادى ربَّه فاستجابوا
[٨٣] وشفى ذو الجلالِ علّةَ أيو ... ب وقد شرّف الردى أيوبُ
وانقضى سَخْطُ يوسفٍ وقد استذ ... أس وارتدّ مُبصراً يعقوبُ

فرقّ له المأمون لمّا وقف على هذه الرسالة وأطلقه وعفا عنه .

٦٨ — أبو محمد بن عبد البر .

كتب للمعتضد عبّاد بن محمد باشبيلية ، وله عنه الرسالة البديعة[٥] في قتل

١ الأبيات من الخفيف .
٢ رواية ق و ... في (...) هي
٣ عثّر وأعثر : حبسه بشر .
٤ انظر ترجمته في قلائد العقيان ٢٠٦ ٢٠٩
٥ انظر فصولا من هذه الرسالة في نفح الطيب ٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٦ ، وانظر مفصلة في ترجمة المعتضد أولاده بجعفر وولي عهده في قلائد العقيان ٢٠٦ ٢٠٩ والذخيرة ٦٧

... ويقال إنه كتبها دون روية ، ثم سعى به إليه حتى غير عليه ، فاحتال ... من يديه . سمعت بعض شيوخي يحكي أن أباه [الإمام] أبا عمر بن ... [٢] سار في أمره من مسقره شرق الأندلس ، وهو حينئذ يتردد بين ... وشاطبة ، فلأول دخوله على عتبة نادى رافعاً صوته : ابني يا معتصد [ابني ... [٣]] : وشفعه [فيه] ، وانصرفا تحفه محفوفين بالإكرام ، ومكنوفين ... لاحترام .

... لما شأى أبو محمد بالأندلس الخائبة [٥] ، ... صدر الرتبة ، تهادته الآفاق ، وامتدت إليه الأعناق ، فحاز به قدح عباد ... ل خصام والتفاف زحام ، فأصاخ أبو محمد لمقاله ، وتورط في حباله ، ... أبو الوليد بن زيدون بمقدمه ، مجهد - زعموا - كل جهد في إراقة دمه ، ... أبو محمد أنه قد باء بصفقة خسران ، وأن العشاء قد سقط به على سرحان ، ... حية ، والتمس على الخلاص الوسيلة ، زعموا أنه لم يزل دهر النفس منقبض ... ، فلما استشعر الحذر وأحس بالتعذر ، ألفى حصا النسيان ، وأخذ في اقتناء ... والديار ، حتى طن عبد الله قد رضي جواره ، واستوطن داره ، فاستنام

... من و ر .

... عبد الله ٢٦٨ ، ٣ ، ٥ من كتاب الحدائق ، تحقيق ... نشر جذوة المقتبس ٣٠٤ ، ... والأعلام ٥ / ٣١٦ ، ٣١٧ .

... من س .

... من ليس في الأصل ، مصنوعة من المخطوطة .

... بأن الخائبة سقط في مخطوطة الأصل

إليه [1] برسالة إلى بعض حلفائه من رؤساء الجزيرة ، فجعل أبو محمد يتقدّ
ويتثاقل عنها ، قال : ولما انسلّ من يد عماد انسلال الطيف ، ونجا وسلّه كيف
رجع إلى مستقره من الشرق . وأدار الحيلة على أبي عمر بن الحذّاء [2] ، فغرّ
بصياغه وعقوده ، وزين له الجحد بدار بوّاره وسوء قراره ؛ وقد كان عند
ذلك يستهويه ويستدرجه ويدلّيه [3] ، فما صنع عليه لم يزد على أن أسره ، فقصّ
وأظهر من الوهد فيه أضعاف ما كان يعدّه ويُمنّيه . وجعل أبو محمد بعد ذلك
في الدول ، كالبدر يترك منزلاً عن منزل . وقد جمع التلد إلى الصرف ، وكان
عن [4] أكثر ملوك الطوائف .

[٨٤] ٦٩ أبو بكر محمد بن سليمان بن القصيرة [5]

حكى ابن بسام أنه نشأ في دولة المعتضد ، قال : وشُهر بالعفاف فلزمه ، وحبّب
للعلم فعلّمه وعلّمه ، وكانت له نفس تأبى إلا مراحمة الأعلام ، والخروج على الأ
وهو دائماً يغض من عنانها فتجمح ، ويُطأطيء من غلوائها فتتطاول وتطمح ،

---

١ سقطت من ب ، ك إليه وسألني فيه

٢ أحمد بن محمد المعروف بابن الحذاء ، كاتب من أهل الأندلس . انظر كتاب الصلة ، رقم ١٣٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وجذوة المقتبس ٣٠٥ ، وبغية الملتمس رقم ١٢٣٨ ص ٥١١ .

٣ دلاه : غرّره ، أوقعه فيما أراد من الغرر .

٤ رويت في ك و ر : ولي ... عني .

٥ توفي سنة ٨ ... انظر ترجمته في كتاب الصلة رقم ١١٣٧ ، ٢ / ٥١٢ ، وانظر بعض رسائله في قلائد العقيان ١٧ ... ١٢ .

... خدمة السلطان ، وقعداً بنفسه عن مرتبة نظرائه[1] من الأعيان ، بين عفة ... وهيبة من المعتضد تُقعده ، وذكر أن ابن زيدون نبّه عليه المعتضد آخر ... ، فتصرّف فيها قليلاً إلى أن أفضى الأمر إلى المعتمد فانتهضه إلى مثنى الوزارة ، ... كة ما عوّل عليه في السفاره ، فسفر غير ما مرة بينه وبين ملوك الطوائف ... س حتى انصرفت وجوه آمالهم إلى يوسف بن تاشفين[2] أول ظهور ... بين ، فسفر بينهم مراراً فكثر صوابه ، واشتهر في ذات الله مجيئه وذهابه ، ... صير المعتمد إليه قريباً في آخر دولته ، فعظمت حاله ، واتسع مجاله ، واستولى ... به استيلاء ، قصر عنه اشكاله ، إلى أن كان من خلعه ما كان ، وذلك في رجب ... سنة ... بع وثمانين وأربع مائة ، فكان أبو بكر أحد من حُرب[3] . وفي جملة ... من نُكب ، وأقام على تلك الحال لحواً من ثلاثة أحوال ، حتى تذكر ابن تاشفين ... كان من حسن خليقته ، وسداد طريقته ، ويقال إن سبب ذلك الذكر كتب ... ورد عليه من صاحب مصر لم يكن بد منه في الجواب عنه ، فاستدعاه من حينه ، ... ولاه كتب دواوينه ، ورفع شأنه وأعلاه ، ووَلي بعده ابنُه علي بن يوسف[4] ... وأقره على ما كان يتولاه

---

(١) ... وفي (ب) ... نصر ثم

(٢) يوسف بن تاشفين اللمتوني ملك المغرب وصاحب الأندلس (٤٠٠ - ٥٠٠) انظر الأعلام ٩ / ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) ... ماله وتُرك إلا ثوبه فهو حرب

(٤) علي بن يوسف بن تاشفين (٤٧٧ - ٥٣٧) ثاني ملوك دولة المثنين المرابطين . الأعلام : ٥ / ١٨٦

٧٠ ابن الوكيل اليابري

كان أبو بكر عيسى بن الوكيل الكاتب مستعملاً في غرناطة في [illegible] المئوية. حكي[1] أنه أنكسر عليه مالٌ جليل يبلغ عشرة آلاف دينار، [illegible] عليه وأشخص مكبوتاً إلى مراكش، فباع [illegible] وبها يومئذ بنو القاسم المعروفون بني العشرة، وبنو السماح وأرباب [illegible] – ويُذكر أن جدهم الأكبر أحمد بن محمد بن المدبّر [illegible] قال قصيدته [illegible] يمدح القاضي أبا الحسن، ويستحير [illegible][2]، ويسأل إيصالها إليه، فبادر عن الوقوف عليها إلى المخاطبة بتصميم المال وتحمّله، وسؤال الصفح عنه والإعادة [٨٥] بإعادته إلى عمله، فصدر جوابه بالإسعاف والإسعاد، وعاد ابن الوكيل غرناطة أنّه معدد، وأول القصيدة[3]:

سلِ البرقَ إذ يلتاحُ من جانب الثنا
أفرطيُّ سُلمى أم فؤادي حكى حفا

---

١ أكثر هذه [illegible] في صفة جزيرة الأندلس ١٩٧ ١١٨

٢ [illegible] ٢٣١

٣ رويتها [illegible] وفي [illegible] عشرة.

٤ الأبيات من طويل وهي في [illegible] ١٩٧.

ألمْ أُسْلِتْ تلك الغمامة دمعَهـــــا
أريتَ لوشْكِ البَيْنِ أمْ ذاقت العشْقا

وقال فيها

يبيتُ بأرض الغرب وُرْقُ وقلبُه ... وقلبُ سلا فرْقٌ وعَبْرة[1] فرْقُ
إذا ما بكى أو ناحَ لم يُصغِ مُسْعِداً ... على شجوه إلا العقيقُ[2] واوْرقا

ومنها في المدح.

حياءٌ يغضُّ الطرفَ إلا عن العُلا ... وعزْمٌ كماء المُزْن في الحزْن يُلْقى
وفضلٌ غمرُ ماء وقد حسَّنَ[3] الرُّبا ... وعدْلٌ مُنيرُ النَّجْم قد نوَّر الأفقا
بعيدا لعُفاتك الأماني كلَّما ... وما قيمتْ أُمنيّة غير أنْ تلقى

٧١ أبو جعفر أحمد بن عطية[1]

صنيعة الإمارة الحفصية على الحقيقة، ونشأة عديتها الكريمة وهدايتها العتيقة، ونبوغ بهاؤه، واشتهر اقتداؤه وانتهاؤه، حتى سبق الأيام بل الأنام بعصاه،

---

١ مقدمة من كورة جاة بالأندلس. خبري ١٩٧

٢ رواية المصدر الأخرى: وفي ... خفق

٣ رواية (س): وفي المصدر الأخرى: حفّ

٤ ترجمته سنة ٥٥٣ هـ. انظر ترجمته في المعجب ١٤٢، ١٤٤ والإحاطة ١/ ١٣٢، ١٣٩ ونفح الطيب ٧/ ١١٠، ١١٥ وانظر عدداً كبيراً من رسائله، وقد نشرناه، كتب على لسان الخليفة عبد المؤمن في كتاب (مجموع رسائل الموحدين من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية)

واستوسق[1] له أدنى الشرف وأقصاه، وهو أحد من سوّدته براعته، ولم توجد بدّاً من اصطناعه صناعته. وكان في أول أمره قد كتب لإسحق بن علي بن يوسف ابن تاشفين[2] فما دخلت مراكش عنوة من جهة باب إيلان يوم السبت الثامن عشر لشوال سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وقتل إسحق وطائفة من أصحابه توارى أبو جعفر ودخل في غمار الناس، وبلغ به الجد في الاستخفاء والاستتار إلى أن ارتسم في المرتزقين من الرماة ليتبتّع ما يُجرى عليه، إلى أن ثار الدعي المعروف بالمهدي واستفحل أمره، فنهد إليه الأمير المعظم المجاهد المقدّس المدرّ[illegible] الأرضي[3]] المرحوم أبو حفص ناصر دعاية التوحيد المحفوف[4] بالظهور والتأييد، الذي حُميت بالمصه صوارمُه وصرائمه[5]، وسُنيت له من كل [٨٦] دي كفر وعي كرائمُه[6]، فقتله الله على يديه وانهزم أصحابه، وذلك يوم الخميس السادس عشر لذي الحجه سنة اثنتين وأربعين، وأمر — رضوان الله عليه — بإحضار مخاطب عنه بذلك الفتح العظيم والمنح الجسيم، فنشأ على أبي جعفر وقد أحفى نفسه في رُماة العسكر، وتكدّر جهده وهو المعروف غير المنكر، فدعا به لسعادته، وأوعز إليه بإرادته، فكتب رسالته التي أورثته تسر[illegible]

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible] ٥٤٢ هـ [illegible] ٢٨٧

٤ [illegible]

٥ [illegible]

٦ [illegible]

وتكريماً ، وصيرته أغرّ محجلاً بعد أن كان بهيماً ، وسببها أوثر بالكتبة [الكلية[1]] والوزارة ، وهي عادة هذا البيت المعروف البركة والطهارة ، ما أعتلق معتلق إلا أمن من العوادي ، ولا ألتفت إلى عجز إلا لحق بالطوادي ، لا الت أبواب معروفة [وسماحه[1]] لها كظيظ[2] من الزحام ، وما يصدر عن صفحه[3] وصفحه يعول الأولياء بالإنعام ، ويغول الأعداء بالانتقام[4] :

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمين

ومن فصول هذه الرسالة المباركة[5] : « كنت هذا من وادي مكة بعدما تجدد من أمر الله الكريم ونصره المعهود المعلوم ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم[6]﴾ ، فتح بهر الأنوار إشراقاً ، وأحدق بنفوس المؤمنين إحداقاً ، ونبّه من الأماني النائمة جفوناً وأحداقاً ، واستعرق غايات الشكر استغراقاً ، فلا تطيق الألسن لكنه وصفه إدراكاً ولا تحافاً ، جمع شتات الطلب وأرب ، وتقلّب في النعم أكرم منقلب ، ومـــلأ دلاء الآمال إلى عقد الكرب[7] :

---

1 زيادة من س ا

2 الكظيظ الازدحام

3 رواية ورد في ب ، ر ، وفي س صحائفه

4 البيت من البسيط

5 [illegible]

6 الآية ١٢٦ من سورة [illegible]

7 [illegible]

فتح تفتح أبواب السماء له وتيزر الأرض في أثوابها القشب

وقد تقدمت شرتنا به حتة ، حتى لم تعط الحال شرحه مهلة ، كان أولئك الضالون المرتدون قد بصروا عدواً وظلماً ، واقتطعوا الكفر معنى واسماً وأملى لهم الله ليزدادوا إثماً . وكان ممد مهم الشقي قد استهال النفوس بحزعبلاته واستهوى القلوب بهوّلاته . ونصب له الشيطان من حبائله . فأتته المحاصيل من بعد وكثب . ووصلت إليه الرسل من كل حدب ، واعتقدته الخواص والعجب عجب ، وكان الذي قادهم إلى ذلك . وأوردهم تلك المهالك ، وصول من كان بتلك السواحل ممن ارتسم برسم الانقطاع عن الناس فيما سلف من الأعوام واشتغل على زعمه بالصيام والصيام . آناء الليل و [أطراف[1]] الأيام ، ليلبس للدس ثواباً . وتدرعوا للرياء جلباباً ، فلم يفتح الله لهم للتوفيق باباً .

ومنها في ذكر الدعي : « فضرع بحمد الله لحينه ، وبادرت إليه بوادر
[٨٧] منونه ، وأتته وافدات الخطيات عن يساره ويمينه ، وقد كان يدعي أنه نشر بأن المنية في هذه الأعوام لا تصيبه ، والبوائق لا تنوبه . ويقول في سواه قولاً كثيراً ، ويختلق على الله إفكاً وزوراً . فلما عاينوا هيئة اضطجاعه ، وما حطته لأسنة على صلاعه . وهد فيه من أمر الله تعالى ما لم يقدروا على استرجاعه . انهزم ما كان لهم من الأحزاب . وتساقطوا على وجوههم بسقط

١ زيادة من الإحاطة

٢ رواية نفح الطيب وفي مصادر الأخرى ستر

...رب ، وأعطوا عن بكرة أبيهم صفحات الرقاب ، ولم تقطر كلومهم إلا ...لى أعقاب ، وامتلأت تلك الحفرات بأجسادهم ، وآذنت الآجال بانقراض آمادهم ، ...حمهم الله بكفرهم وفسادهم . فلم يعاين منهم إلا من حز صريعاً ، وسقى الأرض ...عاً . ولقي من الهنديات أمراً فظيعاً ، ودعت الضرورة باقيهم إلى الترامي في ...دي ، فمن كان يؤمل الفرار منهم ويرتجيه ، ويسبح طامعاً في الخروج إلى ...يه ، اختطفته الأسنة اختطافاً ، وأذاقته موتاً ذُعافاً ، ومن لج في الترامي على ...جه ، ورام البقاء في ثبجه ، قصى نحبه [1] شرقه ، وألوى بذقه [2] عرقه ، ...دخل الموحدون إلى البقية الكائنة فيه يتناولون قتلهم صعناً وضرباً ، ويقتلونهم ...ر الله هوناً عضباً وكراً ، حتى انبسطت مراقات الدماء على صفحات الماء ، ...حكت حمرتها على زرقته [حمرة [3]] الشفق على رقة السماء ، وظهرت العبرة ...لمعتبر ، في جري الدماء مجاري الأبحر .

٧٢ ـ كاتب صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان على ديوانه [4] كاتب لم يعرف بصفي الدين ، فسعي به إليه ، وقدر

---

١ رواية الأصول ، وفي الإحاطة ونفح الطيب عليه .

٢ رواية (س) والإحاطة ونفح الطيب ، وفي (ق ر ...

٣ - زيادة من الإحاطة ونفح الطيب

٤ - صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩) الملك الناصر من أشهر ملوك الاسلام وقاهر الصليبيين الأعلام : ٩ / ٢٩١ - ٢٩٢ .

عنده أنه أتلف مالاً كثيراً . وحُمل على محاسبته فأمر بها فكانت سياقة الحساب عليه سبعين ألف دينار ، حكى الأصبهاني كاتبه المعروف بالعماد في (تاريخ فتوح الشامية[1]) أنه ما طلبها ولا ذكرها . قال : ثم لم يرض له العطلة فولاه ديوان جيشه ، وأولاه ما دنت له به مجاني جاهه وعيشه !

٧٣ — أبو عبد الله محمد بن عياش[2]

[٨٨] قبض على مخدومه الملقب بالرشيد في سنة أربع وثمانين وخمس مائة واعتُقل برباط الفتح من سلا إلى أن قُتل هنالك ، واستتر هو مدة ثم صفح عنه فظهر واستكتب بمراكش ، واتصلت نباهته وحظوته أزيد من ثلاثين سنة واستُعمل أبناؤه معه وبعده ، وكان الداعي بعد نكبته إلى استعماله ما عُرف من

---

١ — هو الكتاب المسمى «الفتح القسي في الفتح القدسي» لعماد الدين الأصبهاني ، وانظر الخبر فيه ص ٤٨١) والعماد لا يذكر اسم الكاتب في هذا الخبر ، ولكنه في مكان آخر من الكتاب يعد من كاتب اسمه صفي الدين أبو الفتح الفاضل الذي عهد إليه صلاح الدين بأمور أعوان مصر (انظر ص ٤١٠ — ٤١١)

٢ محمد بن عبد الرحمن بن عياش ، ت ٦١٨ هـ ، من أهل سبتة من أعمال المغرب ، كتب لأبي عبد الله يعقوب بن يوسف وولده وحفيده ، انظر ترجمته لابن الأبار رقم ٩٥٢ : ١ / ٣٢٢ والمعجب ١٩ — ١٩١ ، ٢٢١ — ٢٣٨ ، ٢٣٩ وفي كتاب « نخوع رسائل موجعة » ثلاثة رسائل من إنشائه رقم ٣٥ — ٣٧ .

٣ هو أبو حفص عمر الشهير بالمنصور أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ... ت ٦٠٢ هـ

كفايته واستقلاله، ورسالته [في غزو بلاد الروم [1]] سنة اثنتين وتسعين [2] هي حسنت بضيعه، وحكمت في نصبه للاشتغال برفعه، حتى رسا في الرياسة [3] ركاناً، وسما على أهل عصره مكاناً؛ ومن فصولها [4]: «وأن تعلموا أن الجيوش وإن كثرت جنودها، وانتشرت ذات اليمين والشمال بنودها، فلا ثقة [5] إلا الواحد الذي يغلب والكتائب [الباغية [6]] كثيرة الأعداد، ولا استظهار إلا بسمه [الذي يضرب والسيوف [7]] في مضاجع الأعماد، وإلا فما يُؤثر الخميس العرمرم إذا لم يكن السعد من نصره، وما تُغني شجرُ القنا [8] إذا لم يكن العون من شريه [9] والفتح من ثمره، وما تفيد عيونه الورق إذا كان صنع الله محجوباً عن بصره!».

ومنها يصف معقلاً [10]: «وهو حصن يتقمع بالعنان [11]، ويقتنص الطائر بالسنان، وينفث الشجاعة في رُوع الجبان الهدان [12]، على طود قد ساور في الجو

---

[1] زيادة من س و ر.

[2] ورسالته التي في غزو بلاد الروم كتبها عن الأمير مظفر الدين بن يوسف بن محمد بن أيوب صاحب آمد في السنة من وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ يحرض بها على غزو الروم في أمر الأسرى التي الرسالة في مجموع رسائل موحدية ٢٢٨ ٢٤٩

[3] ورسا في س و ر وفي ن

[4] انظر مجموع رسائل موحدية ٢٣٠

[5] وثيقة في س و ر وفي ن

[6] زيادة في س ومجموع رسائل موحدية

[7] الذي يضرب في السيف من السيوف كما سيقول من

[8] الذي يحمل منه من القواه

[9] انظر مجموع رسائل موحدية ٢٣١

[10] معقلا السعد وفي هامش ق يعني

[11] التقمع في الحرب الجبان المتراجع

مُغتربا[1] ، ولم يرض بالجبال أكفاء ولا بالبسيطة منتسباً ، يطرِف إلى ما يجاوره طرف الخارج المحلِّق في السماء ، أو الشهاب الراجم في حندس الظلماء ، فقتحه الله وحدَه قبل الخلوص إليه من العروج ، والنزول عليه من السروج ، فتحاً تقدّم به التوحيدُ فيما يؤمله ، وقال أهله : اللهم اجعله مفتاح كل باب يستقبله ! » .

ومنها[2] : « صوّبنا على طليطلة قاعدة الصُّفر وأم بلاد الكفر ، وحشدنا من جهات [أبواب[3]] فشتالة [وهي الجهات[4]] التي كانوا يأمنون من أفقها ولا يسدون باباً يُفضي إلى طُرقها ، فأخذهم العذابُ من حيثُ لا يشعرون ، وعرفوا التحادل من حيث كانوا يتصرفون ، واستقبلتهم العِبر أفواجاً [أفواجاً[5]] ، وحاءتهم [النُّذُر[6]] تأويباً وإدلاجاً ، إلى أن نزلنا بظاهرها الشمالي وكم لجيوش الإسلام[7] لم توقع بصراً على حدودها ، ولا جرّت صَعْدة في صعيدها ، فردّ ما كان يليها [منها[8]] بقنعاً ، وقاعاً صفصفاً . ثم تظاهر الموحدون ثاني يوم فيما أعطاهم الله تعالى من قوة العدة والعديد ، وفاضوا على أعطافها في بحور الخيل وأمواج الحديد ، كل قبيلة في شعارها الموسوم ، وعلى

---

١ رواية الأصول ، وفي مجموع رسائل مقفره .

٢ – انظر مجموع رسائل موحديه ٢٣٦ ٢٤

٣ – زيادة من مجموع رسائل

٤ زيادة من (س) و (ر) ومجموع رسائل .

٥ رواية الأصول ، وفي مجموع رسائل ولم تجيوش الاسلام ،

٦ زيادة من (س) و (ر) ، وفي مجموع رسائل ...

ذروحه المرسوم ، كأنهم من البحر لُجٌ [موجه [1]] متراكبٌ ، أو سحابٌ
ريف وعزعته الجنائب . . .

ثم أجارنا [2] وادي تاجو إلى جنابها الإسلامي ، وهو منشأ دوحة المآثر
لأعراف ، وحدائقها العُلْب وجنابها الألطاف . . . وفيه المُنْية التي كانت جنّة
كار ومأواه ، وحظّه من أولاه وأحراه ، فكرّ على الجميع المؤمنون كرّة ،
فكار انجعافه [3] بيدن الله مرة ، ولم يكن بين رؤيته في مُلاءة الحسن والابتهاج، [٨٩]
تصوّله في شُعُر مسودة كالليل الدجوج ، إلا بمقدار ماغير الله نعمته بالبؤس،
ردّه من الأمن والخفض بالخوف والجوع وهو شرّ لبوس . وطالما
كان [4] حجراً على النوائب ، وسلاّ [5] على الجيوش الكثيفة والكتائب ، وهاهي
لوه وحيل الله تمرغ في شعابها آمنة ، ورماح الموحدين تندق في ثوابها
عة أسيرة الركب وقعيدة الحطب وصعيفة الحبل [6] ، ولقيّ بين أرجل
لخيل ، ليس بينها وبين المجاز ناقوس يُضرب ، ولا صليبٌ يُنصب ؛ لا إهلال
غير الله ، ولا نداء إلا بذكر الله ، حتى يُنجز الله وعده في سنامها ، ويُفيض نور
ملّة المحمدية على طلامها .

زيادة من مجموع رسائل

١ حاره أبو دي حدثه بجوره ، وفي مجموع رسائل أجرأ .

٢ مصرعه ، تقول حمله فاحتمل مرتعه .

٣ الضمير يعود على طليطلة .

٤ رواية (س) و (د) والمتن : حراماً ، وفي (ق) . لسلا ، وفي مجموع رسائل سلاّ

٥ الحيل : لغة في الحول أي القوة .

وهذا الغزو الذي يسّر في طاعية الروم كلّ مرام ، وعمّ سرارة[1] أرضه بالسير فيها عاماً بعد عام . أهل البيت [الحمصي[2]] الكريم يتولى ، وعن آرائه المرتضاة وسيوفهم المنتضاة ، حلّ ونحلّ . حظّ سواهم منه زهيد ، وشهيدٌ هو على ما أقول شهيد ، لاحرم أن رايتهم الحمراء نصرت على بني الأصفر السمر البيضاء هي التي فعلت هناك الأفاعيل ، ودمغت بالحق الذي عقدت لواءه الأباطيل ، عادة في الخطاط عدوية . وشنشنة[3] مخزومية لا أخزمية وحسب الدول سلف أربوا على الملوك الأول . يحدون مرّ المهالك أحلى من العسل ، ويعتقدون أعلى المهالك ما بني على الأسل ، حلفهم خليفة الله في عباده وبلاده ، ومجاهد الكفار والمنافقين فيه حقّ جهاده . القائم الهادي بالحق الواضح البادي ، والعدل المقاص في الحاضر والبادي ، فملك السيطة حزنها وسهلها ونقلّد الإمامة وكان أحق بها وأهلها . مناقبٌ تبهر النجوم الثواقب ، وشمائل تفاخر الأواخر والأوائل ، استحقت على الأمراء المادح والمحامد ، واسترقت من الشعراء القصائد والمقاصد ، فلو أسيء أبو نواس لمّا اعتمد سواه بقوله وإن كان طويلُ الثناء قاصراً عن طوله :

[إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

---

١ السرارة بضم وادي ، وسرارة الشيء خلاصته وأحسنه

٢ زيادة من (س)

٣ الخلق والطبيعة والعادة .

٤ البيت من الطويل ، وهما في ديوان أبي نواس (صنعة الغواني) ٤١٥ وقد سلفا من ص

وإنْ جَرَت الألفاظُ يوماً بمدحةٍ لغيرك سُلطاناً[1] فأنت الذي نعني]

٧٤ - أبو عبد الله بن نخيل

لما أتاح اللهُ صلاحَ الأمم، وإيضاحَ الأمم[2] بهذه الإمرة المُطاعة، وأتاح لإفريقية أن تراح من عذب الفرقة برحمة الجماعة، قلّد مُلكَها وسلطانه، ليعمر بالهداية أوطانه، ويدحرَ حزبَ الغواية وشيطانه. صفوة الأملاك وتكملة الأفلاك، الذي ضحكت الآباء لما اعتدلت بشيمه، وبكت السماء لما كلّ الأرض من كرمه، الأمير المعظم الأعلى المجاهد المقدّس الأرضى المطهر المرحوم أبا محمد، سقى اللهُ سُحبَ الرضوان ضريحه، وقدّس مثواه المستودع [٩٠
من مجد لبانه ومن الجود صريحه، فدفع كلّ ضرورض[3]، وأطلع لمحاورتي شمسه وفرض، ومحاوالتي بسطٍ وقبض ﴿ذُرِّيَّةً بعضها من بعض[4]﴾، ملوك قبيلٍ، ليس إلا عمائمهم تيجان وكاليلُ، راضون في الله عضاض، كأنهم تحت لحيي[5] هصاب، للقرى والقراع حشمهم وإيضاعهم وبالخطيات. ولبراع توقيعهم وريه عنهم، يبدأون بحق الله ثم السائل، ويختمون حتى ماء وجه السائل، بماء

---

١ في الديوان: الأعاظم عادته ... لغيرك إنسانا

٢ حتى يهدأ ... وأصل ... وهي حشمه وشرعه ودينه والطريقة

٣ رضه ... بالكسر

٤ الآية ٣٤ من سورة آل عمران

٥ جمع لحية ... وتشتمل ٨ من ثوب أو غيره

الكَمَلة بالنقص عن كمالاتهم ، وجاء ما أدرج حمالة حاتم وحلم قيس بن عاصم من حلومهم وحمالاتهم [١] :

غطاريف من قوم ثوى المَلْكُ فيهمُ ... فلم يبْقَ من بعد الحلول ترحّلا

أصولُهمُ منصورة وفروعهمُ ... إذا قام منهم آخرٌ كان أوّلا

فما يشهدون الحربَ إلاّ إذا غدتْ ... ولا يشترون الحمدَ إلاّ إذا غلا

جدّوا وحادوا ، وشدّوا كما [٢] شاءوا وشدّوا . وفعلوا مثل ما فعلت أوائلهم ورادوا ، فطفيء جمرُ الحباحِ [المشبوبُ [٣]] ، ويجيء عقبَ المكروه المحبوبُ ، وأصبح النأيُ وهو المرءوب [٤] ، والصنيعُ وهو المربوب [٥] ، وذلك من سنة ثلاث وستمائة إلى عام هذا الموفي أربعين حجّة ، وردّتْ فيها السُّحلة مع الصرغام ، وردّتْ شحماتُ المعاطس حليفة الرُّغام ، إلا برهةً عاث عنب منارلو أُسد العنب ، ومساجلو البحار والسحاب ، بالمنّ الرغاب ، فسودت عندها بالحَرْب والحَرَب [٦] ، وغودرتْ وحشة الساحات والرُّحب [٧] ، ثم

---

١ – الأبيات من الطويل .

٢ – رواية (ق) و (و) : وفي (س) : كيف

٣ زيادة من (س) .

٤ رنّ النأي أصلح الصدع .

٥ ربّ الأمر أصلحه .

٦ – الهلاك والويل .

٧ من قول أبي تمام في وصف عمورية بعد المعركة

حوى لها الفأل غباً يوم أنقرة ... إذ غودرت وحشة الساحات والرحب

انظر ديوانه ٦

عد لرمي إلى النزعة[1]. وفرّق الله الضيعة والزوال بالسعة والدعة، واستوسع
عدنا نطاق الملك، وعدد أهل المغرب والأندلس بالجـــدة من الملك،
زرت[2] إلى هذه الحضرة العلية السلطانية، كما يزار إلى المدينة النبوية الإيمان،
وما هي إلا الخلافة حقاً، عمّ إشراقُ نورها عرباً وعجماً، لمّا أقامت الدين، وقامت
بكلمة الموحّدين، فانتظمت الأرجاء والآفاق، وحسمت الشقاق والنفاق، ومهّدت
بعدت الإجماع والإصفاق[3]

وكان ابن سحيل لأول هذه الإيالة المباركة ممن فاز بقدح النبـــاهة المعلّى،
وعـ بعد العطل من الوجاهة المُحلّى[4]، بقسته السعيدة من ديوان الأعمال إلى ديوان
رسائل، وأعلقته بأعلى الخرمات وأشرف الوسائل فأجاد الإنشاء وتبوأ من
رفيع المراتب حيث شاء، مفرداً بخلوص الحماية وجموحها، ومعتمداً بخصوص
عنايته وعمومها، لا يستثنى عليه في توقيع، ولا اقتصار به على ترقيع، وهـــذه
فصول من رسالته السلطانية في وقيعة شيدو من نواحي سبتة منتصف صفر
سنة تسع وستمائة، وقد انتصر الحق من الباطل، وفرّق جموعه، وأذهب بسطوته
العليه ودعوته العالية جميعه، وأيّد الله طائفة التوحيد على حزب الشيطان المريد، [٩١]
وأيّد أراق بسيفه القاصل جميعه. وبشّر لكل ذي بصر سديد وسمع شهيد أن هذا

---

١ النزعة الرمية. وفي الأصل: عد السهم إلى نزعه، أي رجع حتى يرى أثره.
٢ عدنا، ويزال أثر تلاشه الذي [illegible] وصفه أي حتى يعقب برجع إليه.
٣ الإصفاق الإجماع، وأصفقوا على الأمر اتفقوا.
٤ هكذا غير مفهومة في الأصول، وما أشبه أن تكون الصواب: [illegible]

الأمر هو أمرُ الله الذي لا يزال يمدُّ الأقدار في الإيراد والإصدار منطيعه وأن عدوه وإن تراخى به الأمدُ فلا بد أن ينزل موعده الصدق منيعَه ، وحظ رفيعه . والحمدُ لله على ذلك حمداً يستمد وحي النصر المؤزر ولفتح المدّخر وسريعه .

ومنها في ذكر الشقي الميورقي : « فحشد من قبائل دبب وزعب ومن انقاد إليهم من برابر تلك الجهات ، من قادهم إليه الحينُ بزمام الحتف والترهات ، وأقبل ممن التف عليه من أولئكم الطغام ، وقد الاجتياح والاصطلام يتقرى المنازل والمناهل ، ويوهم بكثرة مَنْ حشده من هذه القبائل ، وحزب الموحدون إليهم مستعينين بالله وبما عوّده من النصر عليهم ، فما حققوا عزمه وصحّحوا في التصميم نحوهم عزمهم ، ورأوا أنهم فوّقوا لثغرهم المثغورة أسهمهم طار بهم الفرار ، وبات بهم القرار ، وولّوا سراعاً لا يستتب سيرهم دون الليل النهارُ ، والموحدون — أعزهم الله — ينتصرون الوقت الذي لا يبعد مداه في هلاكهم ، ولا يفلتون منه بعد إدراكهم ، فما تراءى الجمعان ، وضاق منفسح المحال عن الدماء والطعن ، وشمت السيوف كالبوارق الخواطف | في المعمعان وحملت الكتائب على الكتائب كالزعازع[٢] على الرعان ، جرى الموحدون أعزهم الله على عادة نصرهم ، فعرفهم الله ما أعوده من عوائده الكريمة به

---

١ زيادة على ما في ر

٢ جمع زعزع وهو شديد الهبوب

غيرهم ، فلم يكن إلا لمحةُ بارق ، أو حلسة مسارق ، حتى استلحمت السيوف أحزاب الضلال ، وتبرأ منهم رحيمهم المغرور تبرؤ من كان وعدهم بالمحال ، فتلك اثنتا مئين وعشرات وآحاداً ، وفر غويهم الشقي جريحاً لم يصحبه من ذلك الجمّ إلا فُرادى ، وامتلأت لأيدي من غنائمهم فهي تُشلُ في حرب وسبي سوقاً وصراداً ، وكفلت الموحدين عنايةُ الله تعالى ، فلم ينل العدو منهم مثلاً ، ولم يمل الضرر عليهم ميلاً ، بل أشوت سهامه ، وحمد والحمد لله أمله ورمامه ، ولم يبق من هذا العدو إلا دماء ، ولقد طال بعد هذه الوقيعة لاتحميه مع عرب أرض ولا سمه ، وبه أتى في هذه الحركة [منهم] ممن لم يطر له قبل هذا ، واستهوى بخيالاته الكاذبة وآماله الداهية من عدد لأرضه بحر يعة الدفن ، بعد شتات ولا تأب ، وترك الحلائل في المحامل تتوزعها أيدي الناهبين فلا تدرك حقيقة لانتهاب ، وطلعكم بهذه المسرة العظمى والموهبة الكبرى عشي [٩٢] يوم المشهود والوقت المحمود ، لتحمدوا الله بجميع محامده وتشكروه ، وتديموا ملاءه الجميل لكم والكافة المسلمين على أيدي أوليائهم الموحدين وتشروه .

---

١ روايه ... وفي ... عونهم
٢ رواية ... وفي ... ...
٣ أشوى السهم أخطأ الغرض
٤ روايه ... وفي ... ...
٥ ... من ... وفي ...
... ... وفي ...
... ... وفي ...

ومن رسالته السعيدية أيضاً في الوقيعة الكبرى بوادي أبي موسى سنة س
وستمائة : « وإلى ذلكم وصل الله بالنجاح أسباب آمالكم . وختم بالفلاح صحائف
أعمالكم . فإن الموحدين أعزهم الله لما قفلوا من حركتهم الأولى إلى
ديارهم ، وانصرفوا من تمام أغراضهم في اتباع الأعداء وأوطارهم ، أقبل هذا
العدو الأشقى فيمن التف عليه من غدرة بني رياح كهرة التعمي ، يؤمون هذه
الجهة الإفريقية حيناً إليه . وصدقة لم يزل تعطف عليها ، طمعاً منهم أن هذه العصا
المنصورة ، والجماعة المحمودة في سبيل الله المشكورة ، قد ألقت عصا التسيار
وأخلدت إلى الراحة من طول السفر ، وكانت قد تلقتهم بأطراف الرماح
جماعة بني مالك مريدة وجموع دياب ، فقوّت رجاءهم في الهجوم على بلادنا
وصدّقت أملهم الكاذب في عزموا عليه من الفساد . فأخذ الموحدون نصرهم
الله في الحركة إليهم ، والورود بحول الله وقوته عليهم . بعزائم لا تثني بالأمور
وحد فط لا ترضى بالقول دون العمل ، حتى نزلوا القيروان ، وهي قطب مدار
الأعراب ومراد سوامهم عند ازدحامهم في مثل هذه الأحوال الصعبة
والأعداء حينئذ نزلوا بظاهر قفصة [1] يرتقبون ورود بقية دياب من صوب
إحاطة لما قدّموه من بنائهم ، وإعادة بهم إلى إعادتهم [2] في الفساد وإبادتهم

١ - في (ب) : كورة قفصة وهي حاضرة بأرض الجريد . معجم البلدان ٤ / ٣٠٤ .
٢ - بلدة صغيرة في طريق بجاية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير ، بينها وبين القيروان ٦ أيام . معجم البلدان ٤ / ٣٨٢ - ٣٨٣ .
٣ - رواية (س) و (د) ، وفي (ق) : عادتهم

[٩٣] ...ت عصبة التوحيد على ستدعاء من ألفته من عوف والشريد ، وندبهم إلى ...حذوا تخطهم من حدمة هـ...د الأمر السعيد . وطلبوا بأن يحصروا بالأهل ...ل ، ليلقوا أكفاءهم في مثل تلك الهيئة والحال ، وللعرب عادات في الوحيد ...ه ، لا تعطي الخفوف إلى المقصود سريعاً ... لموحدون على هيئتهم في ...وي سيراً ، ولم يدعوا لهم بإحراجهم عن معتادهم صبرا ، ولما سمع الأعداء ...ه من الميرواں رحلوا من قفصه إلى الحمه ... نرقبون ونرعدون ، ويهددون ...ا ونوعدون . ثم عقصوا من ذنابهم على بصروة ليلقوا من ثرائها ، ...دروا ... يتصيد مدادهم ... خلاف حراتهم . فمن ... وسولهم ، ...ص طول لانتظار مأمولهم ، اصروا على ذراعهم إلى رميه فقطعوا حزن ... مسمين للدمار ، وبرزوا من شعفات الجبال إلى قرار الوار ، وعجل ...حدون إليهم فوردوا قاس ... والأرض خرق من دمهم ، ودحلات الدوابل ...ه في سمك يصبح من شمهم ، وعون الله يحقق عددهم في يومهم ما مدهم من ...صرة في أنفسهم ، فاصحروهم ... ستكمنوا ... عنه عون من تميزهم ...رعوا لمحورهم ... شبوا للأعداء غلة الحسد ، وقنوا وهم[٤] من صرائم

[٤] ...

العزائم مصبى من لمعن الحداد ، وقصدوا هم المرحل شفعاً ، لا يذوقون نوماً إلا غراراً مثل حسو [الطير (١)] ما الثرى (٢) ، فجعلوا يستدرجون عزائم التوحد وحدي الميس يحدوهم إلى مضاجعهم أن ارقدوا ، ولسان القضاء المقدور يحدو اشرفت الدكور ، أن خلصوا عن مناول الكواهل [رءوس (٣)] رؤسا الباطل (٤) واستقلوها ، وكان مرامهم في هذا المضمار بالمران ، والوقوف للحتوف أن تقدروه الموحدين وعلوتهم ، وتي يلحق بهم من استدعوا ليعودوا من الهرب إلى الصلب ، ويحلوا منزلة الدثر (٥) بالعلب وحس المقلب ﴿ ويأبى ا إلا أن يتم نوره (٦) ﴾ ، ويكمل لأمير العظيم في الأعداء أموره ، ولم يعلموا أن لله بهذه العصابة المجاهدة عن حريم البلاد ، الكافة أيدي هؤلاء الأحزا المراد ، عناية لا يقتصرون بها إلى الأزواد ، ورعية تحميهم من النوب الشداد وتؤويهم من فضله وإحسانه إلى رحب جناب ورغب عتاد ، ولم يرض ذلك د وما اقتضاه إعلانهم بالمقالة بكم قومهم حتى حلوا تنهل يعرف بوادي في مو من سفح جبل منوسة وفيه أتاهم من بقات وآل سليمان وآل سالم وجموع وافر

١ ...
٢ ...
...
٣ ...
٤ ... الباطل
٥ ...
٦ ...
٧ ...

من لأعراب وأحلافها لأعجم مسل ثيبهم [1] الذاهم [2]، وأعجشهم
كثرتهم فلم تغن عنهم شيئاً وكأنهم حسعو لمرانة، فعجوا من عدلكم وقد
شدوا برعمهم ما لا يرضى من قول، ورثوا حولهم من القوة والحول، وحمس
عدره من بي رياح مع شقشقهم لقد عصابة التوحيد، وزعموا أنهم حديد
العرب، ولا يفتح الحديد إلا بالحديد، وبركوا دونا وس التف بها لعوف
وأحلافهم، واشريد، وأتوا يرتث الحدور في هوادج كالأزهر في لكمائم
وقدموا من خمر النعم وسودهم ما صار الدوّ تموّج كالبحر المتلاطم،
وجعلوا برهوهم وتأوههم يرقون رقصاً، ويسمعون من رعود الوعيد قصيفاً،
ومن نيوب الحروب صريفاً، واستدعى الموحدون من ربهم نصرة المعهود،
واستمدوا صوله المحمود، وعوّلوا على حوله وقوته لا على العدد والعديد،
واستلأموا غدران الدروع تحت حداول المداوس، وتهللت بالنصر وجوههم
فكانوا كالأقمار في شموس القواس، وتكبيرهم رافع الصبي لدعوى البعد
من حيث التباس، وتخطوا كل حضر تضرد كعوبه، فدركت فيه بحمد
ولكن في ثغر البحار غروبه، وساروا لعدوهم كأنهم بنيان مرصوص، وتيقنوا
أن نصر الله للصابرين المحتسبين مخصوص، وكان يوم صيب، وشمله من قوام

---

١ [illegible]
٢ [illegible] الخيم
٣ [illegible]
٤ [illegible]
٥ [illegible] بعد وبكم

[٩٤] العام في حجاب ... قد تعدلت في فلكه ، وانه دنت في زمام الاستسلام إلى ملكه ، ورمقت من خلال سمه صورت كدت اضطل سنوداً كهلوب نحلها ، وقد مال الأرض طولاً وعرضاً بخيله ورجله ، فحمل الموحدون عليهم حملة أزاحتهم عن مصافهم فولى شقيقهم منهزماً لأول دفعة . ولما تحقق وقوعه عند ما رأى من بوارق الخوافق لمعه ا ه .

ومنها : " واستحر القتل في كثير من زعمائهم ورؤسائهم ، ومات كل مذكور من شجعانهم وفرسانهم ، واستحوذت القنائل على أموالهم وولدانهم ونسائهم وحل الشقي في عمر قتيل بن وهبه الإبل ، وحدها حصناً ، وجعلها لنساء قومه من رلال الحدق راكباً ، وحف من حف من الموحدين ولعرب به فلم يبرحوا يتسقون ما اغتصبوه من أنعمه سقاً ، ويسومونه في نفسه وأصحابه خسفاً ، وما صرفهم عنه إلا قتل نبل ، وما سحب به من الأوفق من ذيل ا ه

ومنها : " وكانوا قد قدموا هذه الوقيعة أمام الأبل ، ودبروا أن تكون هذه حمى يرشقون من ورائها من حيث كانوا ، وقد قبل نفسه أغلال لرجل وحرمه فصيله لأجل ، فكروا عليه فسبقتهم ، وقد قعد عنها بقيتهم بأيديهم مغلولين ، وهم يرتقبون في أثناء سيرهم يقتلون عند حدورهم ، ويقتل القوم حسب أوائلهم من حدورهم ، وسلب ما قدموه من أموال وعيال يقوى نفوسهم ، وحرب الحق يعلو كل جد [في حفيظهم ، وقبائل الموحدين عن

[illegible] تركض في آثارهم [illegible] حتى أسمو [illegible] كانوا عنه يدافعون قهراً. وأسلت [illegible] حدون المناصل من دمائهم نهراً».

ومنه [illegible] ولم يبح [illegible] إلا دمائه. وعدد في المعرك وجوه [illegible] وأصحابه وأخائه قدرأى ولم يقط أشد منه عنه. ولا تعرى لأمر [illegible] لأن يليه. ولم يحدون عن وجهه في صلاته. ولو لوح [illegible] عن [illegible] ولوجهه.

ومنه [illegible] ليس عليه مزيد من ذكره بالمشهد. وغلب على مشربه [illegible] حتى حقر عن رشده. فهي ولم يزل من نعب. ولم يزد ولم يصدر [illegible] من الترف. وقد وصف به في كلمة لأمير [illegible] وقصرت عنه فصاحة [illegible] الدهور. إلى أن كف [illegible] ومنعه. وقد [illegible] خرج عن [illegible] من السيف وأعمله. فأثر في الخاص ورده. ولا عرت في الخاص [illegible] حتى صرعه بحد [illegible] وعلم المسلمين عليه فسد [illegible] صوته بالنعمة المهنأة من تكديره. وصرف الصوت نسيئه عن مقدره. [illegible] قصر من عنى عليه كما يعنى. واستمر في مصرعه لما صرعت به [illegible] عنى. وكما تمتع بسنن الحي والحال المتصلة. لا سيما من كهل يفيض في

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[٩٥] حديثه وحديث، جواب للمأمون في الحسن بن سهل: المدة أقصر أمداً من تلع برحل مترة ثم تنفصه منه لغير حدث. وعلى حسن الرأي فيه حمله مـ سلطانه، ونصب يا أياديه تهض أمله لإبلاغه في تأمل اسعم وإمعانه. لا يسامح في أمره مداقشاً مناقساً. ولا يفاتح بذكره راجياً تغيره إلا أسكته يائساً، إذ لمحاضه المنوكيه على حفظ الحرمة. وزيادة على ماحكى من كرم المشارطة في الصحة والخدمة: ذكر أبو جعفر بن النحاس أن علي بن زيد الكاتب استصحبه بعض الملوك فقال علي أصحبك على ثلاث. قال: وما هي؟ قال: لا تهتك لي ستراً، ولا تشتم لي عرضاً، ولا تقبل في قول قائل حتى تستبرأني. قال: هذا لك فما لي عندك؟ قال: لا أغش سرك ولا أفتر عنك نصيحة ولا أوثر عليك أحداً قال: نعم الصاحب المستصحب أنت! فأين بوادح المكرمات من هذه المكرمة البادحة. والمأثرة اللائحة في الزمن البهيم كالشذوذ، كلا لقد أعيت كلا. وأعجز واحدة في الفضل الواحد فضلاً. ولم أزل منه[2] بحر لسماحة، ونسف وقاه رضوان الله عليه جود الرجحة. وتطوى الكمال المشور، واستغير التوان الميسور[3]. أولاه بنوه الأمراء المعظمون المؤيدون المكرمون رضي الله عنهم مأثورة من مكارم الأخلاق. وحافظوا له عما جناه وجناه من أخير الدخائر ونفائس الأعلاق. ولقد أصابه الدهر بما أصابه. وحزنه

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

عدهم حُطيئه وصابه ، فحصر في وقت سنانة ألف دينار ، سوى ما ظهر
من حلي وآنية وأثاث وكُرع وعقار ، هذا وسماحهم يستحقر له [مقدارها ،
وتراثهم الكريم لا يبلغ معشارها ، أبوا إلا أن يشبهوا آباءهم ، وورثوا] خير
ما كان على سواهم[٢] :

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا وإلا فلا لا

وأما الحضرة الإمامية فهذه الكتب شأنها ، لا برحت يباري البحر
جوده ، ويباهي السحر بيانه ، ما شئت من إقالة وإبقاء على بطالة ، ومسامحة
مقصر في وحارة وهدر في إضالة ، لانحوج أحد الذنب إلى الإعتذار ، ولا تبتهج
بتوجها بالعفو مع الإقدار ، كم حقنت من دم ، وصفحت عن ذي ندم ،
ووجدت يد في عثرة تقدم ، وأرشدت من حيران لا يعرف متأخراً من متقدم ،
عائدة على المريب بترك التثريب ، عود الشباب على المشيب ، والربيب على
الحديب ، وعمدة الى المليم بعطف الحليم ، عمد الحباء إلى العديم ، والشفاء
إلى السقيم ، فلا يأس من روح الله برحمته ، ولا ورع للمحتسب ما لم يتصوّع من
رحمتها ، رُبَّ جبر من سخطها عصمه عدن ، ولطف لإتقائها نعله ليس ، أم [٩٦]
وحرمها العتيق وكرمه العريق ما عدلها سديل ولا من فضلها سديل ، فكيف

١ زيادة من ... و ...
٢ البيت من خفيف وهو لمعن بن أوس المزني ... ديوانه ... ١٣٠
٣ ... و ... ن و ... و ... ن و ...

لا أهيم بوصفها وهو من لشقوة أمل ! وأشم بارق شيمها وهو للثروة صيان ! ، ز
حكي أن المعرور بن المدر لقي في يوم نؤسه شاباً من العرب رق لكلفه، وقد
سأله لفاقة حمله فيما كلفه، فقال : ومن يضمنك ؟ قال : كالمك هذا، ولا تكن
بينهما معرفة ؛ فقال معرور : أتجعل لي شريطة ؟ قال : أضمنك ؟ قال نعم
فذهب الشاب وأتى في آخر يومه وقد اكتسب قوته وكسوته ودخل معرور
منزله، وأتى المعرور، فعجب منه وقال للشاب : ما الذي حملك على الاحتراف
إليه بعد ؟ فقال : أول حشيتي أن يقال ذهب يوم ! ثم قال للكاتب
وأنت ما حملك على ضمانه على أن قلت له ؟ قال : حشيت أن يقال ذهب
الكرم ! فقال معرور : ولقد حشوت أن يقال ذهب معروف ! وأشفق
يوم الناس في يوم لا يجد إلا ما قدم بعده . قالي لا أرجو عودة معرور بعد
ذهابه . وبشفاعة الحقوق بقضاء الاحترام . لا أسير وعشيري إلى مولاه
بذله ما عنده لدى سعده وقد مشى من بعض منه . وهيهات لا يوجد
مثله ، فقال : إن كان ربي قد أحاطت بحرمي فيه عفوه محيط ،
وكرمت موقوف عنه وشد[٣] .

بي بك سمت بكاتب رحلي أرجو الإله وصفحك المسدولا

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible] ٢٩٧

إن كان ذنبي قد أحاط بخزمي ... فأحطْ بذنبي عفوك المأمولا
ذنبي أسأتُ، بعمد أسأت، فقولي ... عفو ويرداد التطوّلُ طولا

٧٥ أبو الربيع بن سالم[1]

شيخي لدي أورثني هذه الصناعة، ورصّى[2] بحدوده لي صناعه، وضمن لي الإصابة ولا إضاعة، جاعلاً قول [ابن[3]] أبي الخصل شاهداً في الاخلاق بما لاتصال ... من جمع اللامة وحتّه، حتى في دوله لأه ... صل حصّه، ... حجت حصّته، وقلت عليه في الأوقات، غير مستنكر به حثّة ولا ... دوبه حثّه، لكيلا تفصل من أمره، وتربط حذاق من سكره، وكان ... قدس الله ثلاثة، وحرس من العين المصيبة حرمه قد سبق به في شدته، [٩٧] ... سبيله وفي سلسه حينئذ وحثه، لحاً عليه وتعدداً، وأرمه مكاناً قاصياً، ... ان له قاصياً، [وحثه[4]] مستعطفاً برسالة منه ... وبعدُ فكتب الذي قصّر، ثم ... ين قصده وأنصر، وقرف فاعترف واجترح فبرّ أحدق من أن قرع باب ... عفوه واستفتح، وثني عنان المولى الى العبد أهشّ الخطأ ومنصة السعي المستنصأ،

---

[1] ... [illegible] ... هو ترجمته في الأنباري ... [illegible] ... ترجمته ... [illegible] ... والأعلام ...

[2] ... [illegible] ...

[3] ... [illegible] ...

إن عرقوا الذرع عن قوس الاجتهاد، وأصابوا شاكلة المراد، وكانت سهامهم في قرطاس مراميه، إصابتها منسوبة إلى راميها، وإن تكلموا فمقتضى سعي الحميد، وتحولهم مقتضى الرأي السديد، فغير مُنكر من شيم العبيد، ومتى تُوقشوا الحساب عوقبوا كل زلة، وعُوقبوا في كل صلة، فذاهم العقاب سريعاً، وأهلكهم التأديب جميعاً، وإنما بقاؤهم بأن يُسبل المولى على هفواتهم ستر الإغضاء، ويقربوا عليهم مدار الإرضاء. وهو أدب الله تعالى في عباده حين خلقهم نطفاً، ثم درجهم في مدارج النشء مكتنفين إحساناً منه ولطفاً، حتى إذا سوّاهم رجالاً وأوسع لهم في الرزق وحرفهم بجاهاً، ذهلهم شكرُ النعم عن شكر المُنعم، وشغلهم التقلب في نعمائه عن توفيه حقه وأدائه، فيُمهلهم سبحانه انتظاراً لمتابهم، ورقباً لمآبهم، وقصداً منه تعالى لأن يظهر في كل حي أثر رحمته التي وسعت كل شيء وليهتدي القادرون من عباده إلى فضيلة العفو عند الاقتدار، وجميل الصفح والتجاوز في هذه الدار. ولو تؤاخذهم تبارك وتعالى اسمه بمكسوبهم ويعاقبهم في بداية ذنوبهم، لوقعت الحيرة منه على عدل ما كانوا يصنعون، ولكنه ﴿يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾[1]، والعبد ﴿يعلم الله مولاه من جملة العبيد، ﴿منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون﴾[2]، فما أسعف من صواب فبركة مستعمله، وما أقرف

١ الآية ٢٥ من سورة الشورى، وفي الأصل «تفعلون».
٢ الآية ٦٦ من سورة المائدة.

ل خطإ فمن كسبه وحمه . وقد مد يمين الإقرار ، ثم أبدى صفحة الاستغفار
ى حريص على الصفح يشتمل ثوابه ، مصيح إلى صرحة مكروب يفسح هـ
و ه ، صارعا في أن يراجع سعدته ، ويعود من ثم اليمن الطاهرة واجلاء
لاء العزة الباهره عدته ، وإذا كان العفو حليّ رائقاً في جيد الاقتدار ، ورأياً
ة ندوي الأقدار ، ومعنى لاحقاً بأقصى مساعي الأبرار ، فسيدنا مولانا
عفيه ، وأحراهم بتفريج الكرب وتنفيسه ، ذلك بما حوله الله من جوامع
فضل الذي لا تشذ عنه صالحة من الأعمال ، ولا تعذر عنده أمل من الآمال ،
عبد متسلم روح القبول ، وموسم جميل الثقة بفضل مولاه تسني المأمول .
[٩٨] فإن حق تسمه ، وصدق توسمه ، فيا طيب محياه ، وسعدة دنه وديباه ،
وإن يكن الأخرى والعبد بالله ، وحاشا مولانا من ذلك حاشاه ، فمن أي مولى
أسوه بشمس العفو ، وفي أي مورد تتسوغ الصفو [٢] :

والله ما يدري بذا ما دونه ... حلت إليك من لدني تنطفئ
وتحير بعدلك التي عودتنا ... أولا فأرشدنا إلى من نلتجئ

ثم وقف على كتابه ، وتعطف بإعادته

ثم مر بي في السيادة مشاهد لزيده إلى أن حم الله بالشهاده .

ولهذا الشعر قصة ذكرها يستقبل به القبول . وشرحها ليس من العدل عنه

---

[٢] البيت من الكامل

العذول: حكى ابن عبد ربه عن الأصمعي قال قدم على يزيد بن المهلب قوم من قصاعة ممن بني صبّة وصبّة هذا الاسم بالباء المشددة وكسر الصاد المعجمة فقال رجل منهم:

والله ما يدري بدا مني وقد ... غلب الملك من لدي تغلّبُ
ولقد صبرتُ في البلاد فما عدا ... أحد سواك إلى المكارم يُنسبُ
فاصبر لعادتك التي عوّدتها ... أو لا فأرشد غيرك من يدهب

فأمر له بألف درهم. وحكى في معنى المثل وقد عابه فقال:

مهلي أبيتي لا تهجو محبوره ... وكلّ ذات مخلبٍ الأسد
حمقاء أوعدت أشقى ما بيدك ... واجمع من لاقى
إني رأيتك للمكارم شيمة ... وللكرام تليدة لعشائر

فأمر له بعشرة آلاف درهم

ويقال في حكمي أو عي معدتي في (...) وغيره إن عبد الملك بن مروان دخل عليه ... الحسني فأنشده لأبيات الثلاثة التي في آخرها.

١ ... ج ... ١ ٢٢٠
٢ ... الأ ... ٢٥٠
٣ ... في الأمثال ٢ ٢٨٣
٤ ... في ... ٢ ... ٢٨٣

. . . . . ولا فأرشدنا إلى من نذهبُ

فقال عبد الملك: إلي إلي وأمر له بألف دينار، ثم أتاه في العام المقبل فقال[1]:

يا[2] لدتي يأتي من الخير إنه إذا فعل المعروف زاد وتمم

ونفس كبير حين تمنع سؤله تتبعه بالنفس حتى تهدما

فأمر له بألفي دينار، ثم أتاه في العام الثالث فقال[3]:

إذا استمطروا كانوا معاصير في الندى

يجودون بالمعروف عوداً على بدء

فأمر له بثلاثة آلاف دينار.

---

[1] في الأصل: فقال.

[2] في الأصل: فيا.

[3] في الأصل: فقال.

[خاتمة المؤلف]

قال المؤلف:

قد أوردتُ ما أردتُ من هذه المآثر الكرام، المخصوصة العظام، وقد
حفظه الله له [جل[1]] جلاله في الدهور عن الدثور العظام، مدونيتُ باختلا
[٩٩] الإلمام، وعفيت من شعب أنواعه الأجمع، سوى أشياء لبعض ما يمر نصر
ليس التدريج إليه ولا التعريج عليها جائز، وكل ذلك بالنسبة إلى الحد الإم
والإسجاح، كالدالة باهرت أنوار الصبح الوضاح، والصبابة كاثرت تيار
الطفح، يوم، تزمكان باليد اللسن، واسفر العجل الذي خلق منه الإنسا
فيا لسرف على نفسه حائف، ومستشرف طوي بالإهمال طي الصحائف
لا حرم أنه تبوأ رتبة منيفة، فرأى عن إسلامها كهلاً بعد إحرازه يفعة، متو
عن الاحجار في الوقوف مع الإحبـــار، ومتوكعاً[2] قول الإعد
بالبيت السيار[3]:

١ [illegible]
٢ [illegible] سفر [illegible]
٣ [illegible]

لأشقى بعد أن أكرمني وشديد عادة منتزعه

وصدر ما شح الصدر من إعطاء، وطير إبقاء أوفى على الأمل في إبقاء، ء في صبيحة ليوم ثالث، هجم علي بالكارب الكارث، صير إلى الإقصاء من القريب، وحير بين التشريق والتعريب. ومعد الله لا اختيار في حظتي حسف، هذا بوأ جاحاً وبالأدون كسر وكسف. فكيف ولا حراك موجود، ولا مستجد إلا منحود، في هاجم للآمال هدم، وناجم بالأهوال هدم، وعلى ما دفعت إليه من ارتداك، لمتعسف كاب ومتسف باك، من ولي ووالاه، كل يحد على زواله، ويحد في إعواله. شرعت في المسير، وصرعت إلى الله في التيسير حسايا للحلاء والرحيل وحياً نصلاه، وتالياً من محكم التنزيل ﴿ولا تقنطوا من رحمة الله[٢]﴾، وحسبي السميع البصير، ﴿نعم المولى ونعم النصير[٣]﴾ فقل في يوم عصف، رمي[٤] سهم للفراق منصب، وم يدع لي في سوى الإضاعة وإرخاء البضعة من نصب، أرى عند ما تمنيت، وشرى ثمن نحس ما قتنيت، واستشرى في محو ما وحشت[٥]، وهدم ما نليت، حين عمل لاصطبار وعلى لاستعار، لتفكر في بث الأشجون وبث الأشطان،

---

١ ...

٢ ...

٣ ...

٤ ...

٥ ...

والتذكر لولوج الامتحان بالخروج عن الأوطان، إن سلمها الإسلام أيضاً، وتدثرها التثليث آناً. وحلال ذلك من حسن الظن بالخلال الكرام ما حمل على أن قلت في بدء الحال، وبين يدي العمل على الارتحال، مرغباً حقيقاً الألطاف ومقترباً بهدية لاستعطاف، لاتضح دلائل الحدث، ونجح رسائل الأدب:

أتشتري رضاك أن يتحكما	لا لوم أستثني عليه ولا الدما
بلغه لا غرض أمرؤ يبتغيه	لخير له فوجوده أن يعدما
أبيت لمعدن أرضى خلة	عصمت وكان من سقوط أعصما
بدي على ما بدّ مني دونه	وعلامة لاوب أن يتقدما
يا حول قومي مثلا حريتي	بل لا تخوني بالجور منهما
مولاي زحلة أي عودي	[١٠٠] في اعتمدتك حسنة مستوجبا
فلحق من نون لإنابة عائر	لم يصحب على لهدى قصد العمى
أقصده بيت ترف حشائه	حتى صوان حلالها ونوهما
وبه تحفظ في مقامه خلده	سكنه في حديث وسمه
مولاي عبدك عائذ من معقل	عن دون ذلك فند من وحيه
لو أنه تحف كريمة	في بيرها زلى مية أكرما

١ العصده في الاصل

إن يترخ باديك عنه يقترب ... منه وإن لا تحمه يلح الجفا
متهافتاً متراميب متطارحاً ... متوصلاً متوسلاً متحرما
قد عممته تجبة لجهل الملا ... يكفيه أن قومته فتقوما
هيهات يصحو أو يواقع سلوة ... من لم يزل برصاك معرى مغرما
أهون بما لاقاه من هون بدا ... لاقاك مرتاحاً له متبسما
وحثا يقبل قبل راحتك الثرى ... عرداً بما أوليته مترنما
عتابة رسخ الهدى أثناءها ... عند وعد الحق فيها مقسما

وكتبت إلى النجل الطاهر والقمر الدهر الأمير الأمجد الأسعد الوارث عن آبائه الطاهرين إنجاز ما وعد وإخلاف ما أوعد، أبي عبد الله — نصر الله لواءه وحرس محده المؤثل وعلاه. وكافأ اهتمامه بكافي طارق الهموم وواقي، بالخصوص من الأفضال والعموم واعتماده — أستشفع بمقامه، وأستدفع انتقام الأيام بإعظامه[٢]:

مولاي دامت لك السعود ... أخطأت أخطأت لا أعود
مالي برخ ولا انزواخ ... دوني في أرضكم خلود
كن لي شفيعاً إلى إمام ... ليس على فضله مزيد
عادته العفو والتواني ... تعفو إذ أخطأ العبيد

١ الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أبي عبد الله
٢ الأبيات من مجتث البسيط

وأطلّ شهر رمضان على ارتماض [1] لفقد المسكن والسكون، وانقباض من تسلّط الشجون الحزون، فشفعتُ وتر الاستقلال، وصرعت أثناء الشمل المصدوع بهذه المقالة، أعدُّ قوى البشرى، ولا أستبعد فوز البشرى [2]

شُرى بإسفار صباح النجاح ... عن صفحة الصفح وخفض الجناح
قد آذن الليل تحوّز المنى ... وأعين كالصبح نور القداح
[١٠١] هذا أوان الصوم مُستقلاً ... عن أحتمٍ ناءٍ وافتتاح
إنّ الإمام الهادي المرتضى ... كذا بالعطف شروط السماح
بنُ سحابا عطرانٍ كما ... هزّ رياحين هبوب الرياح
وحسنُ سجاح منه بدا ... لي الصبح وبدا الساح [3]
وخلّ الدهر على حاسده ... ثم لك منه للعدوّ اكتساح
عفوٌ لإمام حين عن حاسدٍ ... شرف بالعفو منه طماح
قد رضه الصبح بأذنابه ... وهو يُجاهر عمداً بالجماح
أدب سكّنت من فوره ... وفي فنون العفو رفع الجناح
حسبي سعيد لك في هفوتي ... حب وصبح وثنا فراح

[1] ...
[2] ...
[3] ...

رَحَ في الشوقِ في حصرةٍ ليس لي وُفِّقَ عنها بَراحُ[1]
وهمتُ فيها باغترابٍ فم تُثمرْ لي الأقدارُ غير نزاحْ
لا زلت والرلاتُ شأنُ الورى تهتزُّ للصفح اهتزازَ الصَّفاحْ

فما راعني غيرُ الأيام تسفر فيه النُّشور، والانصاف من الزمان تشرّ به السراء[2]، في وقت زان مطلعه سعيداً، وكان مقدمه قبل العيد عيداً، فقلت مقصراً سرّي لقصد الإعصار، ومستحقراً لوامي[3] لشكر يد البيضاء.

ما بتُّ أُمسك باشتهاد لله من غصّةٍ وجُود
ولم أجد للحياة عذباً وفي وجود الرضى وجُودي
قد وصل الأمنُ والأماني قد اتحدا والصدود
فيما أكن قبل في ضنوبٍ فهأنا اليوم في صُعود
بُهتُّ بعفو عن ذنوبي وكنتُ للهول في خُمود
هذا ظهوري من التواني هذا شُهوري من الهُمود
لا وحشة الوعيد بعدي راجيه الأنسُ والوعود

---

١ [illegible]
٢ [illegible]
٣ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا مُبْدِئاً في العلا مُعـــداً أيدْتَ بالمُبدِئ المعيـــد
بأيّ حمدٍ وإنْ تسامى أثني على صنعك الحميد
صفحت عمداً عن الخطايا وذاك من عادة العميد
وغير بدعٍ ولا بعيـــدٍ صفحُ الموالي عن العبيد
أيبقصُ اليأسُ من رجائي وذاك الفضلُ في مزيد
أيّ امرئٍ في ثورى شقي يأوى[1] إلى أمرك السعيد | ١٠٢
ما عُرّةُ العبد أجتديهـــا يومُ رضـــاك الأعزُّ عيدي

وقتْ بعد ذلك مشيداً بالتشفيع، ومشيراً إلى كرم الصنيع[2]:

أيا مُشرى قد وضح القبولُ وصحّ من الرضى أمنٌ وسُولُ
وشفّع نحله الأركى إمامٌ لِمنْ صُرمتْ[3] وسائلُه وصولُ
هـ لبسوهما في الصفح عني يدٌ عُنيت ولا مَنّ خزيلُ
أقالى الخليفةُ من عثاري فعـــادا في إقالته أقولُ
وكم قبحتْ مماليأةُ[4] الليالي عنّ وزيُه الحسنُ الجميلُ

١ رواية س ا و ر ... ثوى
٢ لا ... من باقي
٣ ... ن و ... في و عرات
٤ رواية ... في و ... مولاه

أنا العبد الشكورُ لما حباني ... به عُبيـــاه والمجدُ لأثيلُ
وإخلاصي به المولى عليمٌ ... وإنْ لم يأتِ إخراجي حهُولُ
أذوبُ إذا أحَسَّ عنه شوقا ... إليه فكيفَ لو أرف الرحيل

وهذا ما جعلته مسكة الختام ولُبْنة[1] التمام[2]

أثار من الخطب الأميرُ محمدْ ... فقمتُ بما أولاه أثني وأحمدُ
ويوم[3] أتتني بالبشارة رُسْلُه ... سَجَدْتُ وفي التبشيرِ لله يُسجدُ
وأملتُ بالشكر المزيدَ من الرضى ... وغايةُ نُعمى كالرضى تُستزيدُ
وصائفُ ما أهملتُ حين أدامها
وبعضُ شهودي الأمسُ واليومُ والغدُ
غُمامٌ كفاني الحادثاتِ اعتـــاؤه
وقد عَنَّ[4] لي [منها[5]] مُقيمٌ ومُقعد
فلا منّة إلا له في تخلصي ... بنصرِ مساعيه الكرام ولا يدُ
ومن يك فرعاً للإمامة والهدى ... فإنّ جناهُ الغضّ مجدٌ وسؤددُ

---

١ اللبنة : سواد البيت
٢ القصيدة من الطويل
٣ رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : وقد
رواية (ق) و (ر) ، وفي (س) : ويدعن
٥ زيادة من (س) و (ر)

رآني مردودَ الشرائع[1] كلما ... تقرّبتُ بالإخلاص أقصى وأُبعدُ

نصبتُ من الآداب حرفتها التي ... شقيتُ بها حاراً لمن بات يُسعدُ

وللحظّ كلبٌ دوني حاشَ كلبُه ... كلابي وإياه شعاعٌ وأرمدُ

فجمعٌ من شملي وشملي مفرّق ... ورقّة من شَرْبي وشُربي مُصرَّدُ

وصرّح بالقيا وما زالَ مُنْعماً ... له مَصدرٌ في الصالحات ومَوْرِدُ

وكانت هوىً نفّى إليها الهوى ... فخلّصني منه مُعانٌ مُؤيَّدُ

تشفعتُ فيها الإمامَ نجيبه ... وهنّ شفيعُ المُذنبين محمدُ!

تحزّت الرسالة الموسومة بإعلام الكتّاب، صنعة الإمام [الحافظ][2] أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار، [رحمه الله تعالى ورضي عنه][2]، [وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه][3].

---

١ جمع شريعة: مورد الشاربة.

٢ زيادة من ر.

٣ جاء في آخر كل كتاب واحد منها: رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام

٢ ـ فهرس البلدان والأمكنة

٣ فهرس الشعر

٤ فهرس القوافي

٥ فهرس الكتب والرسائل التي ذكرها ابن الأنباري في المتن

٦ ـ فهرس الكتب والمراجع

٧ فهرس الموضوعات والتراجم

طريقـــة الفهارس

١ هذه الفهارس تعتبر الكتاب وحدة ، ولهذا فهي تشمل كل ما جاء في المتن أو الحواشي من مقدمة المحقق و (إعتاب الكتاب) وللتمييز بين ما جاء في المتن وضعنا حرف (ح) قبل صورة في الحاشية دون المتن .

٢ فهرس الأعلام يجمع أسماء الناس والقبائل والطوائف وغيرها ، مما ورد ذكره في الكتاب ، وفي فهرس البلدان والأمكنة أوردت الأعلام المتصلة بذلك .

٣ – في ترتيب الفهارس اعتبرت الكلمات التي تؤلف الاسم وحدة مركبة بإهمال (ال) التعريف أينما وردت ، واعتبار كلمات (ابن ، أبو ، ذو) أساسية في صدر الاسم

٤ – الأعلام التي ترجمنا لها في الحواشي أو فسرناها أشرنا إلى صفحات ترجمتها أرقاماً كبيرة متميزة لتسهيل الرجوع إليها

٥ – الأعلام التي أوردها ابن الأبار راجعنا في الإعتاب ، ووضعنا إلى جانبها علامة (•) تسهيلاً للمراجعة .

٦ عند تسلسل الأرقام في الفهارس عمدنا بغية الاختصار إلى ذكر أول الأرقام المتسلسلة وآخرها ووضعنا بينهما خطاً .

٧ في فهرس القوافي أثبتنا من كل روي القافية المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ، وتحت كل صنف منها القوافي الموصولة بالكاف أو الهاء .

٨ – في فهرس الشعر أثبتنا جميع الأبيات التي ورد ذكرها في الكتاب وحواشيه مرتبة ارتباطاً أبجدياً بحسب قوافيها . وللاختصار ذكرنا من كل بيت كلمتين ثم أتبعناهما بالقافية

٩ – في فهرس الكتب والمراجع ذكرنا مصادرنا في التحقيق ، وهذا غير فهرس الكتب والرسائل التي ذكرها ابن الأبار في (الإعتاب) .

١ ـ فهرس الأعلام

(ا)

ر ٨٩ ، ٢٠٩

ن ن طالب ٨١

ن ـ لم ٢٤٢

ن ـ ـاء ٢١٢

ن ـعثم ـ ثمبون

ن ـ ـ عبد الحميد اللاحقي ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ـ ٨٢

ر ـر الني) ٥٦

ـ ـ الأزرقي ج ٢٣

ر ـر ن أبي عبد ٦٣ ، ٦٥

ر ـر بن الأعث ١٠٥ ، ١٠٧

ر ـر ن داود القيرواني ١٠٧

ر ـر بن رباح ١٢٥

ر ـر ن سنان ج ٢٤٨

ـر ن العباس الصولي ٣٦ ، ١٤٦ ، ١٥٢

١٦٣ ،

ر ـر ن محمد لإمام ٦٥

ر ـر ن محمد ن المدبر ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦٠ ، ١٦٢

راهم بن محمد الشيباني ٨٧ ، ٨٠

● ابراهيم بن المدبر ابراهيم بن محمد بن المدبر

ابراهيم بن مهدي ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠١ ،

ج ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٣٢

● الأرش الكلبي ٦٠ ، ١١٦

أرهه الحبشي ٢٠٩

ن الأثير ٧ ـ ٢٢ ج ٢٣ ، ٢٤

٣١ ، ٣٣ ـ ٣٤

٣٦ ، ٣٧ ، ٤١٠ ، ٤٣١

ج ٦٢ ، ٢٦٢

ابن بي الحديد (البوزير) ١٥

ابن أبي الحسان ٢٤٩

ابن أبي حديدة ٥٣

ابن أبي دواد أحمد بن أبي دواد

ابن أبي سرح عبد الله بن أبي سرح

ابن أبي عامر منصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر

ابن بسام ١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢

ابن جبان (المؤرخ) حبان بن خالفه بن حبوب

ابن حمدون أحمد بن حمدون

ابن حمدون ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥

ابن رستم الإدمي ١٠٧

ابن رشيق ٣١

ابن زهري ج ١٦٧

• ابن زيدون ٢٠٧ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٣٣٠

• ابن أبي ... محمد بن عبد الملك ...

ابن سعيد الأندلسي ٣٠

ابن ساكر ٩

ابن عبد ربه ٢٢ ٥٦ ٥٣ ٦٠ ٧٨ ٩٢ ٩٩ ١٠٨ ١٢٨ ١٧٢ ٢٢٢

ابن عذرة ٦٣ ٧٥ ١١٨ ١٣١ ٢٤٨

ابن عمدة ٢١٨ ج

ابن غمة ١٢٤ ١٢٥٠

ابن فوصة ٥٠

ابن قاضية ٥٩ ج

ابن محمد القرشي ١٨٠ ج

ابن نمير ٢٢١

ابن النقيع ٩٢

ابن هكرة ٩٦

• ابن هانئ الأندلسي ٢٢٤

أبو سعيد الحضرمي حضرمي

أبو الأسود الدؤلي ٥٣

أبو بكرة ٦٧ نفيع

أبو بكر بن أبي تحناب الصغير ١٦٩

أبو بكر بن الأشعري ١٢٩

• أبو بكر بن صالح الهروي ١٢٨

أبو بكر بن عمار ٩٦

أبو بكر الخوارزمي ١٢١

أبو بكر الصولي الصولي

أبو بكر محمد بن أبي محمد بن زيدون ٢١٣

أبو تمام ٩١ ٣٨

٨٣ ٢٤٥ ٧٢

٢٣٦

• أبو جعفر المنصور ١٨٩ ٢٢٠

أبو جعفر بن النحاس ٢٢٦ ٢٤٦

أبو جعفر الهمذاني ٨

أبو جعفر المنصور ٩٤ ١٥٢

٩٩ ١٠٧

• أبو حامد الغزالي ١٥٣ ١٥٤

أبو حرة بن يوسف ٨ ٢

أبو الحسن التهامي ٢٢٤

أبو الحسن بن حمزة ٨

• أبو الحسن بن الفرات علي بن محمد بن الفرات

أبو الحسن الأزوردي ٦٧ ١٢٧

أبو حفص الوزير عمر بن يعقوب بن زيد

أبو حفص بن وحيد ٩

أبو حنيفة النعمان ٩٠

• أبو الربيع بن سالم ٩ ١٠ ٢٤٩

أبو زكريا يحيى صاحب تونس ٢٠١

ج ٢٠٢ ٢٤

٢٨ ٤٦

أبو زيد بن محمد بن أبي حفص ٩

أبو سفيان بن حرب بن أمية ١

أبو سعيد الحميري ٥٣

أبو سعيد خلاد ٦٢

أبو سفيان بن حوط ٩

أبو سفيان الحصني ٧

ر الدقر ... احمد بن محمد
ر الدين سعد ... ٦٢ ٦٥ ٦٧
ر عبد الله بن خدرج ١٦٠
ر عبد الله بن حبيب ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥
ر عبد الله بن نوح ٨
ر عبد الله محمد بن أبي حفص ٩
ر عبد الله محمد بن عبد العزيز ... سنة ٩
ر عبد الله الحميدي ١٩٢
ر عبد الله مولى الأشعريين ٧٢ ٧٠
ر عبد الله ... ٧٣ - ٩٨
ر عبد الله العبري ... ٢٠٦
ر علي الصعدي ٢
ر علي الصعدي ٦٣ ٢٤٩
عمر بن محمد ٢٢٢
عمر بن عبد العزيز الأندلسي ٢٢١
عمر بن الوكل ١٧٩ ١٨٠
عمران ١١٥ ١٤٥ ، ١٥٧
عمرو بن أبي عمرو ميسرة بن أبي المدر ١٥٥
عمرو بن يحيى المعافري (ح ١٧١
عمرو الأشعريون ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٨٢ ، ١٨٣
٨٩ ح ٢٠٨
القاسم بن إبراهيم ٢٠٦
قاسم بن محمد بن السيد البطليوسي ١٥٤
قاسم بن محمد بن ... ٢١٣ ، ٢٢ ٢٢٢
قرة بن محمد الهمداني
قيس بن حفص ... حباب بن حفص
بن حبان

أبو منصور شمر ١٧١
أبو موسى الأشعري ٥١ ١٧٢ ، ٨٢
أبو نعيم الفضل ٢٠
أبو نواس ٢٨ ، ٧٩ ، ٨١ ح
٣٠١ ٢٣٤
أبو هريرة ١٥٣
أبو هشام بن خيرون ٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣
أبو هلال بن زيدون
أبو يحيى زكريا الحضرمي ١٤ ١ ٢٥
٢٨ ٤٨ ، ٩١
الأصمعي ح ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦
حسان بن عروة ٢ ٩
أحمد بن بكر بن ... ١٣ ١٧
أحمد بن بكر بن عبد الأعلى ١٠٩ ١١٣
١١٥ ١١٦ ، ٨ ، ٢٩
١٩
أحمد بن بكير ١٣٤ ١٣٨ ، ١٤٠
١٥ ١٥
أحمد بن أسد ١٤٢
أحمد بن بشر بن سعيد ٢٣
أحمد بن حبيب الأسكلي ١١٧ ٢١١
أحمد بن حنبل ح ٢٩
أحمد بن الحصين ١٣٦ ١٣٨ ، ١٣٩
١٤١ ٢٩
أحمد بن سعيد بن حزم ١٩١ ٢٠٠
أحمد بن صالح ٢٠٩
أحمد صقر ح ٢٣
أحمد بن نصر ١٧٧ ، ١٧٨

• أحمد بن عبدالملك بن شهيد ١٩٠ ، **٢٠٣**
• أحمد بن عطية (أبو جعفر) **٢٢٥** ، ٢٢٦
• أحمد بن علي الجرجاني **١٩٩** ، ٢٠٠
أحمد بن عمرو البزاوي ٣٤
أحمد بن محمد الجرجاني ١٨١
أحمد بن محمد بن الأعلم ١٠٧
أحمد بن محمد بن إدريس ١٩٠
• أحمد بن محمد بن ثوابة **٦٧**
أحمد بن محمد بن عبد ربه بن عبد ربه
• أحمد بن محمد بن القوطية **١٨٠** ، ١٨١
• أحمد بن محمد بن المرزبان أحمد بن أبي بكر
• أحمد بن مطرف ١٣٣ ، ١١٥ ، ١٥١ ، **١٥٧** ، ١٦٠ ، ٢٢٤
أحمد بن هشام ١١
• أحمد بن يوسف ٩٨ ، ١٠٨ ، **١١٣** ، ١١٩ ، ١٧٤
أحمد عاد ١٠٤
إدريس بن عبيد بن علي الحسني **٢١٣**
أسامة بن زيد ٢٠٩
إسحق بن إبراهيم الفارابي **١٢٥** ، ١٢٧
إسحق بن إبراهيم الموصلي **٩٥**
إسحق بن علي بن يوسف بن الشيخ **٢٢٦**
الإسلام ٩٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢
إسماعيل بن أبي أويس ٥٩
إسماعيل بن بلبل **١٦٧** ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٠
إسماعيل بن صبيح ٩٩ **١٠٢** ، ١٠٣ ، ١٠٤
إسماعيل بن القاسم البغدادي ٢٢٩
أشناس التركي ١٣٨
الأصفهاني أبو الفرج الأصفهاني
الأصمعي ١٧٠ ، ٢٥٤
الأعشى ج ٢ ، ٢
أعشى همدان ٨٩
الأغاني ج ١ ، ١٠٥ ، ج ٢ ، ٢٨ ، ج ٣ ، ١٨٩
إقليدس (اليوناني) ٥٦
الأمويون ٢٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٩٧ ، ج ٢ ، ٧١ ، ج ٣
الأمين (العباسي) ٦٩ ، ج ٢ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨
• أمية بن زيد ٧١ ، ٧٢
الأندلسيون ١٣ ، ١٤
أوغاش التركي ج ٢ ، ٦٦
الإيالة الخصيصة الدولة الخصيصة
أيتاخ التركي ١٣٨
أيوب النبي ٥٦ ، ٢٢

(ب)

بابك ١٣٤
بغا الكبير التركي ج ٢ ، ١٦٧
البحتري ج ٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٩٠
ج ٣ ، ٦٧ ، ٢
٢١٠

(ث)

الثعلبي ٣٥
الحمدي ج ٥٩
ابن الحنبلي ١٩٨
الحوري ٥٦

(ث)

ثعلب ١٧٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦

(ج)

الجاحظ ٥ ، ٦٦ - ١٨٥
١٥٤ ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٥
١٥٥
جعفر بن يحيى البرمكي ٦٨ ، ١٩٢
جعفر بن يحيى الوزير ج ٦٥ ، ٨٣ ، ١٨٧
٨٨ ، ٨١ ، ٢١٤
جعفر الصادق ج ١٨٩

(ح)

حرز الله ٢٣
الحاجب المنصور المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر
الحسن بن نصر المنجي ١٩٩ ، ٢٠٠
الحسن بن الهيثم ١٨٨ ، ١٩٩
الحجاج ٥٣ ، ٥٩ - ٦٦
٣٠ ، ٣٢ ، ٨٩ ، ٩
حمدون بن علي ٨٤ ، ٨٥

(خ)

خزرونة ٢٠٩
خالد الكاتب ج ٤٢
خلاد الصفدي ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩
١٨٤
٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ج
٨٢ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢
١١٥
٧١ -
العبرة في النهب ج ٨٣
٧١
٢٣٤
الأسد ج ٢٨
٢٤٣ ، ٢
١٠
٢٥٣
١ ، ٤
الهاشمي العباسي
عبد الله العبدوني
الزبير بن المثنى ٢٣٤
٢ ، ٩
٨٩
٢٤٠
الأموي
الهاشمي
١١١ ، ١١٢
روح الأمين ج ٩١ ، ج ٧ ، ٩
المهدي بن الدولة الحفصية
٢ ، ٩

[illegible] ... ٩١ ، ١٦٨

[illegible] ... ٧٠

[illegible] ... ٩١ ، ١٠٧

[illegible] ... ١٣٨

[illegible] ... ١٩٨

(خ)

[illegible] ... ٦٥

(د)

[illegible] ... ١٥٩

(ر)

(س)

سبه الخزر ٦٦

● سهل بن هارون ٢٢٦ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٩٤

(ش)

شجاع بن الأشعث ١٦٦

شريد (قبيلة) ٢٤١ ، ٢٤٣

الشعبي (عامر بن شراحيل) ٤٤

الشعوف ١٦٥

(ص)

الصاحب [illegible] بن عباد ١٧١

صاحب [illegible] ١٦٢

صاعد بن محمد ١٦٧ ، ١١٧ ، ١٧١

● صالح بن علي الأشعث ١١٨

الصديق ٩ ، ٢

صريع الغواني ٢٤٩ ، [illegible]

صفارية ٦١ ، ج

● صفي الدين [illegible] صلاح الدين ٢٢٩ ، ج ٢٣

صلاح الدين الأيوبي ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ج ٢٣

الصليبيون ج ٢٢٩

الصين ٢٢٨ ، ٦٧ ، ١٨٢ ، ١

ج ٩ ، ٢٤٨ ، ١ ، ١١٢

١١٨ ، ١١٨ ، ١٢٣

٢٤٦ ، ١١ ، ٣ ، ١٠٠

١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٥

٨١٩ ، ١ ، ٨٥

١٨٨

(ط)

الطائي ١٨٢

طاووس ٢٠٩

طاهر بن الحسين ج ٢٩٢ ، ١ ، ١

طبرستان ١٢٢ ، ٢٣٠

طبيعة عبد الصاحبية ٩٢

الطوائف ٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

(ظ)

ظاهر بن عبد [illegible] البلدي ١٩٩

(ع)

عاد بن حضب ٩٢

عارم عشيرة ٢٣

عباس عم الأمين ٨٩

العباس بن الحسن ١٨٦

العباس بن الأمون ١٣٠

عباس بن فرناس ج ٤٥ ، ٩٠

عباسيون ٢٧ ، ٩ ، ج ٩١

٢١٠ ، ج ٢٩ ، ٢١٠

١٥٢ ، ج ١٤٩

١ ، ٧

عبد الحميد الكاتب ٣ ، ١ ، ج ٦٢

عبد الرحمن بن عامر ٢٠١

● عبد الرحمن بن محمد بن مثر ٢١٥

عبد الرحمن بن الحكم ١٧٤

عبد الرحمن بن محمد الزهري ١٩

عبد الرحمن بن مروان ٢٠ ، ٧١ ، ٧٢

عبد الرحمن الداخل = عبد الرحمن بن معاوية
عبد الرحمن الناصر ٢٧ ، ج ٤٤ ، ١٩٠
عبد العزيز ٨٩
عبد الملك بن المظفر ١٢٩ ، ١٤٠
عبد الملك بن مروان ١٢٨
عبد الملك المنصور = المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن أبي عامر
عبد الله بن ابراهيم الأغلب ١٠٧
عبد الله بن أبي سرح ٤٦ ، ٥٠ ، ٤٩
عبد الله بن أحمد المكوي ٢٠٨
عبد الله بن بلكين ٦٣
عبد الله بن محمد بن أبي سرح = عبد الله بن سرح
عبد الله بن مروان بن محمد ٨٦ ، ٨٣
عبد الله بن طاهر ٩٠ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ٦١
عبد الله بن عامر ٥٢
عبد الله بن عباس ٥٢
عبد الله بن عبد البر المنصور العامري ٢١٧
عبد الله بن مالك الخزرجي ١٢٣ ، ١٢٤
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (الأموي ١٧٢
عبد الله بن محمد بن ... ١٦٥ ، ١٧٠
عبد الله بن محمد الزهاني ٢٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤
عبد الله بن معاوية الفراري ٦٣
عبد الملك بن أمية الجزيري ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦
عبد الملك بن عمر الحضرمي ٢٠٣ ، ٢١٨
عبد الملك بن محمد بن أبي عامر ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧
عبد الملك بن مروان ٤٤ ، ٤٧ ، ج ٦١ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ١٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
عبد الواحد بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خلدون ١٨٧
عبد الواحد بن الوليد ١٨٤
عبد الوهاب بن علي ١٣٠
عبد الله بن يحيى بن عبد الله مؤسس الأشراف ٧٤
عبد الله بن ... بن وهب ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٨٤
عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خلدون ١٨٧
عبيد الله بن يحيى بن خلدون ج ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٢
العبدوس ج ٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٠
العبسي ٥٩
... بن كلثوم بن عمرو العبسي
علي بن عبد ... ١٢٧ ، ١٤١ ، ج ١٤٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ج ١٥٩ ، ٢٠٩
علي بن محمد بن حريج الرعيني ١٦٢
العجم ٥١ ، ٦٦ ، ٨١
عدوان ٥٣ ، ٥٤
عمر ٦ ، ٨١ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨
عروة الكلبي ١٨٩
عروة بن حزام ج ١٥٠
العتوبة ج ١٨
علي بن أبي الرجال أبو الحسن ٢٠٤

علي بن أبي طالب ٤٤ ح ٤٩ ح ٤٥١
١٥٢ ١٥٧ ١٥٨ ١٨٢
١٨٧
علي بن أحمد أبو محمد بن حزم الفقيه ح ١٩٦
٢٠١ ١٩٢
علي بن بسام ١٨٨
علي بن الجهم ٩٥ ١٣٧
علي بن زيد الكاتب ٢٤٦
علي بن صبيح ١٢٠
● علي بن عيسى بن خراج ١٨٦ ١٨٩
● علي بن عيسى القاضي ١٢٠ ١٢١
علي بن عيسى بن مقسم ١٢٢
علي بن مأمون ١٣ ١٣١
علي بن محمد بن زرين الشيعي ١٦
● علي بن محمد بن الفرات ١٧٥ ١٨٠ ١٨٢
● علي بن محمد بن مخلد ١٧٩ ١٨
علي بن هند ١١
● علي بن هشام حوذة ١١٧ ١١٨
علي بن يوسف بن تاشفين ٢٢٣
العلماء الأصبهانيون ٢٣
عمران بن حصين ٥٢
عمران بن حطان ٦١ ٦٢
عمر بن الخطاب ٥ ٣٢ ٣٤
٩٠ ١٢٥ ١٢٦
عمر بن عبد العزيز ٣٠ ٥٨٠
عمر بن فرج الرخجي ١٠٥
عمر بن محمد بن عبد الملك ١٤٣ ١٤٤
● عمرو بن مسعدة ح ٦٣ ١١٣
١١٦ ١١٧٠
عمرو بن هند ح ٢١
عنبسة بن سعيد ٥٣
عواذل بن حكم الكلبي ٨٥
عوف (فيه) ٢٤١ ٢٤٣
عياض بن عوانة ٨٥
عيسى بن ...
عيسى بن جعفر بن المنصور ١٢٩
● عيسى بن سعيد القطاع ١٩٧
عيسى بن عبد الرحمن ١٢٢ ١٢٤
● عيسى بن القسي ١٧٠ ١٧٢
● عيسى بن مضاء ١٩٠
عيسى بن أبو كيل ... بن بوكل الحربي

(غ)

الغرناطي ١٠٠ ٢
غالب بن عبد ١٠٩ ٢ ١٠٠

(ف)

الفاطميون الفاطميون
فتح بن خاقان ح ١٥١ ١٥٢
ح ٢١٠
الفرس ح ١٥٠
الفضل بن جعفر ١٢٧
● الفضل بن الربيع بن يونس ٩٩
١٠٢ ١٠٨ ١٠٨
٢٤٩
الفضل بن ... ١٠٧ ١٠٨ ١١٢
١٢٤
● الفضل بن مروان ١٣٠ ١٣٢ ١٣٢
١٥٨

(ق)

... الله العباسي) ٢٠٦
... بن الهادي (الشيعي) ١٨٩
... بن هود ٢٠٥
... بن الرشيد ١٣٩
... بن عبد الله بن عباس بن ... ١٨٢ ١٧٦
١٨٦
... الدمشقي ج ١٨٦
... بن جعفر ١٢٢
... ٥٤
... ١٨٥
... ٢٠٩
... ٧ ٢٥٢
... ١١٥
... ج ٦٢
... ٥٤
... ١٣٦

(ك)

... ٢٦
... بن ... ٧
... بن الحسن ٧ ١٢٢
... ٩٧
... (المحدث) ١٣٩
... بن عمرو العتكي ٩٢ ٩٦ ٩٨
... ٥٤
... ٦٦

(ل)

... ٢٢٣ ٢٢٤
... ٣٥

(م)

... (الداعي) ٢٢٦
... ج ٢٣
... (الأمير) ٥٤
... (عباسي) ٨٨ ٩٠ ج ٩١
٩٤ ٩٥ ٩٧ ١٩٨
١٠١ ١٠٧ ٢٠٨
١٢٠ ١٢١ ٢٢٥
١٢٦ ج ١٢٨ ١٣٣
١٣١ ١٣٨ ج ١٤٧
١٦٥ ١٦٦ ١٦٨
٢٤٦
... بن ذي النون ٢٠٣ ٢١٧ ٢٢٠
... أبو الحسن الماوردي
... بن عبد العزيز ( ) ٢٠٩
... ٥٥ ٥٣
... ٩٥ ج ٩٧ ج ١٢٥
١٣١ ١٣٢ ١٣٣
١٤١ ١٤٤ ج ١٤٦
١٥ ١٥٤ ١٥٧
١٦٦ ١٦٦ ١٩٥
١٩٦
... ٣١ ٣٨

محمد بن إبراهيم بن الأغلب ٧ ، ١٠

محمد بن أبي بكر الصديق ٤٩ ، ٥٠

محمد بن داود بن الجراح ١٤١ ، ١٤٢

محمد بن الرشيد الأمين

• محمد بن سعد الكاتب ٢٠١ ، ٢٠٢

محمد بن سعيد الرحبي ١٧٤

• محمد بن سليمان بن مصرة ٢٢٣ ، ٢٢٤

محمد بن شرف القيرواني ٢١٤

محمد بن صوت ٩٥

• محمد بن عبد الرحمن بن عباس ٢٣٠ ، ٢٣١

محمد بن عبد الله بن الأمير ابن الأمير

محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٠ ، ١٢١

• محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٨ ، ١٣٩

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤

١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٥

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧

١٧٤

محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ١٨٧

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٦٥

• محمد بن الفضل الجرجرائي ١٥٢ ، ١٥٤

محمد بن قادة ابن ٥ ٥

محمد بن مقاتل العكي ١٠٥

محمد بن المكتفي ١٨٥

محمد بن نافع ٧ ، ١٠

محمد بن يحيى الجرمكي ٨٧

محمد بن يزداد ١٦٥ ، ١٦٦

• محمود بن علي بن أبي الرجال ٢١٤ ، ٢١٥

المرادي ج ١٧

مروان بن أبي حفصة ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

• مروان بن الحكم ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

مروان بن محمد الحمدي ج ٥٤ ، ٥٥

٧٤

المروانيون ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠

المستعين عبد الرحمن بن هشام المرواني ٢٠٥

المستعين العباسي ج ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧

١٥٤ ، ج ١٦٠ ، ١٦١

المستكفي الحمدي ١٤ ، ١٩ ، ٢٤

المستنصر بن الظاهر السعدي ١٩٩

المسعودي ١٠ ، ١٢

المسودة ١٩٧

مسلمة بن عبد الملك ١٢٧

مشرف الدولة البويهي ٢٠٦

مصعب بن عبد الظاهرية ١٦١

مضر بن عبد الرحمن ٧ ، ١٠

المضر بن أبي عامر عبد الملك بن محمد ، ٩

معاوية بن أبي سفيان ٤٠ ، ج ٤٩ ، ٥٠

ج ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٨

معاوية بن هشام بن عبد الملك ٧١

معاوية بن يزيد بن معاوية ج ٤٩ ، ٥٠

المعتضد العباسي ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٣٠

١٣٥ ، ٣٨

١٤٦

[illegible] العباسي ج ١٢٧ ، ١٣٨ ، ٤٢
ج ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨١
[illegible] الأمادي ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣
[illegible] علي بن [illegible] ٣٠٣ ، ٣٠٤
[illegible] (العباسي) ج ١٢٧ ، ج ١٣٨ ،
٤١ ، ج ١٥٨ ، ١٥٩
١٦٢ ، ١٦٧ ، ٧٠
١٧٥
[illegible] العبدي) ٩٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٣
[illegible] و عمرو والد عبد الصمد) ١٢٩
[illegible] بن ناصر الصيمري ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٠
٢١٢
[illegible] بن أبو ٨٠
[illegible] بن رائطة ج ٨٩
[illegible] بن شعبة ٥١
[illegible] العبدي ٨٦ ، ١٨٧
[illegible] ٢٠٨ ، ٢٢٠
[illegible] (العباسي ٣٨ ، ج ١٨٢ ، ١٨٣
١٨٦
[illegible] ج ٢٢٣ ، ج ٢٢٦
[illegible] العبدي ج ٢١٠
[illegible] الديلمية
[illegible] (العباسي ج ١٣٦ ، ١٤١
[illegible] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر
٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧
[illegible] محمد بن عبد الله بن أبي عامر ١٧ ، ١٩١
١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨
[illegible] العباسي ج ١٣٨ ، ١٦٧
[illegible] الشعبي ١٨٩
ليدي (العباسي) ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١١٦
١٢١
[illegible] محمد بن هشام بن عبد الجبار ٢٠١
[illegible] ٥٣
[illegible] ج ٥٥
[illegible] ١٦٦
[illegible] ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
٢٤٥
[illegible] ٥٣
[illegible] ١٧٩
[illegible] بن [illegible] الأصبهاني أبو عمران ج
١٤٨ ، ١٦٠
[illegible] (العباسي) ج ١٣٨ ، ١٦٤ ، ج
١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٥
[illegible] بن علي العباسي ٢
[illegible] ١٢ ، ١٢٥
[illegible] الأزرق ٢٣٨

(ن)

[illegible] الأندلسي ٨٢ ، ٩٢ ، ١١٧
[illegible] صلاح الدين الأيوبي
[illegible] محمد بن [illegible]
[illegible] بن [illegible] ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨
١٦٠ ، ١٦٤
[illegible] ٩ ، ١١ ، ١٣
[illegible] ٩
[illegible] ٢٤٨
[illegible] ج ٩١

افاث ، مغنية ٢٣٨ ، ٢٤٢
بقاطون ١٠
البهلول محمد (رشيد) ٧٦
بوح النبي ٢٢ ، ٩٩٤
البيرور ١٥٩

(ه)

الهادي العباس ٢٢ ٦٧ ٧٥ ، ٧٦
ج ٨١ ، ١٣٨
هرون ، النبي ٥٦
هرون الرشيد ، رشيد
الهيثم ن ج ٦٥ ، ج ٧٠ ، ٧٧
١٠٤
هشام بن عبد الملك ٦٢ ، ٦ ، ج ٢١٠
١١٧ ، ١٠٠
هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عباس بن الشرقي ١٩٢
هشام المؤيد ١٩١

(و)

واثق العباسي ١٧
والي العباسي ١ ج ١٢٥ ١٣٢ ١٣٩
١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦
١٤٩ ، ١٥٠
وقعة شندو ٢٣٧
الوليد بن عبد الملك ٤٥ ، ٥٧
ولي الدولة القاسم بن عبد الله بن ...

(ي)

ياسر ، خادم المأمون ٩٠ ، ١٠٠
يحيى ، النبي ٥٦
يحيى بن أكثم ٩٧ ، ١٥٧ ، ٢٠٨
يحيى بن خالد البرمكي ٦٧ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١٣
٩٩ ، ٨٨
يحيى بن يحيى التميمي المأمون يحيى بن ذي ...
● يحيى بن يعمر ٥٣ - ٥٦
● يزيد بن أبي مسلم ٥٧
يزيد بن عبد الملك ٥ ، ٥٨ ، ١٠٠
يزيد بن عباس ٥٠
يزيد بن يزيد الشيباني ٤٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٣٠
يعلى بن المهلب ج ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٩
٥٨ ، ٢٥٢
يعقوب الباهلي ٨٤
يعقوب النبي ٢٢
يعقوب بن داود ٧٤
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ج ٢٣ ، ٢٣٦
يوسف بن الدرع ج ١٤٧ ، ١٧١
يوسف النبي ٢٢ ، ٥٦
يوسف بن تاشفين ٢٢٣
● يوسف بن الحاج الصيقل الكتول ٧٦ ، ٧٧
يوسف بن عبد الرحمن الفهري ٧١
يوم الجمل ج ٤٩ ، ٥٠
يوم دار ٥
يونس بن حبيب النحوي ٥٤

٢ـ فهرس البلدان والأمكنة

(ا)

٦ ج ٢
٩٧ ٠
٤٦ ج
١
٧٩ ، ٨٥
٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩
٢١٣ ، ٢٢
٢٧
٢١ ، ٢٦ ج ، ٣٦ ج
٥٧ ، ٥٨ ج ، ٧١
٩ ، ١٢٨ ، ١٨٩
٢٠٢ ، ٢٣٥
٢٤٠ ج ، ٢٤١
٢ ج
٢١٨ ج
٢٣ ،
٧
٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٩
٢ ، ٣٠ ، ٧١ ، ١٧٢
١٨ ، ١٩ ، ١٩٣
٢٠١٩٥ ، ٢٠٧ ـ ٢٠٧ ، ٢٢
٢١٣ ، ٢١٨ ج ، ٢٢١
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ج
٢٣١ ، ٢٣٧

أشنة حصن ، ١٠
الأهواز ٢٢ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ٥٣

(ب)

باب البلاب ٢٢٦
باسة ٢٢٥ ـ
بارس ٢٣ ، ٣١
بادية ١٦
بازبدى ٢٣٠ ج
برقة ٢٠٠
بسطام ١٩٢ ج
البصرة ١ ، ٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ج
١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢
بغداد ٤٩ ، ٧٧ ج ، ٥٣ ج
٨٧ ، ١١٠ ، ١ ، ١
٢٢٥ ج ، ١٢٢ ، ١ ، ٧
١٣٣ ج ، ١٣ ج
١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ج
١٨٦ ج ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢
بلاد الروم ٨٢ ، ٢٣١
بلقاء ٢٢٤
بلنسية ١٩٥ ، ١٣ ج ، ٧
١ ، ٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٧
٢٢١ ، ٢٤٩
بنزرت ١٥ ج

(ث)

تونس ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤
ـ ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ج ١٨
ج ٥ ، ٦

ثا ٥٣

(ث)

الثريا ١٨٣

(ج)

الجبل ٩ ، ١١٧ ، ١١٨
جبل نفوسة ٢٠٢
جرجرا ج ١٩٩
جزيرة الدهلى ٢٣٩
جزيرة ج ٢٠١
جزيرة ١٢٣
الجزيرة الأندلس ٧١ ، ٢٢٩

(ج)

جحوب ١١
جربة ٨١ ، ج ٢ ، ٦
جدة ٢٤١
الجزيرة ٨٤ ، ج ٩٧

(ح)

حراسة ٤٣ ، ٥٥ ، ٩٠ ، ج ٩٠
٩٧ ، ج ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٠
ج ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٤٠

حصوة ١٢ ، ج ١١٦ ، ج ٢

(د)

دار الكتب المصرية ٣٢
داية ١١
درب سلطان ٦٤ ، ج ٢
دمشق ٢٣ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٢١٠
دير ٢٠
دير بكر ٩٥ ، ج ٦ ، ٢

(ر)

الرباط ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤
رأس الماء شرقي ١١ ، ١٢
رأس الماء غربي ٦٠
الرملة ج ٦ ، ٧٦ ، ٧٧
٨٦
رمادة ١٨٩

(ز)

الزاب ج ٥ ، ١١ ، ٢٤
زاهرة ١٩٦
زقطة ٢٤١

(س)

سفينة ج ٢١٣ ، ٢٣٧
سقاص ج ٢٤٦
سلا ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ١٣

(ش)

ش ٢٢٩ ١٠
ش ٢٠٥ ح ٢
ش ٩٤ ح
ش تعريب الإسلامي إلى ـ مصر ١
ش ٨٦
ش ٨٦
ش ٨٦ ح ٩٠ ـ ٥١

(ط)

ط ٧٢ ح
ط ٢٤١ ح ٢٤٢ ١٠٧
ط ١٩٥
ط ٢٣٣ ح ٢٣٣ ٢٠٧ ح ٣ ٢
ط ١٠٠ ١

(ع)

ع ٣٠ الإسلامي
ع ٥٨ ح ٥٧ ١ ٥ ـ ٥٨ ٣
ع ١٤٦ ح ١٤٦ ١ ٩٦
ع ١٨٩ ح
ع ٥١ ح
ع ٩٨
ع ٦١ ح
ع ٢٣٣ ح ٢٢٧ ح

(غ)

غ ٢٣٤ العرب الإسلامي ـ المغرب
غ ٢٣٤ غرناطة

(ف)

ف ٢٢٦ ٢٧ ١٨٣ ح ١٨٢ فارس
ف ٢٣١ ح ف

(ق)

ق ٢٤١ ق
ق ٣٩ ٠ ٣ ١٣٥ ١ ٣٢ القاهرة
ق ٢ ٣ ١٩٣ ١ ٧١ قرطبة
ق ٢٢ ٨ ١ ٢٠٧ ١ ٢٠٥
ق ٢١٢
ق ٢٤١ ح القصبة
ق ٢٣٧ قسطنطينية
ق ٢٤٠ ٢٤١ ٠ ٢٤٠ القيروان
ق ٢٤٢ ح ٢٤١ ١ ٢٤٠ ١٨٩ ١ ١٩٩ ١ ١٨٩ ٢٢٥ ح ٧٨ ح
ق ١٦٩ الكرخ
ق ١٦٢ ح ١٠٣ ١ ٨١ الكوفة
ق ١٨٢ ١٩٣ ح ٢٠ ١ ٠٧

(م)

[illegible] ٢١٣
مدريد ٣٤
مدينة ج ٤٩ ، ٥ ، ٧٠ ، ١٨٧
مراكش ١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠
مرسية ج ٩٦
مرو ١٢٣
مسجد حمراء ج ١٠٣
مشرق ١٩ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٧١
مصر ٣٣ ، ج ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ١٠٩ ، ١٢٨ ، ١٨٧ ، ج ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٩٣
المظفر ١٧٨
معهد الأبحاث و تاريخ ٣٠
المغرب ١ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٨٩ ، ج ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ج ٢٤٢ ، ج ٢٤٣ ، ج ٢٩٦
المغرب الأقصى ج ٤٦ ، ١٩٠ ، ١٨٦
مكة ج ٤٩ ، ١٩٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦
موحدون ٢٠٦ ، ٢٠٧

(ن)

نهر ٢٤١
نهر سبو ٢٤٢
نهر سلا ٢
النيل

(و)

وادي أم الربيع ٢١ ، ٢٤٢
وادي تانسو ٢٣٩
وادي الحجارة ج ٢٠٣
وادي مسة ٢٢٧
وجدة ٢١٨
وجه ١١

(ي)

يابرة ٢٢٥
يغمراسن ٩٢٠ ، ج ٩١

٣ - فهرس الشعر

(ا)

د ، الحجاج مولاه ٦١
أو حار ولاه ٦١
ن مين ، أمين ٢٢٧
، عم الواشون حدلي ٢١٣
رحق الحسم ١٥٩
حمير عوالكا ١٤٩
ه ، إلى سهل ٢١٢
حسن صاد ١٨٣
ره يكون اهلالا ١٥١
ات ما استحق ، حسن ١٦٤
حرس الخطب ، وأحمد ٢٦١
حب فيه ، اسم ٢١٩
حه عاد ، توافق ١٠٤
حر همومي دحلي ٢١١
حو حد بحلة ١١٣
ت رحى يعمق ٢٠٥

أدرك حدث درسا ١١
إذا سمعت بأه ٧٣
إذا سمعتموا ، بذه ٢٥٣
إذ عروقك دلهمان ١٤٠
إذ بدوا الهواجر ١٦١
إذا شئت بعاف منه ٢١٩
إذا صار لها ، محافة ٢١٩
إذ ما بدأت حمه ١٤٨
إذ ما بكى ولوّق ٢٢٥
إذ ما جدد ، صريرها ٤٤
إذا ما خطوب سطوها ٤٤
إذ ما لمو يهوب ٦٩
إذا من سيد شى ٢٣٤
أذب سكن الحسّ ٢٥٨
أذوب إذ الرحيل ٢٦١
أرست ليث تقع ١٣٧
أروع لا يرجع ، رأيه ٢٠٧

أرى الدنيا لدنيه ٧٣
أرى الدهر عاشه ١٧١
أرى ريب محنه ٢١٩
أراح الدهر عاشه ٢١٨
أرعت ثناه كاسمه ٢١٥
أرم حكاه عمل ٢١٤
أشكو إلى الله شقيت ٧٠
اصبر أبا أيوب شرف ١٤٠
أصوغهم منصوره ولا ٢٣٦
أضاع الدهر راقه ٢١٩
أطال الله المؤمنين ٦٨
أطلب العز الخلود ١٣
أطل وسرعاني صب ٩٣
أعم رسوم السنة ٨١
أعود بالود الأخر ١٠٨
أعيذك بالرحمن شاعر ١٠٣
أعني أمير والأزل ١٦٣
أغوت به مغوكا ١٤١
أغيث نحمل هارون ٧٦
أفوه عاه فرند ٢٠٤
في كل يوم عرفت ١٤٠
أقلي الحسنه أقول ٦٠
أقصه عنك وتوهم ٤٦
أقضي أوقاتك بالذي ٩
أقلك سعدي يجري ٧٠
أكر على الكتيبة سوهم ٠
ألا بل طلي والوصل ٢
ألا قل لاسماعيل لازم ٤
ألا كل الذي مفروء ٦
ألا يا أمين مدري ٤
أمن الموالي أعي ٠
الله يفرح وهنه ١٠
أم عمرو تعددت ٧
أما نرعد هدى ١٥
أمن شلاء والصوارم ١٠
ألوى بعزم تذكر ٩٤
أنس أمين مأنوس ٣
أنس وفد عدد ٩٤
بك أشكو فحاصه ٦٩
إلى كم أسحب بياض ٧
بيك وفد مقصدي ٦١
إلى المعتلي يعود ٢٠٤

...أنت . حافظ	ح ١٣١
...م ه كف .. عودُها	عودُها
...ح حقي . وطيبتْ	٧٠
...الشمس الدنيا	٧٦
...العدد . الأثيلْ	٢٦١
...من بعية . أرتج	٧٨
...مت عن والنبي	١٦٤
...ي رعدي . . الصباح	ح ٧٨
...ت .. الصبيب	٢٢٠
...صل في .. الذكر	٢١١
...ل كل دي . . مولا	٢٤٩
...ل كل دي .. عذر	١٠٨
...ا كل فكاهة	٩٥
...لإلام . الصباح	٢٥٨
...أولى . الصباح	٧٩
...طي نوحي	٧٧
...لالي بحسبي	١٣٢
...من الإجوال يمع	١٥٢
...من دوس . مفتاحي	٧٨
...ب حلاله	٦١
...بي بليك المدولا	٢٤٨
...ن امتدحتك شعري	١٥٩
إني رأيتك العشاق	٢٥٢
إني متى .. سواكا	١٤٦
...ي يمتزح . الحمى	٢٥٧
أهون ما . متتبع	٢٥٧
أو يكن عتب المحبّ	٢٢٠
أي شراى . وصول	٢٦٠
أيمس أولاد هاشم	١٠٤
أيبقص اليأس سعيد	٢٦٠
بي أو حضر . مقنع	١٣٧
أي امرئ . السعيد	٢٦٠
أيمكم يمي ...	١٨٨
أي المعاذير أعتل	٢٥٦

(ب)

...رد الصرف . المزاح	٨٠
أي حمد ... حميد	٢٦٠
...حديد عند أربها	١٧٣
...ة الله حصن	٦٩
ترح ي . تراح	٢٥٩

تشرى بسعار . الجماح ٢٥٨
تعذلك بل . المؤمنا ٦٨
تعطفة ذي المجدين . أرقم ٢١٩
تعلوك تستحر للعدى ٦٨
تعاث الطير . ورد ٤٥
تعى صرة حسود ٢٠٣
تعن تعناك تنقى ٢٢٥
تلى تحن كب . العواثر ٨٦
تمتة رسح . معط ٢٥٧
تهاجر لله فقد ١٧٣

(ث)

تالله لا عبس مدما ٢٥٦
تالله لا كدت آلاءه ٦١
تدلى من الشعوف ٢٠٦
تبين أمين صحر ١٠٤
حدثت الدنيا وهلاك ١٧٣
حقد حرب لاحق ١٠٤
حنت نوادي عطل ٢١١
تذكر أمين حفل ٦٩
ترى الجود صفة ١٧٤
ترورها سلسك .. القطعيب ١٩
تساقطني وشيرها ٢٠
تشعشت فيها . محمد ٢٠٢
تصرب لدس . . اوفا ١٨
تطل اسير أمورها ٤٠
تعظكم يوم . سار ٦١
تعود أبيت . بورها ٤
تمرست مي شراسه ٢٠٧
تمكنت بوب عاصاها ٦٩
تهن لمكرمين عليه ١٣
توذي . . وشهود ٢٠٤
تيممه والسعد حندق ٢٠٥

(ث)

ثم ما رمى السحيق ٦٢
ثوى صفاً . الشكل ٢٢

(ج)

جرو وما رشدا ١٩٤
جاست بوماً أس ٨٢
جور عدا الأسير ٢١٤
جمعت رحه معاق ٥٣

...ي ما حيى	٢٠٣
...ود بذا الحصن	٢١٢
...وهر شعر عقودُ	٢٠٤

(ح)

...ي ... الورد	١٩٤
...ي ... لداكا	١٤٦
...م الكلام .. الصميرُ	١٢٩
...م سوماً فؤادي	٢١٥
...ي شفيعٌ ...	٢٥٨
...م شكري الهدى	٢١٢
...ن بن عبدلُ	٢٠٤
...ب بي ...	٩٣
...وى سليمى بالأمل	١٣٩
... ... نقى	٢٢٥

(ح)

...وثم لاذق	٢٥٢
...بيك كنولاه	١٧٠
...له يجيرُ	١٧٣
...ي أما ...لابي	١٣٩

(د)

دع سكارى ... الكاسي	٢٠٢
دعوك في المعذرُ	١٦١

(ذ)

ذبي إليك منه	٩٥
ذي المعالي فلالا	٢٤٧

(ر)

رآي مردود وأبعدُ	٢٦٢
رأتك أمس أمس	٨٩
رأيتك من دنوّ	١٥٣
رحل نرحه الدهر	٩٣
ردّت بيك شكري	٩٤
ردّ قولي ... والعدّالا	١٥١
رعى أمة ...	٩٤
رقيق حواشي ...	١٠٣

(ز)

... العلا ... وحز	٢١٤

(س)

سحابات بل أوضح ٩٦
سرت أسهم سري ١٧١
سل البرق . المقل ٢١٤
سلا على أهوه ١٦٩
سميت باسم . الرسل ١٣٩

(ش)

شاعر معلق الجمح ٧٨
شمت موالها . الأحرار ٢٠٢
شوقاً بيك طيرُ ١٢٩

(ص)

صفحت عمداً . العميد ٢٦٠
صفوح عن مجيد ٩١، ١٠٢

(ض)

ضحو تشمخ قراه ح ٢٠٩

(ط)

طغى تنوس حبيبه ١٧

طفر الأعداء .. بطفري ٢٠
طمئنت بلى . ورودُ ٤

(ع)

عدته العفو العميد ٧
عتبتُ على عمرو ١٧١
عث فيهم القضي ٣٩
عجبت من سمه ١٩٦
عسى ونعم . عثور ٤٩
عشية يوه زوره ٧٣
عفا الله عبث نعمدا ٩٥
عفو لإمام طلح ٢٥٨
عق أباه .. عمه ح ٧
عمت سنى .... ص ٧
على أني ... أيم ٢٩
على مفرق ... لآدميون ٧٦

(غ)

غرب نرض . . فرق ٢٢٥
غطاريف من ترحل ٢٣٦

(ف)

... عباس ... حجبت	٨١
... من . العمى	٢٥٦
... ما يكون ... تريدُهُ	٢١٦
... النصب أوّاهة	١٧٠
... سعيل . بالدفترِ	١٩٤
... ت الآفاق .. هلالها	١٧٣
... عادتك . . بدهت	٢١٥ ، ٢٥٢
... كن أهلاً أهلُ	١٦٣
... سدق حزني	١٦٠
... لم ... مُعرقُ	٢٠٥
... كن قبلُ . صُعودِ	٢٥٩
... تم هو الدنيا . الأكابرُ	١٦١
... ري ... المشربِ	٩٣
... عد ... شاكرُ	١٦٢
... ر ... سعيدُ	٢٠٤
... كان عباس . حبتْ	٨١
... كنت . . أكبرُ	٦٩
... كنت ... كرجانكا	١٤٩
... كنت ترحو . . الأخرِ	٧٥
... كنت مأكولاً ... أسرعَ	ح ٢١٠
... في الله ... أثابا	١٨٢
... ونك شمس . كوكبُ	١١٧
... ونك كالليل . واسعُ	٨٤
... وني لما أحبك . أحونا	٦٨
... ون يشتري ... سأتم	١٠٤
... ون يكن ذا .. أملي	٩٥
فتى طمرت ... الخالب	٩٣
فتى شئت . حلالها	١٧٤
فتح تفتح .. الشبِ	٢٢٨
فتدرك آمال . . أمورُ	١٠٠
فجمّع من شملي .. مصرّدُ	٢٦٢
فحد تحفك . عمهُ	٩٥
فريق العدا . أولقُ	٢٠٥
فسمه الهوان . جهلهِ	١٤٨
فشفّع حسن . . دنيا	٦٩
فعاد أشدّ . الصروفِ	٢٠٦
فعوك أرحو . الفضلُ	١٦٣
فقيم سلمت ... مي	١٥٣
فقد أوهمت ... يترمرموا	٦٩
فقد سمحي .. مناقبي	٩٣
فقد غدونا . . النكدُ	١٧٢

فكيف إسماعيل . مسفوّ ١٠٣
فلا نسمّي .. محمّدِ ١٦٤
فلا ملامة إلا . ولا بدّ ٢٦١
فمن وفيت . القصا ١١٢
فلا يتعدون .. العلّيا ٦٨
فلا يغرّس . وبرودُ ٢٠٤
فلم أر صرف الكريم ١٥٩
فلما انقضت .. والدكر ١٧٠
فلما حوت . . المحقّقْ ٢٠٥
فلم نزد نحن .. يكفيا ١٧٦
فما بال مولاهم ... في الأسرِ ١٠٤
فالماجد السيد ... البدلِ ٢١٤
فما لسواها ... جزيلْ ٢٦٠
فما لكم غير . محصرْ ١٦١
فما يشهدون . علا ٢٣٦
فهنّا مقضى .. قصب ٩٣
فوأن عمي . أحيرْ ١٢٩
في رأس أحرد . معمرِ ١٩٥
فيك ما يحمل ... الجحجاحِ ٨٠
في محل كنّه . . دبيبُ ٢٢٠

(ق)

قابلت بعباك وحودِ ٢٥٩
قالوا حفاه . أبدا ٩٠
قتل لدوك لأقوامِ ٥٥
قد آذن . . القداحُ ٢٥٠
قد أحب معيوبُ ٢٢٠
قد تركت . سيمُ ١٤٥
قد جاءت .. وهد ٧٠
قد دفت . . صروبُ ٤٠
قد راصه .. بجحاحْ ٢٥٨
قدر الله ... ورودُهُ ٢١٦
قد عمّه ... فتقوّما ٢٥٧
قد فتت ... لميرُ ١٢٩
قد وصل ... والصدودِ ٢٥٩
قريب يمحتلّ ... فيحيدُ ٢٠٣
قطب عليه الندبُ ... درّ ١٧٣
قل للإمام ... مردودِ ٧٥

(ك)

كاتب حاسبٌ ... الفصاح ٧٨
كاد الوشاة ... وتهجيا ١٧٦

لم تكن ... نثر ٨٦
م في ... الدول ١٣٩
ث من ... الخطوب ١٤١
ث الله ... الحمة ١٩٦
ة الله ... تعسا ١٧٦
أمير المؤمنين ... بصر ١٦٢
ب شفيعاً ... مريد ٢٥٧

(ل)

شم ... ما بقيت ٧٠
ر ... هكا ١٥٦
د القدر ... بعدا ١٩٤
ـ موا ... تحطر ١٩٥
عطن ... وسطان ١٣٢
ه بي ... الكبر ٢١١
ي بعد ... مترعة ٢٥٥
ـ ... الصفاح ٢٥٩
ي أعظم ... دبر ١٨٨
ـ ... يدا ٩٥
وحشة لموعيد ... بالوعود ٢٥٩
دوق اليوم ... التمادي ح ٢٤٢

لا يهيج الشامت ... الحطر ٢١١
ك كل ... السرور ١٢٩
لحية كثة ... الريح ٨٠
حية كثة ... المصباح ٧٩
ت بالصحم ... الدحداح ٧٩
لست بالسك ... الوقاح ٧٩
لعمر الليالي ... السلو ٢١١
لم أدر ... صدع ٩٤
لم أكن أحب ... صدا ٩٨
مشتري رضاك ... لدما ١٤ ، ٢٥٦
مطته قوته ... شعث ١٣٧
م يزل البيت ... أنصر ١٧٣
لم يكن فيك ... الدحداح ٧٩
له قد يؤس ... دورا ١٠٣
لو أنه يخد ... أكرما ٢٥٦
لو حمل الدهر ... انكسخ ٢٥٨
لو دعاني الأمير ... الصيح ٧٨
ليس يشفيه ... كعب ١٦٠
ليس صحبا ... الرياح ٢٥٨

(م)

ما أثر كانت ... الفخر ١٦١

ما أحسن العفو ... ناصر ١٠٨
ما بين عصيك ... طائع ٩٤
مدا أقول ... فعلاته ٦١
ما الذي ترقبه ... مرتهن ١٦٠
ما على ذ ك ... الإخاء ٩٨
ما غرة العيد ... عيدي ٢٦٠
ما فرح الناس ... واستوروا ١٧٣
ما قدر الله ... يمكنه ١٨٨
ما الناس ... انقلبوا ١٨٧
مالنا في وطء ... نصيبُ ٢٢٠
مالي أرى ... الأسوق ٢٥٢
مالي براح ... خلودُ ٢٥٧
ما مرّ بؤس ... نصيبُ ١٤٠
ما متني ... الأميرُ ح ٤٧
متى يكلم ... بيانِ ٢١٧
متهتفاً مترامياً ... متحرّما ٢٥٧
مصت لي ... يعفر ٦٩
مقلة أن قد ... رائعُ ١٨٠
مقيم تمتّ ... وعوضها ٩٤
من صادر ... وما كروه ١٦٤
من الناس ... قصيابي ١٣٩
من لم يؤده ... صلاحُهُ ٨٨
من لم يذق ... وحدا ١٩٤
من محّه فوك ... فكا ١٥٠
مولاي دامت ... أعودُ ٢٥١
مولاي رحماك ... مسترحما ٢٥٦
مولاي عبدك ... وخيّا ٢٥٠

(ن)

نهتّ بالعفو ... حمودِ ٢٥٩
نحن في حالة ... الخطوبُ ٢٢
ندمي على ... يتندّما ١٤، ٢٥٦
النفس يلحف ... الثرى ١١٢
نشدت بحق ... والعربُ ٨١
نرى الشيء ... أكبر ٧٤
نصابي من ... بُعد ٢٦٢
نعم المعين ... داود ٧٥
نفى الدم ... وَجُودُ ٢٠٤
نمى لك ... طاهرُ ٦١
نهكت مالك ... جسمُ ١٤٥
نوائب الدهر ... الأريبُ ١٤٠

(هـ)

هبي أسأت ... طولا ٢٤٩

هو الجار تي ... المنكُ ١٧٢
هد فتنح . . وافتتاحْ ٢٥٨
هد سليمان . . . سُموكا ١٤١
هد طهوري . . . الصُمودِ ٢٥٩
هل رياح . . والقمرِ ٢١١
هه أراد . . . يسودْ ٢٠٤
ه . كفاني . . . ومقعد ٢٦١
هي معل . . . الحسنِ ٢١٢
هي انعس . . . المعذلت ٩٣
هيهات يصحو . . . معرما ٢٥٧

(و)

والأمير الفتح . . . وعُفي ١٦٠
وابتهج الملك . . . يُبصرْ ١٧٣
وأبو عمران . . . بالإحنِ ١٦٠
وأحى على نطعي . . . الفصلِ ٢١٢
وأحمد بن حصيب . . . السُلِ ١٣٩
وخلاصي به . . . حهولْ ٢٦١
وإخوان تحدتهمُ . . . للأعادي ٢١٥
وسيفته من . . . يتمطقْ ٢٠٥
وعم بأن . . . مفخرِ ١٩٤
وأعمى عين . . . وثاقهْ ٢١٩
وافى ابن عيسى . . . أهوئهْ ١٨٨
ولله ما حنتك . . . أكبي ١٥٣
ولله ما يدري . . . تتطت ٢٥١ ، ٢٥٢
والله يعلم . . . ياجع ٩٤
وأمنت باشكر . . . تتريدْ ٢٦١
وأنت عداً . . . شمسِ ٨٩
وأنت منهم . . . تقنعْ ١٥٣
وإن حرت . . . بعي ٢٣٥
وإن ذكر الحمدي . . . طاه ١٠٤
والقمي سحر . . . يعقوبْ ٢٢٠
وإن كان بين . . . أصبحُ ٩٦
وإن عموس . . . والطلاقهْ ٢١٩
وإنك لم يمحر . . . مُعتبِ ح ٢١٠
وإنك بن ترى . . . الهوانِ ٢١٦
وإن يشطط . . . القدرِ ٢١١
وإن يكن الفعلُ . . . ثوفْ ٢٠٨
وإني لبهالي . . . عقبي ٢١٢
وأيّ فتى . . . للعتفهْ ٢١٩
وأيها أولى . . . وجبْ ٨١
وبصمّر الأقلام . . . الصمّرِ ١٩٤

وبالمرجوّ إن ... مذاقهْ ٢١٨
وتحت ثياب ... الحوائك ٩٣
وتحدث الأكه ... محلاتُ ٦١
وتحير من ... صنم ١٠٤
وتصف لديه ... دكككا ١٤١
وحاسدوه الحمق ... باطروه ١٦٤
وحث يقتل ... مترع ٣٥٧
وحملت عنك ... غدي ٩٤
وحسبك حسرة ... عدوٌ ١٥٣
وحسبك من ... راحينا ٢٠٩
وحسن إسحاح ... السياحْ ٢٥٨
وحلّ يسليني ... المتيمِ ٢١٩
ووادي موقوف توهمي ٢١٩
ودون هدا .. أحدا ١٩٤
ودكرني شمّ الشمر ١٧١
ورقص استحال .. أدقهْ ٢١٨
ورما عانه ... الكفلِ ٢١٤
وردت رياض .. معدقِ ٣٠٥
وشفع نحته . وَصُولُ ٢٦٠
وشعى دو الجلال .. أيوبُ ٢٢٠
وصديق تراه . شفيقا ١٦٢
وصرّح بمقيا . . ومورد ٢٦٢
وطيب عيش . تُملأها ٦٩
وطيف ما . والعدُ ٢٦
وعبيد الله . لابي ٦
وعسى رضى الأعبرِ ٩٥
وعمّ له نزال .. صُوف ٢٠٦
والعيش حلو فيه ٣٢
وعن محيط وبعيدها ٩٤
وغير بدع . . المبدِ ٢٦٠
وفصل تير .. الأفقْ ٢٢٥
وفيك صحبتُ .. خلقوا ٢٠٠
وقد قد . فساد ٢١٥
وقلوا قد . ودي ٢١٥
وقد كنت .. صدري ٧
وكانت هوى . مؤيّد ٢٦٢
وكلّ الكفل .. خطيب ٢٢٠
وكلّكم قد نال صاحبهُ ٨٣
وكم فتحت . جيلْ ٢٦
وكم لك مني . تعلقْ ٢٠٥
وكنت أخي ... عوانا ١٤٧
وكنت إذا .. النوائبِ ٩٣
وكنت أعدّك ... الأمد ١٤٨

وكنت إليك ... الزمانا ١٤٧
ولقد تحفظ . وتمنعا ٢٥٦
ولقد ضربنا ... يُنسبُ ٢٥٢
ولقد علمت .. مالمى ١١٢
ولقد لحظ خط ... وأرمد ٢٦٢
ولكلوت جير . . هواير ٢١٧
ولمّيت أربعة . تحتبل ١٣٩
ولم أحد للحياة . . وجودي ٢٥٩
ولم تسبيت ... العشق ٢٢٥
ولم أستتر .. بترسي ٢١٢
ولمه . دنه ١٤٨
ولما ولت ... قالها ١٧٣
ولم يش عن . ثائب ٩٣
ولم يك لي ... بقةٌ ٢١٨
ولو أني أستطيعُ الحهل ٢١٢
ولو ثلث . آخرونا ٦٩
ولو يبط من يسلها ١٧٤
ولي حاجة . . آخرُ ١٦١
ولي حرمة . شهيدُ ٢٠٤
وليس كمثلي . تهدَّما ٢٥٣
وليس يُنالي .. مسلما ٩١ ، ١٠٢

ومابي إلا ترتدُ ٢٠٤
وما حزنه رشيدُ ٢٠٣
ومالي إلا آل ... مشعبُ ٦٦
ومالي ذنب . . والد ١٦٤
وما استهدف إلا ومعتمدا ١٩٤
ومتى أطعتك . أحد كا ١٤٦
ومثل مارأح . ما كروه ١٦٤
ومعد أمر .. فسدا ٩٦
ومقترح عما . . وحاجبي ٩٣
ومن عجب .. كاتبه ١٧١
ومن لك فرعٌ . وسؤدد ٢٦١
وناد بحيى وتعظم ٢١٩
وناس تمني سباقةٌ ٢١٨
ونثري عليك . نثرُ ٦٩
ونحن الكاتبون .. الكاتبا ٦٨
وهمتُ فيها ... انتراحُ ٢٥٩
ويكاد من يرقى .. الأسهر ١٩٥
ويوم أتتني .. يُسعدُ ٢٦١

(ي)

يا بن حمدون . . حبى ١٦٠
يا بن للدر ... عشرٍ ١٥٩

يا بؤس قلبك .. بلاياها	١٦٩	تأوي إليه . صرصر	١٩١
ياحبذا من . طامع	٩٤	يحاله الطمأن . يقنع	٥٢
يا طول بؤسي مُسعدا	٢٥٦	يدير وسي عن . سالم	٦٢
يا عزيز الندى .. المطاح	٧٧	يرث الذي . وتمما	٢٥٢
يا قمر الأرض . يُزهر	١٧٣	يستحد الحدة ... دسه	٢٠
يا الزرايا لقد . دهمر	٢١١	يصاب الفتى . لا يدري	١١
يا مبدئاً في . الحميد	٢٦٠	يعطّسون أحا . وثبوا	١٨
يا ملكاً أملاك . عبي	١٥٣	يكميك من غير . مرون	١٣٢
يا ملكاً يردعي . . عمرٌ	١٧٣	يناجيك عما . عسيرُ	١٠٢

٣ـ فهرس القوافي

	(ء)		
ـاء	العتابي	الخفيف	٩٨
ـاء	»	»	»
ـاء	»	»	»
ـاء	؟	الطويل	٢٥٣
ـاكا	ابراهيم الصولي	»	١٤٩
ـاكا	»	»	»
	(ا)		
ـى	؟	الكامل	١١٢
ـتا	»	»	»
ـذى	»	»	»
	(ب)		
ـب	الكميت	الطويل	٦٥
ـشعب	السمة	»	١١٧
ـوكب	»	»	»
ـاب	سليمان بن وهب	مجلع البسيط	١٤٠
صروب	سليمان بن وهب	مجلع البسيط	١٤٠
نصب	»	»	»
الحروب	»	»	١٤١
اعصبوا	؟	البسيط	١٨٧
وثبوا	»	»	»
الخطوب	عبد الملك الحجاري	الخفيف	٢٢٠
عصب	»	»	»
دبب	»	»	»
حطب	»	»	»
يصيب	»	»	»
لجب	»	»	»
معوب	»	»	»
أوب	»	»	»
يعقوب	»	»	»
نقطب	»	الكامل	٢٥١، ٢٥٢
يسب	»	»	٢٥٢
ندهب	»	»	٢٥١، ٢٥٢

صاحبهُ	بشر بن المعتمر	الطويل	٨٣
صابا	؟	الوافر	١٨٢
أتابا	»	»	»
معاقب	العتابي	الطويل	٩٣
النوائب	»	»	»
المشارب	»	»	»
ناصب	»	»	»
ثائب	»	»	»
العتاب	»	»	»
الجواب	»	»	»
المحلب	»	»	»
بمواهب	»	»	»
سباقي	»	»	»
قصب	»	»	»
حاجبي	»	»	»
معتب	»	»	ح ٢١٠
القشب	أبو تمام	البسيط	٢٢٨
عائبهُ	البحتري	المقارب	١٧١
كاتبهُ	»	»	»
والعرب	أبان اللاحقي	الطويل	٨١
النسب	»	»	»

وحبّ	أبان اللاحقي	الطويل	
سبتْ	»	»	
حجبتْ	»	»	

(ت)

شفيتُ	؟	مجزوء البسيط	
بقيتُ	»	»	
وطئتْ	»	»	
مولاتُهُ	ابن حطان	الكامل	٦١
حملاتهُ	»	»	
فعلاتهُ	»	»	
تحلاتهُ	»	»	
وُلاتهُ	»	»	
آلاتهُ	»	»	

(ح)

أوضحْ	ابن عمار	الطويل	٩٦
أحيحُ	»	»	
صلاحهُ	؟	مجزوء الكامل	٨٨
البطاح	أبان اللاحقي	الخفيف	٧٧
حاجي	»	»	
مفتاحي	»	»	٢٨

أبان اللاحقي	الخفيف	٧٨	الجاحْ	ابن الأبار	السريع ٢٥٨
«	«	«	صرحْ	«	« «
«	«	«	راحْ	«	« ٢٥٩
«	«	«	انزاحْ	«	« «
«	«	٧٩	الصداحْ	«	« «
«	«	«			
«	«	«		(و)	
أبو نواس	«	«	فريدْ	ابن شهيد	الطويل ٢٠٣
«	«	«	حسودْ	«	« «
«	«	«	رشيدْ	«	« «
«	«	٨٠	حيدْ	«	« «
«	«	«	وريدْ	«	« ٢٠٤
«	«	«	فريدْ	«	« «
ابن الأبار	السريع	٢٥٨	سعيدْ	«	« «
«	«	«	عودْ	«	« «
«	«	«	يسودْ	«	« «
«	«	«	وجودْ	«	« «
«	«	«	وشهودْ	«	« «
«	«	«	عندْ	«	« «
«	«	«	ورودْ	«	« «
«	«	«	شهيدْ	«	« «
«	«	«	ورودْ	«	« «

عقودُ	ابن شهيد	الطويل	٢٠٤
أعودُ	ابن الأبار	مجزوء البسيط	٢٥٧
حمودُ	«	«	«
مريدُ	«	«	«
العمدُ	«	«	«
وأحمدُ	«	الطويل	٢٦١
يسعدُ	«	«	«
تزيدُ	«	«	«
والعمدُ	«	«	«
ومقعدُ	«	«	«
ولا يدُ	«	«	«
وسؤددُ	«	«	«
وأبعدُ	«	«	٢٦٢
يُسعد	«	«	«
وأرمدُ	«	«	«
مصرّدُ	«	«	«
موردُ	«	«	«
مؤيدُ	«	«	«
محمدُ	«	«	«
عودُها	العتابي	«	٩٤
بعيدُها	«	«	«

ورودُه	؟	مجزوء الخفيف	١٦
تريدُه	«	«	«
أبعدا	علي بن الجهم	المتقارب	٩٥
يدا	«	«	«
هدى	«	«	«
أسدا	«	«	٩٦
امردى	«	«	«
أبدا	عبد الملك الحزيري	البسيط	١٩٤
رشدا	■	«	«
عددا	«	«	«
الفردا	«	«	«
ومعتمدا	«	«	«
وحدا	«	«	«
أحدا	«	«	«
بعدا	«	«	«
الخود	المنبي	الخفيف	٣
مردود	سلم الخاسر	البسيط	٧٥
داود	«	«	«
مخلد	أبو الجهم الكاتب	الطويل	١٦٤
والعمد	«	«	«

...ي	محمود بن علي بن أبي رحال	الوافر	٢١٥
...ي	« «	«	«
...د	« «	«	«
...د	« «	«	ح ٢١٥
...ر	؟	المديح	٢٤٢
...ود	ابن الأبار	مجزوء البسيط	٢٥٩
...ودي	« «	«	«
...عدود	« «	«	«
...ود	« «	«	«
...ود	« «	«	«
...ود	« «	«	«
...نو	« «	«	«
...ني	« «	«	«
...ني	« «	«	«
...بد	« «	«	«
...سد	« «	«	«
...د	« «	«	«
...عيد	« «	«	«
...دي	« «	«	«

(ـز)

...باس	العباس بن مرداس	الوافر	ح ٤٥
...فر	أبو نواس	الطويل	٦٩
يبقرُ	«	«	«
أكبرُ	«	«	«
ساسرُ	؟	«	٨٦
العوائرُ	«	«	«
عثورُ	«	«	٩٩
أمورُ	«	«	١٠٠
بطيرُ	«	«	١٠٣
دورُ	«	«	«
عسيرُ	«	«	«
لمير	المعدّل؟	مجزوء الكامل	١٢٩
الصميرُ	«	«	«
أحيرُ	«	«	«
السرورُ	«	«	«
أطيرُ	«	«	«
المدرُ	ابراهيم بن المدبر	الطويل	١٦١
المصدرُ	«	«	«
طاهرُ	«	«	«
الأكابرُ	«	«	«
لمفاخرُ	«	«	«
الهواصرُ	«	«	«

المنابر	براهيم بن المدبر	الطويل	١٦١
محاضرُ	«	«	«
آخرُ	«	«	«
ناصرُ	«	«	١٦٢
شاكرُ	«	«	«
ذاكرُ	؟	الطويل	١٧٤
نارُ	«	البسيط	١٨٨
إدبارُ	«	«	«
صريرُها	سلمان بن وهب	الطويل	٤٤
أمورُها	«	«	«
شيرُها	«	«	«
نورُها	«	«	«
سطورُها	«	«	«
ذاكروه	الحسن بن محمد	مجزوء البسيط	١٦٤
ناظروه	«	«	«
ناكروه	«	«	«
الأحرِ	؟	الطويل	٧٥
الدهرِ	العتابي	الكامل	٩٣
شكري	«	«	٩٤
عُذري	«	«	«
ما تدري	أبو نواس	الطويل	١٠٤

الأمرِ	أبو نواس	الطويل	١٠٤
صحرِ	«	«	«
بصرِ	؟	السريع	٨
عذرِ	«	«	«
بالآخرِ	«	«	«
عنترِ	هاشمي ؟	الكامل	١٥٩
أشعرى	«	«	«
بحري	عيسى بن الفاسي	الطويل	١٧٠
بدري	«	«	«
صدري	«	«	«
ذكرِ	«	«	
نسري	«	«	٧١
الشعرِ	«	«	«
عمرِو	«	«	«
بذكرِ	عبد الملك الحريري	الكامل	١٩٤
مفجرِ	«	«	«
بالدفترِ	«	«	«
الصمّرِ	«	«	«
معمرِ	«	«	٩٥
صرصرِ	«	«	«

عبد الملك الحزري	الكامل	١٩٥	
«	«	«	
«	«	«	
؟	«	٢٠٢	
ابن زيدون	البسيط	٢١١	
«	«	«	
«	«	«	
«	«	«	
«	«	«	
«	«	«	
؟	السريع	ح ٤٧	
ابن عبد ربه	المسرح	١٧٣	
«	«	«	
«	«	«	
«	«	«	
«	«	«	
«	«	«	
«	«	«	
«	«	«	

(س)

ابن الأبار	البسيط	١١	
أعشى همدان	الوافر	٨٩	
شمس	أعشى همدان	الوافر	٨٩
الكاسي	الخصيفة	البسيط	٢٠٣، ٢١٥
ابن رشيق	أبو القاسم المعري	السريع	٢٠٧
«	«	«	«
«	«	«	«

(ص)

ناصر	ابن الأبار	الوافر	١٧
«	«	«	«

(ع)

واسع	الدمعة	الطويل	٨٤
رائع	«	«	١٨٠
منع	ابراهيم الصولي	المسرح	١٣٧
تقع	«	«	«
شبع	«	«	«
بدع	؟	السريع	١٥٢
يقع	«	«	«
تقلع	«	«	١٥٣
ممتنعة	«	الرمل	٢٥٥
طامع	ابراهيم بن المهدي	الكامل	٩٤
صارع	«	«	«
باجع	«	«	«

طابع	إبراهيم بن مهدي	الكامل	٩٤

(ف)

ألوف	؟	الطويل	٢٠٨
حليفة	ابن الأبار	المجتث	١٧
والشوف	أبو القاسم بن المغربي	الوافر	٢٠٦
صوف	«	«	«
الصوف	«	«	«

(ق)

مائق	أبو نواس	الطويل	١٠٣
مدقق	«	«	«
سارق	«	«	«
توافق	«	«	١٠٤
لاحق	«	«	«
حلقوا	؟	البسيط	٢٠٠
أولق	ابن شهيد	الطويل	٢٠٥
حدق	«	«	«
يسق	«	«	«
المحق	«	«	«
يتمطق	«	«	«
يعتق	«	«	«
مطق	ابن شهيد	الطويل	٥
مُدرق	«	«	
مُعرق	«	«	
شفيقا	إبراهيم بن المدبر	الخفيف	٢٢
السحيقا	«	«	
حقا	ابن الوكيل اليازري	الطويل	٢٤
العشق	«	«	٢٥٠
فرق	«	«	
الورقا	«	«	
أنقى	«	«	
لأقد	«	«	
تنقى	«	«	
رعاقه	عبد الملك الحجاري	الوافر	٢٨
مداقه	«	«	
ساقه	«	«	
دقه	«	«	
أداقه	«	«	
وثاقه	«	«	٢٩
محقه	«	«	
والطلاقه	«	«	
راقه	«	«	

مناقَهْ	عبد الملك الحجاري	الوافر	٢١٩
مزّقِ	المزرّق العبدي	الطويل ح	٢١٠
الأسواقِ	«	الكامل	٢٥٢
الآفاقِ	«	«	«
مشاقِ	«	«	«

(ك)

ـتُ	عيسى الفاسي	البسيط	١٧٢
ـكتُ	«	«	«
ـوكا	الحجاري	الكامل	١٤١
ـكا	«	«	«
ـوكا	«	«	«
ـوكا	ن الريت محرو	الكامل	١٤٦
ـكا	«	«	«
ـكا	«	«	«
ـكا	«	«	١٥٦
ـكا	«	«	«

(ل)

أرِلْ	عثمان بن عمارة	الطويل	١٦٣
عضلْ	«	«	«
عِلْ	«	«	«
سولْ	ابن الأبار	الوافر	٢٦٠
وصولْ	«	«	«
حريلْ	«	«	«
قولْ	«	«	«
الحملْ	«	«	«
لأثيلْ	«	«	٢٦١
حولْ	«	«	«
رحلْ	«	«	«
ـطلْ	«	الطويل	١١٣
والعدالا	إبراهيم الصوف	الخفيف	١٥١
لملالا	«	«	«
رحلْ	ابن الأ ؟	الطويل	٢٣٦
ولا	«	«	«
علا	«	«	«
ولا	ـعي	خفيف	٢٤٧
ـندولا	ـ زهير من سيانة	الكامل	٢٤٨
ـمولا	«	«	٢٤٩
طولا	«	«	«
فن لها	الحسن بن وهب	«	١٤٠
ونعيم	«	«	«
وهلالها	ابن عبد ربه	الطويل	١٧٣

روائحها	ابن عبد ربه	الطويل	١٧٣
دقائقها	«	«	«
طلائعها	«	«	«
أرجاؤها	«	«	«
مآقيها	«	«	«
حلائها	«	«	١٧٤
صقالها	«	«	«
سائلها	«	«	«
زلالي	إسحق الموصلي	البسيط	٩٥
أملي	«	«	«
البلل	ابن رشدون	الطويل	٢١١
عُطل	«	«	«
وحل	«	«	«
الفصل	«	«	٢١٢
الخجل	«	«	«
سهل	«	«	«
لهذل	«	«	«
الخصل	«	«	«
الشكل	«	«	«
حذلي	«	«	«
الرسل	«	«	«

عمى	ابن رشدون	الطويل	٢٠٣
الجبلي	«	«	«
الوصل	«	«	«
لأسى	ابن شرف القيرواني	البسيط	٢١٤
عمل		«	«
العدل	«	«	«
الحمل	«	«	«
السكملي	«	«	«
الثقل	«	«	«
محتمل	ابن الزيات	«	١٣٩
للدون	«	«	«
للأمل	«	«	«
السهل	«		«
الرمل	«	«	«
الطلل	«	«	«
حبه	«	المتقارب	١٤٨
دلّه	«	«	«
حبهه	«	«	«

(م)

سالمٌ	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	٦٢

ـيمُ	عبد الصمد بن المعذَّل	الخفيف	١٤٥
ـحيمُ	«	«	«
ـحرما	الحسن بن رجاء	الطويل	٩١، ١٠٢
ـسما	«	«	٩١، ١٠٣
ـن	البحتري	«	٢١٠
ـتم	؟	«	٢٥٣
ـهدما	«	«	«
ـدما	ابن الأبّار	الكامل	١٤، ٢٥٦
ـعدما	«	«	٢٥٦
ـعلّ	«	«	«
ـدّما	«	«	١٤، ٢٥٦
ـمي	«	«	٢٥٦
ـسرحما	«	«	«
ـلعمى	«	«	«
ـوهم	«	«	«
ـنما	«	«	«
ـحيي	«	«	«
ـكرما	«	«	«
ـلحمى	«	«	٢٥٧
ـتحرّما	«	«	«
ـتقوّما	«	«	«
ـعرما	ابن الأبّار	الكامل	٢٥٧
ـتمّما	«	«	«
ـتزى	«	«	«
ـعطف	«	«	«
ـعمّة	«	البسيط	ح ١٧
ـلصوارم	«	الطويل	١٠
ـلأقوام	المهلهل	الكامل	٥٥
ـلأرمِ	أبو نواس	الطويل	١٠٤
ـهشمِ	«	«	«
ـطمِ	«	«	«
ـصائمِ	«	«	«
ـسائمِ	«	«	«
ـحسيم	أحمد بن المدبر	لوعر	١٥٩
ـلكريم	«	«	«
ـنُسَيم	عبد الملك الحمديّ	الطويل	٢١٩
ـوهمي	«	«	«
ـنَيّمِ	«	«	«
ـلسلم	«	«	«
ـمحيّمِ	«	«	«
ـلمتعمّمِ	«	«	«
ـتعظّمِ	«	«	«

أرقم	عبد الملك الحجري	الطويل	٢١٩

(ب)

أبيب	العتابي	الطويل	٩٤
عوضها	»	»	»
أهوته	علي بن جهم	البسيط	١٨٨
يملكه	»	»	»
المؤمنين	»	الوافر	٦٨
للمؤمنين	»	»	»
الكاذبين	»	»	»
المؤمنينا	أبو نواس	»	»
العالمين	»	»	»
أحزن	»	»	»
حصين	»		٦٩
يترمرمون	»	»	»
لقاطعينا	»	»	»
أحزنا	»	»	»
دينا	»	»	»
يهونا	»	»	»
هزونا	يوسف بن الحجاج	الهزج	٧٦
الدين	»	»	»
مقرون	يوسف بن الحجاج	الهزج	٧٦
الآدميون	»	»	»
عوان	إبراهيم الموصلي	متقارب	١٤٧
برهان	»	»	»
لأمان	»	»	١٤٨
نصف	عبد الله بن سليمان بن وهب	البسيط	١٧٦
تهجينا	»	»	»
تكفينا	»	»	»
راحتي	؟	المتقارب	٢٠٩
قرآن	حسان	البسيط	ح ٢٠٩
أمنا	؟	»	٢٢٧
منه	عبد الملك الحجري	السريع	٩٦
حمه	»	»	
أبان	أبو نواس	المجتث	٨٢
حزن	حبيب بن أوس	البسيط	ح ٣١
وسلطان	»	»	١٣٢
مروان	»	»	»
إحسان	»	»	»
فاني	»	»	»
قصيدتي	الخبز	الطويل	١٣٩
سلاني	»	»	»

...ق	المحلّ	الطويل	١٤٠
...لال	»	»	
...	»	البسيط	١٥٣
...كي	»	»	»
...	»	»	»
...	ابراهيم بن مدبر	الرمل	١٦٠
...س	»	»	»
...لجس	»	»	
...لبي	»	»	»
...س	»		»
...ن	»	»	
...ى	»	»	»
...عري	»	»	»
...س	حسن بن سعدة	المسرح	١٦٤
...حس	»	»	
...هوى	»	لوفر	٢١٦
...فو	»	الطويل	٢١٧
...	»	»	»
...شي	أبو نواس	»	٢٣٤
...سي	»	»	٢٣٥
...نه	ابراهيم بن المهدي	المحتث	٩٥
...نة	ابراهيم بن مهدي	محث	٩٥
...كنة	»	»	»

(ه)

...سواه	عباس بن مرداس	الوافر	٩٠
...هوه	حسن بن وهب	البسيط	١٦٩
...عاصاه	»	»	»
...ناه	»	»	»
...علاه	»	»	»
...عاصاه	»	»	»
...أوه	»	»	١٧٠
...ده	»	»	»
...كزولاه	»	»	»

(و)

...دو	أبو تمام	لوفر	١٥٣
...عدو	»	»	»

(ي)

...لنّه	أبو العتاهية	الوافر	٧٣
...عيه	»	»	»
...ليه	»	»	»

٤ - فهرس الكتب والرسائل

التي ذكرها ابن الأبار في المتن

أخبار الدولة العامرية لابن حيان ٢٨ ، ١٩٨

الأخبار المنثورة للصولي ٢٨ ، ١٦٨

الأمالي لأبي علي القالي البغدادي ٦٣ ، ١٢٩ ، ٢٥٢

تاريخ ابن خيثمة ٥٣

تشريح فتوحات صلاح الدين الشامية للعماد الأصفهاني ٢٣٠

الذخيرة لابن بسام ٢٠١ ، ٢٢١

رسائل ابن الأصفهاني (؟) ١٤٨

الرسالة العربية في تأخير البيرور لابراهيم الصولي ١٥١

رسالة في الرد على اليهود المحدثة لأبي القاسم بن لعربي ٢٠٦

رسالة في صفة السحر والمسحورين لعبد الملك بن حبيب الجياري ٢٠٣ ، ٢١٨

رسالة في غزو بلاد الروم لأبي عبد الله محمد بن عياش ٢٣١

رسالة في قتل المعتضد العبّادي ابنه اسماعيل لأبي محمد بن عبد البر ٢٢٠

رسالة في الوعد والانجاز للجاحظ ٦٦

زهر الآداب لأبي اسحق الحصري ٦٢ ، ٢١١

طبقات الحفاظ بالأندلس لسكين بن ابراهيم الكاتب ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥

طبقات النحويين للزبيدي ١٢٤
العقد الفريد لابن عبد ربه ٥٢
الكامل للمبرد ٥٥ ، ٦٣
كليلة ودمنة شعراً لأبان اللاحقي ٨٢
المعالم لأبي سليمان الخطابي ٧٠
المعرب عن المعرب ٨٤ ، ١٠٧
المقتبس من أبناء أهل الأندلس لابن حيان ١٧٢
الموطأ لمالك ٦٥
النوادر لأبي علي القالي البغدادي ـ لأماني ١٢٩ ، ٢٥٢
الورقة لمحمد بن داود الجراح ١٤١
يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي ١٧١

٥ ـ فهرس الكتب والمراجع

١ ابن الأبار : حياته وكتبه لعبد العزيز عبد المجيد

٢ ابن الأثير الكامل في التاريخ لابن الأثير ليدن ١٨٧١

٣ ابن خلدون تاريخه (القسم الأخير منه : كتاب تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب) طبعة البارون دوسلان الجزائر ١٨٤٧

٤ — ابن خلكان : وفيات الأعيان نشر محمد محيي الدين عبد الحميد — مصر ١٩٤٨

٥ — ابن عبدوس — الوزراء والكتاب لابن عبدوس جهشياري

٦ — الإحاطة في أخبار غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب — مصر ١٣١٩ هـ

٧ الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي المطبعة الخيرية التجارية بمصر بدون تاريخ

٨ — أخبار أبي تمام للصولي تحقيق عساكر وعزام والهندي — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧

٩ — أخبار البحتري للصولي تحقيق الدكتور صالح الأشتر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق — ١٩٥٨

١٠ — أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم محمد بن علي بن حماد نشره فوندرهيدن الجزائر ١٩٢٧

١١ أخبار الوزراء لمحمد بن داود الجراح انظر مقدمة كتاب الوزراء ص ١٠، ١٦

١٢ — أدب الدنيا والدين للماوردي — طبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩ هـ

١٣ — أدب الكتاب لابن قتيبة — ليدن ١٩٠٠

١٤ — أدب الكتاب للصولي تحقيق محمد بهجة الأثري — مصر ١٣٤١ هـ

١٥ — أزهار الرياض في أخبار عياض — القاهرة ١٩٣٩ — ١٩٤٢

١٦ — إسعاف المبطأ برجال الموطأ عند كوريين في سند الأحاديث التي رواها مالك جلال الدين السيوطي — مصر ١٣٤٣ هـ

١٧ — الأعلام — لخير الدين الزركلي الطبعة الثانية في عشر مجلدات — القاهرة ١٩٥٩

١٨ — الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني — بولاق ١٢٨٥ هـ

١٩ — الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي — تصحيح مصطفى السقا، بيروت ١٩٠١

٢٠ — الأمالي لأبي علي القالي — مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦

٢١ — أمراء البيان لمحمد كرد علي — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧

٢٢ — الأوراق — قسم أخبار الشعراء — للصولي، شرحه هيورث دن مطبعة الصاوي بمصر ١٩٣٤

٢٣ — بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي — نشره قديره، مدريد ١٨٨٤

٢٤ — البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي — نشر الجزء الأول والثاني المستشرقان كولان وليفي بروفنسال في ليدن: ١٩٤٨، ١٩٥١، ونشر الجزء الثالث ليفي بروفنسال، باريس ١٩٥٠

٢٥ — البيان والتبيين للجاحظ — نشره حسن السندوبي، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٤٧

٢٦ — تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان — الطبعة الثالثة — القاهرة : مطبعة الهلال ١٩٣٦ — ١٩٣٧

٢٧ تاريخ الأدب العربي بروكلمن =

Brockelmann Geschichte der arabischen Literatur.
Weimar Berlin 1898 - 1902. 2 Vol

والملحق لتاريخ بروكلمن

Supplémentband, Leyde; 1937 - 1942 ; 3 Vol.

٢٨ تاريخ اسبانيا الاسلامية المسمى بروفسال بالفرنسية — طبعة جديدة باريس ١٩٥٠

٢٩ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادي القاهرة ١٩٣١

٣٠ — تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي — تونس ١٢٨٩

٣١ — تاريخ الوزراء للصابي — تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء

٣٢ — تاريخ اليعقوبي — نشره المستشرق هوتسما — ليدن ١٨٨٣

٣٣ — تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لأبي الحسن الهلال بن المحسن الصابي بيروت ١٩٠٤

٣٤ — تعليقات على بعض مخصوصات العربية للدوزي — ليدن ١٨٤٧ — ١٨٥١

٣٥ — التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار نشره قديرة مدريد ١٨٨٩

(القسم الأول نشره ابن شنب وبل في الجزائر ١٩٢٠)

٣٦ ثمار القلوب للثعالبي — القاهرة ١٣٢٦ هـ

٣٧ — الجامع الصغير للسيوطي — طبعة حامد الفقي — المطبعة التجارية الكبرى بمصر

٣٨ — جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحميدي — بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي القاهرة ١٩٥٢

٣٩ — الحلة السيراء في أشعار الأمراء (قطعة منها نشرها دوزي في كتاب « تعليقات على نص . . » ليدن ١٨٤٧ ١٨٥١) وقطعة أخرى نشرها موللر Müller سنة ١٨٦٦

٤٠ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني مصر ١٩٣٥

٤١ الحماسة لأبي تمام — نشر محمد سعيد الرافعي ، الطبعة الثالثة مصر ١٩٢٧

٤٢ — الحميري = صفة جزيرة الأندلس — نشر ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٣٧

٤٣ — الحنساء للحارث بن أبي أسامة — انظر بن عبدوس الجهشياري : ١٣٦

٤٤ — الديارات للشابشتي — تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٩٥١

٤٥ ديوان ابراهيم بن العباس الصولي = الطرائف الأدبية

٤٦ — ديوان ابن زيدون — نشر كامل كيلاني وعبد الرحمن حليفة — مصر ١٩٢٧

٤٧ — ديوان أبي تمام — نشره محيي الدين الخياط : القاهرة

٤٨ — ديوان أبي العتاهية — نشر لويس شيخو ، بيروت ١٩١٤

٤٩ — ديوان أبي نواس — نشر أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣

٥٠ — ديوان الأعشى — نشره المستشرق ر. جابر ، فيينا

٥١ — ديوان البحتري — مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٣٠٠ هـ

٥٢ — ديوان الحطيئة — نشره كوله زيبر ، ليبزج ١٨٩٣

٥٣ — ديوان علي بن الجهم — نشره خليل مردم بك : مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٤٩

٥٤ — ديوان المتنبي (شرح العكبري) تحقيق مصطفى السقا وغيره القاهرة ١٩٣٦

٥٥ — ديوان [illegible] — شرحه [illegible] وضع دروسوزغ، ليبزغ ١٨٦٩

٥٦ ديوان أبو بكر محمد بن عبد [illegible] — شرح حميد سعيد، مصر ١٩٤٩

٥٧ — الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ - ١٩٤٥

٥٨ — الرسالة الحاتمية لابن زيدون — نظر الذخيرة : القسم الأول المجلد الأول ٢٩٢ — ٢٩٣

٥٩ - الرسالة الغفرانية لأبي العلاء المعري تحقيق الدكتور زكي مبارك مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣١

٦٠ رغبة الآمل من كتاب الكامل لمحمد بن علي المرصفي مصر ١٩٢٨ - ١٩٣٠

٦١ زهر الآداب للحصري : (بولاق على هامش كتاب العقد الفريد) وزهر الآداب (طبعة الدكتور زكي مبارك) الطبعة الثانية — مصر (بدون تاريخ)

٦٢ سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة، مصر ١٢٧٨ هـ

٦٣ - صلة التكملة لابن بشكوال (مخطوط) نظر الأعلام : ١٠ ٢٠٩

٦٤ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال نشر قديرة، مدريد ١٨٨٢

٦٥ — الطبري — تاريخ الرسل والملوك، ليدن ١٨٧٩ ١٨٨٤

٦٦ طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء عبد الله بن المعتز — نشره عباس [illegible] — سلسلة جب التذكارية، لندن ١٩٣٩

٦٧ طبقات فحول الشعراء لابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر سلسلة ذخائر العرب — القاهرة ١٩٥٢

٦٨ — طبقات النحويين واللغويين ، بيدي تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٤

٦٩ — الطرائف الأدبية — مجموعة من الشعر بتحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ١٩٣٧

٧٠ — العقد الفريد لابن عبد ربه — نشر محمد سعيد العريان — مصر ١٩٤٧

٧١ العمدة لابن رشيق — نشر محمد محيي الدين عبد الحميد مصر ١٩٣٤

٧٢ — عنوان الدراية للغبريني — الجزائر ١٣٢٨ هـ

٨٣ — العصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي — تحقيق ابراهيم الإبياري ، سلسلة ذخائر العرب رقم ١٤

٧٤ — الفتح القسي في الفتح القدسي عماد الدين الأصفهاني — نشره الكونت كارلو دو لندبرج — ليدن ١٨٨٨

٧٥ — الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي — مصر ١٩٢٧

٧٦ — الفرج بعد الشدة لأبي علي المحسن التنوخي — مطبعة هلال مصر ١٩٠٣

٧٧ الفاكهة والمفاكهون لأحمد بن محمد بن مرزوق — مصر ١٣٢٢ هـ

٧٨ الفهرست لابن النديم — نشر فلوجل — ليبزج ١٨٧١

٧٩ — فهرس مخطوطات الرباط ، لمستشرق اسمه روفسكي — باريس ١٩٣١

Les manuscrits arabes de Rabat

٨٠ — فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — مصر

٨١ — القرآن الكريم

٨٢ — قلائد العقيان للفتح بن خاقان تحقيق سليمان الجزيري — باريس ١٢٧٧ هـ

٨٣ القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب — تحقيق براهيم الابياري — القاهرة ١٩٥٩

٨٤ — الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف لمبرد — شرح زكي مبارك وأحمد محمد شاكر ؛ مصر ١٩٣٦ — ١٩٣٧

٨٥ — المآثر العامرية لابن حيان : انظر المعجب للمراكشي ، ص ٢٦

٨٦ مجلة الكتاب المصري مجلد ٢ — عدد ٢٨ ، يناير ١٩٤٨

٨٧ — مجموعة رسائل للخاطط — مصر (محمد الساسي التونسي) ١٣٢٤ هـ

٨٨ — مجموع رسائل الخاطط — شر بابول كراوس ومحمد طه الحاجري — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — مصر ١٩٤٣

٨٩ مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية — نشر المستشرق ليفي بروفنسال — رباط الفتح ١٩٤١

٩٠ — مروج الذهب للمسعودي — شره دومينار ودوكورتل ، باريس ١٨٦١

٩١ — استدراك من صلات الأجواد لمحسن التنوخي نشره محمد كرد علي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٤٦

٩٢ — المطمح = مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس : للفتح بن خاقان — مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٣٠٢ هـ

٩٣ — معالم السنن لأبي سليمان الخطابي — طبعه محمد راغب الطباخ : حلب ١٩٣٢

٩٤ معاني القرآن لعلي بن عيسى الجراح الأعلام ٥٠ / ١٣٣

٩٥ — المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي — بتحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي — مصر ١٩٤٩

٩٦ معجم الأدباء لياقوت طبعة دار المأمون : مصر ١٩٣٦ — ١٩٣٨

٩٧ - معجم البلدان لياقوت بيروت ١٩٥٥

٩٨ — معجم الشعراء للمرزباني — نشره كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ

٩٩ المعجم في أصحاب القاضي الصدفي لابن الأبار — نشر قديره ، مدريد ١٨٨٦

١٠٠ المغرب عن المغرب لأبي هلال العسكري (مخطوطة) انظر مبحث تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ١ ١٩٤

١٠١ — دائرة المعارف الإسلامية — Encyclopédie de l'Islam (Version française ليدن ١٩١٣ — ١٩٣٨

١٠٢ — المقتبس في تاريخ رجال الأندلس لابن حيان — القسم الثالث نشره الأب ملشور أنطونية ، باريس ١٩٣٧

١٠٣ — المقتضب من كتاب تحفة القادم للطيفي — طبعة فريد ستاي في مجلة المشرق — فصلة من المجلة بدون تاريخ

١٠٤ — المقري = نفح الطيب

١٠٥ مستطرف في تاريخ الملوك والأمم للأبشيهي — حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ هـ

١٠٦ الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٤ .

١٠٧ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للمحسن التنوخي — الجزء الثامن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٣٠

١٠٨ نفح الطيب للمقري نشره محمد محيي الدين عبد الحميد مصر ١٩٤٩

١٠٩ — هاشميات الكميت : نشره جوزيف هوروفيتز — برلين ١٩٠٤

١١٠ — هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي — استنبول ١٩٥١ — ١٩٥٥

١١١ — الورقة لمحمد بن داود بن الجراح — تحقيق عزام وفراج — سلسلة ذخائر العرب : ١٩٥٣

١١٢ كتاب الوزراء للصابي = تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء .

١١٣ — الوزراء والكتاب لمحمد بن عبدوس الجهشياري تحقيق السقا وغيره : القاهرة ١٩٣٨

١١٤ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي : نشر محمد محيي الدين عبد الحميد — مصر (بدون تاريخ) .

١١٥ — اليسر بعد العسر للشاشتي : انظر الديارات — المقدمة : ١٨

٦ - فهرس الموضوعات والتراجم

مقـــدمة المحقق — صفحة

ابن الأبار : عصره وحياته ٧

آثار المؤلف مطبوعه و مخطوطة . . . ١٩

إعتناء الكتاب : وصفه و حبسه . . ٢٤

النسخ المخطوطة وعملنا في التحقيق . ٣٢

* * *

بعض الرموز المستعملة . ٣٩

نموذج مصوره من صحح الكتاب خطة

نموذج من مخطوطة القاهرة

نموذج من مخطوطة الاسكوريال

نموذج من مخطوطة الرباط

* * *

مقدمة المؤلف ٤٣

رقم الترجمة	تراجم الكتاب	صفحة
١	مروان بن الحكم	٤٩
٢	زياد بن أبي سفيان	٥١
٣	يحيى بن يعمر	٥٣
٤	— يزيد بن أبي مسلم	٥٧
٥	— كاتب آخر للحجاج	٥٩
٦	— الأرش الكلبي	٦٠
٧	— مولى هشام بن عبد الملك	٦٢
٨	ابراهيم بن أبي عبلة	٦٣
٩	— خالد بن رمك	٦٥
١٠	كتاب الدصور	٦٧
١١	— كاتب الحسن بن زيد	٧٠
١٢	أمية بن يزيد	٧١
١٣	— أبو عبيد الله مولى الأشعريين	٧٢
١٤	— كاتب الهدي	٧٥
١٥	— يوسف بن الحجاج الصيقل الكوفي	٧٦
١٦	— أنس بن عبد الحميد اللاحقي	٧٧
١٧	— عبد الله بن سوار بن ميمون	٨٣
١٨	— حجر بن سيبان	٨٤
١٩	— سهل بن هارون	٨٥

رقم الترجمة		صفحة
٢٠	كلثوم بن عمرو العتابي	٩٢
٢١	الفضل بن الربيع	٩٩
٢٢	اسماعيل بن صبيح	١٠٢
٢٣	داود القيرواني	١٠٥
٢٤	الحسن بن سهل	١٠٧
٢٥	أحمد بن أبي خالد	١٠٩
٢٦	أحمد بن يوسف	١١٣
٢٧	عمرو بن مسعدة	١١٦
٢٨	علي بن الهيثم	١١٧
٢٩	صالح بن علي	١١٨
٣٠	علي بن عيسى القمي	١٢٠
٣١	كاتب طاهر بن الحسين	١٢٢
٣٢	مسعود بن ابراهيم	١٢٤
٣٣	أبو بكر بن سليمان الزهري	١٢٨
٣٤	الفضل بن مروان	١٣٠
٣٥	محمد بن عبد الملك الزيات	١٣٣
٣٦	سليمان بن وهب	١٣٨
٣٧	ابراهيم بن رياح	١٤٥
٣٨	ابراهيم بن العباس الصولي	١٤٦

رقم الترجمة		صفحة
٣٩	محمد بن يعقوب الخزرجي	١٥٢
٤٠	عمرو بن عبد الخالق	١٥٤
٤١	أحمد بن محمد بن مدبر	١٥٧
٤٢	ابراهيم بن محمد بن مدبر أخو	١٥٩
٤٣	أبو الحسن الكاتب	١٦٣
٤٤	عبد الله بن محمد بن برداد	١٦٥
٤٥	أحمد بن محمد بن ثوابة	١٦٧
٤٦	حسن بن رجاء	١٦٨
٤٧	عيسى بن القاسم	١٧٠
٤٨	عبد الله بن محمد الرحبي	١٧٢
٤٩	عبد الله بن سليمان بن وهب	١٧٥
٥٠	علي بن محمد بن الفرات	١٧٩
٥١	علي بن محمد بن الفرات	١٨
٥٢	القاسم بن عبيد الله	١٨٢
٥٣	علي بن عيسى بن الجراح	١٨٦
٥٤	أبو جعفر البغدادي	١٨٩
٥٥	عيسى بن فطيس	١٩٠
٥٦	أحمد بن سعيد بن حزم	١٩١

رقم الترجمة		صفحة
٥٧	عبد الملك بن إدريس الحريري	١٩٣
٥٨	عيسى بن سعيد القطع	١٩٧
٥٩	عبد بن حسين بن حيون	١٩٨
٦٠	أحمد بن علي الخرجاني أبو القاسم	١٩٩
٦١	محمد بن سعيد الكرابي أبو عامر	٢٠١
٦٢	أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد	٢٠٣
٦٣	أبو القاسم بن المغربي	٢٠٦
٦٤	أبو لوبيد بن زيدون	٢٠٧
٦٥	محمود بن علي بن أبي الرجال	٢١٤
٦٦	أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى	٢١٥
٦٧	عبد الملك بن عصن الحجاري	٢١٨
٦٨	أبو محمد بن عبد البر	٢٢٠
٦٩	أبو بكر محمد بن سليمان بن القصيرة	٢٢٢
٧٠	ابن وكيل الميموري	٢٢٤
٧	أبو جعفر أحمد بن عطية	٢٢٥
٧٢	كاتب صلاح الدين يوسف بن أيوب	٢٢٩
٧٣	أبو عبد الله محمد بن عيّاش	٢٣٠
٧٤	أبو عبد الله بن نحيل	٢٣٥

رقم الترجمة		صفحة
٧٥	أبو الربيع بن سالم	٢٤٩
	خاتمة المؤلف	٢٥٤

الفهـــارس

طريقة الفهارس ٢٦٤
فهرس الأعلام ٢٦٥
فهرس البلدان والأمكنة ٢٧٩
فهرس الشعر ٢٨٣
فهرس القوافي ٢٩٧
فهرس الكتب والرسائل التي ذكرها ابن الأبار في ثبته ٣١٠
فهرس الكتب والمراجع ٣١٢
فهرس الموضوعات والتراجم ٣٢١

* * *

تصويبات ٣٢٧

تصويبات

الصفحة	الموضع	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠	المتن	١٥	نقص يجب اصلاحه	١٠ مظاهرة السعي الجميل ومحاذرة المرعى الوبيل في معارضة سقي السيل (الأعلام ١٠٠ / ٢٠٩ — عن صلة التكملة للحسيني —) ١١ — أنيس الجليس ونديم الرئيس (هدية العارفين : ٢ ١٢٧)
٢٩	المتن	٧	بشر بن الأمير	بشر ابن الأمار
٣١	»	١٥	التاريخية والأدبية	التاريخية والأدبية والاسمائية
٤٨	الحاشية	٣	شفيع ابن الأمير	أخو شفيع ابن الأمار
٧٠	»	٣	احمد بن محمد الخطابي :	احمد بن محمد الخطابي ١/٥١
١١٦	المتن	٧	بالعدك	بالعدل
١٢٩	»	١٤	أبي بكر الأساري	أبي بكر بن الأساري
١٤١	»	٨	ابن الخطيب	ابن الحصن
١٤٧	»	٢	باب عبد الملك	باب ابن عبد الملك
٢٠٥	»	٤	تعشق	تعشقُ

وهناك هنات مطبعية أخرى طفيفة لا حاجة إلى الإشارة إليها

حقق هذا الكتاب

تشكر للطبعة الهاشمية وعملها
المبذول من جهد وعناية

المطبعة الهاشمية